بناء منظومة قيمية مقترحة لطلبة الجامعة في ظل الصراعات الفكرية المنظومة القيمية في المجتمع التعددي وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي في العراق

أ.د عباس فاضل الدليمي dr.abbas70@yahoo.com

جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية : المنظومة القيمية

الملخص

تمثل الطريقة الوصفية التحليلية المنهج الجامع بين الاستقراء غير التام والاستنباط في الانطلاق لبحث الموضوعات التي تتسم بالعصرنة ، وعلى وجه الخصوص البحوث ذات الاتجاه النظري التي تؤسس لمنظومة قيمية مجتمعية في مجتمع تعددي ، ومحاولة بيان انعكاس هذه المنظومة القيمية على سلوك الطالب الجامعي ، مع الاخذ بالنظر ؛ ان المنظومة القيمية الجامعية بعدّها جزء من المنظومة المجتمعية العامة وهي تتضح من خلال القوانين والانظمة والتعليمات التي تنتهجها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعدّها الوعاء الذي يضم مؤسسات التعليم العالي كافة في العراق ، لذا جاء عنوان البحث متوافقا مع الواقع الفعلي للجامعات العراقية في وقتنا الحالي ، وضم في المطلب الأول بيان مفهوم المنظومة القيمية ، وجاء المطلب الثاني في الصراع القيمي في المجتمع العراقي المتعدد ، ليكون المطلب الثالث في آليات إدارة التعدد والتنوع المجتمعي ، لأن المنظومة القيمية في المجتمع المتعدد تحتاج الى أطر ثلاثة ؛ الأول هو هيمنة الدولة ، والثاني هو الفدرالية ، والثالث هو إطار الديمقراطية التوافقية وتقاسم السلطة ، وينبغي تحقيق المنظومات الست ؛ القيم الدينية ، القيم المعرفية ، والقيم الاجتماعية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم السياسية ، واردفنا البحث بخاتمة ضمت ابرز النتائج والتوصيات من اجل نقل البحث من الوصف النظري التحليلي إلى الواقع التطبيقي عبر التأسيس لمفهوم المنظومة القيمية الجامعية .

Abstract

The analytical descriptive method represents the approach which combines incomplete induction and deduction in

‹starting research topics that are characterized by modernization in particular research with a theoretical direction that establishes and an ‹a community value system in a pluralistic society attempt to demonstrate the reflection of this value system on the taking into consideration that ‹behavior of the university student the university value system is then a part of the general social and ‹ regulation‹ and it is evident through the laws‹system instruction that the ministry of higher education and scientific as the container that includes all higher ‹research follow so the title of the research came in ‹education institution in Iraq line with the actual reality of Iraqi universities at the present and included in the first requirement a statement of the ‹time and the second requirement came in‹concept of the value system to be the third ‹the value struggle in the pluralistic society requirement in the mechanisms of managing pluralism and because the value system in a pluralistic ‹community diversity the ‹ the first is state domination‹society needs three frameworks and the third is the framework for ‹second is federalism consensual democracy and power-sharing and the six system social ‹ cognitive values‹should be realized. Religious values and political values. ‹ aesthetic values‹ economic values‹values the research was followed by a conclusion that included the most important findings recommendations in order to transfer the research from the theoretical description to the applied reality by establishing the concept of the university value system.

Key words: value system

المقدمة

تمثل الطريقة الوصفية التحليلية المنهج الجامع بين الاستقراء غير التام والاستنباط في الانطلاق لبحث الموضوعات التي تتسم بالعصرنة ، وعلى وجه الخصوص البحوث ذات الاتجاه النظري التي تؤسس لمنظومة قيمية مجتمعية في مجتمع متعدد التشكيل من جهة الانتساب المذهبي او القومي او العرقي او العشائري ، ومحاولة بيان انعكاس هذه المنظومة القيمية على سلوك الطالب الجامعي ، مع الاخذ بالنظر ؛ ان المنظومة القيمية الجامعية بعدها جزء من المنظومة المجتمعية العامة هي تتضح من خلال القوانين والانظمة والتعليمات التي تنتهجها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعدها الوعاء الذي يضم مؤسسات التعليم العالي كافة في العراق ، لذا جاء عنوان البحث متوافقا مع الواقع الفعلي للجامعات العراقية في وقتنا الحالي ، وضم في المطلب الاول بيان مفهوم المنظومة القيمية ، وجاء المطلب الثاني في الصراع القيمي في المجتمع العراقي المتعدد ، ليكون المطلب الثالث في آليات إدارة التعدد والتنوع المجتمعي ، لان المنظومة القيمية في المجتمع المتعدد تحتاج الى اطر ثلاثة ؛ الاول هو هيمنة الدولة ، والثاني هو الفدرالية ، والثالث هو اطار الديمقراطية التوافقية وتقاسم السلطة وينبغي تحقيق المنظومات الست ؛ القيم الدينية ، القيم المعرفية ، والقيم الاجتماعية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم السياسية. ، واردفنا البحث بخاتمة ضمت ابرز النتائج والتوصيات من اجل نقل البحث من الوصف النظري التحليلي الى الواقع التطبيقي عبر التأسيس لمفهوم المنظومة القيمية الجامعية ان جاز التعبير . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المطلب الاول : مفهوم المنظومة القيمية

تتكون عبارة المنظومة القيمية من كلمتين ؛ الاولى هي : النظام ، والثانية هي القيمة ، ونحتاج الى ذكر معناهما اللغوي قبل تناول معناهما الاصطلاحي .

النظام لغة معناه : ((النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَنَظَّم. ونظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك، والتنظيمُ مثله، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل . وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، فقد نَظَمْتَه. والنَّظْمُ: المَنْظومُ، وصف بالمصدر. والنَّظْمُ: ما نظَمْته من لؤلؤٍ وخرزٍ وغيرهما، واحدته نَظْمه. ونَظْم الحَنْظل: حبُّه في صِيصائه. والنِّظامُ: ما نَظَمْتَ فيه

الشيء من خيط وغيره، وكلُّ شعبةٍ منه وأَصْلٍ نِظامٌ . ونِظامُ كل أَمر: مِلاكُه، والجمع أَنْظِمة وأَناظيمُ)) [١] .

اما القيمة فمعناه لغة : ((والجمع قوم وقيم. وقوم السلعة واستقامها : قدرها... والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشئ. والقيمة: ثمن الشئ بالتقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشئ واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت)) [٢] .

والنظام في المعنى الاصطلاحي هو : ((مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها، تُبين نظامَ الحكمِ ووسائل إسناد السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد فيها، وضماناته قبلها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها، والدور الذي تقوم به كل منها))[٣]

والقيم في المعنى الاصطلاحي هو : أنها مجموعة من السلوكيات التي اعتادها الإنسان؛ حتى صار بمثابة العلَم الذي يُرمز إليه عند ذكر تلك السّلوكيات، وصاروا يتّخذونه قدوةً إذا ما أرادوا أن يُقلّدوا تلك السلوكيات [٤] .

وعرّف علماء علم الاجتماع القيم بأنها: الغايات العامّة التي تحمل فيها طيّها الخير والرغبات المتأصلّة عند الأفراد [٥] .

ونستنبط ومن هذا التعريف أن القيم قد تكون :

١- مكتسبة من الأشخاص .
٢- وقد تكون فطرة فطر الله -عز وجلّ- عليها الإنسان، فالإنسان ابن بيئته يتأثّر بما يطرأ عليها من تغيّرات .

وموضوع بحثنا يختص بالمعنى الاول ؛ وهو القيم المكتسبة .

نصل بالجمع بين معنى اللفظين الى التعريف الاتي(المنظومة القيمية) هي :

(مجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تنتظم في سياق قانوني وتعمل المنظومة الجامعية على ترسخيها لدى الطالب الجامعي بالوسائل المتاحة) .

---

[١] - لسان العرب (مادة نظم ١٤/ ٢٩٥) .
[٢] - المصدر نفسه (مادة قوم ١٢/ ٥٠٠) .
[٣] - النظم السياسي ، د. ثروت بدوي ص١١ .
[٤] - ينظر : تعريف القيم وانواعها واهميتها ص١ . أحمد محمد خلف : https://mhtwyat.com/
[٥] - ينظر : علم اجتماع القيم ص ١٤٦، محمد أحمد بيومي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع, ١٩٩٠م .

تناولت الكثير من الدراسات والبحوث التي اقيمت من قبل الباحثين في الجامعات العربية منظومة القيم الاجتماعية ومدى انعكاسها على سلوك الطلبة من مثل :

١- دور التربية الاسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية . يوسف محمد حسين . محافظة اللاذقية نموذجا رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا. ٢٠٠٥م .

٢- النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمي. بثينة عبدالرؤوف رمضان . رسالة دكتوراة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.٢٠٠٥م .

٣- دور التربية في غرس القيم الخلقية عند ابن سينا. زكريا سالم حمودة . كلية التربية، جامعة النيلين، الخرطوم.٢٠٠٦م .

٤- الاعلان التلفزيوني وقيم المجتمع المسلم في إطار العولمة. أحمد إلياس محمد ، دراسة تأصيلية بالتطبيق على عينة من إعلانات تلفيزوني)السودان ودبي(في الفترة من يناير ٢٠٠٨م - - مارس٢٠٠٨م. رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم السالمية، السودان.٢٠٠٨م .

٥- المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات ، د . فواز أيوب المومني قسم علم النفس الإرشادي والتربوي . كلية التربية - جامعة اليرموك إربد- ألاردن . ٢٠١٤م .

٦- القيم الاخلاقية الاسلامية وأثرها على السلوك الاستهلاكي: محمد الحبيش فيصل . دراسة تطبيقية على مجتمع المدينة المنورة المعاصر. رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.٢٠١٥م .

٧- المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال ، الانترنت بمدينة المسيلة انموذجا . بومدين مخلوف . اطروحة دكتوراه . جامعة محمد لمين دباغين / سطيف ٢. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . الجزائر ٢٠١٧م .

٨- مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي أحلام عتيق مغلي السلمي قسم أصول التربية الاسلامية . كلية التربية . جامعة جدة المملكة العربية السعودية . ٢٠١٩م .

واشتركت في خط يتباين في التسلسل ويتفق في المضمون من جهة تحديد سلم للقيم الاجتماعية على النحو الاتي :

١- القيم الدينية . هي القيم النابعة من الأديان والتي تحثنا عليها، كقيمة العمل الخيري، ومساعدة المساكين، والعطف على الصغير، وحب الخير للآخر، والسعي في قضاء حوائج الناس.

٢- القيم المعرفية . هي تلك القيم التي تقوم على اعمال العقل والمنطق في الأشياء، واكتشاف الحقائق والوصول إلى معرفة سليمة .

٣- القيم الاجتماعية . هي تلك القيم التي تنظم حياة الأفراد وسلوكيتهم مع بعضهم البعض، كقيمة المودة والتسامح والتعاون.
٤- القيم الاقتصادية . هي تلك القيم التي يهتم بها أصحاب الأعمال والمشروعات، والتي تعتمد على الثروة والعمل والمال.
٥- القيم الجمالية . هي تلك القيم التي يقوم الانسان بالبحث عنها داخل الكون والطبيعة، وتهتم بكل ما هو جميل من حيث الشكل والتناسق والألوان، ويهتم بها الفنانون.
٦- القيم السياسية. تهتم بالعمل السياسي، والعلاقات بين الدول والمنظمات، كقيمة القيادة، والمساواة، واحترام الحدود الدول، وغيرها من القيم الدبلوماسية.

ولدى تفحص قانون وزارة التعليم العالي والبحث العبمي رقم ٤٠ لسنة ١٩٨١ه وتعديلاته نجد الاتي :

اولا : في اهداف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في المادة (٢) التي نصت على الاتي : ((١- احداث تغييرات كمية ونوعية في الحركة العلمية والتقنية والثقافية وتوجيه المؤسسات التعليمية والبحثية بما يحقق التفاعل المستمر بين الفكر والممارسة باتجاه تحقيق الأصالة والرصانة العلمية والتفاعل مع التجارب والخبرات الأنسانية واعتماد معايير الجودة العلمية الدولية ومستويات اعلى من التطور التعليمي وصولا الى بناء أجيال جديدة تحمل لواء العلم والمعرفة لتكون قوة فاعلة ومؤثرة في المجتمع
2- تلبية احتياجات خطط التنمية في فروع المعرفة ومتطلبات تطوير المجتمع.
3- تطوير العلاقات العلمية والثقافية والفنية مع دول العالم لتحقيق الأنسجام والتكامل في مجالات العلم والمعرفة وصولا الى تحقيق التقدم العلمي.
4- توسيع وتوثيق أواصر التعاون للمساهمة في تهيئة البيئة التعليمية مع المؤسسات العلمية في العالم)) [٦]

ونستنتج القيم الاتية :
أ- القيم المعرفية (الحركة العلمية والتقنية ، الرصانة العلمية ، تطور تعليمي ، اجيال جديدة تحمل لواء العلم والمعرفة ، تحقيق الانسجام والتكامل في مجالات العلم والمعرفة وصولا الى تحقيق التقدم العلمي ، تهيئة البيئة التعليمية مع المؤسسات العلمية في العالم)
ب- القيم الاقتصادية (تلبية احتياجات خطط التنمية في فروع العلم كافة) .

[٦] - قاعدة التشريعات العراقية : http://iraqld.hjc.iq/

وهنا غابت القيم الاربعة المتبقية (القيم الدينية ٩٧% من السكان هم مسلمون / القيم الاجتماعية ؛ العراق بلد متعدد المكونات / القيم الجمالية ؛ العراق بلد حضاري ، القيم السياسية ؛ العراق بلد فدرالي اتحادي) وهذا بالضرورة يشكل ضعفا كبيرا وضبابية عالية في البناء القيمي لدى الطالب الجامعي العراقي لان المنظومة القيمية وكما اسلفنا القول تنتظم في سياق قانوني .

ثانيا : المادة ٩ نصت على الاتي : ((الجامعة حرم امن ومركز إشعاع حضاري وفكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيه قدرة الإبداع والابتكار لصياغة الحياة ، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق أهدافها وتقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الإنسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن مستويات رصينة ورفيعة لتناسب العصر ومتطلباته وبما يؤدي الى الوصول الى مستويات علمية وتقنية تضع العراق في مصاف الدول المتقدمة))[٧]

هذه المادة هي صلب العملية التعليمية في العراق لانها تتناول تعريف لوحدة بناء منظومة القيم الاساس التي تنعكس اولا في سلوك الطلبة على المستوى الجامعي ثم على المستوى المجتمعي ، ومع شديد الاسى نجدها ركزت كالفقرة الثانية على قيمة واحدة فقط هي القيمة المعرفة واغفلت بقية القيم الخمسة لتزيد الطين بلة .

١- جاءت المواد المتبقية وعددها (٤٦) مادة تتحدث عن الجوانب الفنية والاليات . علما ان القانون شرع في ٤-٤-١٩٨٨م ، اي منذ (٣٢) عاما وان التعديلات التي اجريت عليه كانت تعديلات فنية او سياسية .

ان هذا التباين والابتعاد بين المنظومة التشريعية والمنظومة القيمية في التعليم العالي شكل منطقة فراغ اسهمت في ضياع الشخصية الجامعية ممثلة بالطلبة الجامعيين واسهم الانقسام السياسي الحاد والتكتلات الاجتماعية في تمذهب الشخصية الجامعية الطلابية باتجاهين متناقضين هما الانغلاق على الذات او الانفتاح المنفلت ، وبدئنا نشهد تنامي قيم بعيدة جدا عن المنظومة القيمية المجتمعية العراقية بموروثها الشعبي والديني ، وهذه القيم الجديدة انتشرت في اغلب الجامعات العراقية ان لم نقل جميعها بسب الضعف الاداري الكبير الذي شاب الادارة الجامعية بسبب من الادارة السياسية الخاطئة للسلطة التشريعية والرقابية وكذلك ضعف مركز القرار الوزاري في مواجهة هذه القيم الوافدة .

[٧] - قاعدة التشريعات العراقية : http://iraqld.hjc.iq/

وجاءت جائحة كورونا لتضرب المنظومة القيمية في مقتل ، وتكشف هشاشة المنظومة القيمية الجامعية واصبح لزاما على التدريسيين والقائمين على الشأن التعليمي الجامعي ان تتشكل المنظومة القيمية الطارئة على اساس تحكم الظرف الراهن بالمؤسسة ، وليس على اساس تحكم المؤسسة بالظرف الراهن .

واصبحت الوزارة وكذلك نقابة الاكاديميين العراقيين غير قادرة على ايقاف الانحدار القيمي التعليمي الجامعي ، فالطبيب الخاطئ يتسبب بقتل مريض ، والمهندس الخاطئ يتسبب بقتل مجموعة من الناس ولكن التربوي الجامعي الفاشل يقتل جيلا بأكمله ، وعلى القائمين في كل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية والقائم على حماية الدستور ؛ ان يدركوا بانهم يسهمون جميعا في قتل المنظومة القيمية الجامعية في حال استمر التجاهل الكبير في البدء بتاسيس منظومة قيمية جامعية قادرة على استعادة وهج التعليم العالي العراقية وعلى الاكاديميين العراقيين ومن يمثلهم رسميا او نقابيا ان نعلي الصوت لإيقاف الجرح النازف لجامعاتنا ومؤسساتنا ونكون شجعانا في مواجهة التدخل البربري في التعليم العالي من اجل الصوت الانتخابي لا غير ، لان استمرار نزف جراحنا الاكاديمية سيصل بنا الى تعليم بلا قيم وعندها ستموت الاجيال ميتة سوء ، وينطبق في حقنا قوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)) [٨]

المطلب الثاني : الصراع القيمي في المجتمع العراقي المتعدد

نبدأ في هذا المطلب من حيث انتهينا في المطلب الثاني عبر تحديد المستوى التدرجي للقيم على وفق الاتي :

١- القيم الدينية .
٢- القيم المعرفية .
٣- والقيم الاجتماعية .
٤- القيم الاقتصادية .
٥- القيم الجمالية .
٦- القيم السياسية.

وسنلحظ ان هذه القيم تشكل المنظومة القيمية في اغلب الدول العربية والعراق ليس ببعيد عن هذا التقسيم ، وهذه القيم تبدا بصورة اجتماعية ثم تتمحور بشكل تخصصي على القطاعات المختلفة والتي يشكل التعليم فيها جزءً كبيرا .

[٨] - ابراهيم / ٢٨.

هذا التمحور اساسه القيم التي انتجتها المنظومة المتعددة الاتجاهات ، وهذا الاتجاه التعددي يقود في مجتمعاتنا على الدوام الى ضبابية شديدة بسبب التجاذب المتعدد القوى ، بينما نجده في مجتمعات اخرى سبب للتجمع وتوحيد الرؤى ومصدر قوة بدلا من ان يكون مصدر ضعف .

يقول الباحث اسحاق عياش : ((تواجه الدول ضغوطا خارجية نابعة من البيئة الخارجية والمتمثلة في جملة التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وضغوطا داخلية مردها التوليفة الاجتماعية الناجمة عن التعدد والتنوع المجتمعي المتواجد ضمنها، فمسؤوليتها الكبرى يلزم عليها ايلاء اهتمام متزايد لبنيتها الداخلية من خلال وضع ادارة التعدد والتنوع المجتمعي في قمة جدول اعمالها، فالتحدي الذي يواجه الدول وخاصتا ذات التعدد المجتمعي هو خلق هوية مشتركة يشعر الجميع من خلالها بالانتماء)) [٩] .

وهنا نحتاج الى التأسيس لإدارة جديدة اسمها ادارة التعدد والتنوع وهي من تؤسس لقيام مؤسسات قادرة على رسم خارطة المنظومة القيمية المجتمعية التي بدورها تسهم في التأسيس لمنظومة قيمية جامعية .

ان التعدد الاجتماعي ظاهرة ملازمة للمجتمع البشري منذ عرف هذا المجتمع ظواهر التبادل السلعي والملكية الخاصة ومفهوم الدولة بشكليها الرأسمالي والليبرالي والاشتراكي ، فان التمايزات الثقافية والعرقية والدينية بما تفرضه من تمايزات في الرؤى والمواقف السياسية هي تمايزات ملازمة لطبيعة المجتمع البشري ذاته والتي اكدتها الكثير من الايات القرانية كقوله تعالى : ((**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**)) [١٠] .

وقوله تعالى : ((**ا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)) [١١] .

والتعدد تأكيد وإقرار وتسليم لعالم متنوع ومختلف، وغدت أحدي ثوابت آلية الحياة المعاصرة، وكيفية ادارته والتعامل والتفاعل معها سيقود بشكل أو بآخر، إلى بلورة مفاهيم الاحترام والتسامح والحوار والمرونة وتعايشنا مع الأخر [١٢] .

واخذ تعريف التعدد اتجاهات متعددة نسجل ابرزها كالاتي :

---

[٩] - الهوية وإدارة التعدد والتنوع المجتمعي ص١.
[١٠] - هود / ١١٨.
[١١] - الحجرات / ١٣.
[١٢] - ينظر : المصدر السابق نفسه ص٢.

١-معجم المصطلحات الاجتماعية : ((تعدد أشكال الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة، وتعدد الجماعات داخل المجتمع وتعدد الجماعات نفسها)) [١٣] .

٢-الموسوعة البريطانية : ((الاستقلالية التي تحظى بها جماعات معينة في إطار المجتمع مثل الكنيسة والنقابات المهنية والاتحادات العمالية والأقليات العرقي)) [١٤].

٣-قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ((تنظيم حياة المجتمع وفق قواعد عامة مشتركة تحترم وجود التنوع والاختلاف في اتجاهات السكان في المجتمعات ذات الأطر الواسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة حيث تختلط الاتجاهات الأيديولوجية والفلسفية والدينية)) [١٥] .

والتعدد القيمي تتم معالجته على وفق الطرق الاتية :

١-هيمنة الدولة .

٢-استراتيجية الفيدرالية .

٣-الديمقراطية التوافقية وتقاسم السلطة .

وقبل الدخول الى المطلب الثالث لبحث طرق ادارة الصراع ، ينبغي القاء الضوء على طبيعة المجتمع العراقي التنوعية ، وهذه الطبيعة المتنوعة سنبحثها من خلال كتاب الاديان والمذاهب في العراق ، وبغض النظر عن واقع الارقام ومدى تطابقها مع الواقع الحالي ومدى قناعاتنا بتفصيلاتها ؟، فان الغاية من ايرادها هي لتأكيد التنوع وليس من اجل اثبات وقائع على الارض .

أظهرت دراسات التعداد السكاني في العراق عام ١٩٧٧ (وهنا اعتمدنا على هذا التعداد لان العراق لم يجري تعدادا سكانيا يمكن الاعتماد عليه في دراسة اكاديمية غير هذا التعداد) ، أن المسلمين في العراق يمثلون ٩٧% من السكان، ويتكون السنة من ثلاثة مذاهب رئيسية هي الحنفي والشافعي والحنبلي.

وأما توزيع الأديان الأخرى فقد كان كما يلي: المسيحيون ٢,١٤%، والصابئة كانوا عام ١٩٧٧ حوالي ١٦ ألف نسمة ، وكان اليهود حوالي ٤٠٠ نسمة [١٦].

ويقيم نصف المسيحيين في بغداد ، وخمسهم في نينوى، والباقي يعيش في دهوك والبصرة وأربيل، ويقيم اليزيديون في نينوى، وبعضهم في دهوك، ويعيش

---

[١٣] - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ص ٣١٧.

[١٤] - Encyclopedia Britanica,Vol.8,p ٥.

[١٥] - قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ص ١٣٨.

[١٦] - ينظر : تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢ م . اللجنة الوطنية للسياسات السكانية : https://iraq.unfpa.org/

نصف الصابئة في بغداد، وقد كان موطنهم الأصلي في ميسان وذي قار، ويعيش معظم اليهود في بغداد.

ويغلب على المدن العراقية الكبرى أنها مفتوحة مختلطة الأديان والمذاهب والقوميات وبخاصة المدن الكبرى الثلاث بغداد والموصل والبصرة، ويغلب على العراقيين التعايش فيما بينهم على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم، ومن اليهود الذين تولوا مناصب وزارية ساسون حسقيل وزير المالية في العهد الملكي [١٧]. ولكن سوء الاداء السياسي بعد عام ٢٠٠٣م قاد الى قلب معادلة التعايش السلمي ، فوقعت الحرب الاهلية في سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧م [١٨] .

١-الشيعة

يشير وجود أضرحة أئمة وقادة الشيعة بالعراق إلى عمق التأثير الشيعي، وهي مقامات تلاقي أيضا قداسة واحتراما لدى السنة، وقد ظهرت في الوسط الشيعي الحركة الديمقراطية الدستورية عام ١٩٠٦ والتي عرفت بالمشروطة والتي تعد أساسا للحركات الديمقراطية والدعوة إلى الحريات في العالم العربي والإسلامي، وفي كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) قدم المرجع الشيعي النائيني فكرا إسلاميا ديمقراطيا كان أساسا لثورة المشروطة عام ١٩٠٦ التي تجعل الحكم مشروطا بالدستور [١٩].

وقد اهتزت الثقة بين المرجعية الشيعية والحكومة في العراق بعد ثورة يوليو/ تموز ١٩٥٨، وبدأت حركة معارضة سياسية شيعية، ثم كانت الثورة الشيعية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ والتي تبعتها الحرب العراقية الإيرانية، وقد انعكست هذه الحرب على الشيعة في العراق، وقد سعى الشيعة في إقامة جامعة الكوفة العام ١٩٦٦، وكانت الجامعة تهدف إلى إقامة مشروع تنموي كبير يطور المجتمع المدني ويحيي النشاط الزراعي والحضاري في وسط وجنوب العراق، ولكن المشروع ألغي مع مجيء البعثيين إلى الحكم عام ١٩٦٨ خوفا من الشيوعية التي كانت متغلغلة في الوسط الشيعي، وحلت الجمعية التي كانت ترعى المشروع [٢٠].

يمثل الشيعة أكثر من نصف السكان في العراق وأغلبهم من العرب وبعضهم من الأكراد وطوائف اخرى ، وقد ساهم الشيعة في العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨)

[١٧] - المصدر نفسه .
[١٨] - المصدر نفسه
[١٩] - ينظر : الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها (٢/ ٧) .
[٢٠] - ينظر : المصدر السابق نفسه .

بأربعة رؤساء وزارات هم صالح جبر ومحمد الصدر وفاضل الجمالي وعبد الوهاب مرجان [٢١].

٢-السنة

تبلغ نسبة العراقيين السنة أقل من النصف بقليل (٤٧%) ويتوزعون بين العرب والأكراد وبعض التركمان، ويتوزعون على ثلاثة مذاهب رئيسية هي الحنفية والشافعية والحنبلية، وقد نشأ مؤسسو هذه المذاهب الثلاثة أبو حنيفة والشافعي وابن حنبل في العراق في العصر العباسي الأول. وقد كان المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية، وكان لهذا تأثيره في المحاكم الشرعية والفتاوى الرسمية والتشريعات الحكومية الحديثة التي ظلت متبعة في الدول العربية الحديثة التي قامت بعد الدولة العثمانية، وليس للمذهب المالكي وجود في العراق رغم أن المدرسة المستنصرية المشهورة كانت تدرس المذهب المالكي، ولكن ذلك كان التزاما من الدولة الكبرى المركزية نحو أتباع المذهب المالكي في شمال أفريقيا [٢٢].

٣- المسيحية

ظهرت المسيحية في العراق منذ بدايات المسيحية وتحديدا بعد وفاة المسيح بثلاثين سنة بفعل حركة تبشير هادئة، وانتشرت في العراق مذاهب مسيحية كانت الكنيسة الرومانية تضطهدها مثل النسطورية واليعاقبة، وفيها مذاهب مرتبطة بالقوميات كالسريان والكلدان والآشوريين، وقد نشأت مملكة مسيحية عربية جنوبي العراق وهي دولة المناذرة ومركزها الحيرة التي دامت حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي في النصف الأول من القرن السابع الميلادي [٢٣].

وقد كان للمسيحيين دور في النهضة العلمية وفي ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية، وكان منهم أطباء وأدباء كثيرون مثل ابن جبرائيل الذي عاش أيام الخليفة العباسي المنصور وكان قد أدرك الأمويين، وأبو قريش عيسى الصيدلاني الذي عمل في بلاط الخليفة العباسي المهدي، والطبيب ابن جرجس الذي عمل مع الخليفة هارون الرشيد.

قدر عدد المسيحيين في العراق عام ١٩٧٥ بنصف مليون نسمة أغلبهم كلدان كاثوليك، ثم يأتي الآشوريون النساطرة، والسريان الكاثوليك، والسريان الأرثوذكس،

[٢١] - ينظر : المصدر السابق نفسه .
[٢٢] - ينظر : المصدر نفسه .
[٢٣] - ينظر : المصدر نفسه (١/ ٣٧٣) .

واللاتين الكاثوليك، والأرمن الكاثوليك، والبروتستانت والسبتيون، والروم الكاثوليك [٢٤].

٤-اليهودية

يرجع الوجود اليهودي في العراق إلى السبي البابلي والآشوري عندما أخضعوا لعمليات تهجير جماعية إلى العراق، وما زال عدد قليل منهم يعيشون في بغداد ممن تبقى منهم بعد هجرة جماعية كبيرة بدأت عام ١٩٤٨، وشارك عدد من اليهود في تأسيس وقيادة الحزب الشيوعي العراقي [٢٥].

وكان اليهود بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام ١٩٥٠ يتوزعون على بغداد والبصرة ويهود كردستان، وتضم بغداد رفات النبي حزقيال وهو ذو الكفل الذي ورد في القرآن الكريم وكان ممن سبي إلى بابل، وعزرا وهو عزير المذكور في القرآن الكريم، ومن أوليائهم الذين أقيمت لهم مراقد في بغداد ونواحيها يوشع بن كوهين كادول وإسحق الغاؤوني، وكان لليهود حتى عام ١٩٥٠ تسع عشرة مدرسة أهلية، وكانت مدارسهم من أقدم المدارس في العراق الحديث وأهمها، ومن أقدم مدارسهم مدرسة سوارا التي بنيت عام ٢١٩م وهي المدرسة التي دون فيها التلمود اليهودي، وكان عددهم عام ١٩٤٧ حوالي ١٢٠ ألفا لم يبق منهم إلا حوالي ٤٠٠ نسمة [٢٦].

٥-الصابئة المندائية

الصابئة المندائيون على ضفاف دجلة والفرات جنوبي العراق، ويتكلمون لغة خاصة بهم، ويعملون في صناعة القوارب وآلات الحصاد والنقش على الفضة، ويعتقدون أن ديانتهم هي أقدم الأديان، وقدر عددهم عام ١٩٧٧ بـ١٦ ألف نسمة [٢٧].

٦- اليزيدية

يعيش اليزيديون في جبل سنجار شمال العراق، وينتمون إلى الأديان القديمة، وأما نسبتهم إلى يزيد بن معاوية فجاءت لاحقة وبتأثير قومي، والصحيح أن النسبة إلى يزدان وهو أحد أسماء الله التي يتعبدون بها، وينسبه البعض إلى مكان مقدس لديهم في شمال العراق يدعى يزدم، وينسبهم بعض المؤرخين إلى السومرية، وتعني

[٢٤] - ينظر : المصدر نفسه .
[٢٥] - ينظر : المصدر نفسه (١/ ٢٥٣) .
[٢٦] - ينظر : المصدر نفسه .
[٢٧] - ينظر : المصدر نفسه (٤١/١) . .

كلمة (أزيدا) بالسومرية الروح الخيرة النقية، ويسميهم البعض عبدة الشيطان لأنهم يعتقدون أن إبليس هو أحد الملائكة بل هو رئيسهم [٢٨].

تعرض اليزيديون لاضطهاد على يد العثمانيين في عهد السلطان سليمان القانوني، وهم أكراد، ويعتبر عدي بن مسافر الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي أهم مرجعية لديهم ويضفون عليه قداسة عظيمة رغم أنه مسلم شافعي متصوف، وقد يكون المقصود آدي وليس عدي وإن تأثرت اليزيدية كثيرا بالصوفية [٢٩].

بلغ عدد اليزيديين عام ١٩٧٧ أكثر من مائة ألف، ولديهم مركز ثقافي اجتماعي في دهوك شمال العراق، ومن قادتهم الاجتماعيين والثقافيين اليوم المحامي عادل ناصر حجي معاون محافظ دهوك، والطبيب خيري نعمو علو، والقاضي نمر كجو[٣٠].

٧-الكاكائية

بدأت الكاكائية تنظيما اجتماعيا عفويا قائما على الشباب والفروسية، ثم دخل إليها مزيج من الأفكار والعقائد المستمدة من التصوف والتشيع المتطرف والمسيحية والفارسية، وهي ليست دينا أو مذهبا خاصا ولكنها خليط من الأديان والمذاهب، ولعلها حركة باطنية سرية.

والموطن الرئيس للكاكائيين هو كركوك وعلى ضفاف نهر الزاب الكبير في منطقة الحدود العراقية الإيرانية، ولهم مزارات يشاركهم فيها العلويون أو العلي إلهيون مثل مزار سلطان إسحق، ومزار سيد إبراهيم، ومزار زين عابدين [٣١].

٨- الشبك

تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصل وكركوك بتنوع عرقي ومذهبي، ففيها العرب والأكراد والكلدانيون والآشوريون والسريان واليزيديون واليهود والمذاهب الإسلامية والصوفية وأهل التكايا والزوايا وبقايا من الزرادشتية والديانة الشمسية، وقد أدى هذا التجاور والاختلاط إلى نشوء فرق ومذاهب تمتزج فيها كل المؤثرات الدينية والعرقية [٣٢].

---

[٢٨] - ينظر : المصدر السابق نفسه (١/ ١٥١) .
[٢٩] - ينظر : المصدر نفسه .
[٣٠] - ينظر : المصدر نفسه .
[٣١] - ينظر : المصدر نفسه (٣/ ٧٧) .
[٣٢] - ينظر : المصدر نفسه (٣/ ١٨٧) .

وينسب الشبكيون إلى قبيلة الشبك الكردية، وقد كانت الدولة تعتبرهم من اليزيديين والصحيح أنهم ليسوا كذلك، وينسبون إلى القزلباش والتركمان والمرجح أنهم من الأكراد لغة ونسبا، وبعضهم سنة شافعيون، وبعضهم شيعة اثنا عشريون، وربما كان سلوكهم السري في وسط سني هو مدعاة للظن بأنهم من غلاة الشيعة الباطنيين، وقد تأثرت الكتابات حولهم في ذلك بمراجع ثلاث تسرعت في وصفهم بالباطنية وعدتهم من الأديان والمذاهب غير الإسلامية، وقد بلغ عددهم عام ١٩٧٧ حوالي ٨٠ ألف نسمة، واعتبروا في الإحصاء الرسمي لذلك العام من العرب [٣٣].

وظهر جليا بعد عام ٢٠٠٣م تقسيم سياسي قومي بابعاده الثلاثة : الشيعة والسنة والكرد . ولانملك اي احصائية علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها لعدم اجراء تعداد سكاني ليومنا هذا .

المطلب الثالث : آليات إدارة التعدد والتنوع المجتمعي

أن التعدد كما هو في بلدنا العراق ، قد يصبح مشكلة سياسية عندما تبرز الجماعات في صورة أقطاب متعاكسة الاتجاه ، وبدون قدرة الحكومة على تعبئة الموارد العامة واستخدامها في حفظ الاستقرار ، فانه لن يقدر هذا النظام السياسي على استمراريته وذاتيته في ظل المطالب والتحديات لممارسات النظام القيمي والأسس التي يقوم عليها، و تلعب المؤسسات السياسية دورا كبيرا في عملية إدارة التعددية الإثنية ، وإدارة التفاعل بين عرقيات المجتمع لتقليل حدة الصراع بين الجماعات في المجتمع [٣٤] وبناء منظومة قيمية قادرة على صهر الجميع في بودقة واحدة .

اخذت المعالجات لمفهوم التعددية الاطر الاتية :

اولا : اطار هيمنة الدولة:

يعد استخدام الهيمنة من قبل الدولة أحد أكثر الافتراضات شيوعا لإدارة النزاعات الإثنية ، وهيمنة الدولة تعني على حد تعريف (تشيستركروكر) [٣٥] ، هي بناء مؤسسات ذات تحكم حكومي كفؤ، وفي الوقت نفسه إقامة ما يضمن حماية

---

[٣٣] - ينظر : المصدر السابق نفسه .
[٣٤] - ينظر : التجربة الماليزية في إدارة المجتمع متعدد الأعراق ص ٣٨ .
[٣٥] - تشستر كروكر Chester Crocker (ولد ٢٩ أكتوبر ١٩٤١)، هو متخصص في السياسة الأمريكية الخارجية ، وكان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الأفريقية في الفترة (١٩٨١ - ١٩٨٧) في فترة حكم الرئيس رونالد ريگان .ينظر : https://www.marefa.org/

الأقليات، ويعرف (روبرت ميغاري) [٣٦] المقصود بهيمنة الدولة وتحكمها في أن تتخذ الحكومة في الدولة من الإجراءات ما يجعل من إمكانية قيام الجماعات الإثنية بالنضال والصراع العلني العنيف أمرا لا يمكن التفكير فيه أو القيام به بالأساس، ولعل استراتيجية هيمنة الدولة لا تقتصر فقط على النظم السلطوية، بل انه يمارس أيضا في إطار عدد من النظم الديمقراطية الليبرالية [٣٧] .

ويكون هناك نوعان مختلفان من الاستجابة للتنوع والاختلاف، فمن جهة تتظاهر الدولة على أنها المستقطب الأول للولاءات كافة، حيث تكون الدولة تقف فوق جميع الاعتبارات والولاءات الاجتماعية والثقافية، وفي هذه الحالة فان الدولة لا تسمح بأي تعبير عن الاختلاف، ويتم تسويق الهيمنة المركزية بواسطة تشجيع سياسة اللغة الواحدة، والتعليم الواحد، والثقافة الواحدة، ومن جهة أخرى لا تمنع الاختلافات فحسب، وإنما تقضي عليها أيضا من خلال السيطرة وحتى باستخدام القوة العسكرية، فالملاحظ أن العديد من الأنظمة العسكرية في العالم ما بعد تصفية الاستعمار، قد طبقت الحلول العسكرية لمواجهة تحديات التنوع [٣٨].

تشكل استراتيجية هيمنة الدولة للمؤمنين بهذا الخيار سلاحا ناجحا، يجعل التحدي العرقي للدولة أو نشوب الصراعات بين الجماعات أمرا غير ممكن القيام به ، فالنظم الشيوعية ركزت على سحق الخلافات العرقية أملا في بناء هوية فوقية جديدة، على اعتبار أن العرقية ظاهرة غير مناسبة ولا تتناسب مع هوية الناس كمواطنين، لكن في الوقت نفسه نرى أن البعض من النظم الديمقراطية الليبرالية مارس ايضا أسلوب الهيمنة على النشاط الاثني، وبالأخص عندما تسيطر جماعة أقلية على الدولة، مثل البيض في جنوب إفريقيا، أو روديسيا ، أسسوا نظما من السيطرة الاستيطانية على الجماعات الإثنية الأخرى، ولكنهم احتفظوا في الوقت نفسه بقواعد الديمقراطية الليبرالية داخل جماعتهم هم فقط، واستعملوا في سبيل ذلك عدة آليات [٣٩] .

ويمكننا تصنيف تلك الاليات على النحو الاتي :

---

[٣٦] - المدرسة الميغارية هي مدرسة فلسفية ازدهرت في القرن الرابع ما قبل الميلاد، أسسها أحد تلاميذ سقراط ويدعى أوكليديوس الميغاري. تستمد تعاليمها الأخلاقية من سقراط، تعترف بوجود خير واحد الذي، على ما يبدو، بعمل جنبا إلى جنب مع مبدائي الإيلية والتوحيد. ينظر : الموسوعة الحرة : https://ar.wikipedia.org/

[٣٧] - ينظر : إدارة الصراعات العرقية في إفريقيا ص٥٠ .

[٣٨] - ينظر : المصدر السابق نفسه .

[٣٩] - ينظر : المصدر نفسه ص٥١ .

١- سياسة الإخضاع : وتكون باستخدام إجراءات قسرية وذلك لتأكيد حق الجماعة الحاكمة (أقلية كانت أو أغلبية)، في تقرير مستقبل البلاد، دون السماح بأية تنازلات للجماعات الإثنية [٤٠].

٢- سياسة عزل الجماعات المناضلة : في هذه الحالة تلجأ الدول لعزل الجماعات الإثنية المناضلة في اطر سياسية متميزة منفصلة، ربما يكون هذا هو ما حدث بالفعل بالنسبة لـ (يونيتا) في انجولا والحكم الذاتي بها، أو التقسيم الواقع لقبرص [٤١].

٣-سياسة الاجتناب : والتي تكون بتطويق واحتواء الصراع العرقي، وذلك عن طريق إبعاد الدولة عن المواجهات المباشرة بين الجماعات، مثال لذلك فرض نظام الحزب الواحد، والنظام اللاحزبي [٤٢].

وعليه تفسر استراتيجية هيمنة الدولة، على أنها استراتيجية دفاعية بمعنى أنها ضرورية لبديل أخر، وهو الحرب الإثنية والخوف من اندلاع الصراع .

ثانيا : اطار الفيدرالية

تمثل استراتيجية الفيدرالية احد أهم الاستراتيجيات التي تستند عليها الدولة لفض الاشتباكات بين الجماعات وبين السلطة المركزية، يأتي أسلوب الاحتواء الفيدرالي مخالفا كليا لأسلوب الهيمنة، فهو يشجع ويؤيد مبادئ ضم المجاميع والطوائف ، ويقوم على مبدأ التفاوض أو الحوار بين الهوية والوحدة على مستوى الحكم الذاتي والاختلاف على مستوى أخر، ولهذا وكمبدأ سياسي فهو يقدم مجالا واسعا للتقاسم المشترك للسلطة والثروات والفرص، بحيث يتم توزيع السلطات عن طريق تقسيم الحيز الإقليمي إلى ولايات أو مقاطعات، قد تكون متوافقة أو غير متوافقة مع الانقسامات العرقية ، وكل ولاية يصبح لها قدر متماثل من السلطة بحكم نظام المجلسين، ومن خلال تمكين السلطات المحلية والإقليمية من الاستحواذ على درجة من سلطة الحكم الذاتي يمكن للنخب في المركز السياسي أن تبعث الثقة بين القادة المحليين ، وفي محاولة لخلق توازن جديد بين الدولة والمجتمع، تتحول الجماعات إلى اللامركزية كوسيلة لوضع قيود مؤسسية على السلطة المركزية [٤٣] .

تختلف الأنظمة الفيدرالية اختلافا كبيرا فيما بينها من حيث تكوينها الاقتصادي والاجتماعي ومؤسساتها، فهي تتضمن دول كبيرة للغاية ودول صغيرة للغاية، ودول غنية ودول فقيرة، ودول متجانسة السكان ودول متنوعة السكان، وتعتبر

---

[٤٠] - ينظر : المصدر نفسه .
[٤١] - ينظر : المصدر نفسه ٥٢.
[٤٢] - ينظر : المصدر نفسه .
[٤٣] - ينظر : الدولة والجماعات العرقية ص٤٨ .

بعض الأنظمة الفيدرالية نظما ديمقراطية راسخة منذ زمن طويل، بينما توجد لدى البعض الأخر نظما ديمقراطية أكثر حداثة واضطرابا[٤٤] .

ومما لاشك فيه أن الفيدرالية تعتبر مدخلا ملائما وأيضا فعالا إذا ما حدث تطابق ما بين التقسيم الإقليمي من جانب والتقسيم العرقي من جانب أخر، فيؤكد أنصار الفيدرالية على انه إذا كانت الحدود بين مكونات الفيدرالية تتوافق مع الحدود بين المجتمعات العرقية أو الدينية أو اللغوية فان الفيدرالية يمكن أن تعمل كجهاز لضبط الصراع [٤٥] .

بمعنى انه في المجتمع الفيدرالي العرقي، تكون الفيدرالية أداة فعالة لتنظيم وضبط الصراعات الإثنية ، خاصة وأنها تسهم في تفكيك ساحة الصراع إلى ساحات صغيرة يمكن ادارتها ، وقد تعترض الفيدرالية أخطارا ضمنية لأنها تجعل السياسة أكثر تجزئة، ومن وجهة نظر بعض الباحثين أن الفيدرالية هي الخطوة الأولى تجاه الانفصال، حيث أنها تكسب رابطة الدولة القومية شرعية من خلال حماية اللغة والثقافة، والدين مثل وجود دستور خاص بها وحكومة ومورد وعلم....الخ [٤٦] .

وأحيانا يكون للحكم الذاتي الإقليمي والفيدرالية نتائج تزيد الصراع، مثلا جهود ترسيم الحدود قد زادت من الصراع بين الجماعات ذات الهوية الإثنوإقليمية في روسيا الاتحادية، أضحى أسلوب تقسيم الحدود الداخلية بين الشعوب العرقية مصدرا أساسيا للاضطراب[٤٧] .

من النادر ما يتم تخطيط الحدود العرقية بشكل دقيق واضح، وتلك مسالة تتعلق بالتطبيق، يضاف إلى هذا مشكلة أخرى تتمثل في أن الوحدات الجديدة غالبا ما تكون متعددة عرقيا هي الأخرى، فالمسألة قد تحتاج إلى معرفة وجهة نظر الجماعات في إقليمها ، وما إذا كان التقسيم الإقليمي أو السلطات الممنوحة لها ترضيها أم لا ، كما أن الانتماء للجماعات الإثنية مسالة ليست صارمة، وليس لها معيار معين أو مستوى ثابت، ولا يمكن الاعتقاد بان منظومة الولاءات مسالة سهلة، بل هي معقدة، فالانتماء لجماعة ربما يكون اقتصاديا أو ثقافيا أو سلاليا أو إيديولوجيا أو دينيا، ولذلك لا يمكن أن تنجح إلا إذا اجبر كل فرد على تحديد انتماءه الاثني وبشكل واضح [٤٨] .

---

[٤٤] - ينظر : مقدمة عن الفدرالية ما هي الفدرالية؟وكيف تنجح حول العالم؟ ص٢ .
[٤٥] - ينظر: الدولة والجماعات العرقية ص ٤ .
[٤٦] - ينظر : Osaghae Eghosae,Federalism and the ethnic question in Africa,in:john Mukum and others, Ethnicity and governance in the third world,Ashagatem(eds)uk,2001,p,p36
[٤٧] - ينظر : الدولة والجماعات العرقية ص ٤٩
[٤٨] - ينظر : المصدر نفسه .

ثالثا : اطار الديمقراطية التوافقية وتقاسم السلطة :

وتعتبر إحدى الإقترابات الكلية لإدارة الصراع الإثني، سواء على المستوى المركزي للسلطة في الدولة أو كذلك على المستويات الفرعية أو المحلية وقد تقوم الديمقراطية التوافقية [٤٩] على قبول التعددية الإثنية مع ضمان الحقوق والحريات والهويات والفرص بالنسبة لكل الجماعات ،هذا فضلا عن خلق المؤسسات السياسية والاجتماعية لتلك الجماعات التي تتمتع بمزايا المساواة بدون الحاجة للاستيعاب القسري[٥٠] .

والمقصود بتقاسم السلطة هنا هو المشاركة في السلطة أي صيغة حكم تقوم على ائتلاف حاكم ذي قاعدة عريضة تحتوي داخلها الجماعات الإثنية ،بحيث يحظى كل طرف بجانب أو نصيب من المشاركة في الحكم على النحو الذي يخفف من مخاوف الأقليات الإثنية في المجتمعات التعددية من خطر الاستبعاد الدائم من الحكم في حالة التطبيق الحرفي لنظام حكم الأغلبية، فباعتبار الدولة أنها الإطار السياسي الذي يستطيع الإنسان من خلاله تنظيم حياته وشؤونه، لذا لزم أن تأتي الحلول من الدولة، فهناك من الدول من تستوعب مطالب الفئات الإثنية من خلال الديمقراطية والمساواة وتجري إصلاحات سياسية في صلب البنيان السياسي [٥١] .

ومنه تأتي الديمقراطية التوافقية من بين تلك الحلول والتي تستند على مجموعة من المبادئ هي :

١-التوزيع النسبي للموارد السياسية والاقتصادية.
٢-اعتماد نظام للانتخابات يقوم على القائمة النسبية.
٣-تشكيل حكومة ائتلافية وتتمتع فيها الجماعات المختلفة بحق الفيتو أو الاعتراض على القرارات الماسة بها، والحرية الواسعة لتلك الجماعات في المجالين الثقافي والتعليمي[٥٢] .

اضافة إلى الاستقلال لكل قطاع في إدارة شؤونه الداخلية، هذا وتحقق كل خاصية من الخصائص السابقة ميزة ما ، فالمهمة الرئيسية للائتلاف هي تشكيل إجماع يضمن حماية المصالح الدنيا لكل عضو في الائتلاف، وتضمن النسبية تمثيل

[٤٩] - إن مهد هذه الديمقراطية هو مجتمع غير متجانس أو بالأحرى مجتمع تعددي ، هو المجتمع المجزأ بفعل الانقسامات الدينية أو الأيديولوجية أو اللغوية أو الجهوية أو الثقافية أو العرقية, كما أنه المجتمع الذي تنظم في داخله الأحزاب السياسية ومجموعات المصالح ووسائل الإعلام والمدارس والجمعيات التطوعية على أساس الانقسامات المميزة له.
[٥٠] - ينظر : إدارة الصراعات العرقية في إفريقيا ص ٩٧ .
[٥١] - ينظر : الدولة والجماعات العرقية ص ٤٦ .
[٥٢] - ينظر : النزاعات الدينية و المذهبية والعرقية (الإثنية) في الوطن العربي ص٧٣.

كل المجموعات في الحكومة والمؤسسات البيروقراطية للحكومة وفقا لوزنها العددي في المجتمع، كما أن وجود درجة عالية من الاستقلال الذاتي لكل قطاع كي يدير شؤونه الداخلية ، يضمن أن يتم التعامل مع القضايا الثقافية أو الدينية محليا، وبالتالي تفصلها عن مسائل السياسة القومية الأكثر إثارة للصراعات [٥٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن الديمقراطية التوافقية نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت مساعي بناء التوافق والنهوض بمفهوم الديمقراطية التوافقية لحاجات المجتمعات غير المتجانسة من الناحية القومية، فقد جاءت الديمقراطية التوافقية نتيجة لحاجة عملية في مجتمعات أوروبية منقسمة، أي غير متجانسة قوميا أو دينيا، مثال بلجيكا وهولندا وسويسرا، أو النمسا التي استخدمتها التي في الخمسينات من القرن العشرين، وحققت الاستقرار السياسي، ثم قدمت التوافقية فيما بعد أمثلة ملموسة لقدرتها وصلاحيتها على أن تكون نظاما مستقرا وفعالا للحكم في المجتمعات التعددية التي تشهد انقسامات ذات طبيعة دينية، إيديولوجية، لغوية، إقليمية، ثقافية، عرقية أو إثنية، فكانت معظم الدول التي استقلت حديثا بأمس الحاجة إلى هذا النمط من الديمقراطية، كونها ورثت انقسامات مجتمعية هائلة بسبب الاستعمار، وبفعل عوامل تاريخية قديمة، نذكر على سبيل المثال لبنان، العراق، ماليزيا، اندونيسيا، نيجيريا، غويانا، وترنيداد [٥٤] .

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الشروط الأساسية والتي تعد مطلوبة لكي يعمل النموذج التوافقي:

١-ألا تكون الجماعات المتناحرة لديها خطة بدمج الآخرين أو استيعابهم بفرض بناء امة، حيث أن صراع القوميات في مثل هذه الظروف يمثل مبادرة صفرية، لا مجال فيها للتوافق.

٢- على القادة السياسيين أن يتبنؤ نوعا من الفكر يقوم على الالتزام بالاستقرار السياسي والاقتصادي لبلادهم وأقاليمهم دونما حاجة لسيطرة أو هيمنة الدولة.

٣- على قادة الجماعات التحلي بثقافة وتفهم مزايا الحكم الذاتي والقدرة على التوفيق والمساومة [٥٥] .

---

[٥٣] - ينظر : الدولة والجماعات العرقية ص ٤٦ .

[٥٤] - اعتبرت الأمم المتحدة في قرارها رقم ٩١ تاريخ ١٩٤٦/١٢/١١ ابادة العنصر جريمة يحظرها القانون الدولي، وهي جريمة ضد الإنسانية. ينظر : موقع المفوض السامي / الامم المتحدة . https://www.ohchr.org/

[٥٥] - ينظر : وفاء لطفي حسين عبد الواحد، مرجع سابق، ص ٤٢

واثبت تطبيق الديمقراطية التوافقية في العراق خطلا كبيرا لانه لم يستطع تبديد المخاوف بين الفرقاء وبناء الثقة ، وانما اتجه التطبيق الى ضياع الدولة والمواطنة في اتون الفساد الذي اسميه على الدوام هو (الابن المدلل للطائفية) ، وبدلا عن الاتجاه نحو بناء منظومة قيمية مجتمعية متعددة الاتجاهات تسهم في بناء جيل قادر على تحقيق الامن والرفاه الاقتصادي في تنمية مستدامة .

يحتاج هذا الفشل القيمي المجتمعي الى اعادة بناء الفلسفة الاجتماعية للأساس الحقوقي الذي يتبناه المجتمع ، وعليه ان يبدا من الجامعة لانني اعتقد يقينا ان لا احد لديه القدرة على هذه الاعادة الا الجامعات ، وعبر بناء نظام قيمي شامل يسمح للكفاءات ان تتسلم الادارات الاتحادية والمحلية وقيادة المرحلة القادمة قبل ان تدركنا حضارة الجوع .

الخاتمة

اولا : النتائج

١- المنظومة القيمية هي : مجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تنتظم في سياق قانوني وتعمل المنظومة الجامعية على ترسخيها لدى الطالب الجامعي بالوسائل المتاحة .

٢- تساسل اقيم في المنظومة الجامعية هي :

أ- القيم الدينية .

ب- القيم المعرفية .

ت- والقيم الاجتماعية .

ث- القيم الاقتصادية .

ج- القيم الجمالية .

ح- القيم السياسية.

٣- ان هذا التباين والابتعاد بين المنظومة التشريعية والمنظومة القيمية في التعليم العالي شكل منطقة فراغ اسهمت في ضياع الشخصية الجامعية ممثلة بالطلبة الجامعيين .

٤- الحلول في المجتمع المتعدد هو احد الاجراءات الاتية :

أ- هيمنة الدولة .

ب- استراتيجية الفيدرالية .

ت- الديمقراطية التوافقية وتقاسم السلطة .

ولم تنجح هذه الحلول عند تطبيقها في الدولة العراقية الحديثة .

ثانيا : التوصيات

١- دعوة المختصين الاكاديميين للمشاركة الواسعة من اجل الاسهام في الاتفاق على بناء منظومة جامعية تتوافق مع التعريف الذي توصل اليه الباحث من اجل ان يكون اولى الخطوات باتجاه بناء شخصية طلابية جامعية قادرة على بناء مجتمع متعدد القيم في منظومة قيمية واحدة .

٢- العمل على اعادة كتابة قانون للتعليم العالي يضم القيم الست التي ورد \كلرها في متون البحث .

٣- يحتاج هذا الفشل القيمي المجتمعي الى اعادة بناء الفلسفة الاجتماعية للأساس الحقوقي الذي يتبناه المجتمع ، وعليه ان يبدا من الجامعة لانني اعتقد يقينا ان لا احد لديه القدرة على هذه الاعادة الا الجامعات ، وعبر بناء نظام قيمي شامل يسمح للكفاءات ان تتسلم الادارات الاتحادية والمحلية وقيادة المرحلة القادمة قبل ان تدركنا حضارة الجوع .

ثبت المصادر

القران الكريم

١- إدارة الصراعات العرقية في إفريقيا، محمود أبو العينين ، مجلة الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، العدد ٥٩/ ٢٠٠٠ م .

٢- الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها. رشيد الخيون . مركز المسبار للدراسات والبحوث . الرياض . الطبعة الاولى ٢٠١٦ م .

٣- التجربة الماليزية في إدارة المجتمع متعدد الأعراق والدروس المستفادة للمنطقة العربية ، دراسة لحالتي الأفارقة الزنوج في جنوب السودان والأكراد في العراق، وفاء لطفي حسين عبد الواحد، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٩ م .

٤- الدولة والجماعات العرقية ، عبد الحافظ أحمد، دراسة مقارنة للسياسة الروسية تجاه الشيشان وتتارستان (١٩٩١. ٢٠٠٠)، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، دت .

٥- علم اجتماع القيم ، محمد أحمد بيومي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ١٩٩٠م .

٦- قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. سامي ذبيان. لندن، رياض الريس للكتب والنشر،١٩٩٩م .

٧- لسان العرب . ابن منظور . دار صادر للطباعة والنشر . لبنان . بيروت . دت.

٨- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، أحمد زكي بدوي، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م .

٩- مقدمة عن الفدرالية ما هي الفدرالية؟وكيف تنجح حول العالم؟ جورج، أندرسون ،(ترجمة مها تكلا)،وكالة التنمية. (cida) الدولية الكندية منتدى الأنظمة الفدرالية، ٢٠٠٨ م .
١٠-النزاعات الدينية و المذهبية والعرقية (الإثنية) في الوطن العربي ، نيفين مسعد ، مجلة المستقبل العربي، العدد/ ٢٦. القاهرة ، نوفمبر ٢٠٠٨ م .
١١-النظم السياسي ، د. ثروت بدوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

مصادر الانترنت :

١- /https://www.marefa.org
٢- /https://www.marefa.org
٣- تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢ م . اللجنة الوطنية للسياسات السكانية : /https://iraq.unfpa.org
٤- تعريف القيم وانواعها واهميتها . أحمد محمد خلف : /https://mhtwyat.com
٥- قاعدة التشريعات العراقية : http://iraqld.hjc.iq/ .
٦- الموسوعة الحرة : /https://ar.wikipedia.org
٧- موقع المفوض السامي / الامم المتحدة . /https://www.ohchr.org
٨- الهوية وإدارة التعدد والتنوع المجتمعي. اسحاق عياش . المعهد المصري للدراسات . /https://eipss-eg.org .

1- ٥Encyclopedia Britanica،Vol.8،p.
2- Osaghae Eghosae،Federalism and the ethnic question in Africa،in:john Mukum and others، Ethnicity and governance in the third world،Ashagatem(eds)uk،2001،p،p36

بناء منظومة قيمية مقترحة لطلبة الجامعة في ظل الصراعات الفكرية

أ.د حاتم جاسم عزيز أ.م.د مريم خالد مهدي

جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

purecomp.hatam.aziz@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية للبحث فهي: المنظومة القيميةً، والجامعة، والصراعات الفكرية.

ملخص البحث

تمثل القيم الغايات والاهداف والالتزامات الاخلاقية والمبادئ والمعتقدات والمفاهيم والتصورات والقوانين والمقاييس التي يتحدد بموجبها سلوك الافراد (الطلبة) وما يختارونه من بين ما هو متاح لهم من بدائل مرغوبة أو غير مرغوبة. وتعد الحياة الجامعية من أهم مصادر المنظومة القيمية التي تتشكل لدى الطلبة خلال سنوات الدراسة فيها وتقع مسؤولية تعلمها وترسيخها في شخصية الطلبة على من تقع عليه المسؤولية في الجامعة ،وإن عملية ترسيخ القيم التربوية والاخلاقية والعلمية الصحيحة لدى طلبة الجامعة تحتاج الى ازالة التناقضات الفكرية والاجتماعية والدينية الموجودة بينهم التي تولدت نتيجة التغيرات المتسارعة في شتى مناحي الحياة، لذا عمد الباحثان إلى كتابة البحث الحالي والمتمثل بـــــ(**بناء منظومة قيمية مقترحة لطلبة الجامعة في ظل الصراعات الفكرية**) وقد هدف البحث إلى: **(بناء منظومة قيمية مقترحة لطلبة الجامعة في ظل الصراعات الفكرية بالاستناد الى القيم المستنبطة من الفكر الإسلامي)**.ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الإستقرائي كونه المنهج الأكثر ملائمة لبحثهما.

ومن أهم الاستنتاجات التي استنتجها الباحثان من بحثهما الآتي:

١ـ تعد القيم بمثابة المرجع في الحكم على سلوك الافراد وتصرفاتهم في المجتمع.

٢ـإن المنظومة القيمية المبنية على وفق الفلسفة الاسلامية تعد منظومة متكاملة من حيث الاحكام والتصورات.

٣ـإذا اعتمد طلبة الجامعة على القيم الاسلامية في تعاملاتهم فيما بينهم داخل الجامعة وخارجها سيضمنون السلوك السوي واحترام الافراد لهم.

ومن أهم التوصيات التي أوصى بها الباحثان في بحثهما الآتي:

١-ضرورة اعتماد الفلسفة الاسلامية المستندة الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لكونها غنية بالمبادئ والقيم والأسس الأخلاقية والتربوية التي بالتزامها نضمن تكوين مجتمع رصين متكامل ومتعاون.

٢- دعم الانشطة والفعاليات التي تجرى في الجامعة والتي تؤكد على ترسيخ القيم النبيلة المستمدة من تعاليم الدين الاسلامي.

٣-أضافة مقررات ثقافية يتم تدريسها لطلبة الجامعات تهدف الى تعزيز القيم الأصيلة والعمل بها والمحافظة عليها.

أما أهم المقترحات التي أقترحها الباحثان في بحثهما الآتي:

-إجراء دراسة وصفية ميدانية لاستطلاع آراء طلبة الجامعة عن أهم القيم الاخلاقية والتربوية الموجودة في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢- إجراء دراسة موازنة بين المنظومة القيمية الاسلامية ومنظومة قيمية أخرى مبنية على وفق فلسفة تربوية أخرى كالفلسفة الواقعية أو البرجماتية مثلاً.

٣- أجراء دراسة لبيان مدى تمثل الطلبة للقيم الاسلامية في ظل الصراعات الفكرية.

Building a proposed value system for university students in light of intellectual conflicts

Professor Dr.Hatem j aziz

Assistant Professor Dr.Maryam k Mehdi

University of Diyala/College of Basic Education

Abstract:

Values represent goals، goals، moral obligations، principles، beliefs، concepts، perceptions، laws، and standards by which individuals' behavior (students) are determined and what they choose from among what is available to them from desirable or unwanted alternatives. University life is one of the most important sources of the value system that is formed among students during the years of study therein، and the responsibility to learn and establish it in the personality of students rests with

those who bear responsibility at the university، The process of establishing correct educational، ethical and scientific values among university students needs to eliminate the intellectual، social and religious contradictions that exist between them that have arisen as a result of the rapid changes in various aspects of life. Therefore، the two researchers intended to write the current research which is represented by (building a proposed value system for university students in light of intellectual conflicts). The research aimed at: (Building a proposed value system for university students in light of intellectual conflicts based on the values deduced from Islamic thought). To achieve the goal of the research، the researchers used the descriptive analytical and inductive approach as it is the most appropriate method for their research.

Among the most important conclusions that the researchers concluded from their research are the following:

1-Values are considered the reference in judging the behavior and behavior of individuals in society.
2-The value system based on Islamic philosophy is an integrated system in terms of judgments and perceptions.
3-If university students rely on Islamic values in their dealings with each other inside and outside the university، they will ensure proper behavior and respect for them by individuals.
Among the most important recommendations recommended by the researchers in their research are the following:
1-The necessity of adopting an Islamic philosophy based on the Noble Qur'an and the noble Prophet's Sunnah، as it is rich in principles، values، and ethical and educational foundations، which by adhering to it we guarantee the formation of a sober، integrated and cooperative society.

2-Supporting the activities and events that take place at the university that emphasize the consolidation of the noble values derived from the teachings of the Islamic religion.

3-Adding cultural courses taught to university students aiming to reinforce and maintain authentic values.

As for the most important proposals proposed by the researchers in their following research:

1-Conducting a descriptive field study to explore the opinions of university students about the most important moral and educational values present in the society in which they live.

2-Conducting a balancing study between the Islamic value system and another value system based on according to another educational philosophy، such as realist or pragmatic philosophy، for example.

3-Conducting a study to demonstrate the extent to which students represent Islamic values in light of intellectual conflicts.

The key words for the research are: the value system، the university، and intellectual conflicts.

أولاً: إشكالية البحث

القيم ضرورة اجتماعية تمس العلاقات والتعاملات الانسانية وهي تتغلغل في الافراد بدوافعهم واتجاهاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية ،وفقدانها أو عدم التعرف عليها أو ضعفها يجعل الافراد ينخرطون في إداء الاعمال العشوائية والمنافية للدين الاسلامي، مما يؤدي الى سيطرة الاحباط والعزلة والتمرد عليهم لعدم ادراكهم جدوى وفائدة ما يقومون به من أعمال وبالتالي انعكاس ذلك كله على المجتمع برمته.(الجوارنة،

وتعد الجامعة من أهم المؤسسات التربوية التي تسهم في تعزيز منظومة القيم لدى طلبة الجامعة، إذ أن الهدف الأساسي من الجامعات هو تنشئة أفراد مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبتهم متحلين بروح المسؤولية الجماعية ،متابعين لقضاياه الإنسانية وقيمها وتطورها وهذه الوظائف التي تقوم بها الجامعة تعمل على إشباع رغبات الطلبة الفكرية والعلمية والاجتماعية والثقافية والروحية وتعمل على مساعدتهم وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم وتساعدهم في آلية تعاملهم مع الآخرين وفي بناء علاقات اجتماعية متطورة تخضع للتفكير العقلاني الصحيح،

كما أن للجامعات الدور الكبير في توجيه عقول الطلبة للالتزام بالقيم وتقوية مشاعر الانتماء والفخر بالوطن والأمة وموروثها الثقافي والحضاري ، وتنمية مهارات الطلبة بكافة مستوياتها وجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع(السوالمة،٢٠٠٠: ٤٥)

وبما أننا نعيش اليوم في عصر التغيرات الهائلة في شتى صنوف الحياة وفي زمن الثورة التكنولوجية

التي أحدثت بدورها التغيرات المتباينة في ثقافة المجتمع، حتى أنها حاولت النيل والمساس من ثوابته وقيمه ومرتكزاته الدينية والعقائدية ومحاولة التعرض للإنتهاك والاعتداء ومحاولة التقليل من القيم والمبادئ والتعاليم الإنسانية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتي باعتمادها يتحقق تماسك المجتمع وتطوره، الأمر الذي يتطلب معه إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، (الياسري،٢٠١٣:٦)

وقد أدت تلك التغيرات الى احداث تغيرات جذرية في حياة الأفراد واهتماماتهم واتجاهاتهم وانتماءاتهم واساليب حياتهم، وقد أثر ذلك على منظومة القيم لدى الأفراد بشكل عام وعلى طلبة الجامعات بشكل خاص مما أدى إلى تغير بعض القيم لديهم وظهور قيم جديدة أسهمت بشك كبير في إعادة تشكيل المفاهيم والاتجاهات لديهم وتقليص بعض القيم كالتعاون والصدق والانتماء، ولما كان طلبة الجامعة هم من أهم فئات المجتمع الذين يساهمون في حفظ الإرث الثقافي والعمل على تحسينه وتطويره كونهم قادة المستقبل ،لذا كان لزاماً علينا نحن كتدريسيين في الجامعة العمل على أعادة النظر في قيمهم والعمل ترسيخ القيم السامية لديهم والتي تستند الى تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، لذا عمد الباحثان إلى اقتراح بناء منظومة من القيم التي تستند الى الفلسفة الإسلامية لعلها تسهم في أعادة ترسيخ القيم الدينية والتربوية والاخلاقية لطلبة الجامعة ليتسنى لهم اعتمادها في سلوكياتهم الحياتية. وبذلك تتبلور مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

س/ ما الأسس الأخلاقية والتربوية والعلمية المشكلة لدى الطلبة في ظل الصراعات الفكرية ؟

ثانياً : أهمية البحث

إن مرحلة التعليم الجامعي من المراحل الأساسية في العملية التعليمية كونها المرحلة التي يقع على عاتقها إعداد افراد المستقبل وجعلهم متسلحين بالمعرفة والمهارات والقيم الضرورية لبناء المجتمع والارتقاء به إلى مصاف الدول المتقدمة، فضلاً عن كونها المنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء ورواد الإصلاح والتطوير وصولاً إلى اقتصاد المعرفة. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،٢٠١٤: ١١٣)

وإذا كان الشباب الجامعي يكتسب قيمه ومبادئه في البداية من الاسرة والمدرسة وجماعة الاقران ووسائل الاعلام وبأنواعها المختلفة، فإن للجامعة أيضاً الدور البارز في التأثير على قيم هؤلاء الطلبة من طريق عوامل عديدة كطبيعة المقررات الدراسية التي يتلقونها في الجامعة ،وكذلك طبيعة الاساتذة الذين يدرسونهم تلك المقررات، فضلاً عن تأثير البيئة الجامعية ونوع الانشطة التي يمارسونها ونوع التخصص الذي يتخصصون فيه وطبيعة التفاعل مع بقية الزملاء في الجامعة والذين ينحدرون من بيئات ثقافية واقتصادية واجتماعية متباينة فيما بينها وما الى ذلك من العوامل التي من شأنها أن تؤثر في تغيير تلك القيم بشكل إيجابي أو سلبي وبالتالي يؤثر ذلك على بناء شخصية هؤلاء الطلبة وانعكاس هذا البناء على المجتمع ككل.

وتعد الحياة الجامعية من أهم مصادر المنظومة القيمية التي تتشكل لدى الطلبة خلال سنوات الدراسة فيها وتقع مسؤولية تعلمها وترسيخها في شخصية الطلبة على من تقع عليه المسؤولية في الجامعة ،وإن عملية ترسيخ القيم التربوية الصحيحة لدى طلبة الجامعة يحتاج الى ازالة التناقضات الفكرية والاجتماعية والدينية الموجودة بينهم .(المخزومي،٢٠٠٨: ٣٦٣)

ثالثاً : هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

(اقتراح بناء منظومة قيمية لطلبة الجامعة في ظل الصراعات الفكرية بالاستناد الى القيم المستنبطة من الفكر الإسلامي).

رابعاً : منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج التحليلي الاستقرائي كونه المنهج الأكثر ملائمة لبحثهما.

خامساً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ:

١-الحدود المعرفية: بناء منظومة قيمية مقترحة لطلبة الجامعة على وفق قيم و مبادئ الفكر الاسلامي المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في ظل الصراعات الفكرية العالمية.

٢-الحدود الزمانية: ٢٠١٩-٢٠٢٠م

٣-الحدود المكانية : جامعة ديالى

سادساً: تحديد مصطلحات البحث : يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:

١-المنظومة القيميةً:

-عرفها(الصريفي)على أنها:"مجموعة من العناصر ترتبط ببعضها البعض للوصول إلى هدف مشترك".(الصريفي،٢٠٠٩: ٢٩)

-عرفها(بشير) على أنها:" هي مجموعة المعايير والأحكام والقوانين والأفكار والاتجاهات التي تتكون من خلال التنشئة والتفاعل مع البيئة المحيطة وتمثل للفرد الإطار المرجعي لممارساته وتعاملاته،مع الآخرين".(بشير، د.ت: ١٣٠)

٢-الجامعة:

-عرفها (راشد) على أنها:" مؤسسة للتعليم العالي يمكن أن يلتحق بها من أتم دراسة المرحلة الثانوية ،لأنها تقدم برامج تعليمية وتدريبية في شتى التخصصات النظرية والعملية ،وذلك لمدة غالباً ما تكون أربع سنوات، وأحياناً تستمر إلى ست سنوات". (راشد،٢٠٠٧: ١٣)

-عرفها(القواسمة)على أنها:"المكان الذي يتم فيه بناء وتخريج النخب القيادية في المجتمع.(القواسمة،٢٠١٦: ٢١٤)

٣-الصراعات الفكرية: هي بمثابة صراع فكر لفكر وحجة لحجة، صراع يقوم بين الأفكار، وبين الإيديولوجات، وبين النظريات في شتى المجالات وبين كل مفهوم أو إتجاه يتعارض أو يختلف عن مفهوم وإتجاه آخر.

سابعاً: مفهوم الفلسفة الاسلامية

تقوم الفلسفة الإسلامية على أساس الدين الإسلامي الذي ينظر اليه بالفكر العربي على أنه أساس التوحيد وسيادة الانسان تحت حكم الله تعالى والتقاء القيم الروحية مع القيم المادية ،ولقاء العقل والقلب والدنيا والأخرة والإسلام.(الجندي، د.ت: ٢٨١)

والفلسفة الاسلامية لاتعد نوعاً من الترف العقلي أو مماحكات جدلية عديمة الفائدة ،بل هي ضرورة فكرية وعقائدية ترتبط ارتباطا وثيقاً بالاتجاه العلمي والواقع العملي والتوجه الأخلاقي الذي يحقق حاجات الأفراد في كل نواحي حياتهم ، وبناء المجتمع والحضارة الإنسانية بناءً مستقراً ومزدهراً وهادفاً الذي يسعد البشرية ويجنبها الشقاء والانهيار. ومن الأمور التي أهتمت بها الفلسفة الإسلامية (التوحيد، وتبجيل العلم والعلماء، والكون، والطبيعة الانسانية من حيث الجسد والروح، والوراثة والبيئة، والخير والشر، واحترام العمل، وحرية الرأي والشورى، وحرية العقيدة، والإيثار ،والمساواة، والشورى والديمقراطية، والعدل، وغيرها من الأمور التي تكفل للأفراد الحياة العادلة الحرة الكريمة. وتتمتع هذه الفلسفة بخصائص تربوية اسلامية منها الكونية، والشمولية والمرونة والثبات والتوازن والوسطية والإيجابية والاستمرارية والواقعية والعمق ...ألخ (الدباغ،٢٠١٣: ٨٦-٩٦)

ونتيجة لذلك نجد أن القيم التي تنبثق من هذه الفلسفة أكيد ستكون قيم تنسجم والدين الاسلامي وتربوية واخلاقية تعكس مبادئ وتعاليم الدين الاسلامي المتمثل بالقرآن الكريمة والسنة النبوية الشريفة ، فهي جاءت من عند الله تعالى وهي بذلك لاتعد قيم مثالية خيالية وأنما هي قيم تطبيقية علمية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الاسلامية الصحيحة وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها.(السعدي،٢٠٠٥: ٥٤)

ثامناً: مفهوم المنظومة القيمية

إن القيم عبارة عن احكام مكتسبة يكتسبها الافراد من طريق الظروف الاجتماعية ويشربها الفرد ويستوعبها ويحكم بها ،وهي تحدد تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق والامانة والشجاعة والتعاون وتحمل المسؤولية والوفاء وغيرها من القيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه .

وتعد القيم من المفاهيم الأساسية في ميادين الحياة جميعها، فهي تؤثر في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، فإذا ما كانت هذه القيم منظمة ومشتركة بين طبقات المجتمع أدت إلى تماسك ذلك المجتمع أما إذا كانت مشتتة وغير منظمة أدت إلى حدوث الصراعات والاختلافات بين طبقات ذلك المجتمع، لذا فكل المجتمعات هي بحاجة قوية إلى منظومة قيم تربوية واخلاقية واجتماعية ودينية..ألخ تستند عليها وتتخذها دليلاً تستند عليه في بناء شخصية أبنائها.(زاهر،١٩٨٤: ٨-٩)

فدراسة القيم لها اهمية كبيرة لأنها تمثل جانباً مهماً من جوانب السلوك الإنساني لما لها من الدور الكبير في تنظيم سلوك الافراد وأحكامهم واتجاهاتهم، فهي

متصلة اتصالاً مباشراً بالسلوك الإنساني ،وتمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه ،ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره، ومكانته في المجتمع .(عطيات وعماد،٢٠١١: ٣٩٣)

وللقيم أهمية كبيرة في حياتنا اليومية كونها تؤدي وظائف متعددة ، فهي تزودنا بشعور من التوجيه الداخلي النابع من صميم ذاتنا، وتمكننا من ضبط أنفسنا، وتحديد توقعات الآخرين منا، ومن طريقها نستطيع الحكم على تصرفات الآخرين وسلوكياتهم، وتزودنا بالوعي اللازم لمعرفة الأمور ومحاكمتها، وتساعدنا في التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، وما هو مرغوب وما هو مرفوض، وما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي، وهي أيضا تشكل إطاراً عاماً للجماعة، ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حركة الجماعة ومعايير تصرفات أعضائها.(الخرابشة،٢٠٠٧: ١٣٦)

وهناك عدة وظائف للقيم أهمها الآتي:

١-تمكن الشخص من معرفة ردود أفعال الآخرين.

٢-تساعد على معرفة ما يتوقعه الفرد من الآخرين.

٣-تعد مرجعا للحكم على سلوك الافراد.

٤-تساهم في بناء الكيان النفسي للفرد.

٥-تساعد الفرد على تحمل المسؤولية.

٦-تزويد الافراد بمعنى وهدف الحياة.

٧- إيجاد تشابه أخلاقي بين أفراد المجتمع.

٨- ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض لتحقيق انسجامها.

٩- تحديد مشكلات المجتمع فلا يمكن تحديد هذه المشكلات بدون تعريفها عن طريق القيم.(سهير،٢٠٠١: ١٨٧)

وقد اهتم العلماء والفلاسفة كثيراً بدراسة القيم لما لها من الاهمية القصوى في تنظيم حياة الافراد وترسيخ قواعد الحق والجمال في المجتمع ،فهي التي تصنع نسيج المجتمع ،وهي تتآلف فيما بينها لتشكل منظومة هدفها استمرار البناء الاجتماعي واستقراره وتماسكه

وبذلك فالمنظومة القيمية هي عبارة عن مجموعة من العناصر التي تتحد سوياً في تركيب معين للوصول بالواقع المعاش على وضع معين ،وهي تختلف من فرد لآخر ومن جماعة لآخرة على الرغم من وجود قواسم مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وهي تسمح لهؤلاء الافراد بالتفاعل الايجابي فيما بينهم وتشعرهم بالانتماء الى نظام قيمي سائد.(فريحات،١٩٩٨: ٤)

والمنظومة القيمية لابد لها أن تراجع بين الحين والآخر لأنها منظومة مرنة غير جامدة فهي قابلة للتعديل والتغيير نتيجة تفاعل الافراد فيما بينهم في البيئة وتزايد الخبرة .لذا كان لابد من التأكيد على بنائها على وفق الفلسفة التربوية الاسلامية التي تؤكد على التعاليم الدينية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،لأن الاسلام حدد للبشر اطاراً اخلاقياً على اساس تصوره للكون والحقائق الموجودة فيه.(الجوارنة،٢٠٠٠: ٢)

تاسعاً: أهم القيم التي تستمد من الفلسفة الاسلامية وهي كالآتي:

١-الإيمان: وهو الإيمان بالله تعالى والملائكة والرسل والكتب السماوية واليوم الاخر والقضاء والقدر، والإيمان هو ما وقر القلب وصدق العمل، ويعد الإيمان بالله المرتكز الأول في النظام القيمي الإسلامي وهو القيمة الأسمى والأعلى والتي تنبثق منها القيم الأخرى،**قال الله تعالى :" وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا "(سورة النساء: من الآية ٣٦)** ،وقد قال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك:**"(لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا اله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، والبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر).**

٢-الصدق: وهو نقيض الكذب والإفتراء، ويرتبط الصدق بمفهوم الانسجام والعلاقة الصحيحة مع الله تعالى والنفس والآخرين، فهو مطابقة القول للضمير والمخبر عنه معاً ، ويكون ظاهراً أو باطناً في الأقوال أو الأفعال، والصادق هو من كان بعيداً عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، والصدق من أهم أركان الدين الاسلامي ومن أفضل خصال الإنسان المؤمن، ولأهمية الصدق فقد وصف الله تعالى نفسه حيث قال تعالى:**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (سورة التوبة: الآية ١١٩)**، وكذلك كان الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)يدعو الى الصدق ومنه قوله:(**إن الصدق يهدي إلى البر، ويهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ،وإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ،حتى يكتب عند الله كذاباً).** (الموسوي،١٤٢٤ه ق: ٣٨)

٣- العفو والتسامح: التسامح هو التساهل والسماحة والرحمة والصفح وترك العقوبة مع القدرة عليها، قال تعالى:**" الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (سورة أل عمران:الآية١٣٤)**، وقد كان الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) متسامحاً مع أهله وأصحابه وعامة الناس من المسلمين وغير المسلمين كان يقول دائماً:(إن الله تعالى عفو يحب العفو)، وكان يدعو الى العفو والتسامح ومن ذلك عفوه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أبي سفيان وهو العدو الأول له(صلى الله عليه وآله وسلم) عندما فتح مكة ،وجعل داره مأمناً، **حيث قال: (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن).**وكذلك عفوه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل مكة فقد قال لهم **:(أذهبوا فأنتم الطلقاء).** (الشيرازي،١٤٢٤ه.ق: **١٢٨-١٢٩)**

٤-الأمانة: :الأمانة ضد الخيانة، وهي احترام الآخرين وممتلكاتهم وعهودهم، وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد اتصاف الإنسان بالأمانة باعتبارها قيمة مهمة من القيم التي توثق علاقة الانسان بالآخرين، كما في قوله تعالى:**" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" (سورة النساء:من الآية:٥٨)**، وقد لقب الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في الجاهلية بالصادق الأمين ،وكانت العرب تحفظ عنده أموالها ،ومن أقواله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأمانة**:(ليس مني من خان بالأمانة).**(الموسوي، ١٤٢٤ه.ق:٣٤)

٥-التعاون: وهو مشاركة الأفراد ومساعدته في إتمام أعمالهم من دون مقابل ،وكذلك يعني مساعدة البعض للبعض لتحقيق المنفعة العامة، لقد أمر الله تعالى بضرورة التعاون بين الناس ولكن باتجاه الخير والاصلاح والتقوى، قال تعالى:**" وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (سورة المائدة:الآية:٢)** ، ،كما كان الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو الناس الى التعاون حيث قال:**(يد الله مع الجماعة)**،وقد شبه المجتمع الاسلامي بالجسد الواحد ليعلمنا قيمة التعاون كما في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): **(مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).**

٦-تحمل المسؤولية: لقد أمر الله تعالى الإنسان تحمل المسؤولية في الأمور المكلف بها وذكر ذلك في الكثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى:**" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" (سورة المائدة:الآية:٦٧)** ،وكذلك دعا الرسول المسلمين الى تحمل المسؤولية كما في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم)**:(كلكم راع وكلكم مسؤول**

عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم ،والمرأة راعية في بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم ،والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ،فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).(البخاري،د.ت: ١٩٦)

٧-**طلب العلم ونشره:** العلم هو أدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين كلمة لها قدسيتها في الإسلام وهي تحمل في طياتها كل ما فيه صلاح البشر جميعها فهو نور يقذفه الله في قلب من يحب، والعلم فريضة وواجب على كل مسلم ومسلمة فقد ربطه الله تعالى بالإيمان في قوله تعالى:**" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (سورة المجادلة:من الآية١١)**، وقد دعا الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الناس للعلم والتعلم فقد قال(صلى الله عليه وآله وسلم):**(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)**، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم):**(ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع)**،وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في نشر العلم:**(أنما بعثت معلماً)** وكذلك قوله:**(سيأتيكم أقوام يطلبون العلم،فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفتوهم).**

٨- **العدل والمساواة**: وهو وضع الشيء في موضعه بعيداً عن الظلم لتحقيق المساواة بين الناس في الحكم والقول والمعاملة واداء الحقوق، وهو نقيض الظلم والجور ،وقد ذكره الله تعالى في كتابه المجيد بقوله:**" وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"**(سورة النساء:من الاية ٥٨) وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم):**(اعدلوا بين أولادكم في العطية).**(البخاري،د.ت: ٢٠٦)

٩- **العمل:** وهو بذل الجهد ،وترك الكسل والاتكال واللامبالاة، وقد أكد الله تعالى إلى ضرورة اتقان العمل وتقديره وجعله صالحاً محققاً المنفعة العامة كما في قوله تعالى:**" إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا "**(سورة الكهف: الآية ٧) ، وكذلك قال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في اتقان العمل وتقديره:**(إن الله يحب إذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه).**

١٠-**التواضع والحياء:** وهو التذلل والتخاشع ونقيض الكبر والعجب كما في قوله تعالى :**" لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ "**(سورة الحجر: الآية ٨٨)، وقوله تعالى :**" وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ"**(سورة لقمان:الآية ١٨)، وكذلك قول الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):**(لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر).**(الترمذي،ج٤، ٢٠٠٥: ٣٦١)وكذلك قوله (صلى الله

عليه وآله وسلم):(**مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة،قالوا وما حلاوة العبادة؟ قال: التواضع) .**(الموسوي، ١٤٢٤ه ق:٨٠)، **وكذلك قال**(صلى الله عليه وآله وسلم):(**الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان).**(البخاري،د.ت: ٧)

١١-**الشجاعة:**تعني الشجاعة شدة القلب عند البأس ،والرجل الشجاع قيل فيه خفة كالهوج لقوته، وهي عكس الجبن والتخاذل أي الجرأة والإقدام والصمود بوجه التحديات ومجابهة المخاطر، وقد بينها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله:**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (سورة الأنفال: الآية ١٦).وكذلك قال الرسول المصطفى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):(**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر).**

١٢-**الكرم:** هو بذل الإنسان كل ما عنده في سبيل الآخرين حتى لو كان بحاجة لما يبذل ،كالجود بالمال أو البنين أو النفس في سبيل الحق، وقد أكد الله تعالى على الكرم ودعا إليه ونهى عن البخل والأخذ به، كما في قوله تعالى:**" وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ "** (سورة المعارج: الآية ٢٤)،فضلاً عن ورود الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي دعت الى ضرورة تحلي الانسان المؤمن بالكرم والعطاء كما في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم):**(السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار).**(الطبرسي،١٩٦٥: ٢٣٢)

١٣-**التحلي بمكارم الأخلاق** إذ أن المضامين الأخلاقية مستمدة من تعاليم الإسلام المتمثل بالقرآن الكريم والسنة والنبوية الشريفة الذي يمثل دستور المسلمين الأخلاقي المتكامل الذي ينظم شؤون المسلمين ويعودهم ويدربهم على مكارم الأخلاق وفضائلها. فقد خاطب الله عز وجل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله تعالى:**" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ"**(سورة القلم:٤الآية)،وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن نفسه إلى التمسك بالأخلاق :(**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).**

وهناك قيم أخرى تنبثق من الفلسفة الإسلامية المبنية على الدين الإسلامي الحنيف ومنها الديمقراطية والشورى، وحرية الرأي واحترامه، والمنهجية العلمية، والمساواة، والتراحم، والصبر، والزهد، والتضحية، والإيثار، والحلم والعزة والكرامة، والحكمة، والقناعة، والنصيحة، والشهادة، وصلة الرحم، والكسب الحلال، والتضحية، والوفاء، والنزاهة، وحب الناس والصداقة....الخ.

عاشراً: منظومة القيم المبنية على وفق الفلسفة الاسلامية

ت	القيم
١	الايمان بوحدانية الله تعالى وقدريه وعظمته، وأنه الواحد الاحد في كل الاوقات والازمنة وهو الذي لا يخفى عليه شيء في السماوات والارض، وانه خالق كل شيء ومدبر الكون.
٢	الايمان بوجود الملائكة وانهم مخلوقات الله .
٣	الايمان بالكتب السماوية المنزلة على الرسل والانبياء (عليهم السلام)
٤	الايمان بالرسل والانبياء جميعاً، وأنهم مبعوثون لهداية الناس وارشادهم الى الطريق الحق.
٥	الايمان باليوم الآخر وأن الله يبعث الموتى بعد موتهم.
٦	الابتعاد عن الكذب خشية مخافة الله تعالى.
٧	الحرص على قول الحق في كل المواقف لأنه منجاة المسلم في الدنيا والاخرة.
٨	العفو عن المسيء ومسامحته.
٩	المعرفة بأن العفو والتسامح عن المسيء لا يقلل من قيمة الانسان .
١٠	الحرص على اداء الامانات الى أهلها.
١١	تكوين العلاقات الطيبة مع الافراد الذين يتسمون بالامانة.
١٢	الاشتراك في الجمعيات الخيرية التي تقدم خدماتها الى المحتاجين.
١٣	الحرص على اعتماد مبدأ التعاون مع بقية الافراد لتحقيق المصلحة والمنفعة العامة.
١٤	تحمل المسؤولية في أداء الاعمال المكلفين بها.
١٥	الحرص على اداء الواجبات والاعمال المكلفين بها في وقتها.
١٦	السعي لطلب العلم من أصوله الصحيحة.
١٧	الاعتقاد المطلق بأن العلم يوصل الانسان الى الايمان.
١٨	البحث عن العلم في كل مكان وزمان.
١٩	الايمان الكامل بأن العلم تتحقق أهداف الانسان في الحياة.
٢٠	العمل على اعتماد مبدأ العدل والمساواة مع الافراد في كل مكان وزمان.
٢١	الاعتقاد بأن العدل والمساواة هما أساس الحكم بين الافراد.
٢٢	تكوين علاقات مع الافراد يؤمنون بأن الجميع متساوون في الحقوق والواجبات.
٢٣	الحرص على احترام العمل وتقديره واتقانه.
٢٤	الحرص على احترام العامل مهما كان عمله.
٢٥	الحرص على انجاز العمل في الوقت المحدد.
٢٦	الايمان بأن التواضع يرفع من قيمة الانسان وقدره.
٢٧	الابتعاد عن الافراد الذين لا يتسمون بالحياء والتواضع.
٢٨	الابتعاد عن الاعمال غير المقبولة اجتماعياً ودينياً.
٢٩	الجرأة في قول الحق مهما كان الموقف.
٣٠	قول الحق في كل المواقف والامكنة والازمنة.
٣١	تكوين علاقات مع الافراد الذين تسمون بالشجاعة والإقدام بفعل في مواطن الشدة.
٣٢	الحرص على مساعدة الافراد قدر المستطاع بالقول والفعل والمال.
٣٣	الحرص على مشاركة الافراد في مسراتهم واحزانهم.
٣٤	التحلي بمكارم الاخلاق في التعامل مع الافراد.
٣٥	التعود على الصبر على الشدائد والايمان المطلق بزوالها.
٣٦	تقبل آراء الافراد ومناقشتهم بموضوعية.

أحد عشر: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

استنتج الباحثان من بحثهما الآتي:

١-تأكيد الفلسفة الاسلامية على القيم المنبثقة من الدين الاسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٢-الأسرة هي الركيزة أو اللبنة الأولى في بناء شخصية الأبناء وتطبيعهم بالقيم الصحيحة تليها المدرسة والجامعة.

٣- تعد القيم بمثابة المرجع في الحكم على سلوك الافراد وتصرفاتهم في المجتمع.

٤-إن المنظومة القيمية المبنية على وفق الفلسفة الاسلامية تعد منظومة متكاملة من حيث الاحكام والتصورات.

٥-إذا اعتمد طلبة الجامعة على القيم الاسلامية في تعاملاتهم فيما بينهم داخل الجامعة وخارجها سيضمنون السلوك السوي واحترام الافراد لهم.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحثان من طريق بحثهما بالآتي:

١- ضرورة اعتماد الفلسفة الاسلامية المستندة الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لكونها غنية بالمباديء والقيم والأسس الأخلاقية والتربوية التي بالتزامها نضمن تكوين مجتمع رصين متكامل ومتعاون.

٢-دعم الانشطة والفعاليات التي تجرى في الجامعة والتي تؤكد على ترسيخ القيم النبيلة المستمدة من تعاليم الدين الاسلامي.

٣-أضافة مقررات ثقافية يتم تدريسها لطلبة الجامعات تهدف الى تعزيز القيم الأصيلة والعمل بها والمحافظة عليها.

٤-عقد الندوات الفكرية بصورة مستمرة في كليات الجامعة للتعرف من طريقها على المستجدات العالمية والمحلية ومدى خطورتها على القيم السائدة في المجتمع.

٥-ضرورة أعادة تدريس مادة فلسفة التربية لطلبة الجامعة ليتعرفون من طريقها على أهم الفلسفات التربوية وما تتضمنه كل فلسفة من قيم ومباديء .

٦- ضرورة تضمين الكتب المدرسية وللمراحل الدراسية كافة القيم التي اكدت عليها الفلسفة الاسلامية المتمثلة بالدين الحنيف من قبل واضعي المناهج الدراسية.

ثالثاً: المقترحات

وضوء استنتاجات البحث وتوصياته اقترح الباحثان الآتي:

١-إجراء دراسة وصفية ميدانية لاستطلاع آراء طلبة الجامعة عن أهم القيم الاخلاقية والتربوية الموجودة في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢- إجراء دراسة موازنة بين المنظومة القيمية الاسلامية ومنظومة قيمية أخرى مبنية على وفق فلسفة تربوية أخرى كالفلسفة الواقعية أو البرجماتية مثلاً.

٣- أجراء دراسة لبيان مدى تمثل الطلبة للقيم الاسلامية في ظل الصراعات الفكرية.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري، دار الفكر، لبنان، د.ت.

-الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى.سنن الترمذي،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان،٢٠٠٥م.

-الجندي،أنور.القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية،مطبعة الرسالة،لبنان،د.ت.

-الجوارنة، المعتصم بالله. القيم التربوية الممارسة لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، جامعة اليرموك/ كلية التربية، الاردن،٢٠٠٠م.(رسالة ماجستير غير منشورة)

-الخرابشة، عمر. درجة ممارسة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن للقيم التربوية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ،العدد/٨،المجلد/٣،الأردن،٢٠٠٧م.

-راشد،علي. الجامعة والتدريس الجامعي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ٢٠٠٧م.

-زاهر، ضياء. القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي،القاهرة،١٩٨٤م.

-السعدي،حاتم جاسم عزيز.القيم التربوية في فكر الإمام الحسين(عليه السلام)، جامعة بغداد/ابن رشد/كلية التربية،العراق،٢٠٠٥م.(أطروحة دكتوراه غير منشورة)

-سهير كامل أحمد.علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب،مصر،٢٠٠١م.

-السوالمة، يوسف.المعاني والقيم في تقديرات أعضاء هيئة التدريس للعلامات الجامعية، مجلة مركز

البحوث، جامعة قطر، العدد/١٧،قطر،٢٠٠٠م.

-الشيرازي،صادق الحسيني.المسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة،مطبعة سدكيس،إيران،١٤٣٤ه.ق.

-الصريفي، محمد. إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر العربي،القاهرة،٢٠٠٩م.

-الطبرسي،أبي الفضل علي.مشكاة الأنوار في غرر الاخبار،ط٢،النجف المكتبة الحيدرية،١٩٦٥م.

-عطيات، مظهر محمد وعماد محمد السلامة. تطوير مقياس للقيم للطلبة الجامعيين، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد/٥٧،الأردن،٢٠١١م.

- فايز خضر بشير. منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني بين كبار السن والشباب (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد/٤،العدد/٢، فلسطين، د.ت.

-الفريحات، تهاني .مستوى الاعتقاد السائد لمنظومة القيم التربوية الاسلامية ودرجة ممارساتها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن، جامعة اليرموك/ كلية التربية، الاردن،١٩٩٨م. .(رسالة ماجستير غير منشورة)

-القواسمة،أحمد حسن صالح. دور جامعة طيبة في تعزيز منظومة القيم الجامعية لدى الطلبة،المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد/٥،العدد/١٢،السعودية،٢٠١٦م.

-المخزومي، ناصر. القيم المدّعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الاهلية، مجلة جامعة دمشق، كلية العلوم التربوية، العدد/٢، المجلد/٢٤،الاردن،٢٠٠٨م.

-الموسوسي،هاشم.التربية الأخلاقية والإجتماعية،مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع،إيران،١٤٢٤ه.ق.

-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم العالي والبحث العلمي (أرقام وحقائق)،دائرة الأعلام والعلاقات،العراق،٢٠١٤م.

- الياسري، حنان فلاح. المضامين التربوية لرعاية حقوق الأسرة في السنة النبوية الشريفة، جامعة ديالى /كلية التربية الأساسية،العراق،٢٠١٣م.(رسالة ماجستير غير منشورة)

الفكر والسلوك المعتدل والوسطية عند الأستاذ الجامعي وأثره على طلبة العلم

الأستاذ الدكتور خالد خليل إبراهيم العزاوي

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي يفتتح كل كتاب باسمه ، والذي ما من شيء إلا ويسبح بحمده ، وما انتصف المظلومون إلا بعدله ، وما أضاء الكون إلا بنور وجهه ، وما رزق العباد إلا بفضله ، وما انتصر دين الإسلام إلا بجنده .

وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين ، وتابعيهم ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد :

فلم تصل شريعة من الشرائع ، ولا أمة من الأمم مثل ما وصلت اليه شريعتنا وأمتنا من العزة ، والكرامة ، والمجد ، والفضل . فشريعتنا الإسلامية خير الشرائع من حيث استيعابها لجميع جوانب الحياة . فلم تترك شريعتنا شيئا إلا ونظمته بما يلائم حياة الإنسان وعلاقاته مع الآخرين . فكانت بحق شريعة كاملة صالحة لكل زمان ومكان . وأمتنا خير الأمم من حيث أنها تمسكت بهذه الشريعة وهذا الدين العظيم ، فمشت واهتدت على نور الإسلام ، فاستحقت أن تكون خير الأمم قال الله (سبحانه وتعالى) : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٥٦].

ومن أبرز معالم هذه الخيرية الوسطية والاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك ، ونبذ الغلو والانحراف والتشدد الذي يعد واحداً من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات وتنخرها من الداخل حتى تهوى على عروشها . قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [٥٧].

والجامعات العلمية تعد من أهم المؤسسات التعليمية والتربوية على الإطلاق التي تكون أرضاً خصبة لنمو الأفكار والمعتقدات والسلوكيات المختلفة ، فكما تنتشر

---

[٥٦] سورة آل عمران ، الآية/١١٠ .

[٥٧] سورة البقرة ، الآية/١٤٣ .

فيها الأفكار البناءة والوسطية والمعتدلة البعيدة عن الغلو والانحراف ، والتي تساهم في بناء المجتمعات والأوطان وازدهارها على المستويين الإنساني والعلمي ، تنتشر فيها الأفكار والعقائد والسلوكيات المنحرفة ، والتي تمتاز بالغلو والتشدد والانحراف والذي يؤدي الى العنف الفكري والجسدي ، والتي تهوي بالأوطان والمجتمعات الى الحفر السحيقة المظلمة بالجهل والتخلف والإرهاب والفقر .

وإن أكثر من يساهم في نشر هذه الأفكار في بعض الأحيان الأستاذ الجامعي ، والذي يعد من أهم ركائز العملية التربوية ، فله أبلغ الأثر على عقلية وفكر وسلوك الطلاب ، فيقلدونه في أقواله وأفعاله ومعتقداته وفكره ، فقد يكون معول هدم للفرد والمجتمع والدين ، أو يكون معول بناء ، يبني العقول والأفكار التي ستبني فيما بعد البلاد والمجتمعات والأجيال القادمة . ولا يكون ذلك إلا إذا كان الأستاذ الجامعي مثالاً للوسطية والاعتدال في فكره وسلوكه ، وأن يبتعد كل البعد عن الغلو والتشدد ، والانحراف والزيغ .

فالأستاذ الجامعي هو الركيزة الأساسية في صناعة عقول الطلاب الجامعيين وطلاب الحوزة ، وبناء شخصيتهم الفكرية والعلمية ، وما يقوم به من دور فعال في تربيتهم وتعليمهم وإرشادهم ونصحهم . فالطلاب هم الذين سيحملون لواء التغيير والإصلاح والبناء في أوطانهم ومجتمعاتهم ، ويقومون بنشر روح الألفة والتسامح ، ونبذ العنف والتطرف بكل أشكاله . فكيفما يكون أستاذهم يكونوا هم .

ولأهمية الأستاذ الجامعي وما يقوم به من دور فعال ، ارتأى الباحث أن يكون موضوع بحثه : (الفكر والسلوك المعتدل والوسطية عند الاستاذ الجامعي وأثره على طلبة العلم)

ومن أهم أهداف البحث :

١. تعليم الأستاذ الجامعي كيف يكون أستاذاً يتسم بالوسطية والاعتدال ، وعدم الغلو والتطرف والانحراف في فكره وسلوكه .

٢. وضع قواعد عامة لتعامل الأستاذ مع طلابه لتربيتهم على الوسطية والاعتدال ونبذ العنف بشتى أشكاله ليبني مجتمعا سليما متعافيا يحمل راية التقدم والازدهار لبلده .

وقد جعل البحث على : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

تناول في المقدمة : أهمية الموضوع، وأسباب اختياره له ، وتقسيمه له .

أما التمهيد ، فقد جعله لتعريف الوسطية ، حيث تناول الموضوع بشيء من الاختصار التام ؛ لكثرة من تطرق إليه وتناوله بالشرح والتفصيل .

أما المبحث الأول : (أهم صفات الأستاذ الجامعي المتصف بالوسطية والاعتدال) . سنتناول فيه أهم صفات الأستاذ الجامعي التي يجب أن يتصف بها ليكون مؤهلاً للقيام بدوره الفعال في نشر الوسطية والاعتدال في الفكر السلوك ، ونبذ العنف ونشر روح التسامح لدى طلابه ، والذي ينعكس بدوره على المجتمع .

والمبحث الثاني : (الوسائل التي يجب أن يتبعها الأستاذ الجامعي لنشر الوسطية والاعتدال بين طلبة العلم) . يتناول كيفية قيام الأستاذ الجامعي بنشر الوسطية والاعتدال بين طلاب الجامعة من خلال عدة وسائل يحرص كل الحرص على اتباعها والالتزام بها . وكيفية محاربة الغلو والتطرف والتشدد في فكرهم وسلوكهم والذي يؤدي بالنتيجة الى العنف بشتى أنواعه ، وتغيير ذلك الى نشر روح التسامح والألفة والمحبة باعتبارهم جزءا مهما من المجتمع ، وذلك من خلال عرض تلك الوسائل المهمة جداً بشيء من التفصيل .

أما الخاتمة : فقد بين فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال البحث .

وأخيرا وليس آخرا : فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ونسأل الله تعالى أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله في صحيفة أعمالنا ، وميزان حسناتنا ، وأن ينفعنا وينفع بنا ، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى إنّه نعم المولى ونعم النصير .

(تمهيد)

(تعريف الوسطية)

الوسطيَّة في اللغة :

جاءت كلمة (وسط) في اللغة لعدّة معانٍ ، ولكنها مُتقاربة في مدلولها عند التأمّل في حقيقتها .

(فالوسط) : يدلّ على العدل والنّصف . وأعدل الشيء : أوسطه ، ووسطه ، قال الله (عز وجل) : ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [٥٨] . و(وسْط) بسكون السّين تكون ظرفًا بمعنى (بين) ، تقول : جلست وسْط القوم ، أي : بينهم . و(وسَط) - بالفتح – صفة ، بمعنى خيار ، وأفضل ، وأجود ، فأوسط الشيء أفضله وخياره . وواسطة القلادة : الجوهر الذي وسطها ، وهو أجودها ، ورجل وسط ووسيط : حسن . ويقال (

[٥٨] سورة البقرة ، من الآية /١٤٣ .

وسط) لما له طرفان مذمومان ، يراد به ما كان بينهما سالمًا من الذّمِ ، ومثال ذلك : السّخاء وسط بين البخل والتّبذير ، والشّجاعة وسط بين الجبن والتهوُّر [٥٩].

فالوسط : كلمة تجمع كل معاني الخير ، والعدل ، والنصفة ، والجودة ، والرّفعة ، والمكانة العليّة .

ومما سبق نستطيع أن نستخلص تعريفًا اصطلاحياً للوسطيَّة ، فهي : كل أمر اتَّصف بالخيريَّة والبينيَّة جميعًا [٦٠].

وذلك يتضح من خلال ما قاله رشيد رضا في تفسيره : إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزّيادة على المطلوب في الأمر إفراط ، والنّقص عنه تفريط وتقصير، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر أي : المتوسّط بينهما [٦١].

المبحث الأول

(صفات الأستاذ الجامعي المتصف بالوسطية والاعتدال)

يجب على الأستاذ الجامعي أن يتصف ببعض الصفات المهمة والضرورية ليساهم في تربية طلابه تربية تتسم بالوسطية والاعتدال وعدم التشدد والغلو في الأفكار والسلوك ، فوجود هذه الصفات يتناسب تناسباً طردياً مع نجاحه ليكون مربياً فاضلاً كريماً ، فإذا وجدت هذه الصفات وجد النجاح في هذه المهمة ، وإذا فقدت هذه الصفات فُقد النجاح ، وحلّ مكانه الفشل ، وعشعش الغلو والانحراف في عقول الطلاب الذين هم حملة لواء الاصلاح والتربية والتعليم فيما بعد ، الذي يؤدي الى العنف والخراب والدمار في مجتمعاتنا المسلمة .

ومن هذه الصفات وأهمها :

---

[٥٩] ينظر : لسان العرب المحيط ، لمحمد بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور)(ت ٧١١ هـ) ، دار صادر . بيروت ، ١٩٥٦ م ، مادة (وسط) ، ٤٢٧/٧ ، ٤٣٠ ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م ، مادة (وسط) ، ١١٦٧/٣ ، القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه . القاهرة ، مادة (وسط) ، ٤٠٦/٢ .

[60] ينظر : الوسطية في ضوء القرآن الكريم ، لناصر بن سليمان العمر ، ٤٩/١ .

[٦١] ينظر : تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، لمحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، دار المنار للنشر . مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤م ، ٤/٢ .

١. إخلاص النية لله تعالى : فالإخلاص لله تعالى هو أساس الدين ، وهو روح الأعمال، وسر قبولها ، فلا عمل إلا بالنية الخالصة لله (عز وجل) ، فبه يكون عون الله وتوفيقه للعبد ، فقد قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٢]. فالتقوى أساس قبول الأعمال وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [٦٣].

فعلق الله (سبحانه وتعالى) العبادة على الإخلاص ، فلا عبادة ولا عمل إلا بإخلاص النية لله تعالى . ومن لم يخلص في عمله ولم يعطه حقه ، خذله الله وأذله ، وكان الفشل نصيبه .

٢. الحكمة ، والصبر ، وقوة التحمل : وهذه الصفات من الصفات المهمة والضرورية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي ، لأن تربية الطالب على الوسطية والاعتدال وعدم الغلو تحتاج الى وقت كبير وجهد أكبر ، لأنه يتعامل مع عقول قد شبّعت ببعض الأفكار والمعتقدات ، وتغيير تلك الأفكار من الصعوبة بمكان ، فعليه أن يتسم بالحكمة والصبر لعلاج الطلاب من أي انحراف في فكرهم وسلوكهم ، ثم يحاول ما استطاع أن يصحح تلك الأفكار ويقومها بأسلوب علمي رصين مقنع ، مع مراعاة الحكمة والسكينة والهدوء . وعليه أن يواجه الإساءة إذا صدرت من طلابه بالإحسان إليهم ، وأن يصبر عليهم فالعلاج يحتاج الى وقت حتى يظهر أثره . وأن لا يستعجل في علاجهم ويفقد صبره عليهم . لأنه يؤدي أعظم رسالة ووظيفة على وجه الأرض وهي الاصلاح والتربية ، وهي رسالة الأنبياء (عليهم السلام) .

٣. الترفق بهم والحلم عنهم والأناة : وهي أيضاً من الصفات المهمة التي لا بد للأستاذ من أن يتسم بها ، فهي الصفات التي أمرنا الله (عز وجل) ورسوله (صلى الله عليه وسلم) بها ، فقد قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [٦٤].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ﴾[٦٥]. وقال (صلى الله عليه وسلم) أيضا : ﴿ إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ﴾ [٦٦].

---

[٦٢] سورة المائدة ، الآية/٢٧ .

[٦٣] سورة البينة ، الآية/٥ .

[٦٤] سورة آل عمران ، الآية /١٥٩ .

[٦٥] صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧

من هذه النصوص وغيرها نجد أن الرفق والحلم من الصفات التي يحبها الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، فعلى الأستاذ الجامعي أن يتحلى بهن ، فلا يضجر أو يغضب مادام الرفق والأناة والحلم تحقق المراد من التعليم ، فالطلاب جزء من مجتمعنا وحياتنا وهم قادة المستقبل وبناة الغد . وهذا الأسلوب هو منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في التربية الإصلاح والتغيير،وعلاج الأفكار المنحرفة .

٤. التعامل مع الطلاب بعطف وحنان كالأب والأخ : يجب على أي أستاذ جامعي أو حوزوي أن يتعامل مع طلابه كتعامله مع ابنه أو أخيه إذا أخطأ ، أو إذا أراد تربيته تربية صحيحة ، فالحنان والعطف ينبعان من الحب ، فلابد من محبة الطالب واحترامه باعتباره ابناً أو أخاً ، سيما وأنه يعاني واحدة من أخطر أنواع الأمراض ، وهو الغلو والانحراف في الفكر حتى يكون العلاج ناجعا ومفيداً . لأن غالب الطلاب من الشباب ، والشباب يتصفون بالحماسة والقوة والاندفاع وعدم الاستقرار فلا بد من تعامل خاص معهم .

فعليه أن يكون رقيقا في معاملتهم ، لطيفا في أسلوبه وكلامه ، بكل هدوء وسكينة ، فلا يغضب ، ولا يعنف ، ولا يتهكم ، ولا يسخر ، ولا يسفه ، بل يبين مواضع الخلل والخطأ ، ويبين آثار الغلو والانحراف بالقول الجميل والموعظة الحسنة بكل أمانة وعلمية ، ويجادلهم بالتي هي أحسن .

٥. أن يكون مواكباً للأحداث ، مثقفاً ، عالماً بفقه الواقع الذي يعيشه : فعلى الأستاذ أن يكون صاحب علم غزير ، وعقلية متفتحة ، ذا ثقافة واسعة في كثير من جوانب الحياة المختلفة حتى يكون لديه جوابا لكل سؤال ، وأن يكون مواكباً للأحداث التي تحدث في مجتمعه ، متعايشاً مع الناس ومخالطاً لهم في أفراحهم وأتراحهم ، ليتعلم منهم الكثير ، وحتى يكون مواكباً لحاجاتهم ، عارفا بآمالهم وآلامهم وطموحاتهم ، مراقباً لأفعالهم وتصرفاتهم . ومن خلال هذا يستطيع التعرف على صفات ومحاسن بعض الطلاب ويطورها ويصقلها شيئاً فشيئاً ، أو أخطائهم وسلبياتهم وما يعلق بها من أفكار شاذة منحرفة ، فيصححها ويقومها ، وينصح أصحابها بالترك والابتعاد عنها ، مع توجيههم

هـ – ١٩٨٧م ، كتاب (الأدب) ، باب (الرفق في الأمر كله) ، رقم الحديث (٥٦٧٨) ٢٢٤٢/٥

[٦٦] صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، تحقيق وتعليق : د . موسى شاهين لاشين ، د . احمد عمر هاشم ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، كتاب (البر والصلة والآداب) ، باب (فضل الرفق) ، رقم الحديث (٦٧٦٧) ، ٢٢/٨ .

وإرشادهم الى طريق الحق والصواب ، لتتحقق الوسطية والاعتدال فترسخ في العقل، ويظهر أثرها على الجوارح . لأن الذي يعيش التجربة أفضل وأخبر من الذي يسمع بها .

٦. الإنصاف وتحقيق العدالة بين الطلاب : إن الجور وعدم الإنصاف أكثر ما يحز في نفس الطالب ، فإذا مال الأستاذ الى طرف معين ، أو الى طالب معين دون الآخرين كان بعيداً جداً عن ترسيخ مبدأ الوسطية ، لأن عدم العدالة دلالة على وجود الغلو وعدم الوسطية ، فكيف يدعو الى شيء خالفه . والعدل صفة من صفات الله تعالى التي أمرنا بالاتصاف بها ، فقد قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [٦٧]. وقال (سبحانه وتعالى) : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٨].

وعليه فلا بد أن يكون عادلاً في حكمه بين جميع طلابه ، منصفاً فيما بينهم في علمه وتربيته وتوجيهه ، لا يحابي ولا يجامل بعضهم على حساب البعض الآخر ، فالعدالة علامة من علامات تقوى الله (سبحانه وتعالى) وأقرب سبيل إليها ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٦٩].

٧. أن يكون الأستاذ أهلاً لثقة الطالب به : الثقة بين الأستاذ والطالب واحدة من أهم الأمور التي يجب على الأستاذ كسبها والحرص عليه ، ومراعاة هذا الجانب مهم جداً لاطمئنان الطالب للأستاذ ، وإذا اطمأن له ووثق به أخذ منه العلاج اللازم لما يعانيه من تيه في بحر الأفكار المختلفة ، فلا بد له من دليل يوصله الى بر الأمان ، فيسلم له عقله وفكره ، ويكون تأثيره كبيراً في طلابه .

ويجب أن يكون الأستاذ أميناً على عقل الطالب وفكره وعلمه ، يوجهه كما يريد الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) . وهذه الثقة تمنح من الطالب للأستاذ ، إذا وجد فيه ما يطمئن اليه قلبه ، ولا يأخذها جبراً وإكراهاً . وعليه لابد أن يكون الأستاذ سليم العقيدة والفكر والسلوك ، بعيداً عن الغلو والتطرف ؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

---

[٦٧] سورة النساء ، الآية/١٣٥ .

[٦٨] سورة الانعام ، الآية/١٥٢ .

[٦٩] سورة المائدة ، الآية/٨ .

٨. أن يكون الأستاذ من ذوي الأخلاق الحسنة ، متواضعاً لطلابه ، قوي الشخصية ، حسن الفهم ، ورعاً تقياً ، حسن السيرة والسلوك ، ليكون مثالاً يحتذى به على المستوى العلمي والانساني .

وعندما يمتلك الأستاذ الجامعي هذه الصفات الحميدة يكون محلاً لثقة الطالب فيتأثرون حينئذ به ، ويستجيبون لما يدعوهم إليه بقوله أو بفعله ، مما يجعلهم يقتدون به في كل صغيرة وكبيرة .

ومن أهم الأمور التي يجب على الطالب أن يقلد فيها أستاذه هو الوسطية والاعتدال في شؤونه كلها وعدم الغلو والتطرف والتشدد ، الذي يؤدي في أكثر الأحيان الى تكفير الناس وإخراجهم من الدين ، والذي يؤدي الى الإرهاب وقتل الناس وترويعهم . وهو محرم في كل الأديان والأعراف .

المبحث الثاني

(أهم الوسائل التي يجب أن يتبعها الأستاذ الجامعي لنشر الوسطية والاعتدال بين طلبة العلم)

الوسيلة الأولى : **كونه قدوة يحتذى بها في الفكر والسلوك :**

من الشروط الواجب توفرها في المدرس أو الأستاذ الجامعي الذي يريد من طلابه أن يكونوا مثالا للوسطية والاعتدال أن يكون تجسيداً حياً للوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك ، فلا يمكن أن يطلب منهم شيئاً وهو لا يفعله ، فإنه واحد من أعظم الذنوب والأخطاء ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [٧٠] .

فمخالفة العمل للقول من الأمور التي يمقتها الله ولا يحبها ، ولأن كل دعوى لا تتجسد بالعمل دعوى كاذبة لا يصدقها الناس ولا يستجيبون لها ، فعلى الأستاذ الجامعي أن يكون قدوة لطلابه ، في تجسيده للوسطية والاعتدال ، وعدم الغلو من خلال طروحاته وتصرفاته ، وأن يُري طلابه هذا الفعل بالصوت والصورة ؛ وأن يكون قدوة حسنة للجميع ، فذلك أدعى للاستجابة والطاعة من قبل طلابه .

لأن القدوة والمثال الحي والرمز دائماً ما يكون محط احترام وحب وتقدير وإعجاب من قبل الآخرين ، فالمحبة سبب للطاعة ، لأن الطاعة بلا محبة عبودية ، وعمل بلا روح ، فروح الطاعة المحبة . مما يدعو الطلاب الى تقليد ذلك الأستاذ الذي

---

[٧٠] سورة الصف ، الآية /٢ ، ٣ .

يرون فيه أنه قرُب من صفة الكمال البشري الذي يطمحون في الوصول اليه ، فيحاولون قدر استطاعتهم أن يقلدوه ويفعلوا بمثل فعله .

لأنهم ينظرون الى الأستاذ أو المعلم الجامعي نظرة خاصة ، ويراقبونهم مراقبة دقيقة جداً فيقلدونه في كل ما يفعله ويقوله ، باعتباره محلاً للاحتجاج في كل أمورهم العلمية والشخصية ، حتى أنهم يجعلونه في بعض الأحيان ميزاناً للخطأ والصواب ، فكلامه وتصرفه صحيح ، وكلام وتصرف غيره ، كالأبوين ـ إذا خالفوه ـ خطأ .

وكذلك أن أفهام الطلاب متفاوتة ومختلفة تبعاً لاختلاف العقول وتفاوتها ، فما يفهمه البعض قد لا يفهمه البعض الآخر ، فيكون تأثيره أقل عندهم ، ولكن الصورة والعمل لها تأثير أكبر ، فالكل متساوون في رؤية الصور بأعينهم المجردة وفهمها ومن ثم تطبيقها . فالصورة أكثر تأثيراً وتعبيراً وإيصالاً للمعلومة من مجرد الطلب بالكلام .

ومما يجسد هذا تجسيداً واضحاً ما فعله النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفعله الصحابة (رضي الله عنه) من بعده ، فقد صح عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: ﴿ اتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) خاتما من ذهب ، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ إني اتخذت خاتما من ذهب ﴾ . فنبذه ، وقال : ﴿ إني لن ألبسه أبدا ﴾ . فنبذ الناس خواتيمهم ﴾ [٧١].

فدل الحديث على أن فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) بنبذ الخاتم جعلهم ينبذون أختامهم ، ففعل النبي (صلى الله عليه وسلم) ذلك كان دعوة لهم بالفعل لنبذ الخواتم . لأنه خلع خاتمه فخلعوا خواتمهم .

وكذلك نزع نعله في الصلاة ، فنزعوا . ولما أمرهم عام الحديبية بالتحلل وتأخروا عن المبادرة رجاء أن يأذن لهم في القتال وأن ينصروا فيكملوا عمرتهم ، دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) على أم سلمة (رضي الله عنها) ، وعليه أمارات الحزن والغضب ، بسبب تأخر الصحابة (رضي الله عنه) عن الاستجابة لأمره ، قالت

[٧١] صحيح البخاري ، كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة) باب (الاقتداء بأفعال النبي – صلى الله عليه وسلم –) ، رقم الحديث (٦٨٦٨) ، ٦/٢٦٦١ .

لـه أم سلمة : أخـرج إليهم واحلق واذبـح ، ففعل فتـابعوه مسـرعين . فـدل ذلـك دلالـة واضحة على أن الفعل أبلغ من القول [٧٢].

وكذلك ما روي أبي سعيد الخدري (رضي الله عنـه) بإسناد صـحيح قـال : ﴿ قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على نهر من مـاء السماء والنـاس صـيام فـي يوم صـائف ، وهـم مشـاة ورسـول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) علـى بغلتـه ، فقـال : ﴿ اشربوا أيها الناس ﴾ . قالوا : نشرب يا رسول الله ! قال : فقال : ﴿ إنـي لست مثلكم ، إني أيسر منكم إني راكب ﴾ قال : فأبوا . قال : فثنى نبـي الله (صـلى الله عليـه وسلم) فخذه فنزل فشرب ، وشرب الناس ، وما كان يريد أن يشربه ﴾ [٧٣].

فهذه الأحاديث وغيرها تدل دلالة واضحة أن فعل الصـحابة (رضـي الله عنهم) جـاء نتيجـة رؤيـتهم للنبـي (صـلى الله عليـه وسلم) يفعل ذلك الأمـر ، ففعلـوه مسـرعين تأسياً بـه واقتداءً بفعلـه . لأنـه الأسوة الحسنة والقدوة التـي يقتدون بهـا ، فللقدوة أكبـر الأثـر فـي الطاعـة والاسـتقامة والتمسـك بحبـل الله المتـين ، وسـلوك طريـق الحـق والصواب من قبل المقتدين .

ومن جانـب آخـر : فـإن غلـو الأستاذ والمعلـم أو فسـاده أو انحرافـه عن طريـق الحـق باعتباره قدوة يؤدي الى انحراف واعوجاج وفساد كل من اقتدوا بـه ، وتـأثروا بأفكـاره وسلوكياته ، فإذا صلُح صلحوا ، وإذا فسد فسدوا .

والمتتبـع لسيرة وقصـص الأنبيـاء والرسـل يجـد أن جميعهم (عليهم السـلام) كانوا بحق نعم القدوة الحسنة ومثالاً يحتذى بـه لأقوامهم فـي دعوتهم الـى الله (سبحانه وتعالى) ، وكان إيمان الكثير من أقوامهم بسبب تجسيد رسـالتهم الربانيـة التـي جـاءوا بهـا من قبل الله (سبحانه وتعـالى) بـأقوالهم وأفعـالهم وسلوكياتهم ، حيث طـابق قولهم فعلهم . وتجسد هذا في قول نبي الله شعيب (عليه السلام) لقومه ، حيث قـال : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

---

[٧٢] ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٩٨٩م ، ٢٧٥/١٣ .

[٧٣] صحيح ابن حبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣م ، بـاب (صـوم المسـافر) ٣١٩/٨ ، مسند أبـي يعلـى ، لأحمـد بـن علـي بـن المثنـى أبـو يعلـى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م ، ٤٢٠/٢ .

إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [٧٤].

إذن إذا أراد الأستاذ الجامعي من طلابه أن يجسدوا منهج الوسطية والاعتدال في فكرهم وسلوكهم ، وأن يبتعدوا عن الغلو والانحراف والتشدد ، فعليه أن يكون قمة في الالتزام بالوسطية والاعتدال وحسن التصرف ، وأن تكون الحكمة واللين والخلق العظيم من أبرز الصفات التي يجسدها قولاً وعملاً ، ليكون مثالاً حياً للأفكار المعتدلة وقدوة حسنة في الابتعاد عن التطرف والغلو والانحراف الفكري والسلوكي .

الوسيلة الثانية : **إبداء النصح والإرشاد والتوجيه والموعظة الحسنة :**

يجب على الأستاذ الجامعي بالإضافة الى وظيفته العلمية أن يكون مربياً على قدر كبير من الحكمة والعلم والموعظة الحسنة المؤثرة في نفوس طلابه ، وأن يكون ناصحاً أميناً لكل طالب من طلابه مع ما يتناسب وعقل وفكر كل طالب . ويكون ذلك من خلال توجيه النصح لهم ، ووعظهم من خلال بيانه لمكانة هذا الدين العظيم ، وكيف دعا الى الوسطية في الاعتقاد والفكر والسلوك ، وكيف نهى وحذر من التشديد والغلو والعنف والانحراف والميل بعيدا عن صراط الله المستقيم .

ويجب على الأستاذ الجامعي أن يراعِ كيفية التوجيه والنصح لطلابه من خلال استخدامه للوسائل المختلفة ، والمناسبات المتعددة من خلال قراءة آية معينة مع بيان تفسيرها سيما تلك التي تدعو الى الوسطية وعدم الغلو ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [٧٥]، أو قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٧٦]، وغيرها كثير .

أو من خلال موقف معين مع أحد الطلبة في بيان تأثير التشديد والغلو ، أو من خلال تجربة علمية تراعى فيها نسب معينة من المقادير ، فكلما زاد المقدار فسدت التجربة ، وكلما نقصت فسدت التجربة ، فنستدل من خلالها على أن الوسطية في المقادير المعينة تؤدي بنا الى نجاح تلك التجربة ، والاستفادة من آثارها الايجابية التي جعلت من أجلها .

---

[٧٤] سورة هود ، الآية/٨٨ .

[٧٥] سورة البقرة ، الآية/١٤٣ .

[٧٦] سورة الانعام ، الآية/١٥٣ .

أو من خلال ذكر قصة معينة يذكر فيها مواطن الخلل والخطأ ، وكيفية تصحيح أو علاج ذلك الخلل والخطأ من خلال استخدام الطريقة الأسهل في إيصال المعلومة الى الطالب دون تكلف أو تعقيد كل حسب عقليته ونفسيته .

ويجب أن يراع في النصح والتوجيه الأسلوب والكيفية ، فيجب أن يكون أسلوبا ليناً دون إكراه أو إلزام بكلام طيب دون إنقاص من شخصه أو كرامته أو حريته في الأخذ بها أو عدمه . مع إظهار المحبة له وعدم الكره والخوف على مصلحته ومستقبله ويجب أن لا يكون النصح والتوجيه أمام الآخرين حتى لا يشعر بالحرج من زملائه الآخرين .

وقد يكون النصح والتوجيه ناجحا باستخدام الطريقة غير المباشرة دون تشخيص لأحد من خلال إبهام المراد نصحه فهو أبلغ أحيانا من استخدام الطريقة المباشرة من ذكر الاسم أو الشخص المراد نصحه ، مما يشعر الطالب بالاستقلالية التامة ، واحترام الأستاذ له ، وإعطاءه مكانة رفيعة مما يشعره بالفخر والاعتزاز ، مما يجعله أكثر طاعة واحتراما وحبا لأستاذه ، وأكثر تمسكاً وتطبيقاً لأفكار وتعليمات ونصح الأستاذ المتسم بالوسطية والاعتدال .

فالطلاب لهم نفسيات مختلفة ، وقد يوجد من بينهم من لا يقبل النصح المباشر من الآخرين ، فيجب عليه استخدام الأسلوب الآخر وهو الكناية أو التعريض .

وقد استخدم رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب في بيان بعض الأحكام لبعض الناس ، وكذلك تصحيح أخطائهم ، والنصح لهم .

ومن ذلك ما صح عن حميد ابن أبي حميد الطويل : أنه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول : ﴿ جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) يسألون عن عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : أين نحن من النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا ، فإني أصلي الليل أبدا . وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : ﴿ أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ﴾ [٧٧] .

---

[٧٧] صحيح البخاري ، كتاب (النكاح) ، باب (الترغيب في النكاح) ، رقم الحديث (٤٧٧٦) ، ١٩٤٩/٥ .

والمتأمل لنص هذا الحديث ليجد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نصح هؤلاء وبين خطأهم بأبسط أسلوب وأجمل عبارة من دون توبيخ ولا تحقير لشخصهم ، بل على العكس لقد استخدم أسلوب الحكمة في معالجة التشديد والغلو التي كانت في فكرهم ، وبين لهم أن دين الاسلام ، وسنة نبي الله (صلى الله عليه وسلم) المرسل من عنده برسالته هو دين الوسطية والاعتدال في كل شيء حتى في جانب العبادات . فكان توجيهه لهم توجيهاً لكل أمة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى قيام الساعة . كل هذا بسبب أسلوبه الحكيم في النصح والارشاد والتوجيه دون المساس بكرامة أحد أو تحقيرا له ، وهو من أفضل أنواع علاج الأخطاء والغلو في الفكر والسلوك ، والدعوة الى الوسطية . وهناك أمثلة كثيرة تدل على ذلك لا مجال لذكرها .

الوسيلة الثالثة :**الانتباه واليقظة لأقوالهم وأفكارهم ومتابعة تصرفاتهم وأفعالهم :**

إن الطالب يقضي معظم أوقاته في كليته بين أساتذته وزملائه قد يكون أكثر مما يقضيه مع الأهل والأقارب .

فهو في تماس مباشر معهم يطرح أفكاره وما يدور في عقله ، ويتصرف أمامهم بما يمليه عليه عقله وفكره .

وهنا يبدأ دور الأستاذ الذي يعيش مع طلابه أوقاتاً طويلة وهو في احتكاك دائم معهم ، وفي تواصل مستمر معهم فعليه أن يراقبهم باستمرار ، ويسبر أغوار عقولهم وما يفكرون فيه ، وما هي مشكلاتهم ، وكيف يتصرفون ، وما هي التغييرات التي تطرأ عليهم ، وعلى أفكارهم وعقولهم . ويجب أن يحذر من كل بذرة غلو أو تطرف أو انحراف في الفكر والسلوك . لأن الغلو والانحراف يدب الى عقل الطالب كدبيب النمل بسبب بعض الأفكار الخاطئة التي يتلقاها من بعض الطلاب أو المجتمع الذي يعيش فيه . فعليه المراقبة وتسجيل أي تغيير سيء وأسبابه ومصدره ، ومن ثم تصحيحه وعلاجه مع ما ينسجم وعقلية الطالب ونفسيته . بالطريقة التي يراها مناسبة من غير أن يتسع هذا التأثير ويستشري عند بقية الطلبة ، فالغلو والانحراف كالسرطان في جسد المصاب ، يعالج إذا كان في بدايته ، وليس له أي حل أو علاج إذا استشرى في الجسد وتمكن منه .

ويجب على الأستاذ الجامعي إذا أراد أن يعالج مظاهر الغلو والتطرف والانحراف لدى الطلاب ، وأن يكون له بالغ الأثر في تربية طلابه على الوسطية والاعتدال أن يراعي حالة كل طالب على حدة إذا اختلفت عقلياتهم ونفوسهم .

فيجب عليه أولاً أن يراعي التدرج في العلاج ، وتقديم الحلول المناسبة والبدائل الشرعية المناسبة لكل طالب وحياته . مع بيان آثار وعيوب الغلو من خلال الأمثلة الواقعية التي تمس حياة الطلاب ، وما يؤول اليه المنحرف والمتطرف من

مصير مظلم مجهول قد يؤدي به الى نار جهنم - والعياذ بالله - . وكذلك من خلال ذكر الحوادث والقصص التاريخية للأمم السابقة ، وما آلت اليه تلك الأمم من خلال تبنيها لتلك الأفكار المنحرفة .

كما ويجب على الأستاذ أن يبين معاني بعض المفاهيم الخاطئة وتصحيحها ، وبيان دين الله كما أراده الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، بإتباع السبيل القويم ، والصراط المستقيم ، فعبادة الله والخشية منه وطاعته تحصل بالتوازن ، وعدم الميل والشطط عن طريقه ، لا بالتمسك ببعض الأحكام وترك بعض .

فعليه أن يكون كالطبيب الحاذق الذي يعرف المرض وأسبابه من خلال الأعراض ، ومن ثم يعطيه العلاج المناسب الناجع الذي يعالج الأعراض والأسباب حتى لا يعود مرة أخرى .

هذه هي أهم الوسائل التي يجب أن يتبعها الأستاذ الجامعي في نشر الوسطية والتسامح والمحبة بين أفراد طلبة العلم ، ومحاربة الغلو والتطرف والجهل التي هي من أهم أسباب العنف بشتى أنواعه .

الخاتمة

وفي الختام ، وبعد أن خضنا غمار هذا البحث ، توصلنا إلى نتائج أهمها :

١- تعد الجامعة والأستاذ الجامعي من أهم الوسائل التعليمية لبناء العقول والأفكار المختلفة ، ولها دور بارز في بناء الشخصية الإنسانية باختلاف صورها .

٢- يعد الأستاذ الجامعي المعلم والمربي الأبرز تأثيرا على طلبة العلم ، لأنه هو من يشكل عقولهم ، ويبني سلوكهم ، ويرتب أفكارهم في أهم مرحلة من مراحل أعمارهم وهي مرحلة الشباب ، مرحلة القوة والعنفوان والاندفاع .

٣- إن من أسباب الغلو والتطرف هو الجهل بحقيقة الوسطية الشرعية ، وتصور الكثير من الأساتذة الجامعيين أن الوسطية التي أمر الله بها تعني التساهل والتنازل ، واتباع شهوات النفس ورغباتها . ولهذا تجدهم يستخدمون هذا الفهم مقياسًا لرمي الآخرين بتلك الأوصاف والألقاب .

٤- إن عدم ممارسة الوسطية على وجهها الصحيح من قبل بعض الأساتذة والعلماء ، يؤدي الى وجود خللٍ في تطبيق الوسطية مما أتاح لأعداء الإسلام فرصة اقتناص بعض الأخطاء والهفوات ، ومن ثم إقناع كثير من الناس بصحة تلك الدعاوى وتلبيس هذه التهم الباطلة .

وأخيراً : فهذا آخر ما فتح الله علينا به ، ووفقنا لكتابته في هذا الموضوع ، فلعلنا قد أصبنا في بعض مواضيعه ومسائله ، فذلك من فضل الله ، وحسن توفيقه وإعانته . وإن أخطأنا فمنا ، ونستغفر الله العظيم على ذلك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم .

١. تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، لمحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، دار المنار للنشر ـ مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م .

٢. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م .

٣. صحيح ابن حبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م .

٤. صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

٥. صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، تحقيق وتعليق : د . موسى شاهين لاشين ، د . احمد عمر هاشم ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق: عبد العزيز بن باز ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٩٨٩ م .

٧. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، نشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه ـ القاهرة .

٨. لسان العرب المحيط ، لمحمد بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور)(ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ـ بيروت ، ١٩٥٦ م .

٩. مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

١٠. الوسطية في ضوء القرآن الكريم ، لناصر بن سليمان العمر .

القيم الأخلاقية في التعليم الجامعي – من وجهة نظر الطلبة

أ.د إبراهيم جواد كاظم جامعة ديالى – كلية الإدارة والاقتصاد ijawad77@yahoo.com

الكلمات المفتاحية : القيم الأخلاقية ، الطلبة ، التعليم الجامعي

الخلاصة

تكمن مشكلة البحث في أَنَّ للقيم الأخلاقية أثرًا ومكانة مهمة يمكن أَنْ تسهم الجامعة في تعزيزها وترسيخها.

أَمَّا الجانب التطبيقي فجرى توزيع استبانة مؤلفة من خمسة محاور، وزعت على طلبة من خمس كليات في جامعة ديالى في بداية العام ٢٠٢٠ وسيتم الحديث لاحقًا بالتفصيل عن مجتمع البحث وعينته والوسائل الإحصائية المناسبة التي استخدمت في المعالجة.

أشار البحث في توصياته إلى أهمية البُعد الأخلاقي في برامج الجامعة المختلفة بوصفهِ واحدًا من مصادر قوتها وقدرتها على جعل الطلبة يتمتعون بسمات عالية في مجال البناء الأخلاقي والبحث العلمي والتطور المجتمعي.

Ethical values in university education - from the students' point of view

Prof. Ibrahim Jawad Kazem
University of Diyala - College of Business and Economics
ijawad77@yahoo.com

Abstract:

The research problem lies in the fact that ethical values have an important role and position that the university can contribute to strengthening and consolidating.

In the recommendations، the research indicated the importance of the ethical dimension in the various university programs as one of the sources of its strength and its ability to make students enjoy high characteristics in the field of ethical construction، scientific research and societal development.

Keywords : Moral values ، Students ، University education

المقدمة

حظي موضوع القيم الأخلاقية باهتمام بالغ في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨، إذ ورد في المادة (٢) من القانون المذكور تحت بند أهداف الوزارة ما نصّت عليه: "تهدف الوزارة إلى بناء أجيال جديدة متسلّحة بالعلم والمعرفة، ومتشربة بالمبادئ والقيم السّامية".

وورد أيضًا في المادة (٩) حول وصف الجامعة بأنَّها: "حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري، وعلمي، وتقني في المجتمع، يزدهر في رحابها العقل، وتعلو فيها قدرة الإبداع والابتكار؛ لصياغة الحياة".

يشكل الطلبة الضلع الثالث من العملية التعليمية، إضافة لكُلّ من المنهج التعليمي والتدريسيين؛ لذلك أردنا أَنْ نتعرف على آراء هؤلاء الطلبة من خلال عينة انتخبناها عشوائيًا، منهم عن القيم الأخلاقية في الجامعة، فقد جرى اختيار عينة من (٥٠٠) طالب من (٥) كليّات، وزع على هؤلاء استبانة مؤلفة من (٥) محاور، يتضمن (43) سؤالًا، كُلّها تخص القيم الأخلاقية في التعليم العالي.

يُعَدُّ هدف بناء الشخصية المتكاملة للطالب وتطويرها من بين أهم أهداف التعليم العالي المتمثل بالجامعة، ولا يشمل التطوير والإعداد في مجال القدرة العقلية والفكرية فقط، وإنَّما تربيته وتعليمه كيف يستعمل هذه الخاصية في مجالات نموه الشخصي، والاجتماعي والأخلاقي.

يؤكد الباحثون في مجال التعليم الجامعي أَنَّ أهداف هذا التعليم تتوزع على وفق قاعدة الأهداف التربوية بحسب تصنيف بلوم (Bloom Taxouomg)، وهي: (المجال المعرفي (الإدراكي) Cognitive)، والمجال الحركي النفسي Psychomotor)، والمجال الانفعالي (السلوكي) Affective).

وبعد مراجعة يسيرة لمناهج التعليم العالي يتضح أَنَّ الجامعات اعتنت بالتركيز على المجالين الأوّل والثَّاني، في حين لم تبدِ العناية ذاتها نحو المجال الثالث؛ انطلاقًا من رؤيتها في إعداد خريجيها نحو سوق العمل، والانخراط في الوظائف العامة، ولا شكَّ في أَنَّ ذلك يؤثر في وظيفة الجامعة؛ بوصفها المنصة التي تخرج المعلمين والمدرسين، وهم الذين يبنون دور الأسرة والمجتمع ويعززونه في مجال القيم الأخلاقية ذات البُعد العائلي والاجتماعي.

منهجية البحث

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث عن طريق أهمية التعليم العالي (الجامعي) وموقعه في برامج التنمية، والتطوير، والتقدم في المجتمعات الحديثة من جهة، ومن موقع القيم في البنية الثقافية والحضارية لهذهِ المجتمعات من جهة أُخرى؛ على أساس أَنَّ القيم الأخلاقية هي رأس مال المجتمع، وأساس أي إصلاح تربوي فيه .

هدف البحث

يهدف البحث التعرف على توجهات الطلبة وآرائهم نحو موضوع القيم الأخلاقية في الجامعة من خلال إجابتهم عن الفقرات الواردة في الاستبانة التي جرى توزيعها عليهم، التي تضمّنت (٥) مجالات، وكلّ مجال تضمّن الفقرات ذات العلاقة به .

مشكلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل يسهم التعليم الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة؟
٢. ما مستوى فهم طلبة الجامعة للقيم الأخلاقية التي يمكن أَنْ تكون ذات علاقة ببيئة الجامعة ومتطلباتها؟

فرضيات البحث

١. يعزز التعليم الجامعي في الكليّات التربوية بصورة خاصة وفي بقية الكليّات بصورة عمة منظومة القيم الأخلاقية لدى الطلبة.
٢. هناك ضعف معين لدى بعض الطلبة لإمكانية الاستجابة لبعض متطلبات القيم الأخلاقية في الجامعة.

الجانب التطبيقي

مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع البحث من أكثر من (١١) ألف طالب موزعين على الكليّات الخمس الموضحة في الجدول (١)، ولما كان مجتمع الطلبة في هذه الكليّات متجانسًا من ناحية العمر، والمرحلة الدراسية، وكذلك المستوى الفكري، والاجتماعي،

والاقتصادي؛ فإنَّ اختيار نسبة (٣%) منهُ كعينة قابلة للتطبيق، ويمكن توزيع استبانة البحث عليها تكون مقبولة إحصائيًا.

كانت نسبة العينة المسحوبة تشكل (٥،٤%)؛ إذ جرى توزيع (٥٠٠) استمارة استبانة على طلبة الكليّات وبحسب حجم طلبة كُلّ كليّة إلى المجموع؛ أي إنَّنا هنا استعملنا العينة العشوائية البسيطة الطبقية، وحجم العينة الخاص بكُلّ كليّة موضح في الجدول (١).

لقد جرى استلام (٦٧%) من عدد الاستمارات الموزعة؛ أي إنَّ نسبة استجابة الطلبة في ملء استمارة الاستبانة كانت بحدود (٦٧%).

وقد ساعد بعض طلبة المرحلة الرابعة في قسم الإحصاء في كليّة الإدارة والاقتصاد/ جامعة ديالى بالتوزيع، وجمع استمارات الاستبانة، أَمّا أساتذة قسم الإحصاء في الكليّة نفسها فقد قدّموا الاستشارات العلميّة والفنية، وقاموا بتحليل جزء من البيانات؛ فلهم وللطلبة الشكر والتقدير.

الجدول (١)

عدد الطلبة وحجم العينة المسحوبة منهم

اسم الكليّة	عدد الطلبة	النسبة إلى %	عدد الاستمارات الموزعة من قبل الباحث	عدد الاستمارات الواصلة للباحث
التربية الأساسيّة	٣٦٠٠	٣،٣٢	١٦١	١١١
التربية للعلوم الإنسانية	٤٢٥٠	١،٣٨	١٩٠	١٢٧
القانون	١٢٥٠	٢،١١	٥٦	٣٦
العلوم الإسلامية	١٠٥٠	٥،٩	٤٨	٣١
الإدارة والاقتصاد	٩٩٦	٩،٨	٤٥	٣٠
المجموع	١١١٤٦	١٠٠	٥٠٠	٣٣٥

أداة البحث

لقد جرى اعتماد الاستبانة التي استعملها كُلّ من (فتحي حسن ملكاوي وأحمد سليمان عودة) في دراستهما: (موقع القيم في التعليم الجامعي)، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية.

استعمل في هذا البحث الاستبانة التي تألفت من (٦) إجابات، وأجريت التعديلات البسيطة على الأسئلة، والتي لا تؤثر في صدق الاستبانة وثباتها؛ لجعلها تنطبق على الطلبة؛ أي تم استعمال هذه الاستبانة بعد تعديلها بشكل بسيط بما يلائم البيئة العراقيّة ويناسبها وبالنسبة المقبولة، وبحسب آراء عدد من الخبراء(*) في الجامعة؛ لجعله من وجهة نظر الطلبة مقبولًا.

التحليل الإحصائي لمحاور الاستبانة

١. التحليل الإحصائي للمحور الأَوّل: موقع القيم في التعليم العالي:

يبين لنا الجدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة للمجال الأَوّل، عن طريق مؤشرات هذا الجدول يتضح أَنَّ أَقل قيمة للوسط الحسابي كانت للفقرة الأولى التي تنصّ (تنمية القيم من مهمات التعليم المدرسي وليس الجامعي)، وهي (٦٠،٢)، في حين كانت أعلى قيمة للوسط الحسابي جاءت أمام الفقرة السابعة التي تنصّ على (أهمية التعليم الجامعي في التغيير الاجتماعي تزيد من أهمية موقع القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي) وهي (١٢،٥).

في حين وقعت بقية قيم أسئلة هذا المجال بين القيمتين السابقتين عن طريق مقارنة قيم الوسط الحسابي العام لإجابات الطلبة على أسئلة هذا المجال والبالغة (٧٣،٣) مع قيمة الوسط الافتراضي للإجابات، والتي هي (٥،٣) يتضح أَنَّ هناك دلالة إحصائية بحسب معطيات الاختبار التائي، وهذا معناه أَنَّ موقع القيم في التعليم الجامعي يحظى بأهمية عالية لدى طلبة الجامعة؛ لكن عند المقارنة على مستوى كُلّ فقرة يتضح أَنَّ الوسط الحسابي للفقرات (٦،٤،١) هي غير دالة إحصائيًا سواء المقارنة مع الوسط الفرضي أو الوسط العام لفقرات الجدول (٢)، وهذا يعود إلى طبيعة الأسئلة في هذه الفقرات، ونوع إجابة الطلبة عنها.

في حين يتبين أَنَّ قيمة الوسط الحسابي الإجابة عن الفقرات (٨،٧،٥،٣،٢) هي أعلى من كُلّ من الوسط الفرضي العام للإجابات، وكذلك الوسط الحسابي الفعلي، وتفسير ذلك هو أَنَّ طبيعة هذه الفقرات استوجبت الإجابة من قبل الطلبة بصورة جعلت الوسط الحسابي الفعلي مرتفعًا.

بالنسبة للانحراف المعياري يتبين أَنَّهُ مقبول في فقرات هذا المجال كُلّها؛ إذ كان قليلًا عندما يكون الاتفاق بين المستوجبين عاليًا على فقرة ما بينما ترتفع قيمة

(*) الخبراء الذين جرت استشارتهم: (أ.د. نبيل محمود شاكر، أ.د. أمثل محمد عبّاس، أ.د. عدنان محمود عبّاس، أ.م.د. هيثم يعقوب يوسف، أ.م.د. شهاب أحمد عكاب).

الانحراف المعياري للفقرات التي تتشتت فيها إجابات الطلبة، مثل: الفقرتين (٦،٤)؛ إذ إنَّ طبيعة الفقرة النصية، فضلًا عن انخفاض قيمة الوسط الحسابي جعلت إجابات الطلبة تتشتت حول هاتين الفقرتين؛ فكانت مرتفعة بعض الشيء (٢،٨١، ٢،٣٥).

الجدول (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على المجال الأَوّل

(موقع القيم في التعليم العالي)

رقم السؤال	فقرات موقع القيم في التعليم العالي	المتوسط	الانحراف المعياري
١	تنمية القيم من مهمات التعليم المدرسي وليس الجامعي.	٢،٦٠	١،٩٨
٢	ليس ثمة منهج تعليمي جامعي لا ينطوي على بعد قيمي.	٣،٩٢	١،٦٤
٣	تركيز التعليم الجامعي على الإعداد المعرفي والمهني للطالب أضعف الاهتمام بقضايا القيم.	٣،٨٤	١،٧٠
٤	الطالب الجامعي بلغ الرشد في النمو القيمي ولا سبيل لتغييره.	٢،٨٠	٢،٨١
٥	استقلال شخصية الطالب الجامعي تمكنه من مراجعة القيم التي تعلّمها سابقًا، وهو مقتنع بالقيم التي تبناها الآن.	٤،٨٥	١،٢٢
٦	الطبيعة النسبية للقيم تستدعي أنْ يترك موضوع القيم للاختيار الشخصي	٢،١٢	٢،٣٥
٧	أهمية التعليم الجامعي في التغيير الاجتماعي تزيد من أهمية موقع القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي.	٥،١٢	١،٣٩
٨	بيئة التعليم الجامعي وأساليبه مقارنة ببيئات التعليم الأخرى تستدعي موقعًا مهمًا للقيم فيه أكثر من تلك البيئات.	٤،٦٢	١،٣٢

لبيان أثر إجابات طلبة الكليّات على فقرات المجال الأَوّل نقوم بتحليل المؤشرات الموجودة في الجدول (٣)، الذي تضمّن المتوسطات الفعلية والانحرافات المعيارية لقيم إجابات الطلبة عن فقرات المجال المذكور.

بيّنت المؤشرات أنَّ هناك تفاوتًا واضحًا في مستوى إجابات الطلبة عن الفقرة الأولى من المجال التي تنصّ على (تنمية القيم من مهمات التعليم المدرسي وليس الجامعي)؛ إذ كانت قيمة الوسط الحسابي لكليتي التربية الأساسيّة والتربية الإنسانية (٧،٣، ٥،٣) وهما أكبر من قيمة المتوسط الحسابي لإجابات كُلّ طلبة الكليّة على هذه الفقرة، والتي هي (٧،٢)، وهذا يعني أنَّ إجابات طلبة الكليتين دالة إحصائيًا، في حين ظهرت قيم الوسط الحسابي لإجابات طلبة كليّات القانون، والعلوم الإسلامية، والإدارة والاقتصاد هي (١،٢، ٢، ١،٢) أقل من قيمة المتوسط العام لإجابات الطلبة المذكور آنفًا (٧،٢)؛ أي إنَّ إجابات طلبة هذه الكليّات منخفضة وغير دالة إحصائيًا، وهذا يرجع إلى طبيعة طلبة هذه الكليّات وتصوراتهم، مقارنة بإجابات طلبة كليتي التربية الأساسيّة والتربية الإنسانية الذين جرى إعدادهم معلمين ومدرسين في مجال التعليم المدرسي.

نلاحظ أيضًا أنَّ هناك تفاوتًا واضحًا في إجابات طلبة الكليّات على الفقرات (٤،٣،٢)؛ فعلى سبيل المثال الفقرة (٤) التي تنصّ على: (الطالب الجامعي بلغ الرشد في النمو القيمي ولا سبيل لتغييره) يتضح أنَّ متوسط إجابات طلبة كليتي القانون والإدارة والاقتصاد (٦،٢، ٣٢،٢) أقل من المتوسط العام لإجابات الكليّات الذي قيمته (٧،٢)؛ أي إنَّها غير دالة إحصائيًا، وهذا يرجع إلى مستوى أعداد الطلبة في هاتين الكليتين الذي يختلف عنه في الكليّات التربوية، مثل: كليّة التربية الأساسيّة والتربية للعلوم الإنسانية، الذي كان متوسط إجابات الطلبة عن هذه الفقرة فيهما هو: (٩،٢، ٨،٢) أكبر أو مساوٍ للمتوسط العام (٨،٢)؛ أي إنَّهما ذو دلالة إحصائية؛ لأنَّ آراء الطلبة في هاتين الكليتين تعتمد على طبيعة الأعداد والأساتذة الذين يدرسون هؤلاء الطلبة؛ مِمَّا جعلهم يميلون إلى تأييد ما جاء في الفقرة؛ ولكنه تأييد متحفظ؛ لانخفاض قيمة الوسط الحسابي لإجابات طلبة الكليتين؛ لأنَّ الفرق قليل جدًّا بين قيمة إجابات الطلبة وقيمة المتوسط العام.

فقط كليّة العلوم الإسلامية كانت قيمة متوسط إجابات الطلبة (٠،٣)، وهي أكبر من قيمة المتوسط العام؛ ولعلَّ ذلك يندرج تحت خصوصية أعداد هؤلاء الطلبة، والمنهج الذي يدرسونه، الذي جعل إجابتهم واضحة التأييد لمنطوق الفقرة.

فيما يتعلّق بالفقرة (٥) من المجال الأوّل التي تنصّ على: (استقلال شخصية الطالب الجامعي تمكنه من مراجعة القيم التي تعلمها سابقًا، وهو مقتنع بالقيم التي يتبناها الآن)، جاء متوسط إجابات طلبة كليتي التربية الأساسيّة، والتربية الإنسانية، وكذلك الإدارة والاقتصاد على النحو الآتي: (٢،٥، ٧،٥، ٩،٤)، وهي أعلى من المتوسط العام لإجابات طلبة الكليّات مجتمعة التي هي (٨٤،٤)؛ أي إنَّها دالة

إحصائيًا؛ إذ يبدو أنَّ آراء طلبة الكليتين (التربية الأساسيّة والإنسانية) كانت أعلى من هذا المتوسط، وهذا رُبَّما يرجع إلى كثرة الدروس ذات المحتوى الخاص (بعلم النفس التربوي، والاجتماعي، والدروس التربوية)؛ أي طبيعة المنهج الدراسي الذي يتلقوه هؤلاء الطلبة.

في حين كان متوسط إجابات كليتي القانون والعلوم الإسلامية (٦،٤، ٨،٣) أَقل من قيمة المتوسط العام لإجابات الطلبة، ويمكن تفسير ذلك في أَنَّ هناك تقاربًا بين منهج كليّة القانون، ومنهج العلوم الإسلامية في جانب التأني في إعطاء الحكم المسبق على منطوق هذه الفقرة؛ لذلك كانت الإجابات متحفظة نوعًا ما.

فيما يخصّ الفقرة (٧) التي تنصّ على: (أهمية التعليم الجامعي في التغيير الاجتماعي تزيد من أهمية موقع القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي) يتضح أَنَّ متوسط إجابات طلبة الكليّات كُلّهم كانت مرتفعة؛ إذ بلغ (٨،٥) في كليّة التربية الأساسيّة، و(٦،٥) في كليّة التربية للعلوم الإنسانية، وأكثر من (٥،٤) في بقية الكليّات (القانون، والعلوم الإسلامية، والإدارة والاقتصاد)، وهذا يوضح لنا تأييد الطلبة لهذه الفقرة التي تبيّن قدرة التعليم الجامعي على تعزيز موقع القيم لدى الطالب الجامعي.

أَمّا الفقرة (٨) التي تنص على: (بيئة التعليم الجامعي وأساليبه مقارنة ببيئات التعليم الأخرى تستدعي موقعًا مهمًا للقيم فيه أكثر من تلك البيئات) فجاءت إجابات الطلبة مرتفعة هي الأخرى؛ إذ كانت (٨،٤) لطلبة كليّة التربية الأساسيّة، و(٦،٤) لطلبة كليّة التربية للعلوم الإنسانية، وأكثر من (٥،٤) لكليتي القانون والعلوم الإسلامية، و(٢،٤) لكلية الإدارة والاقتصاد، وهذه الإجابة تعكس مدى تأثير التعليم الجامعي بوصفه بيئة تربوية في مجال تعزيز القيم أكثر من بقية البيئات الأخرى.

الجدول (٣)
المتوسطات والانحرافات المعيارية على فقرات المجال الأوّل

الكليّة	المؤشرات	الفقرات							
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
التربية الأساسيّة	$\bar{x}$	٧،٣	٦،٣	٨،٣	٩٠،٢	٢،٥	١،٢	٨،٥	٨،٤
	ع	٨٤،١	٤٢،١	٧٠،١	٨٦،١	٠٧،١	٣٥،٢	٠٩،١	،١ ٤٨
	N	١١١	١١٠	١١١	١٠٨	١١١	١١٠	١١١	١١ ١
التربية للعلوم الإنسانية	$\bar{x}$	٥،٣	٠،٤	٦،٣	٨،٢	٧،٥	٠،٢	٦،٥	٦،٤
	ع	٩٦،١	٤٠،١	٨٢،١	٦١،٢	٧٢،١	٩٠،١	٣٨،١	،١ ٢٨
	n	١٢٤	١٢٧	١٢٦	١٢٧	١٢٦	١٢٥	١٢٧	١٢

									٦
القانون	$\bar{x}$	١،٢	٦،٤	٢،٤	٦،٢	٦٢،٤	٦،١	٨،٢	٧،٤
	ع	٦٥،١	٥٦،١	٤٨،١	٩٨،١	١٦،١	٢٧،٢	٢٨،١	،١ ١٤
	n	٣٦	٣٦	٣٥	٣٦	٣٤	٣٥	٣٦	٣٦
العلـــوم الإسلامية	$\bar{x}$	٠،٢	٦،٢	٧،٣	٠،٣	٨٠،٣	٩،١	٨،٤	٨،٤
	ع	٨٦،١	٧٤،١	٩٣،١	٧٢،١	٤٢،١	٩٢،٢	٠٨،١	،١ ٣٨
	n	٣١	٣١	٣٠	٣١	٣١	٢٩	٣١	٣١
الإدارة والاقتصاد	$\bar{x}$	١،٢	٨،٤	٩٢،٣	٧،٢	٩٠،٤	٠،٣	٦،٤	٢،٤
	ع	٩١،٢	٣٥،١	١٢،١	٣٢،٢	٠٦،١	٣٩،٢	٥٤،١	،١ ٤٠
	n	٣٠	٢٨	٣٠	٣٠	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠

٢. تحليل إجابات الطلبة على المجال الثاني (القيم ذات الأهمية الخاصة في التعليم الجامعي):

يوضح الجدول (٤) الفقرات الخاصة بالمجال الثاني وقيم كُلّ من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات طلبة الكليّات عنها، تفاعل الطلبة بصورة لافتة للنظر مع الفقرة التي نصّها: (الاهتمام بالطلبة وإبداء الشعور الإيجابي تجاههم) السؤال رقم (١٠) من خلال تسجيل أعلى قيمة للوسط الحسابي للإجابات وهي (٩٨،٥) تبيّن أنَّ الطلبة من خلال هذا المتوسط العالي للإجابة يحتاجون إلى الاهتمام بهم وإبداء الشعور الإيجابي تجاههم سواء بين بعضهم البعض أو بينهم وبين أعضاء الهيئة التدريسية، ولا شكَّ أنَّ البيئة الجديدة عليهم، وخصوصية أنظمة الجامعة، وبرامجها، ومناخ الانفتاح داخلها، دفع الطلبة لمثل هذه الإجابة.

وهناك فقرات أُخرى دفعت الطلبة للتفاعل معها، مثل الفقرة (٢٠) التي نصّها: (العفّة والفضيلة في التفكير والتعامل مع الجنس الآخر)؛ إذ كان متوسط إجاباتهم عن هذه الفقرة عالٍ أيضًا وهو (٩٥،٥)، وهنا نقول: إنَّ طبيعة مجتمع الجامعة المختلط والخاضع لضوابط الحرم الجامعي، فضلًا عن التوجيهات المستمرة من أعضاء الهيئة التدريسية شجع الطلبة كي يكون مؤشر جوابهم مرتفعًا بهذا الشكل.

أَمّا أدنى متوسط إجابة فكان عن الفقرة (٢١) التي نصّها: (المسؤولية نحو بناء أسرة جديدة والاستعداد لتحمل أعبائها)؛ إذ كان متوسط الإجابة (٦١،٢)، ولا شكَّ أَنَّ الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة حاليًا في المجتمع، وعزوف الكثير من الشباب عن تحمل أعباء تكوين أسرة جديدة هي التي دفعتهم لعدم التجاوب مع منطوق هذه الفقرة أيضًا.

وكانت إجابات الطلبة أيضًا منخفضة عن الفقرة (١٦)، التي نصّت على: (المسؤولية الشخصية عن إصلاح المجتمع وتنميته)؛ وكأنَّ لسان حال الطلبة لا يريد أَنْ يتحمل المسؤولية في مثل الظروف الحالية المادية والاقتصادية مباشرة في الإسهام

بإصلاح المجتمع، تاركًا ذلك على من يتصدى رسميًا لمثل هذه المهمة، وهذه إشارة سلبية تدفع للعمل باتجاه تعزيز قيمة المشاركة العامة في التصدي من قبل الطلبة لما يمر به المجتمع من مشاكل وصعوبات قائمة.

كذلك كان هناك تشتت واضح في إجابات الطلبة عكسته قيم الانحراف المعياري، كما هو الحال للفقرات: (١٦،١٢،٢١)؛ إذ كانت قيم الانحراف المعياري لهذه الفقرات (٩٨،٢، ٩٠،٢، ٦٨،٢)، وهذا رُبَّما يعود إلى طبيعة السؤال في الفقرات آنفًا؛ كونه يدفع الطلبة للاجتهاد أكثر في الإجابة.

الجدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة الجامعة على المجال الثاني

(القيم ذات الأهمية الخاصة في التعليم الجامعي)

رقم السؤال	القيم ذات الأهمية الخاصة في التعليم الجامعي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٩	الانتماء للجامعة والمحافظة على ممتلكاتها.	٧٠،٥	٢٨،١
١٠	الاهتمام بالطلبة وإبداء الشعور الإيجابي اتجاههم.	٩٨،٥	٠٦،١
١١	النظافة في الهيئة والملبس.	٩١،٥	١٥،١
١٢	الالتزام بالصدق والأمانة في مواقف الاختبارات الجامعية والتقويم.	١٠،٤	٩٠،٢
١٣	الحرية في التعبير عن الرأي واتخاذ المواقف.	٦٥،٤	٠١،٢
١٤	احترام آراء الآخرين والاستعداد للاستماع إليها وفهمها.	٨٢،٤	٠٥،١
١٥	انتماء الطالب وولاءه للمجتمع والأمة.	٢٠،٥	٥٢،١
١٦	يتحمل طالب الجامعة مسؤولية شخصية في إصلاح المجتمع وتنميته.	٦٢،٢	٦٨،٢
١٧	الإبداع والتميز في الأداء والسلوك.	١٨،٤	٩٨،١
١٨	الاستفادة من فرصة التعليم الجامعي في اكتساب أفضل إعداد يمكن للمهنة التي سيتم ممارستها.	٩١،٥	٠١،١
١٩	المسؤولية اتجاه الأسرة وما بذلته من أجل تعليم أبنائها في الجامعات.	٨٩،٤	٩١،١
٢٠	العِفّة والفضيلة في التفكير والتعامل مع الجنس الآخر.	٩٥،٥	٠٣،١
٢١	المسؤولية نحو بناء أسرة جديدة والاستعداد لتحمل أعبائها.	٦١،٢	٩٨،٢
٢٢	تقدير قيمة العلم والمعرفة بوصفها أهدافًا أساسية للتعليم الجامعي.	٨٢،٥	٠٦،١

٣. تحليل إجابات الطلبة عن فقرات المجال الثالث: (الأساليب والطرائق التي يمكن استعمالها لتنمية القيم في الجامعة):

يظهر من خلال مؤشرات الجدول (٥) الذي يتضمن الفقرات الخاصة بالأساليب والطرائق التي يمكن استعمالها لتنمية القيم في الجامعة أَنَّ إجابات الطلبة اتجهت نحو الفقرة (٢٥) التي تنصّ على: (تشجيع النماذج والأمثلة الجيدة من الطالبة

على الالتزام بالقيم الإيجابية الفاضلة)؛ إذ سجلت أكبر وسط حسابي وهو (٩٨،٥)، وهذا يعني أَنَّ الطلبة يحتاجون إلى ترغيب، وتشجيع، ودعم، كُلّ أنموذج جيد يلتزم بالقيم الحميدة؛ كي يكون مثالًا للآخرين وهم مع هذا الاتجاه.

بالمرتبة الثانية أيد الطلبة بصورة واضحة الفقرة (٢٣) من المجال الثالث التي نصّت على: (السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية ملتزمة) بقيمة وسط حسابي هو (٩١،٥)، وهذا يظهر حاجة الطلبة إلى فضاء أكثر حرية ومرونة داخل الحرم الجامعي؛ لأَنَّهم يعتقدون أَنَّهم في المرحلة العمرية التي تدفعهم للبحث عن فضاء حر داخل الحرم الجامعي، وضمن ضوابطه.

أَمّا أَقل قيمة وسط حسابي وهو (٩١،٣) كان من نصيب الفقرة (٢٩) التي نصّت على: (قيام الطلبة بمتابعة الأساليب الحديثة السليمة التي تعزز القيم الجيدة)؛ إذ يبدو أَنَّ موضوع المتابعة يحتاج إلى جهود، وإلى وقت، وإلى مزاج رُبَّما هم غير مستعدين لَهُ.

يتضح أيضًا أَنَّ هناك تشتتًا في آراء الطلبة من خلال إجابتهم واضحًا، ولاسِيَّمَا الفقرتين (٢٩، ٢٦)؛ إذ كانت قيمة الانحراف المعياري هي: (٩١،٢، ٤١،٢)؛ وهذا يعود إلى طبيعة السؤال الذي يسمح بتشتت الإجابات وعدم تركزها.

الجدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لأهمية الأساليب والطرائق التي يمكن استعمالها لتنمية القيم في الجامعة.

رقم السؤال	الأسلوب أو الطريقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٣	السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية ملتزمة.	٩١،٥	٠٨،١
٢٤	السلوك الشخصي المتوافق مع القيم الحديثة باعتبار ذلك جزء من شخصية الطالب الجيد.	٨٦،٥	٢٢،١
٢٥	تشجيع النماذج والأمثلة الجيدة من الطلبة القائمة على الالتزام بالقيم الإيجابية الفاضلة.	٩٨،٥	٠١،١
٢٦	تضمين أساليب تقويم الطلبة المواقف المتعلّقة بسلوكهم في الجانب القيمي.	٧٨،٤	١٤،٢
٢٧	تخصيص قراءات وواجبات تهتم بالجانب القيمي من ضمن موضوعات الدّراسة الأكاديمية.	٣٨،٥	٣٢،١
٢٨	الاهتمام بالأبعاد القيمية للمواضيع العلميّة عند التعرّض لها في	٩٢،٤	٩١،١

	قاعة الدّرس.		
٢٩	قيام الطلبة بمتابعة الأساليب الحديثة السليمة التي تعزز القيم الحميدة.	٩١،٣	٩١،٢
٣٠	توفير فرص للحوار والمناقشة حول الأبعاد القيمية للمحتوى الدراسي.	٨٦،٥	٨٢،١
٣١	حث الطلبة على المقارنة بين فضائل القيم الحميدة وما يقابلها من أشكال السلوك المذموم.	٧٢،٥	٠٧،١

٤. تحليل إجابات الطلبة عن فقرات المجال الرابع (دوافع الاهتمام بالقيم في التعليم الجامعي):

يتبين من الجدول (٦) أَنَّ الفقرة (٣٥) سجلت أعلى وسط حسابي لإجابات الطلبة وهو (٦٨،٥) من بين فقرات هذا المجال الخمسة، ولا شكَّ أَنَّ نصّ السؤال الذي هو (الاهتمام بالقيم هو جزء مهم من التزام الطلبة الأكاديمي)؛ إذ يبدو أَنَّ هذه الفقرة دفعت الكثير من طلبة الكليّات المشمولة بعينة البحث؛ للإجابة عنها بالإيجاب، في حين سجلت الفقرة (٣٤) أَقل قيمة وسط حسابي لإجابات الطلبة وهي (٦٢،٣)، ولا شكَّ أَنَّ طبيعة السؤال في الفقرة الذي هو: (متابعة المواضيع المتعلّقة بالقيم يسهم في الحصول على تقدير الآخرين)؛ فقد أجاب الطلبة عن هذه الفقرة بصورة مقبولة؛ ولكن ليس باندفاع عال، وهذا يرجع إلى أَنَّ لديهم ميل معين بعدم الانخراط بالصورة الكافية لمتابعة المواضيع ذات العلاقة بالقيم؛ لعدم رغبتهم أو لانشغالهم بأمور أُخرى؛ وهذا جعل قيمة الانحراف المعياري الخاص بهذه الفرقة مرتفعة نسبيًا قياسًا بالقيم الأخرى ضمن هذا المجال، والتي هي (٨٤،٢)؛ أي إِنَّ تشتت إجابات الطلبة يبدو واضحًا حول هذه الفقرة قياسًا بفقرات المجال الأخرى.

الجدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لأهمية دوافع الاهتمام بالقيم في التعليم الجامعي.

رقم السؤال	دوافع الاهتمام بالقيم في التعليم الجامعي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٢	الاهتمام بتعزيز القيم واجب ديني.	٩٨،٤	٩٢،١
٣٣	احترام القيم وتعزيزها يسهم في تحقيق الراحة النفسية.	٩١،٣	٩٧،١
٣٤	متابعة المواضيع المتعلّقة بالقيم يسهم في الحصول على تقدير الآخرين.	٦٢،٣	٨٤،٢
٣٥	الاهتمام بالقيم هو جزء مهم من التزام الطلبة الأكاديمي.	٦٨،٥	١٢،١
٣٦	القناعة بأَنَّ القيم هي من الفضائل في حدّ ذاتها.	٤٢،٥	٠١،١

٥. تحليل إجابات الطلبة عن فقرات المجال الخامس (المناخ القيمي السائد في الجامعة):

يتبين من الجدول (٧) أَنَّ الفقرة (٣٨) التي تنصّ على أَنَّهُ: (يلتزم الطلبة بالقيم الأخلاقية الحميدة) سجلت أعلى متوسط إجابات للطلبة وهو (٩٨،٥)، وهذه القيّمة جاءت بناءً على تأييد الطلبة لما ورد في الفقرة تأييدًا واضحًا؛ على أساس أَنَّهم يسعون للالتزام بالقيم الأخلاقية الجيدة، على الرغم من اختلافهم على جُملة من الأمور التي فرضها مناخ الجامعة بصورة عامة.

أَمّا أَقل قيمة وسط حسابي فكان من نصيب الفقرة (٤٣) التي تنصّ على أَنَّهُ: (يكشف سلوك الطلبة عن وجود اختلاف واضح في الرأي في المواضيع التي تخص القيم) التي هي (١٢،١)؛ مِمَّا يعني أَنَّ الطلبة متفقون على عدم التجاوب مع منطوق الفقرة؛ أي إِنَّهم يدعون عكس ذلك.

بالنسبة لتشتت الإجابات كان عند الفقرة (٤١) التي تنصّ أَنَّ: (سلوك البعض من الطلبة يعكس ميلهم لاكتساب القيم الوافدة والغريبة عن قيم المجتمع)؛ إذ كانت قيمة الانحراف المعياري لهذه الفقرة (٧١،٢)، وهي أعلى قيمة انحراف معياري ضمن هذا المجال، يليها أيضًا تشتت إجابات الطلبة عن الفقرة (٤٠) التي تخص الإجراءات الإدارية بأَنَّها تراعي منظومة القيم لديهم؛ إذ بلغت قيمة الانحراف المعياري (٦٩،٢).

الجدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة للمناخ القيمي السائد في الجامعة.

رقم السؤال	المفردات المتعلّقة بالمناخ القيمي في الجامعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٧	يؤدي الطلبة دورهم في مجال تعزيز القيم الأخلاقية ومتطلباتها.	٩٢،٥	٠٩،١
٣٨	يلتزم الطلبة بالقيم الأخلاقية الحميدة.	٩٨،٥	٠٥،١
٣٩	غالبًا ما يعكس سلوك الطلبة الولاء للجامعة والمحافظة على سمعتها وممتلكاتها.	٩٤،٥	١٠،١
٤٠	الإجراءات الإدارية والتنظيمية التي تخص شؤون الطلبة تراعي منظومة القيم الإيجابية لديهم.	٦٢،٣	٦٩،٢
٤١	سلوك البعض من الطلبة يعكس ميلهم لاكتساب القيم الوافدة والغريبة عن قيم المجتمع الذي ينتمون إليه.	٢٣،٢	٧١،٢
٤٢	طلبة الجامعة يظهرون بشكل عام التزامًا ملحوظًا بقيم العلم والمعرفة.	٥٢،٤	٩٢،١
٤٣	يكشف سلوك الطلبة عن وجود اختلاف واضح في المواضيع التي تخص القيم.	١٢،١	١٤،١

الاستنتاجات

١. أيد طلبة كليّة التربية الأساسيّة وطلبة كليّة التربيّة الإنسانية الفقرة (١) ضمن المجال الأوّل من خلال ارتفاع قيمة الوسط الحسابي لإجاباتهم (٧،٣، ٥،٣) مقارنة بالوسط الحسابي الخاص بإجابات طلبة بقية الكليّات الذي جاء محصورًا بين (٠،٢، ١،٢) .

٢. اتفقت إجابات أغلب طلبة الكليّات التي شملتها الاستبانة مع ما جاء في الفقرة (٧) من المجال الأوّل وقد تراوحت قيمة الوسط الحسابي لإجاباتهم بين (٦،٤) كحدّ أدنى و(٨،٥) كحدّ أعلى.
٣. لم يؤيد طلبة الجامعة ما جاء بالفقرة (١٦) من المجال الثاني ؛ إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٦٢،٢).
٤. توزعت قيمة الوسط الحسابي لإجابات الطلبة عن فقرات المجال الثاني بين حدّ أدنى هو (٦١،٢) وحدّ أعلى (٩٨،٥).
٥. بالنسبة للمجال الثالث تراوحت قيمة الوسط الحسابي لإجابات الطلبة بين حدّ أدنى هو (٩١،٣) وحدّ أعلى (٩٨،٥).
٦. فيما يخص المجال الرابع كانت إجابات الطلبة إيجابية اتجاه هذه الفقرة بين حدّ أدنى للوسط الحسابي (٦٢،٣) وحدّ أعلى هو (٦٨،٥) عند فقرة الاعتناء بالقيم جزء من التزام الطلبة الأكاديمي.
٧. أمّا بيانات المجال الخامس فقد انحسرت قيمة الوسط الحسابي لإجابات الطلبة بين (١٢،١) كحدّ أدنى و(٩٨،٥) كحدّ أعلى، وهذه الحدود جاءت بحسب إجابات الطلبة ورأيهم في كلا الفقرتين.

التوصيات

١. تضمين قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ نصًّا صريحًا يدعو إلى ترسيخ مبادئ القيم الأخلاقية الحميدة والملائمة لطبيعة المجتمع، والمراعية لتنوعه الفكري، والعقائدي، والإثني في إطار الهوية الوطنية الجامعة.
٢. التنسيق بين الجهتين سواء المسؤولة عن التعليم المدرسي أو المسؤولة عن التعليم العالي بالعمل على أساس أن منظومة القيم الأخلاقية واحدة لا تتجزأ عن طريق المناهج والمقررات التي تنمي القيم الاخلاقية الفاضلة.
٣. تفعيل وحدات الإرشاد والتوجيه النفسي ودعمها في الكليّات كافة بما يعزز الأثر المطلوب منها في ترصين البناء النفسي والاخلاقي للطلبة.

المصادر

١. بطرس، فهيمة لبيب (١٩٩٨): دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض القيم الخلقية لدى الطلاب جامعة المنيا، دراسة ميدانية، مجلة البحث في التربيّة وعلم النفس، المجلد١٢، العدد الأوّل، كليّة التربيّة، جامعة المنيا.
٢. شكري، فايزة أنور (٢٠٠٥): القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة، الإسكندرية.
٣. طالب، عَمّار (٢٠٠٢): العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، السعودية.
٤. العبيدي، نوري جودي مُحَمَّد (١٩٩٥): النمو الخلقي للمراهق العراقيّ وعلاقته بالاتجاه الديني والعمر والجنس، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كليّة التربية – ابن رشد، العراق.
٥. العواجي، إبراهيم ناصر (٢٠٠١): فلسفة التربيّة، دار وائل للنشر، عمان.

دور الجامعات في بناء المنظومة القيمية لطلبتها

الدكتور محمد الجرايدة — **الأستاذ حمد بن سعيد الخروصي**

الأستاذ المشارك في الإدارة التربوية — **رئيس الخدمات الطلابية**

جامعة نزوى / سلطنة عمان — **كلية العلوم الشرعية/ سلطنة عمان**

garad@unizwa.edu.om

الملخص

خير الله سبحانه وتعالى الإنسان عن غيره بأنه كائن أخلاقي، أي مدرك للقيم وحامل لها، قادر على الإتيان بها وفعلها، قادر على بناء عالم داخلي له، يسلك على مقتضاه بعلم واقتدار، ولعله لهذا السبب وضعه في مكانة سامية لم يصل إليها أي كائن آخر على الارض، فهذا الإدراك وهذا الفهم وهذا الوعي هو الذي أهله لشغل تلك المكانة التي يتقلدها باقتدار، بل هو الحد الفاصل بينه وبين غيره، فكان خليفة الله في الأرض. تعد قيم الفرد صورة لقيم المجتمع، وهي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، أو القواعد الأساسية الممنوحة من الله للإنسان لتنظيم حياته، وهي تنظم فيما يسمى بالبناء الخلقي أو النظام الخلقي الذي يعني أهداف المجتمع ومصادر تكوينه وطبيعة بنائه. أن المجتمع الإسلامي المعاصر يعاني من قصور في تأكيد ذاته وهويته الثقافية إلى جانب معاناته من قصور الوسائل الحضارية والمادية، ولعل هذا يعود في معظمه إلى معاناته الحقيقية من تخلخل البناء المعياري القيمي، واهتزاز نسق القيم لديه، وبالتالي اختلال و اضطراب في الأهداف التربوية، التي تتأرجح بين الفلسفات البشرية بين مثالية ومادية، مثالية طموحة، وواقعية أو مادية مخلخلة مضطربة، وبتعبير أصح هو انفصام بين التصور والواقع المعاش، بين الغايات و الوسائل.(الأستاذ وحمدان، ٢٠٠٥)

أن منظومة القيم مجموعة من الأحكام المعيارية التي يتعلمها الفرد من مجتمعة وثقافته، إذ تمكنه من تحديد مواقفه أمام المؤثرات المختلفة، وتؤدي إلى تحقيق أهدافه ورغباته، ويعد نظام القيم لدى الفرد من محور الارتكاز لشخصيته، ويمكن الاستعانة به على فهم سلوك ذلك الفرد. ان معرفة شخصية الإنسان وسلوكه، تتطلب التعرف إلى نظافة القيمي؛ إذ يعتمد السلوك على ترتيب القيم في المنظومة القيمة، هناك تباين في التصنيفات التي وضعت للقيم، ولعل مثل هذا التمايز في تصنيف القيم ينبع من أن بعض القيم على سبيل المثال يبدو أكثر مساسا بالجانب الاجتماعي للفرد (السلام، الوفاء، الإخلاص،..... الخ) والبعض الآخر أكثر مساسا بالجانب الشخصي (المنفعة،

البعد عن الصراعات، الامتثال، .....، الخ)، في حين أن بعض هذه القيم له مساس بالجانب الجمالي (الجمال، الإبداع، الخ) كما يلاحظ أن بين هذه التصنيفات القيم تداخل كبير، فالصدق باعتباره قيمة يمكن أن يصنف ضمن القيم الشخصية. (الشريدة والعلوان، ٢٠٠٧)

تعد القضية القيمية من أهم القضايا التي تعالجها الجامعات إن لم تكن أهمها على الإطلاق، فالقيم جوهر الكينونة الإنسانية، ووفقها يحدد الفرد مساراته وسلوكياته في الحياة، وهي سياج الإنسان الذي يحتمي به عندما يواجه سطوة رغبات النفس وأهواء الذات، وهي منطلقاته للعمل الصالح والسلوك الإنساني القويم الذي يحفظ له كرامته، ويحقق له غاية خلقه من عبادة الله عزو جل، واستخلاف الأرض واستعمارها. ويلاحظ حجم الفراغ وعمق الهوة بين التقدم المادي والتكنولوجي والمعلوماتي الذي حققه الإنسان وبين أنماط القيم والسلوك السائدة، فالإنسان المعاصر يعيش حالة توتر، وقلق، وتنازع، وضياع بين قيم إنسانية طالما تمسك بها وعدها مثله وملاذه الذي يحفظ له كينونته وبقاءه وسعادته؛ وبين قيم جديدة طرأت نتيجة العولمة وغيرها على حياته فقلبت الموازين، وتعدت الحدود، وسفهت ما كان يعده الإنسان دائرة محرمة يمتنع الاقتراب منها، فطغت القيم المادية الطاحنة وتلاشي القيم الدينية والروحية والأخلاقية، وسيطرة قيم الذرائعية والفردية والقهر والاستغلال على قيم الحق والفضيلة والعدل والإحسان. لقد حدثت تغيرات جذرية في قيم الإنسان المعاصر أصابت مفاصل الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واتسمت هذه التغيرات بسمة العولمة التي جعلت الكون قرية صغيرة بلا حدود أو حواجز ثقافية، وقد تأثرت المجتمعات العربية بعدة ملامح هذا التغير ظاهرة في بنائنا الثقافي، وهياكلنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وسلوكياتنا الأدبية والخلقية ، وكنتيجة طبيعية فإن درجات التأثير اللتان قد تعلو إيجابيا أو تهبط سلبية وفق الاستعدادات الفكرية والثقافية وطبيعة التفاعل معها، كما أنها تتفاوت في درجات تأثيرها على شرائح المجتمع وفئاته وطبقاته.(الجلاد،٢٠٠٨)

يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة، نتيجة لظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، فتح الباب على مصراعيه أمام التدفق الهائل والسريع للأفكار والقيم والمعتقدات، وألغى الحدود ورفع القيود، وسبب ذلك للمجتمعات كافة مشكلات كثيرة، جعلها تواجه تحديات كبيرة، وبدأت المجتمعات اليوم تشهد تغيرات في مجالات حياتها وفي منظوماتها القيمية، وقد تأثرت المجتمعات بهذه الموجه التي أفرزت ظواهر متعددة، كظاهرة العنف المجتمعي التي أصبح العنف الطلابي في الجامعات والمدارس أحد صورها، وظهرت بعض السلوكيات السلبية بين الشباب، فضلاً عن ظهور خلل في

بنية قيم المواطنة، إذ أدى ذلك إلى ظهور عقبات أمام التنمية بمجالاتها المتعددة، ومنها التنمية السياسية؛ لذا أصبحت الحاجة مُلحة لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة، والعمل على تنميتها، واخذ السبل الكفيلة بمواجهة هذه التحديات وتعني التربية من أجل المواطنة. (الخوالده، ٢٠١٣)

ان مرحلة ما بعد الحداثة تقتضي وضوح رسالة التعليم الجامعي، وأن تكون الجامعات أكثر تكيفا ومرونة في طريقة إنتاجها وفي تسويق خدماتها ومنتجاتها، الأمر الذي يتطلب من الجامعات ان تعيد فحص سياستها التربوية وأهدافها وقيمها؛ ذلك أن العالم الآن دائم التغير ويتطلب خدمات جديدة ومختلفة، وبدون هدف واضح وتمسك بقيم أساسية، فإن الجامعات ستكون عرضة للتفكك والسير على غير هدى. وما من شك بأن تواجه الأمة العربية والإسلامية في الوقت الحاضر تحديات قيمية خطيرة تستهدف حضارتها المعاصرة، وتهدف إلى تغيير قيمها واتجاهاتها، وانطوت هذه التحديات تحت مصطلحات العولمة وصراع الحضارات، ولهذا تحاول الدراسة إظهار القيم السائدة التي تؤمن بها الأمة وشريحة شبابها المستهدفة والمتمثلة في طلبة الجامعات، وكيف ينظر الطلبة على وضع هذه القيم من منظومة معينة كي تقدم للمربين إجراءات تساعدهم على التخطيط السليم، وتوجيه الطلبة، وتحصينهم بما يتلاءم والمحافظة على هوية هذه الأمة، فهي موجهة بالدرجة الأولى إلى الأدباء والمعلمين وواضعي المناهج والكتب الدراسية والجامعات والقائمين على وسائل الإعلام، ولما كانت القيم نتاجا لعملية التعلم الإنساني، فلا بد أن تتأثر بعدد من العوامل، الأمر الذي قد يقود إلى الاستنتاج بأن التباين في المنظومة القيمية لدى الأفراد قد ينتج عن تباينهم في عدد من العوامل كالجنس، والتخصص وغيرها. وعليه بات من المتوقع أن تؤثر الخبرات التعليمية التي يمر بها الطلبة خلال مسيرتهم التعليمية في الجامعة في تشكيل منظومتهم القيمية أو تعديلها. (الشريدة والعلوان، ٢٠٠٧)

لا شك ان القيم تؤدي دورا محوريا في تشكيل شخصية الطالب وتوجيه سلوكه، وتعد القيم نتاجا للعملية التعليمية التعلمية، فالطالب يتعلم قيمة عن طريق الملاحظة، والتقليد لقيم الوالدين والمربين، وتتضمن عملية اكتساب القيم وغرسها ضرورة التعرف على المنظومة القيمية والمحافظة عليها ورعايتها وحمايتها من أي قيم دخيلة، ويتم ذلك عن طريق الإرشاد والمناقشة والحوار والقدوة والعلاقة الحسنة بين عضو هيئة التدريس وطلابه؛ لذلك كان من الضروري أن يكون عضو هيئة التدريس أيا كان تخصصه محيطة بالقيم الإسلامية الأصيلة، وحريصا على غرسها وترسيخها في نفوس طلبته، لا سيما أن التغيرات الثقافية والعلمية والاقتصادية

والاجتماعية فرضت واقعا جديدة له معاييره وقيمه الجديدة التي بادر بعض طلبة الجامعات إلى تبني الكثير منها في مقابل التخلي عن القيم الإسلامية الأصيلة، فقيم الإيثار والتضحية(المقدادي،٢٠١١)

تعد المنظومة القيمية من أهم القضايا التي شغلت الفكر الإنساني لما لها من أهمية في حياة الفرد والمجتمعات؛ فالقيم تشكل هوية الأمة ومضمونها الفكري وأسلوب حياتها، ومنهج الفكر الذي يحدد سمات الإنسان، ويميزه عن غيره من الكائنات، وهي ثمرة النشاط الفكري والمادي للإنسان؛ وعليه فقد حظي موضوع القيم اهتمام الباحثين التربويين، وإن هذا الاهتمام قد تزايد في الآونة الأخيرة نتيجة لتزايد التغيرات والتحديات الناجمة عنها، بحيث أصبحت القيم وجميع العناصر الثقافية للمجتمع مستهدفة وتتعرض لمحاولات الغزو والسيطرة والاستلاب الثقافي نتيجة العولمة، وتعد دراسة القيم امر غاية في الاهمية؛ لأن القيم تعتبر ركنا أساسيا من أركان ثقافة أي مجتمع؛ فالثقافة مجموعة من الأهداف والقيم والمعايير السلوكية التي تترجم أسلوب حياة أي جماعة كما تعتبر من أهم مكونات شخصية الإنسان المؤثرة في سلوكه، وتشكل الملامح الأساسية لضمير الإنسان ووجدانه، لأنها بالنسبة للمستوى الفردي تعمل كموجهات لسلوكه وتعاملاته مع الآخرين. إن متغيرات القرن الحادي والعشرين قد اثرت كثيرا في قيم الأفراد والمجتمعات، وكان من نتائج هذا التأثير أن انحسرت قيم وظهرت قيم جديدة؛ فأصابت جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي اتسمت بسمة العولمة التي جعلت الكون قرية صغيرة بلا حدود أو حواجز ثقافية، وانعكس ذلك على التنظيم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للإنسان، وعلى أساليب حياته فنشأ شباب اليوم في عصر تعرضت فيه المجتمعات للتغيرات العالمية، في ظل الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها.(أبو العلا،٢٠١٤)

ونظرا لأن التربية في تحليلها النهائي ذات وظيفة ثقافية، فإنها بحكم نشأتها وعلاقتها العضوية بثقافة المجتمع وتأثيرها فيه، فإنها ذات طبيعة قيمية فهي وإن كانت تتناول الطلبة بالتشكيل والتوجيه، فإنها لا بد أن تعبر عما يختاره المجتمع من قيم، إذ أنها تستقي أهدافها من هذه القيم. وقد تنبه الباحثين إلى أهمية مبحث القيم في الحياة الفردية والاجتماعية، وإن تدعيم هذه القيم وتنميتها لدى الطلبة من الوظائف الأساسية للجامعات، خصوصا وأننا نعيش في عصر التغيير، تعددت فيه الفلسفات، وطغت فيه الجوانب المادية على الجوانب الإنسانية، مما ينعكس بدوره على التربية لان التربية عملية اجتماعية نابعة من المجتمع، مجسدة آماله، ومعبرة عن قيمة وعاداته وتقاليده. ان الطلبة يعدون فئة كبيرة في المجتمع وهم بناة المستقبل وحملة

لـواء التغيير وكـذلك التنميـة الشـاملة. فـالحري بـالمجتمع أن يـولي هـذه الشـريحة كـل الاهتمـام والرعايـة علـى كافـة الصـعد. ومـن هنـا يـأتي دور الجامعـة التـي هـي مؤسسـة قيادية لما يتميز دورها من خلال أهدافها ووظائفها في تفعيل دورها الأساسي فـي تقدم المجتمـع وتنميتـه وهـذا عـن طريـق رفـد هـذا المجتمـع بـالكوادر والكفـاءات المؤهلـة فالإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها. ولكي تقوم الجامعة بدورها علـى الوجـه الأكمـل لا بـد أن يتميـز إنتاجهـا بـالجودة كمّـا وكيفـا ليتسـنى لهـا التغيير. الجامعـة ليسـت جزيـرة منعزلة ولكنها جزء مهما من المجتمـع، فلا بـد لهـا أن تمد جسور التعـاون والتواصـل بينها وبين المجتمع حيث تتفاعل معه، فالجامعة ليست قاعات تدريسية فقط ولكـن هـي بيوت خبـرة فـي مجـالات عدة من خـلال مـا تقوم بغرسـه من قيم اجتماعيـة وإنسـانية تكسبه القدرة على تحليل الواقع الذي يعيشـه، ومواجهتـه التحـديات والأخطـار المحدقـة داخليـة وخارجيـة. ويجـب أن تضـمن مناهجهـا وكـذلك الأنشـطة المختلفـة بعض القيم حيث تقوم بتدعيمها وبتنميتها لـدى الطلبـة ولا بـد مـن أن تكـون ملائمـة ومناسبة للبيئـة التـي يعيشـها الشـباب ويمـز بهـا المجتمـع وأن تواكـب العصـرنة فـي التغيـرات العلميـة والتكنولوجية وعصر الألفية الثالثة.(الأستاذ وحمدان، ٢٠٠٥)

وللجامعات دور كبير في صقل وبناء شخصـية الطالـب مـن جميـع جوانبهـا، مـن حيـث تقديم المعرفـة وتنميـة السلوك المرغـوب فيـه لديـه، كمـا تعلّمـه التفكيـر لِتُحـدِث التغير المتوازن والمتكامل فـي منظومـة القيم التـي يعتنقهـا، فـاذا بلـغ هذه المرحلـة فقد قطـع شـوطا كبيـرا فـي الإعداد النفسـي والفكـري ممـا يولـد الشـعور بـالأمن والطمأنينـة والعدالة التي بهـا جميعـاً تزدهـر الأمـم، وتتقدم المجتمعـات ورقيهـا وبـدونها فـإن الظلـم كفيل بإحداث الخراب والفساد في حياة الأفراد والمجتمعات عامة، فالحقـائق التاريخيـة في قيـام الأمـم والحضـارات تعتبـر القيم المكـون الأساسـي والقاعـدة الصـلبة للمحافظـة علـى البقـاء والتطـور والنهضـة الحديثـة. أن منظومـة القيم تشـتمل علـى ثلاثـة عناصـر ومكونـات أساسـية أولهـا المكـون المعرفـي- العقلـي: ويتضـمن التعـرف علـى القـيم واستكشـافها والنظـر فـي البـدائل الممكنـة لهـا، المكـون الثـاني الوجـداني: ويتضـمن الاعتـزاز بـالقيم والتمسـك بهـا فـي جميـع مواقـف الحيـاة، أمـا المكـون الثالـث العملـي: فيتضمن السلوك وترجمة القيم إلى ممارسة في واقع الحياة اليومية مما يؤدي إلـى بنـاء منظومة قيمية لدى الطلبة تمنحهم أسباب القوة والتطور والبقاء.(العمري، ٢٠١٥)

ليس من السهولة أن تعرف القيم تعريفا يتفق عليـه البـاحثون ، ذلـك أن مفهومهـا يرتبط بدائرة الثقافة التي تولده، ومن هنا يلاحظ مقدار التفاوت في تحديد مفهوم القيم عنـد البـاحثين لقـد كانـت القضـية القيميـة محـورا أساسـيا فـي مـداولات علمـاء الإسـلام ومفكريه عبر عصور الحضارة الإسلامية الخالدة، وهي اليوم مثـار اهتمـام التربـويين

المعاصرين على اختلاف مشاربهم ورؤاهم وتصوراتهم الدينية والثقافية والاجتماعية

ويتحدد مفهوم القيم بمعايير متعددة تأتي الرؤى الفلسفية والخلفيات الثقافية في مقدمتها، أن معايير اعتماد القيم تختلف من ثقافة الأخرى، ففي الوقت الذي ترى فيه التربية الغربية معيار القيم معيار بشرية يعتمد قوانين العقل وأحكامه المنطقية، ومجموعة العوامل البيولوجية والفيزيولوجية والبيئية المؤطرة لحياة الإنسان، وما تعارف عليه المجتمع من أنماط سلوكية ومعيارية توافق عليها الأفراد واتخذوا قاعدة لحكمهم على الأفكار والأشياء ، كما نجد دلالة ذلك في الفلسفات المادية من برجماتية ووجودية وماركسية التي أهملت الدين وأخرجته من مصادرها المعرفية والتربوية والسلوكية. لا شك أن حقيقة القيم تتجاوز مجرد التعبير عن الحب والكره أو التأييد والمعارضة لقضية أو الفكرة ما، فالقيم سر عميق من أسرار النفس البشرية، وميزة تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهي تمثل مجموعة من المعتقدات والتصورات التي يفسر بها الإنسان معنى وجوده، ويحدد في إطارها فهمه وعلاقاته مع الكون والإنسان والحياة ، وهي ذات مضامين معرفية ووجدانية وسلوكية يعتنقها الفرد بحرية من غير إجبار، مختارا لها عن وعي وتفكر وتأمل، مفضلا لها عما سواها مما يؤدي إلى تشربها وتغلغلها في مكامن نفسه فتصبح جزءا من ذاته تؤثر في سلوكه وتصبغه بصبغتها، فيقوم مواقف الحياة ومجرياتها وفق معاييرها، ويبني حياته وسلوكه وفق توجيهاتها. (الجلاد، ٢٠٠٨)

ان طلبة الجامعات هم أكثر فئات المجتمع تعرضا لهذه التغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية، وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي من حيث أنهم فئة تعيش مرحلة انتقالية وتهدف من خلال تحصيل العلم والمعرفة إلي تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل، وأنهم يشكلون ثروة بشرية يعول عليها الدول في خططها التنموية، ويرسم في ضوئها تطلعاته المستقبلية، وهم يمثلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع. وللجامعات دور مهم في أحداث التغيرات والتطورات في المجتمع، باعتبارها إحدى التنظيمات الفكرية والثقافية والاجتماعية الأساسية، فبقدر ما تستطيع هذه الجامعات أن تعلم وتربي طلبتها على التكيف مع المستجدات، والتمكن من الاختيار والانتقاء من البدائل العديدة التي تظهر في ظل الحداثة والعولمة؛ بقدر ما يتقدم المجتمع ويتطور.

وطلبة الجامعات بحق يعدون عنصرا مهما من عناصر تحسين المجتمع وتطويره، لأنهم قادة المستقبل ويقع على عاتقهم جزء كبير من عملية التطوير، وأصبحت دراسة القيم لدي الأفراد مركز اهتمام العديد من الباحثين في الوقت الحالي، ولعل السبب في هذا الاهتمام هو وجود القيم عند جميع الناس لأنها مكون أساسي من مكونات الثقافة في أي مجتمع، وأنها تنتظم بعضها مع البعض لتشكل نظاما قيميا

يتحكم بسلوك الفرد ويعمل على توجيهه. ويختلف مفهوم القيم من مجال إلى آخر ، فنرى اختلاف الفلاسفة وتضارب آرائهم في تفسير في تفسير مفهوم القيم؛ فالفلاسفة المثاليين يرون أن القيم التي ينبغي أن تسود هي التي ترتبط بالعقل كالحق والخير والجمال وهي قيم ثابتة ومرتبطة بالعالم العلوي، بينما القيم المرتبطة بالخبرة الإنسانية فهي قيم متغيرة وقابلة للشك، في حين يرى الفلاسفة الواقعيين أن القيم تنبع من الواقع وإنها نتاج الخبرة الإنسانية وبالتالي فهم يرونها متغيرة ونسبية. (أبو العلا ،٢٠١٤)

وعلى الجامعات أهدافها بصورة تتناسب مع القيم المستوحاة من فلسفة المجتمع وطبيعته وما هو موجود لدى طلبتها من قيم وهذا يعني صياغة الأهداف في صورة سلوكية حتى تكون دقيقة ومحددة ويمكن تحقيقها. فأهداف الجامعة لا تقتصر على الأهداف المعرفية فحسب وإنما يجب أن تقوم الجامعة بتنمية الجانب القيمي لطلبتها من خلال اعتبار السلوك الترجمة الطبيعية للقيم. وعليها يتوجب أن تدعم القيم الاقتصادية من حيث قيمة إتقان العمل واستغلال الوقت وشغله بما يفيد من خلال برامج وأنشطة مخطط لها، كذلك عليها دعم قيمة الأمن، والولاء وكذلي الانتماء والعدالة، والإنجاز، حرية الرأي والفكر عبر ممارسة الأنشطة المنوعة والتدريب على القيادة وتحمل المسئولية واتخاذ القرار. والحري بالجامعة أيضا أن تقوم برعاية طلبتها وتوجيههم نحو المناشط الدينية بعيدا عن التعصب والتمسك بالقيم الدينية السمحة. ان الحياة الجامعية تعتمد بدرجة كبيرة على العلاقة بين اساتذتها وطلبتها ويجب أن تكون هذه العلاقة إيجابية يسودها الود، والعطف والاحترام المتبادل والثقة، كما أن هذه العلاقة تنعكس بالتالي على التحصيل الأكاديمي وهذا يحتاج إلى تخطيط واع. فالأستاذ الجامعي باختصار هو قدوة لطلبته ونموذج للسلوك القيمي، ويجب أن يتصدى للعادات والاتجاهات السلبية كالإهمال والفوضى، والتسيب، والتعصب، وعدم تحمل المسئولية، والنفاق، والأنانية وغيرها من الممارسات السلبية. الأستاذ

وظائف القيم واهميتها

أن القيم هي القواعد أو الأسس التي يستطيع الطلبة في الجامعات من خلالها أن يوجهوا تصرفاتهم، فالقيم هي مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يعد خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا وعلى ذلك يمكن أن نستخلص جملة من الوظائف التي تؤديها القيم في حياة الطلبة وفي توجيه التربية وهي كالتالي: (أبو العلا، ٢٠١٤)

١- بالنسبة للطلبة تؤدي القيم دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية للطلبة، وفي تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح؛ فالقيم تستخدم بمثابة معايير وموازين السلوك الطالب، كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، وقيم الطالب تتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة، وتدفع القيم الطلبة إلى العمل وتوجه نشاطهم، وتعمل على حفظ نشاط الأفراد موحدة ومتناسقة أو صيانته من التناقض والاضطراب.

٢- بالنسبة للمجتمع لا شك ان القيم تسهم في حفظ المجتمع وتماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات . لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد في ظل ما يتعرض له المجتمع من تغيرات نتيجة العولمة وغيرها، وتستخدم القيم كمعايير وموازين يقاس بها السلوك الاجتماعي، وبذلك تحقق التوازن والثبات للحياة الاجتماعية.

أنواع القيم

تعد القيم وهي محركات سلوكية كامنة لدى الطلبة تدفعهم لممارسة سلوكيات معينة وهي تتكامل في مجملها ومن أنواع القيم (العمري، ٢٠١٥)

القيم الفكرية والعقائدية

- الايمان بأن القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة هما المصدر الأساسي للتشريع في حياة المسلم

- الحفاظ على أداء الصلوات الخمس

- قدوتي رسول الله في تعاملي مع الآخرين

- صوم شهر رمضان المبارك

- التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع أعمالي

- بر الوالدين وأحرص على رضاهما

- الحفاظ على صلة الرحم

-الحرص على تقديم زكاة أموالي إلى من يستحقها

- الحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- الحفاظ على حقوق الآخرين في ممارسة معتقداتهم الدينية
- الحرص على كسب المال الحلال في جميع أعمالي

القيم الاجتماعية

- معاملة الجيران بصورة حسنة
- التواضع في التعامل مع الآخرين
- الاستماع إلى حديث الآخرين بأدب
- قول الحق مهما كانت النتيجة
- مشاركة الناس أفراحهم وأتراحهم
- تقبل آراء الآخرين وأناقشهم بموضوعية
- أحترم كبار السن وأساعدهم
- تقدير قيمة المساواة بين الجنسين في التعامل داخل الأسرة
- تقديم العون والمساعدة للآخرين عند الحاجة
- تجنب تجريح الآخرين وسوء الظن بهم
- استثمار وقت الفراغ بما يعود بالنفع على نفسي وعلى المجتمع

القيم الجمالية

- الحرص على النظافة الشخصية والمظهر اللائق
- الحرص على نظافة المنزل وترتيب أثاثه
- الاهتمام بزراعة الأشجار في حديقة المنزل
- الحفاظ على نظافة البيئة، والممتلكات العامة
- تشجيع زراعة الأشجار في الأماكن العامة
- الحفاظ على لياقتي البدنية بممارسة الرياضة، والتغذية السليمة
- الاستمتاع بقراءة القصائد الشعرية
- الحرص على التفاؤل وبشاشة الوجه
- الحفاظ على الايجابية في المواقف المختلفة
- الحفاظ على بيئة جامعية خالية من التلوث

القيم السياسية

- أحترم القوانين والأنظمة المعمول بها
- الحرص على الاعتدال والوسطية في المواقف المختلفة
- الحفاظ على مقدرات وممتلكات الوطن
- الاعتزاز بإنجازات الوطن وتاريخه
- حب الوطن وأحرص على الدفاع عنه
- الحرص على متابعة القضايا الوطنية والعربية
- الحرص على المشاركة الفاعلة في تنمية الوطن وتطويره
- التعبير عن رأيي بحرية في المواقف السياسية المختلفة
- الحرص على تعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية
- الاعتزاز بترسيخ مفاهيم العدل والمساواة
- الحرص على وحدة النسيج الوطني لمكونات المجتمع

دور أعضاء هيئة التدريس في ترسيخ المنظومة القيمية للطلبة

يعد عضو هيئة التدريس محور الارتكاز لنظام التربية في الجامعات ويرز دوره في ترسيخ المنظومة القيمية للطلبة من خلال: (المقدادي، ٢٠١١)

- تنمية قيم الجد والاجتهاد
- تنمية أهمية احترام المواعيد والأوقات
- ترسيخ قيمة إتقان العمل المطلوب مني القيام به
- ترسيخ قيمة الانتماء للوطن
- تعزيز قيمة اعتبار التعليم رسالة الأنبياء
- تعزيز قيم ضرورة محاسبة النفس
- تنمية أهمية المشاركة في العملية التعليمية
- التدريب على العمل مع زملائي بروح الفريق
- تعزيز قيمة الالتزام بالقوانين والأنظمة
- تقوية أهمية الرقابة الذاتية أثناء تأدية واجباتي
- تقوية ضرورة تحري الصدق في القول والعمل

- التأكيد على أهمية التخطيط للمستقبل
- تقوية قيمة الميل الدائم للعفو عن إساءة الأخرين
- التدريب على استخدام أسلوب الحوار أثناء المناقشات مع زملائي
- تنمية أهمية اقتران العلم بالعمل
- تنمية قيمة الاعتماد على النفس
- تعزيز أهمية توخي العدل في كل ما يصدر عني
- توضيح أهمية التأني قبل إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات
- التأكيد على ضرورة احترام آراء الغير واجتهاداتهم
- تنمية قيمة الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى والاتصال بها
- تعزيز ضرورة عدم الإساءة للآخرين
- ترسيخ أهمية تقدير المربيين واحترامهم
- التأكيد على ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية في كل ما يصدر عنى
- التدريب على تحري الموضوعية العلمية أثناء تقد الأشخاص والأفكار
- تزويد قدرات الطلبة على متابعة التطورات العلمية والتكنولوجية
- تنمية ضرورة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- التدريب على الاستقلالية في حل المشكلات
- ترسيخ قيمة البحث العلمي ضرورة تفرضها التطورات التكنولوجية والمعلوماتية
- يعزز قيمة التواضع
- التأكيد على ضرورة اتباع المنهجية العلمية المنظمة للوصول إلى الحقيقة بأقصر الطرق
- ينمي القدرة على تقبل النقد الموجه

دور الجامعات في تعزيز المنظومة القيمية للطلبة

لا شك ان الجامعات تعد قمة المؤسسات التربوية في المجتمع، وهي مطالبة بأن تكون على وعي بمسؤولياتها وبرسالتها في المجتمع، وهذه الرسالة لا تقف عند مجرد تلقين كم من المعلومات لطلبتها لإعدادهم للمهن والوظائف التي يحتاج إليها المجتمع في تقدمه ونموه، وإنما تتعدى رسالة الجامعة هذا المعنى الضيق المحدود إلى وظائف أخرى أكثر تنوعاً وشمولا فهناك الوظيفة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والإرشادية وعليه فهي ليست مركزاً لتخريج الموظفين، أو [صنعاً للشهادات ولا مركزاً للامتحانات ولكنها صورة للمجتمع المثالي المطلوب الوصول إليه. ويرز دور الجامعات في تعزيز القيم للطلبة من خلال: (عمرو، ٢٠١١)

- تعزز مبدأ الانتماء الوطني والحرص على أمن المواطن واستقراره
- تعود الطلبة على حرية التعبير وإبداء الرأي بعيدا عن جرح الآخرين
- تعزز الهوية الوطنية
- تعرف الطلبة بخصائص وسمات المجتمع
- تعرف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم نحو وطنهم
- تعرف الطلبة بتاريخ وطنهم ومنجزاته وكفاح آبائهم
- تنمي عند الطلبة مبدأ الدفاع عن ممتلكات ومكتسبات الوطن
- ترشد طلبتها على كيفية التعامل مع التقنية الحديثة وطرق استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت
- تعود طلبتها على نشر الوعي الصحي والاجتماعي والثقافي
- تنمي الوعي الأسري وتعززه لدى طلبتها
- تشجع الترابط والألفة والمودة بين طلبة الجامعات
- تنمي حب التضحية في سبيل الحق والوطن
- تعود الطلبة على أهمية المحافظة على الممتلكات العامة
- تشجع الطلبة على التحصيل العلمي والتنافس الشريف
- تعود الطلبة على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات

- تنمية القيم والعادات الاجتماعية لدى الطلبة

- تعرف الطلبة بمؤسسات الوطن وأنظمته الحضارية

- تنمي قيم الاعتزاز والانتماء للأمة العربية

- تعود الطلبة على الالتزام بقواعد الأمن والسلامة والحماية الوطنية

- تدرب الطلبة على كيفية استثمار ثروات الوطن وخيراته والحفاظ على منجزاته الحضارية

- تعزز العمل الجماعي والتعاون البناء في المجتمع

- تساهم في تعزيز اتجاهات إيجابية نحو حب العمل التطوعي وتقديره

- تعزز مبدأ العلاقة الأخوية بين المدرس والطلبة

- تراعي النزاهة والعدالة في توزيع المنح الجامعية

- تساعد الطلبة الذين هم في أمس الحاجة للمساعدة المادية

كذلك تسهم في تعزيز المنظومة القيمية للطلبة في المجالات الاتية: الخوالدة

مجال الانتماء والولاء

- تشجيع الطلبة على التمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والقومية والوطنية

- توعية الطلبة بأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة للوطن وحمايتها من التخريب

- بث روح القومية لدى الطلبة من خلال تعزيز النظرة الإيجابية للوحدة مع البلاد العربية

- تقديم نماذج من البطولات الأردنية والعربية في المحافظة على تراب الوطن واستقلاله

- تعريف الطلبة بأخطار التقليد الأعمى والذوبان في الثقافات الأخرى

- تعزز نظرة الطلبة الإيجابية نحو الأسرة والتمسك بتقاليدها

- اظهار اعتزاز الطلبة باللغة العربية وثقافته العربية في حواراته مع طلابه وزملائه

- اتاحة فرصاً إيجابية للطلبة لتدعيم اكتساب الهوية الثقافية وفق القيم والتقاليد العربية والإسلامية

- ابراز دور عضو هيئة التدريس البعد الوطني في ندوات الموسم الثقافي بالجامعة

- دعم ثقة الطلبة في المقدرة على التغيير والعطاء من خلال عرض نماذج من السير الذاتية للمفكرين والقادة

- تنمية اتجاهات إيجابية نحو المنتجات والصناعات الوطنية

- تشجيع الطلبة على إصدار مجلة جامعية تتناول الأحداث الجارية محلياً وعالمي

مجال الوعي السياسي

- السماح للطلبة ويشجعهم على ممارسة حرية التعبير عن الرأي داخل المحاضرة
- تأكيد يؤكد حق الطلبة في المشاركة في صنع القرارات التي تحدد مستقبل حياتهم ومجتمعهم
- استخدام بعض المواقف والأحداث التي تساعد الطلبة في تعرف الأردن بشكل أفضل
- توعية الطلبة بدور القانون في تحقيق الأمن والاستقرار
- اتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة بالرأي في المناقشة والحوار المتبادل بحرية دون خوف
- حث الطلبة على ضرورة احترام القوانين واللوائح الجامعية
- تنمي لدى الطلبة وعيا بثقافة المجتمع المدني ودور منظماته في خدمة المجتمع
- تنمي روح المواطنة لدى الطلبة والمسؤولية تجاهها
- توعية الطلبة بحقوق وواجبات المواطن الأردني
- تدري الطلبة على تحمل المسؤولية من خلال تكليفهم بالواجبات
- توعية الطلبة بظاهرة العولمة وأبعادها وأهدافها
- يناقش مع الطلبة الأحداث الجارية على الساحة العربية والإسلامية

مجال التسامح واحترام الآخر

- تشجيع الطلبة على الانفتاح على الحضارات الأخرى والإيمان بأهمية الحوار بين الثقافات المختلفة
- الحرص على توعية طلابه بأهمية واحترام حرية الآخر في الفكر والعقيدة
- المشاركة بالحوار والمناقشة في الأنشطة التي تنظمها الاتحادات الطلابية
- العمل على ايجاد مناخ من التسامح والعدالة والمساواة بين أفراد المجتمع الجامعي

-تدريب الطلبة على تقبل النقد والآراء المختلفة
-التأكيد على ضرورة نبذ العنف والتعصب
-مناقشة الطلبة في المخاطر الناجمة عن التقنيات الحديثة وآثارها القيمية والأخلاقية
-مناقشة الطلبة في كيفية مواجهة الأخطار الثقافية عند التعامل مع الإنترنت
-تكليف الطلبة بعمل أبحاث عن الثقافة العربية الإسلامية باعتبارها ثقافة سلام وحضارة لا ثقافة عنف وإرهاب

مناقشة الطلبة مفهوم حماية الملكية الفكرية من خلال تفعيلها في المجتمع الجامعي (تصوير الكتب، الأبحاث...الخ)

-تدريب الطلبة على الحوار القائم على الإقناع بالحاجة والدليل.

مجال العمل الجماعي

-التأكيد على ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية
-التأكيد على أساليب المحافظة على البيئة وحمايتها
-تنمية احترام الوقت واستثماره لدى الطلبة والتخطيط المسبق لإنجاز الأعمال
-تبصير الطلبة بمشكلات مجتمعهم للمشاركة بالرأي في سبل مواجهتها
-تعزيز نظرة الطلبة الإيجابية نحو قيم العمل والإنتاج
-توعية الطلبة بالتحديات التي تواجه المجتمع وطرق التغلب عليها
-غرس روح المبادرة لدى طلابه للعمل التطوعي لخدمة المجتمع
-تكليف الطلبة بأنشطة تتطلب ممارسة العمل الجماعي واكتساب روح الفريق
-تقديم نماذج من الرموز الوطنية ودورها في النهوض بأوطانهم
-مناقشة الطلبة في معوقات المشاركة في بعض الأعمال التطوعية وكيفية التغلب عليها
-تعزيز نظرة الطلبة الإيجابية نحو دور القطاع الخاص في التنمية
-تنمية مهارات إدارة الأزمات

المراجع

-الأستاذ، محمود حسن، وحمدان، محمد عبدالفتاح (٢٠٠٥). تقويم دور الجامعة كنظام في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي. دراسات في المناهج وطرق التدريس -جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع(١٠٥)، ٢٤٣-٢١٤.

-أبو العلا، سهير عبداللطيف (٢٠١٤). النسق القيمي لدى طلبة كلية التربية بأسوان في ضوء بعض متغيرات القرن الحادي و العشرين .مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط - كلية التربية، ٣٠(١)،١٧٣-٢٦٤.

-الجلاد، ماجد زكي محمد (٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية-جامعة أم القرى، ٢٠(٢)، ٤٣٠-٣٦٦.

-الخوالدة، تيسير محمد أحمد (٢٠١٣). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة. دراسات - العلوم التربوية- الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، ٥(٤٠)، ١١٨٠-١١٦٠.

-الشريدة، محمد خليفة ناصر، و العلوان، أحمد فلاح (٢٠٠٧). أثر بعض المتغيرات في المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس - كلية التربية، ٣١(٢)،٣٨٣-٣٥٥.

-العمري، أسماء عبدالمنعم محمد (٢٠١٥). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. دراسات - العلوم التربوية- الجامعة الأردنية، ٤٢(٢)، ١٠٦٣-١٠٨٦.

-عمرو، نعمان عاطف سالم، وأبو ساكور، تيسير عبدالحميد (٢٠١١). دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية- جامعة القدس المفتوحة، ٢٣(٥)، ١١-٤٦.

-المقدادى، هانى صلاح حسن سعد (٢٠١١). درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ المنظومة القيمية الاسلامية لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلاب فيها. دراسات - العلوم التربوية- الجامعة الأردنية، ٣٨(٢)، ٢٤٧٠-٢٤٤٧.

أثر العلم بمقاصد الشريعة الإسلامية في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين في ظل التيارات الفكرية المعاصرة

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله fouadatallah1982@gmail.com
أستاذ أصول الفقه المساعد بكليّة الشّريعة والقانون بجامعة الجوف
المملكة العربيّة السّعوديّة

الكلمات المفتاحية : المنظومة القيمية

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسَّلامُ على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين؛ وبعد:

الشباب هم سواعد البناء وقواعد النماء في كل زمان ومكان، وفي كلّ وطن ومجتمع وأمة وحضارة، وليس من المبالغة في شيء أن نعدّ الطلاب الجامعيين هي النُّخبةَ الشبابية التي تُعلّق على نواصيها -بعد الله تعالى- التطلّعات والآمال. وفي ظلّ ظهور التيارات الفكرية المعاصرة وإفرازاتها صار الطلبة الجامعيون في مواجهة جملة من التحديات الصّعبة، في شتّى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية ونحوها، ولذلك كان لزاما على الجامعات ومراكز البحث ومؤسسات النخب العلمية وصناعة العقول أن تُولي هذه الشريحة الواعدة من المجتمع أهمية بالغة، بل يجب وضعها على رأس الأولويات في جميع الرؤى الاقتصادية والمشاريع التنموية والدراسات البحثية. ولعلّه من نافلة القول أن نقول بأن المنظومة القيمية هي إحدى الوسائل التي ينبغي تستخدم في تحصين الطلاب الجامعيين، وصيانتهم من الانجراف خلف سيول التيارات الفكرية المعاصرة المدمّرة، وما أكثرها في هذا العصر، خاصة مع الانفجار المعلوماتي والإلكتروني العالمي. ولا يخفى أن علم مقاصد الشريعة الإسلامية من أعظم العلوم الشرعية ترسيخا للمنظومة القيمية، فهو العلم الذي يعنى بإبراز الأهداف النبيلة، والغايات الجليلة لأحكام الشّريعة الإسلامية.

ورغبةً منّي في استجلاء الصّلة بين تدريس علم مقاصد الشريعة الإسلامية للطلاب الجامعيين وبين تعزيز المنظومة القيمية لديهم، فقد رأيتُ كتابة هذا البحث الموسومِ بعنوان:

أثر العلم بمقاصد الشريعة الإسلامية في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين في ظل التيارات الفكرية المعاصرة

وذلك من أجل المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول، الذي تقيمه –مشكورة مأجورة- كلية التربية الأساسية بجامعة ديالى، وما ذلك إلا دليل على وعيها بأهمية المنظومة القيمية في حياة الطالب الجامعي، وسعيها للعمل على تعزيزها وترسيخها.

The effect of knowledge on the purposes of Islamic law in strengthening the value system of university students in light of contemporary intellectual currents

Dr.. Fuad bin Ahmed Ata Allah
Faculty of Sharia ،Assistant Professor of Jurisprudence
Al-Jouf University،and Law
Saudi Arabia
Email: fouadatallah1982@gmail.com
Phone: 00966557325340

an introduction

Praise be to God، Lord of the worlds، and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family، companions and brothers all. And after:

Young people are the building blocks and the rules of development in every time and place، and in every nation، society، nation and civilization، and it is not an exaggeration to consider university students to be the youth elite who hangs on their principles - after God Almighty - aspirations and hopes. In light of the emergence of contemporary intellectual currents and their secretions، university students have faced a number of difficult challenges، in various religious، cultural، social and other fields، and so it was necessary for universities، research centers، institutions of scientific elites and the creation of minds to attach great importance to this promising segment of society. On top of the priorities in all economic visions، development projects and research studies. Perhaps it goes without saying that

the value system is one of the means that should be used in immunizing university students and protecting them from being swept away behind the torrents of destructive contemporary intellectual currents، and most of them in this era، especially with the global information and electronic explosion. It is no secret that the science of the purposes of Islamic law is one of the greatest Sharia sciences to consolidate the value system. It is the science that is concerned with highlighting the noble goals and the noble goals of the rulings of Islamic law.

Desiring to clarify the connection between teaching the science of the purposes of Islamic law to university students and strengthening their value system، I saw writing this research entitled:

The effect of knowledge on the purposes of Islamic law in strengthening the value system of university students in light of contemporary intellectual currents.

This is in order to participate in the first hypothetical international scientific conference، which is being held - by a paid gratitude - College of Basic Education at the University of Diyala، and this is nothing but evidence of its awareness of the importance of the value system in the life of the university student، and its endeavor to work to strengthen and establish it.

Key words: value system

إشكالية البحث

لا شكّ أن الشّباب عموما وطلبة الجامعات خصوصا هم الركيزة الأولى للنّهضة في أي مجتمع من المجتمعات، ولذلك ينبغي الاهتمام بهذه الشّريحة وتحصينها خاصة في وجود التّيارات الفكريّة المعاصرة، ولا ريب أنّ تعزيز المنظومة القيميّة عند الطلّاب الجامعيين هي أهمّ وأبرز الرّوافد التي تخرّج جيلا

صالحا وبنّاء، يملك القدرات التي تؤهّله للنهوض بوطنه ومجتمعه. ومن هنا يأتي التّساؤل الذي يحاول هذا البحث المتواضع الإجابة عنه، ألا وهو ما يتعلّق بمقاصد الشّريعة الإسلاميّة، ومدى أهميّتها وجدواها في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

أهداف البحث

يتقصّدُ هذا البحثُ تحقيق جملة من الأهداف العلمية، وهي الآتي ذِكرُها:

- العمل على تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين، وذلك باستثمار الثروة القيمية الثرّة الموجودة في ثنايا ومباحث علم مقاصد الشريعة الإسلامية.
- إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه الطلاب الجامعيين، وذلك من خلال تعريفهم بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية.
- توسيع الرؤى العلميّة لفتح آفاق ومجالات التعاون بين التخصّصات العلميّة والتربوية والشرعية، وذلك من خلال المزاوجة بين علم مقاصد الشريعة الإسلامية وعلوم التربية.

الدّراسات السّابقة

كان لثلّة من الباحثين دراسات متعددة حول علم مقاصد الشريعة الإسلامية من جهة، وحول مشكلات الطلاب الجامعيين من جهة أخرى، أما فيما يتعلق بالمزاوجة بين علم مقاصد الشريعة الإسلامية والمشكلات الطلابية، واستثمار هذا العلم في إيجاد الحلول المناسبة لهذه الإشكالية، فإنني لم أقف –بعد البحث والتنقيب- عن دراسة تتقاطع مع هذا البحث المتواضع.

خطّة البحث

يشتمل البحث على مقدّمة، وتمهيد وخمسة مطالب، وخاتمة.

- **المقدّمة**: وتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السّابقة، ونحو ذلك.
- تمهيد: التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية وبالمنظومة القيمية.
  - ✓ الفرع الأوّل: التعريف بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية.
  - ✓ الفرع الثاني: التعريف بالمنظومة القيمية.
- المطلب الأول: أثر قيمة حفظ الدين في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.
- المطلب الثاني: أثر قيمة حفظ النفس في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب

الجامعيين.

- المطلب الثالث: أثر قيمة حفظ العقل في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.
- المطلب الرابع: أثر قيمة حفظ النسل في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.
- المطلب الخامس: أثر قيمة حفظ المال في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث استخدام أكثر من منهج علمي واحد في إعداد هذه الدراسة، وقد استخدمت المنهج الوصفي والمنهج التّحليلي، وذلك بوصف المشكلات الطلابية وتحليلها، وإيجاد الحلول المناسبة لها في ضوء علم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وقد قمتُ بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:

- جمعُ المادّة العلميّة من مظانّها، وحاولتُ –قدرَ المُستطاع- استيعاب جميع الحيثيات والمعطيات.
- وثّقتُ المسائل الأصوليّة والمقاصدية وعزوتُها إلى مصادرها.
- حلَّلتُ المادّة العِلميّة تحليلا عِلميًّا دقيقًا.

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تمهيد

الفرع الأوّل: التعريف بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية

أولا: المقاصدُ في اللغة

جمع مقصَد، ولها معانٍ متعدّدة من أبرزها أنّ القصدَ هو: التوجّه إلى الشيء وإتيانه، والنّهوضُ إليه. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣/٣٥٥)

ثانيا: مقاصد الشّريعة الإسلاميّة في الاصطلاح

التعريف المختار لعلم مقاصد الشريعة الإسلامية هو أنها: "المعاني والحِكَم ونحوِها التي راعاها الشّرع في التّشريع عمُومًا وخُصُوصًا، من أجل تحقيق مصالح العباد". (اليوبي، ١٤١٨هـ، ص:٣٨)

وتظهر بوضوح العلاقةُ بين المعنيين اللّغويّ والاصطلاحي للمقاصد، وذلك أنّ كلّا منهما يُرادُ به التوجّه إلى الشّيء والعزم على تحقيقه، فمقاصد الشّريعة الإسلاميّة هي الغاياتُ التي قصدت الشّريعة الإسلاميّة تحقيقها من خلال أحكامها المختلفة في شتّى مجالات الحياة.

الفرع الثاني: التعريف بالمنظومة القيمية

يرى علماء الاجتماع أن القيمة من النّاحية الاجتماعية هي عبارة عن ميزة أو خاصية تعطي قيمة للشيء، وتجعله مرغوبا فيه، وتساعد الفرد في تحقيق أهدافه وغاياته. (علي الحربي، ١٤٣١هـ، ص: ٣٢)

والمنظومة القيمية هي جملة السلوكات والتصرفات والمواقف، التي تحظى بثناء أصحاب العقول السليمة، والفطر المستقيمة.

المطلب الأول: أثر قيمة حفظ الدين في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين

جاءت الشريعة الإسلامية بمصلحة حفظ الدين، بل اعتبرتها ضرورة من الضروريات الخمس، والضرورة عند علماء المقاصد هي التي لا يستقيم حال العالم والناس إلا بوجودها، ويؤدي فواتُها وتضييعها إلى وقوع الفساد في الدنيا والآخرة، ليس هذا فحسب، بل قرّر العلماء بأن جميع الشرائع السماوية راعت حفظ الضرورات الخمس، ومنها ضرورة حفظ الدين، وإن اختلفت وسائل هذه الشرائع في حفظ المقاصد الضّرورية. (ابن الدهان، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٤؛ ابن قدامة، ١٤٣٦هـ، ٢٠٨/٢؛ الآمدي، ١٤٢٢هـ، ٢٧٤/٣؛ القرافي، ١٩٩٧م، ٦٧/٤؛ الطوفي، ١٤١٣هـ، ٢٠٩/٣؛ الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ١٢٢/٣؛ الإسنوي، ١٤٢٣هـ، ص:٣٦٤؛ الشاطبي، ١٤٠٩هـ، ١٨/٢)

ولا شكّ أن الطالب الجامعي إذا تعرّف على هذا الأصل المقاصدي الشرعي العظيم، وفهمه، وأحاط به علما، فإنه سيكون من أكبر أسباب تعزيز المنظومة القيمية لديه.

فحفظ الدين أصل جميع المقاصد الشرعية، وما سواها فهو متفرّع عنها، ومؤكّد لها، فالطالب الجامعي حين يحافظ على علاقته بربّه وخالقه، ويبتعد عن التيارات الفكرية الفاسدة التي يرفضها الإسلام، فهو يحفظ دينه، الذي يعدّ حفظه من الضّروريات الخمس، وحين يحافظ الطالب الجامعي على صحة بدنه، بالرياضة، والغذاء الصحي، واجتناب المهلكات والتدخين وغيرها، فهو يحفظ نفسه التي يعدّ حفظها ضرورة من الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية، وحين يحافظ الطالب الجامعي على عقله، بتحصيل العلم النافع، والابتعاد عن جميع المسكرات والخمور والمخدّرات، فهو يحفظ عقله، وحفظ العقل من الضروريات الخمس، وحين يحرص الطالب الجامعي على العفّة والفضيلة، ويجتنب كلّ مظهر من مظاهر الانحلال والرّذيلة، فهو يسهم في تحقيق مصلحة حفظ النّسل، التي يعدّ حفظها من الضروريات الخمس، وحين يسعى الطالب الجامعي إلى تحصيل المال بالطرق المشروعة، ويجتنب الطرق المحرمة والممنوعة، فهو يحقّق بذلك مصلحة حفظ المال، التي هي خامس الضروريات عند علماء مقاصد الشريعة الإسلامية.

فلا بدّ أن نرسّخ قيمة حفظ الدين في نفوس طلابنا الجامعيين، لأنّ الإنسان متديّن بالفطرة والطّبع، ولا يمكن أن يعيش الإنسان في هذه الدنيا دون دين وعقيدة، سواء أكان هذا الدين حقا أو باطلا، بل حتى عقيدة الإلحاد وإنكار الخالق هي عقيدة ودين في نهاية الأمر.

وإذا تقرّر في أذهان طلابنا الجامعيين حاجة الإنسان للدين والعقيدة، وأن الإنسان محتاج ومضطرٌّ للدين بالفطرة والطبع، سيأتي بعد ذلك دورنا في تبيين الدين الصحيح، الذي أن يجب أن يحيا به طلابنا في هذه الدنيا، والذي هو سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة، ذلكم الدين الصحيح هو الدين الإسلامي الحنيف، الذي أرسل به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

كما ينبغي أن نضع بين أيدي طلابنا الوسائل التي يحقّقون بها مصلحة حفظ الدّين، وهي العمل بالدين الإسلامي، ودعوة الناس إليه، والدفاع عنه. وذلك لأن الطالب الجامعي إذا عمل بالدين الإسلامي، فستظهر عليه آثاره ومحاسنه، وستستقيم به أخلاقه وسلوكيّاته، وهذه هي المنظومة القيمية التي نسعى إلى تعزيزها في طلابنا الجامعيين، فلو أن كلّ طالب من طلابنا الجامعيين التزم بالواجبات والمندوبات، واجتنب المحرمات والمكروهات، وأخذ حظّه ونصيبه من المباحات؛ لاستقامت أحوالنا وأحوال طلابنا، ولتحققت عندهم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة. ومن وسائل حفظ قيمة الدين التي ينبغي أن يستخدمها الطلاب الجامعيون وسيلةُ دعوة الناس إلى الدين الإسلامي، فالدعوة إلى هذا الدين هي وظيفة الأنبياء والمرسلين

عليهم الصلاة والسلام، ولا بدّ أن يأخذ طلابنا –وهم نخبة المجتمع وصفوته- بحظّ وافر من قيمة الاقتداء والتأسّي بنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم، فالطالب المتخصص في الشريعة، يتحتم عليه دعوة الناس إلى الإسلام، وتعريفهم بأحكامه، كما يلزمه الدفاع عن الشريعة، والذبّ عن حياضها، وتفنيد الشبهات المثارة حولها، والطالب المتخصص في الطب، ينبغي أن يستثمر تخصصه في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وذلك بإثبات الإعجاز العلمي الطبي في القرآن والسنة، والطالب المتخصص في البيولوجيا، لا بد أن يعمل على إظهار الآيات الكونية في الأنفس والآفاق، وما أودعه الله تعالى في هذه الكائنات من المعجزات، والطالب المتخصص في الجيولوجيا، عليه أن يلفت نظر الناس إلى طبقات الأرض، وتشكلاتها، ويوائم بين معارفه وبين ما ثبت في القرآن والسنة عن خلق الأرض، والطالب المتخصّص في اللغات ينبغي أن يستثمر لغته في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وترجمة تعالميه السامية والنبيلة إلى جميع لغات العالم، وهكذا يكون كلّ طالب من طلابنا الجامعيين على ثغر من الثغور، يدعو إلى الإسلام، ويسهم بتخصصه في تحقيق مصلحة حفظ الدين التي هي من أعلى الضروريّات الخمس.

ومن وسائل حفظ الدين من جانب العدم الوقوف في وجه التيارات الفكرية المعاصرة المنحرفة عن الإسلام، فالطالب الجامعي يحمل على عاتقه الدفاع عن الدين، والردّ على كلّ الدعاوى المخالفة للإسلام، والتي تتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كلٌّ حسب تخصصه وعلمه، خاصة في ظل وجود التيارات الفكرية المعاصرة التي تتخطّف طلابنا الجامعيين ذات اليمين وذات الشمال، في تنظيمات وجماعات متطرفة مجرمة، تستخدم طلابنا وقودا في حروب مختلفة، وتزجّ بهم في أتون صراعات لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فلا بد علينا جميعا أن نستثمر المنظومة القيمية في الإسلام، ونستخدمها في تحصين أبنائنا من جميع التيارات الفكرية المعاصرة سواء التي تدعو إلى الطرف والغلو، أو التي تدعو إلى التفسّخ والانحلال.

المطلب الثاني: أثر قيمة حفظ النّفس في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

مصلحة حفظ النفس هي إحدى الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية، وتأتي في المرتبة الثانية في الترتيب من حيث اعتبار المصالح الضرورية التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها، والمقصود بحفظ النفس هو دفع المفاسد، وجلب المصالح للأنفس المعصومة. (ابن الدهان، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٤؛ ابن قدامة، ١٤٣٦هـ، ٢٠٨/٢؛ الآمدي، ١٤٢٢هـ، ٢٧٤/٣؛ القرافي، ١٩٩٧م، ٦٧/٤؛ الطوفي، ١٤١٣هـ، ٢٠٩/٣؛

الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ١٢٢/٣؛ الإسنوي، ١٤٢٣هـ، ص:٣٦٤؛ الشاطبي، ١٤٠٩ه، ١٨/٢، ابن أمير حاج، ٢٠٠٩م، ١٤٣/٣؛ الفتوحي، ٢٠٠٣م، ١٥٩/٤؛ الشوكاني، ١٤٢٩هـ، ١٣٠/٢)

فلا بدّ أن نعرّف طلابنا الجامعيين بالوسائل الكفيلة بتحقيق قيمة حفظ النّفس، كتحريم الإسلام للاعتداء على النفس بغير حقّ، فلا يجوز قتل نفس معصومة، ولا يجوز للمسلم أن ينتحر، أو يقتل نفسه، كما سدّت الشريعة الإسلامية جميع الذرائع المفضية إلى الاقتتال بين المسلمين، وإشاعة النّخوات والثّارات الجاهلية، بل قنّنت الشريعة القصاص، وألزمت بالبيّنة في إثبات قتل النفس، وأوجبت الضمان والدية على القاتل، وأرشدت للعفو والصلح بين المسلمين، فكلّ هذه المفاهيم والقيم الإنسانية الراقية لابدّ أن تكون نصب أعين طلابنا الجامعيين، حتى يتمكّنوا من فهم سنن الحياة الكونية والشرعية، ويسيروا وفق ما أراده لهم ربّهم وخالقهم سبحانه وتعالى.

لذلك ينبغي على الطالب الجامعي أن يتأمّل كيف جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم الاعتداء على الأنفس المعصومة، بل عدّت ذلك من كبائر الذنوب والموبقات، وقرن الله عزّ وجلّ بين القتل وبين الإشراك به سبحانه وتعالى، بل حرّمت الشريعة الإسلامية قتل غير المسلمين من المعاهدين والذّميّين، لذلك يتحتّم على الطالب الجامعي أن يُسهم في تحصيل مصلحة حفظ النفس، وذلك من خلال تخصّصه، ودراسته الجامعيّة، فيحافظ على نفسه ابتداء، وذلك بالعناية بصحته وبدنه، فيتناول الغذاء الصحي، ويمارس التمرينات الرّياضيّة، ويجتنب المواد الضارة للبدن، كالتدخين، والمسكرات، وأمثالها، كما يسعى الطالب الجامعي إلى نشر ثقافة الرعاية الصحية للنفس لدى أفراد المجتمع، باعتبارها مظهرا من مظاهر تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، كما يتحتّم على الطلبة الجامعيين كلٌّ حسب تخصصه أن يُشيعوا في الناس من المسلمين وغير المسلمين، كيف راعت الشريعة مصلحة حفظ النفس، فيقدموا دراسات وأبحاثا تثري هذه الجوانب المضيئة في تعاليم وقيم الإسلام، فيشرحوا للمسلمين وغير المسلمين محاسن القصاص، ويردّوا على الشبهات التي تعترض عليه، ويثبتوا بأنه لم تعرف البشرية في تاريخها بجميع حضاراتها وفلسفاتها نظاما أو قانونا رادعا وزاجرا عن قتل النفس المعصومة مثل القصاص، فالقتل أنفى للقتل، ولا أدلّ على ذلك من الأرقام والإحصاءات التي تطالعنا بها المحاكم ومؤسسات مكافحة الجرائم العالمية، إذ تؤكّد أن جريمة القتل تقلّ في المجتمعات الإسلامية، وخاصة في الدول التي تنفذ القصاص في حق المجرمين الذين يرتكمون جريمة القتل بشكل متعمّد، ومن وسائل تحقيق قيمة حفظ النفس في الإسلام أن الشريعة الإسلامية أباحت تناول المحظورات في حالة الضرورة، فأباحت لمن انقطع

في فلاة أن يشرب الخمر، ويأكل الميتة إذا لم يكن ثمة سبيل إلى الخلاص من الموت والهلاك إلا بهذا.

ولعله من نافلة القول أن نقول بأنه من الإفرازات السيئة للتيارات الفكرية المعاصرة أن بعضها يغرس في عقول طلابنا الجامعيين أفكارا خطيرة ودخيلة، تتنافى مع قيمة حفظ الدين في ديننا العظيم، وذلك كالتحريض على الفتن الطائفية داخل المجتمع المسلم، واستباحة دماء المسلمين بأسباب تافهة، ومن الأفكار الدخيلة أيضا، التي دعت إليها بعض التيارات الفكرية المعاصرة إفساد العلاقة بين الحاكم والمحكوم في عالمنا العربي والإسلامي، فلا تجد الطالب الجامعي ينظر إلى المسؤولين في بلاده أو في جامعته إلا بعين الريبة وسوء الظن، مع تسويغ الخروج والاحتجاج عليهم بجميع الوسائل دون أي قيد أو شرط، ولو أدت تلك الثورات والاحتجاجات إلى مفاسد عظيمة، من إزهاق للأرواح واستباحة للحرمات، ولا يخفى أن هذه المفاهيم خاطئة، وعواقبها وخيمة، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم في الإسلام قائمة على حسن الظن، والاحترام والثقة المتبادلتين، مع النصح والدعاء لهم بالتوفيق، وإعانتهم ومساعدتهم، والتماس المعاذير لهم، وأما العمل بخلاف ذلك فقد أثبت التاريخ أن عواقبه وخيمة على الإسلام والمسلمين، فينبغي على طلابنا الجامعيين أن يتجنبوا هذه الأفكار الدخيلة، ويبتعدوا عنها، ويتمسكوا بما أمرت به الشريعة الإسلامية وبما انطوت عليه مقاصدها الجليلة.

المطلب الثّالث: أثر قيمة حفظ العقل في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

لا شك أن العقل من أعظم النعم التي منّ الله بها على عباده، واصطفاهم بها عن سائر مخلوقاته، وحفظ العقل قيمة جليلة، وضرورة من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بتحقيقها وتعزيزها، فالعقل هو وسيلة التأمل والتدبر في آيات الله الشرعية والكونية، ولذلك تكاثر ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما جعل الله تبارك وتعالى العقل مناط التكليف، وشرطا من شروطه الضرورية، فمن لا عقل له، فلا تكليف عليه، ولا يلزم بأوامر الشريعة ونواهيها؛ لأنه لا يفهم الخطاب الشرعي المتضمن للأحكام التكليفية والوضعية، ولذلك رفع الله القلم عن الصبي والمجنون والنائم، كما حرمت الشريعة الإسلامية مفسدات العقل بجميع أنواعها سواء كانت حسية أو معنوية. (ابن الدهان، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٤؛ ابن قدامة، ١٤٣٦هـ، ٢٠٨/٢؛ الآمدي، ١٤٢٢هـ، ٢٧٤/٣؛ القرافي، ١٩٩٧م، ٦٧/٤؛ الطوفي، ١٤١٣هـ، ٢٠٩/٣؛ الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ١٢٢/٣؛ الإسنوي، ١٤٢٣هـ، ص:٣٦٤؛ الشاطبي،

١٤٠٩ه، ١٨/٢، ابـن أميـر حـاج، ٢٠٠٩م، ١٤٣/٣؛ الفتـوحي، ٢٠٠٣م، ١٥٩/٤؛ الشوكاني، ١٤٢٩هـ، ١٣٠/٢، الشنقيطي، ١٤٣٣هـ، ص: ٢٠١)

وعليه فإنه ينبغي أن يتعلم طلابنا الجامعيون قيمة حفظ العقل في الإسلام، وذلك بالحرص على العلوم النافعة، التي تفتح العقل، وتنير دروب العلم والبناء والعمار، فالواجب على الطالب الجامعي أن يتفوق في دراسته وتخصصه، وأن يواصل نجاحه في مرحلة الدراسات العليا، وأن يستثمر ذلك في خدمة دينه ووطنه ومجتمعه، ومن أجل تحقيق قيمة حفظ العقل حرم الإسلام المفسدات الحسية للعقل، كالخمور والمسكرات والمخدرات، وجرمت الشريعة الإسلامية تعاطي هذه المسكرات، ووضعت لها الحدود والعقوبات التعزيرية الرادعة، وما ذلك إلا بسبب المفاسد التي يحدثها الخمر، فأكثر جرائم القتل والسرقة، وحوادث المرور، وكذلك أكثر المشكلات العائلية وحالات الطلاق إنما هي بسبب هذه المفسدات الحسية للعقل، كما حرم الإسلام المفسدات المعنوية للعقل، والمراد بها تلك الأفكار الدخيلة التي أفرزتها كثير من التيارات الفكرية المعاصرة، والتي تتعارض مع المنظومة القيمية في ديننا الحنيف، أما الأفكار المعاصرة التي لا تتعارض مع الإسلام، فمرحب بها، ولا ضير من الاستفادة منها، ولذلك لو تأملنا في كثير من آيات القرآن الكريم، لوجدنا أن الله تبارك وتعالى قرّعهم على عدم استخدام عقولهم في الوصول إلى الحق، والابتعاد عن الباطل، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة من التوراة، واعتبرها من الأفكار الدخيلة التي قد تفضي إلى التشكيك في عقيدة المجتمع الإسلامي الناشئ والفتي آنذاك؛ لأن ما في التوراة إما أن يكون من الحق، فهو منسوخ بالقرآن، وإما أن يكون المحرف فهو باطل.

ولذلك ينبغي علينا الحرص على تعزيز قيمة حفظ العقل عند طلابنا الجامعيين، ولا بد من تحصينهم من جميع الدعاوى الباطلة، والتيارات الفكرية الدخيلة والفاسدة، والمصادمة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويتأكد ذلك في وقتنا الحاضر، الذي انفجرت فيه الثورة المعلوماتية التواصلية، وانفتح العالم على بعضه، وقد رأينا - للأسف الشديد- من يزعم الانتساب إلى الإسلام، وهو يشوه صورة الإسلام والمسلمين، بقطع الرقاب، وقتل المعاهدين والمستأمنين، وكثير من هؤلاء -للأسف- إنما هم من أبناء المسلمين، وكثير منهم من الطلاب الجامعيين، غير أنهم اجتالتهم تيارات فكرية مدمّرة، وحولتهم إلى معاول للتخريب والدمار والإرهاب في سائر أقطار المسلمين، ولذلك ينبغي أن ننشئ في جامعاتنا وحدات ولجانا متخصصة في التوعية الفكرية والأمن الفكري، يكون من أوجب واجباتها تنوير الطلاب الجامعيين،

فالتيارات الفكرية المعاصرة الضارة، والمفسدة لعقولهم، والمهلكة لمجتمعاتهم وأوطانهم.

المطلب الرابع: أثر قيمة حفظ النسل في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

حفظ النسل قيمة وضرورة من الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية، والمقصود بحفظ النسل عند علماء أصول الفقه ومقاصد الشريعة الإسلامية، هو حفظ النسل الإنساني، وحفظ النسب، وحفظ الفرج، وحفظ العرض، على اختلاف بينهم في تحديد معناه الدقيق، غير أنهم متفقون على أن كل وسيلة أفضت إلى حفظ النسل أو النسب أو الفرج أو العرض فهي مقصودة الاعتبار شرعا. (ابن الدهان، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٤؛ ابن قدامة، ١٤٣٦هـ، ٢٠٨/٢؛ الآمدي، ١٤٢٢هـ، ٢٧٤/٣؛ القرافي، ١٩٩٧م، ٦٧/٤؛ الطوفي، ١٤١٣هـ، ٢٠٩/٣؛ الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ١٢٢/٣؛ الإسنوي، ١٤٢٣هـ، ص:٣٦٤؛ الشاطبي، ١٤٠٩ه، ١٨/٢، ابن أمير حاج، ٢٠٠٩م، ١٤٣/٣؛ الفتوحي، ٢٠٠٣م، ١٥٩/٤؛ الشوكاني، ١٤٢٩هـ، ١٣٠/٢، ابن عاشور، ٢٠٠٧م، ١٤٠/٢، الشنقيطي، ١٤٣٣هـ، ص: ٢٠١، البورنو، ٢٠١١م، ١١٧/١)

ولذلك يتحتم على الطالب الجامعي أن يضع هذه القيمة الشرعية نصب عينيه، وأن يدرك بأن الإسلام حرم كل ما من شأنه أن يفضي إلى انتهاك الأعراض، واختلاط الأنساب، وقطع النسل، وانتشار الفساد الخلقي، فجميع هذه السولكيات المشينة ذمها الإسلام، ونهى عنها، وجعلت الشريعة الإسلامية من أعظم مقاصدها حفظ النسل.

ومن بين الوسائل التي تذرعت بها الشريعة الإسلامية لتحقيق قيمة حفظ النسل، أن حث الإسلام على الزواج، ورغب فيه، والآيات والأحاديث في هذا الشأن كثيرة جدا، وهذا الأمر منسجم تمام الانسجام مع الفطرة الغريزية التي خلق الله الناس عليها، فالإسلام لم يحرم قضاء المسلم لوطره مطلقا، ولم يبحه له مطلقا، وإنما شرع له عقد الزواج، وجعله ميثاقا غليظا، كما كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم الزواج، وحب النساء، ونهى الإسلام عن التبتل، وترك الزواج، وما ذلك إلا من أجل استمرار النسل البشري، واستمرار عبادة الله تعالى في الأرض، التي هي أعظم مقصد خلق الله من أجله الجن والإنس، فجميع هذه المفاهيم والقيم الإسلامية لا بد من استحضارها في أذهان طلابنا الجامعيين، والمتأمل في أحكام الشريعة يجد أن الإسلام نهى عن تعاطي ما يمنع الحمل أو يقطعه دون عذر صحي طبي مقبول شرعا، كما حرمت الشريعة

الإسلامية الإجهاض وجرّمته، وحرمت الزنا والمثلية والفواحش وجرمتها، وأمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، ونهى عن الخلوة المحرمة، ونحو ذلك مما يمكن أن يفضي إلى الوقوع في الحرام، واختلاط الأنساب، وانتهاك الأعراض، والحقيقة أن الطالب الجامعي إذا أجال ذهنه بتأمل في المنظومة القيمية التي رسخها الإسلام فيما يتصل بالعلاقة بين الرجل والمرأة، سينبهر بما جاء به الإسلام من القيم الراقية، التي هي كفيلة بتنظيم شؤون الحياة الزوجية، وجميع العلاقات بين الرجل والمرأة. كما نهى الشرع عن التعرض لأعراض الناس بالقذف والطعن والتشهير، وكذلك حرم السبّ والشتم ونحو ذلك مما يخدش عرض الإنسان وسمعته.

والحقيقة أن المتأمل في واقع مجتمعاتنا اليوم يرى للأسف الشديد تفشيا كبيرا لكثير من السلوكيات المخالفة لأحكام ديننا الحنيف فيما يتعلق بقيمة حفظ النسل، والتي تشكل خطرا محدقا بطلابنا الجامعيين، فقد تفشت العلاقات المحرمة، وكثرت الجرائم الزوجية، وارتفعت نسب العنوسة، وزادت حالات الطلاق، كما تعالت أصوات كثير من التيارات المعاصرة، التي تدعو لإباحة المثلية، وإشاعة الرذيلة تحت مسمى "الحرية الجنسية"، ولا شك أن مثل هذه الأوضاع الاجتماعية تشكل ضغطا كبيرا على طلابنا الجامعيين، ولذلك ينبغي علينا تحصين شبابنا، وذلك بتيسير الزواج المبكر، وتيسير المهور، واستحداث قروض بنكية حسنة للراغبين في الزواج، وقد تكفلت الشريعة الإسلامية بوضع جملة من الوسائل التي تحرس الفضيلة وتجفف منابع الرذيلة.

المطلب الخامس: أثر قيمة حفظ المال في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين.

المال هو عصب الحياة، ولا يمكن أن تستقيم حياة الأمم والمجتمعات والأفراد إلا بالمال، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية بترسانة كاملة ومتكاملة من الأحكام المتعلقة بالمعاملات المالية، والمتضمنة لمقاصد شرعية جليلة، كما ذكر المال في الكتاب والسنة، ووصف بأنه زينة الحياة الدنيا، والأمة التي لا مال لها، فهي أمة محكوم عليها بالفقر والتخلف، يستأسد عليها العدو والصديق، تنهجها المجاعات والأمراض، وتتخطفها المخاطر والخطوب. (ابن الدهان، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٤؛ ابن قدامة، ١٤٣٦هـ، ٢٠٨/٢؛ الآمدي، ١٤٢٢هـ، ٢٧٤/٣؛ القرافي، ١٩٩٧م، ٦٧/٤؛ الطوفي، ١٤١٣هـ، ٢٠٩/٣؛ الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ١٢٢/٣؛ الإسنوي، ١٤٢٣هـ، ص:٣٦٤؛ الشاطبي، ١٤٠٩ه، ١٨/٢، ابن أمير حاج، ٢٠٠٩م، ١٤٣/٣؛ الفتوحي، ٢٠٠٣م، ١٥٩/٤؛ الشوكاني، ١٤٢٩هـ، ١٣٠/٢، ابن عاشور، ٢٠٠٧م، ١٤٠/٢، الشنقيطي، ١٤٣٣هـ، ص: ٢٠١، البورنو، ٢٠١١م، ١١٧/١)

ولذلك جاء الإسلام بقيمة حفظ المال، بل جعلها من الضروريات الخمس التي لا تستقيم الحياة إلا به، وأوضحت الشريعة الإسلامية الوسائل المشروعة لحفظ المال، وهي التي ينبغي أن يتأملها طلابنا الجامعيون، ويعملوا بها، فقد حث الشرع على الكسب المباح للمال، فأباح البيوع والعقود والمعاوضات والإجارات والشركات، ووضع لها الضوابط اللازمة، وحرم الاعتداء على المال، وتبذيره، وإضاعته، وقرر العقوبات والحدود الرادعة للسرقة والاختلاس وقطع السبل، وأوجب ضمان المتلفات على من أتلفها، وصرحت الشريعة الإسلامية بمشروعية الدفاع عن المال بالنفس والنفيس، ونصّ على مشروعية توثيق الديون والقروض، وبينت السنة طريقة التعامل مع اللقطة، والحاصل من ذلك كله أن مقاصد الشريعة فيما يتعلق بالمال لا ينبغي أن تغيب عن التصورات والمفاهيم العلمية لدى طلابنا الجامعيين.

فينبغي على الطالب الجامعي أن يعمل على التكسب المباح من المال، ويتحتم عليه أن يتجنب كل ما يمكن أن يعد من الاعتداء على المال العام، وخاصة في الجامعات والمعاهد والكليات، وهي المؤسسات التي أعدت لصناعة العقول والكفاءات، كما ينبغي أن يحافظ الطالب الجامعي على القدرات المالية لوطنه ومجتمعه، كل حسب تخصصه ومجاله، فالطبيب في المستشفى يحافظ على المال العام بإتقانه لعمله، والمدرس في صفه يحافظ على مال الأمة بإخلاصه في وظيفته، والمهندس في شركته يحفظ أموال الأمة في مشاريعها وبُناها التحتية، فالجميع مطالب باجتناب الرشوة والاختلاس وغسيل الأموال، وغير ذلك من صور الفساد المعاصرة، كما ينبغي على الطالب الجامعي أن يفكر في إيجاد الحلول العمليّة التي تجفف منابع الفساد، ويفكر أيضا في طرق حديثة ومعاصرة لكسب المال بالطرق المشروعة والمباحة.

كما أنه ينبغي على الطالب الجامعي أن يحذر من بعض الطرق المعاصرة في كسب المال الحرام، كالتهريب، والاختلاس، وإهدار المال العام، وغسيل الأموال، والمتاجرة بالممنوعات كالمخدرات والسلاح وغير ذلك مما هو محظور في الأنظمة الدولية، فقد فتحت على الناس اليوم أنواع كثيرة من المعاملات التي تبدو شرعية مباحة، غير أنها في حقيقتها من أنواع المعاملات الربوية المحرمة، ولا بد على الطالب الجامعي أن ينوي بدراسته مرضاة الله تبارك وتعالى في كل أحواله وشؤونه، وبأن يكون بإذن الله تعالى ساعدا من سواعد البناء والعمار والنماء في مجتمعه ووطنه وأمته.

خاتمة

يشتمل البحث على دراسة لأثر العلم بمقاصد الشريعة الإسلامية في تعزيز المنظومة القيمية لدى الطلاب الجامعيين، خاصة في ظل التيارات الفكرية المعاصرة، وقد قدمت للموضوع بتمهيد أوضحت فيه المراد بمقاصد الشريعة، والمراد بالمنظومة القيمية، وقسمت البحث إلى ثلاثة مطالب، تحدثت في كل مطلب عن قيمة وضرورة من الضروريات الخمس، وشرحت في كل مطلب أثر العلم بهذه المقاصد في تعزيز منظومة القيم لدى الطلاب الجامعيين.

كما خرج البحث بجملة من النّتائج المهمّة، التي أُوجِزُها في النّقاط الآتية:

- الشريعة الإسلامية محمّلة بمنظومة قيمية نبيلة وراقية، لم تر الإنسانية مثلها في الفلسفات والنظم والحضارات القديمة ولا المعاصرة.
- يعدّ علم مقاصد الشريعة هو المعين الذي لا ينضب من القيم، وهو المنجم الذي تدخر فيه الشريعة مقاصدها وغاياتها وقيمها النبيلة.
- جاءت مقاصد الشريعة الإسلامية بتقرير خمس قيم كبرى، وجعلتها من الضروريات التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها، وهي: قيمة حفظ الدين، وقيمة حفظ النفس، وقيمة حفظ العقل، وقيمة حفظ النسل، وقيمة حفظ المال.
- لا استقامة ولا نجاح ولا حلّ لمشكلات طلابنا الجامعيين إلى بالتمسك بهذه المنظومة القيمية التي جاء بها ديننا الحنيف.
- ينبغي علينا جميع أفرادا ومجتمعات، أساتذة وطلابا، أن نتعاون في تجسيد هذه المنظومة القيمية على أرض الواقع، وبذلك سيحصل -بإذن الله تعالى- النماء والازدهار والعمار والبناء في أوطاننا ومجتمعاتنا.

التوصيات

أقترح العناية بالتوصيات الآتية:

- الاستمرار في عقد المؤتمرات والنّدوات التي تعالج مواضيع المنظومة القيمية.
- توجيه عناية الباحثين وطلاب الدراسات العليا بتقديم دراسات بينية، تعمل على المزاوجة بين علوم الشريعة وعلوم التربية، وتسعى إلى التعريف بالمنظومة القيمية في الإسلام.
- أقترح تعميم تدريس مقرر مقاصد الشريعة الإسلامية على جميع الطلاب الجامعيين، في جميع التخصصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية.
- أقترح إنشاء وحدات ولجان علمية للتوعية والأمن الفكري على مستوى الجامعات

للتصدي للتيارات المعاصرة، والرد على إفرازاتها السلبية.

- أقترح تشكيل وحدات ولجان على مستوى جامعاتنا تختص مهامها بحل المشكلات الطلابية، وتيسير العقبات والكبوات الاجتماعية التي تواجههم.
- أقترح إنشاء جوائز تحفيزية للطلاب المتميزين بمحافظتهم على المنظومة القيمية في الوسط الجامعي.

وفي الختام أسألُ الله تعالى أن يكون هذا العملُ خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه أن ينفع به كاتبَه وقارئَه، والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المصادر المراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ)، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: (١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

٢. إجابة السائل شرح بغية الآمل، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: حسين بن أحمد السياغي و حسن محمد مقبولي الأهدل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:١ (١٩٨٦م).

٣. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، بيروت: دار الآفاق، دت، دط.

٥. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: (١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

٦. أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، حققه: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط: ١، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٨. أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية: للباحث علي بن سعد مطر الحربي، رسالة ماجستير، نوقشت في جامعة أمّ القرى، ١٤٣١هـ.
٩. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، السعودية: دار المدني، ط: ١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
١١. التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢. تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (المتوفى: ٥٩٢هـ)، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، السعودية: مكتبة الرشد، ط: ١ (١٤٢٢هـ).
١٣. تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، بيروت: دار الفكر، دت، دط.
١٤. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، دط، دت.
١٥. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٦. شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ)، مصر: مكتبة صبيح، دت، دط.
١٧. شرح الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى:٧٧٢هـ)،: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٨. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: ٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٩. شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف

سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط:١، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.
٢٠. شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط : ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢١. شرح مختصر المنتهى الأصولي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (٧٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).
٢٢. الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، دط، دت.
٢٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى – القاهرة، ط: ١٤١٤هـ- ١٩٩١م.
٢٤. القواعد والفوائد الأصولية ومايتبعها من الأحكام الفرعية، ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٨٠٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي، بيروت: المكتبة العصرية، ط: (١٤٢٠هـ).
٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ط: ٣ (١٤١٤هـ).
٢٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
٢٧. المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٨. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:٢ (١٤٠١هـ).
٢٩. مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم، ط: ٥ (٢٠٠١هـ).
٣٠. المستصفى في أصول الفقه، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي

(المتوفى: ٥٠٥هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، طك ١ (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

٣١. المسودة في أصول الفقه، آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ) ، وأضاف إليها الأب، : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)]، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي

٣٢. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطّاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، محمد الحبيب ابن الخوجة، ط:١، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٣. مقاصد الشّريعة وعلاقتها بالأدلة الشّرعيّة، محمد بن سعد اليوبي، ط: ١، الرياض، دار الهجرة، ١٤١٨هـ.

٣٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط: ١، الأردن، دار ابن عفّان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٥. نهاية السول شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، ط: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

رؤية تربوية لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية في الاسلام – (ابن القيم) انموذجا

ا.م. د ثائر سلمان طامي drphthaier@yahoo.com
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي- فلسفة التربية-المديرية العامة لتربية ديالى

الكلمات المفتاحية/ رؤية تربوية، منظومة قيمية، طلبة الجامعة، الوسطية الاسلامية

الملخص

هدف البحث وضع رؤية تربوية لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مبادئ الوسطية والاعتدال في الإسلام انموذج (ابن القيم) للمنهج الوسطي، انسجمت الرؤية التربوية المقترحة مع مبادئ الوسطية والاعتدال في ديننا الإسلامي الحنيف، سواء ما جاء في نصوص القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة، استعان الباحث لتحقيق هدف البحث ببناء استبانة تضمنت عددا من المجالات القيمية بلغ عددها (٦) مجالات هي: (مجال القيم التربوية، مجال القيم الثقافية، مجال القيم الاقتصادية، مجال القيم الاجتماعية، مجال القيم البيئية، مجال القيم السياسية)، تم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجال الاختصاص لغرض التأكد من صلاحية وانتماء فقراتها للمجالات القيمية، وبعد الاخذ بآرائهم والتعديل على الفقرات، تم وضع الرؤية التربوية المقترحة، كما تم الخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

An educational vision to build the value system for university students according to the manifestations of moderation in Islam - (Ibn al-Qayyim) as a model

Dr. Thaier Salman Tami
Psychological counseling and educational guidance – the General Directorate of Education in Diyala

Summary

The aim of the research is to develop an educational vision for building the value system for university students according to the principles of moderation and moderation in Islam، Ibn al-Qayyim's model of the moderation approach. To achieve the goal of the research، the researcher used the construction of a questionnaire that included a number of value fields، the number of which reached (6) areas: (the field of educational values، the

field of cultural values، the field of economic values، the field of social values، the field of environmental values، the field of political values)، which was presented to a group From arbitrators with experience in the field of specialization for the purpose of ensuring the validity and relevance of its paragraphs to the value domains، and after taking their opinions and amending the paragraphs، the proposed educational vision was developed، and some recommendations and proposals were made.

Keywords / educational vision، value system، university students، Islamic moderation

الفصل الاول

مشكلة البحث

يواجه التعليم في كافة مراحله لا سيما التعليم الجامعي، تحديات كثيرة وكبيرة تتمثل في تشكيل او تنمية او بناء القيم للطلبة في ظل نظريات وتيارات وفلسفات متنوعة قد تكون في بعض الأحيان لا تنسجم والواقع الاجتماعي والثقافي والأخلاقي لبعض المجتمعات خصوصا تلك التي لديها ارث حضاري وثقافي وديني متأصل كما هو الحال مع مجتمعاتنا العربية الاسلامية، وفي الوقت الذي أصبحت فيه الحدود الثقافية والفكرية شبه متلاشية في ظل ما يعرف بظاهرة العولمة او النظام العالمي الجديد بالاقتران مع تكنلوجيا معلوماتية متقدمة تتخطى حاجزي الزمان والمكان، نرى الافكار ووجهات النظر والآراء والمعتقدات والأيديولوجيات السياسية والدينية والأخلاقية يمكن بثها او تداولها عبر وسائل الاتصالات الرقمية المختلفة دون قيود او حواجز، والتي قد تثير في بعض الأحيان نعرات قومية وطائفية وعرقية، كما تثير العنف والتطرف والاحقاد، الامر الذي يدعو الى التعمق في دراسة ومناقشة وتحليل جميع الأفكار المطروحة، وتمييز الخبيث من الطيب منها، والذي يستدعي على مؤسساتنا التربوية والتعليمية ان تنمي او تعيد بناء المنظومة القيمية لطلبتها بما ينسجم مع ملامح الوسطية والاعتدال في ديننا الإسلامي الحنيف.

ومن الأهمية بمكان ان تأخذ الجامعة دورها الريادي في المجتمع لأنها الجهة المسؤولة عن رفد المؤسسات المختلفة بالموارد البشرية التي تعمل ضمن المجتمع نفسه، مما يدعوا الى تنمية الجوانب السلوكية والانفعالية للطلبة وفقا لرؤية تربوية واضحة تنسجم مع التشريعات الإسلامية السمحاء.

من خلال ما تقدم يمكن التعبير عن مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات التالية:

١ـ ما أهمية القيم للفرد وللمجتمع؟

٢ـ ما مفهوم الوسطية في الإسلام؟

٣ـ ما هي مظاهر الوسطية الاسلامية؟

٤ـ ما الرؤية التربوية المقترحة لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية في الإسلام؟

اهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

١ـ تعرف طبيعة مفهوم القيم واهميتها الاجتماعية.

٢ـ تعرف مفهوم القيم من منظور اسلامي.

٣ـ تعرف مظاهر الوسطية والاعتدال في الإسلام.

٤ـ وضع رؤية تربوية لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية في الإسلام.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال:

١ـ أهمية النسق القيمي في الحياة الاجتماعية.

٢ـ تضمين مبادئ الوسطية والاعتدال في الإسلام في المنظومة القيمة لدى طلبة الجامعة.

منهج البحث

استخدم اباحث منهج البحث الوصفي في دراسة وتحليل مفاهيم البحث

محددات البحث

الحد المكاني: الجامعة

الحد الزماني: ٢٢-٢٣ كانون الأول ٢٠٢٠

الحد الموضوعي: بناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية في الاسلام

مصطلحات البحث

١ـ الرؤية التربوية: يعرفها الباحث اجرائيا بانها: تصور مستقبلي يستند الى منطلقات فكرية وفلسفية يهدف الى بناء منظومة قيمية لطلبة الجامعة على وفق مبدأ الوسطية في الإسلام.

١ـ المنظومة القيمية: منظومة متكاملة لضبط السلوك الإنساني في كافة مجالات الحياة. (عبد الفتاح،٢٠١٠، ٤٥)

٢ـ الوسطية: عرفها (الشلي، ٢٠٠٩) انها: "القصد في الاستقامة على سراط الله المستقيم". (الشلي،٢٠٠٩، ٢٢)

عرفها (اليحيى،٢٠٠٨) انها: نقطة تفصل بين طرفين وتحمل معنى بين والنصف والعدل والخيار والفضل، والتوسيط جعل الشيء في الوسط، والوسطية يتحقق فيها شرطان هما العدل والبينية لكي تحمل معناها المادي والمعنوي ويتحقق فيها قصد الخير. (اليحيى،٢٠٠٨، ٦٣-٦٤)

الفصل الثاني

الإطار النظري

القيم: نشأتها ـــ تكوينها

نشأة القيم

القيم قديمة قدم الانسان وقد نمت وتطورت مع تطوره، فكانت المحرك لسلوكه وافعاله وانشطته، منذ بدايات مسكنه وتكوين الاسرة ومن ثم العشيرة والمجتمع بشكل عام، وقد تطور مفهوم (القيم) شأنه شأن أي مفهوم اجتماعي آخر، لكنه يبقى نسبيا بين المجتمعات تبعا للعادات والثقافة والعرف والدين وخصوصيات كل مجتمع، وقد تكون قيما عامة بين البشرية جمعاء.

يذكر (العوا، ١٩٨٦) مراحل تطور مفهوم (القيم) كمصطلح لفضي، يبدأها بالعصر اليوناني القديم ويذكر ان فلاسفة اليونان انقسموا في نظرتهم الى القيم، اذ تبنى الفيلسوف (بروتاغوراس) نظريته الإنسانية حول القيم بانها نتاج انساني من الانسان والى الانسان وان (الانسان مقياس جميع الأشياء)، اما (افلاطون) فيخالفه في وجهة النظر هذه ويرد مفهوم قيمة الأشياء الى العقل الأول او المبدأ الأول او المثال الأعلى وهو مقياس الأشياء كلها، ومن ثم العصر الوسيط الذي ساد فيه الفكر الديني المسيحي والإسلامي اذ اخذ مفهوم القيم يخرج من كونه انساني طبيعي الى شكل اخر يستمد اسسه ومبادئه من التعاليم الدينية، مرورا الى عصر النهضة واسهامات المفكرين والفلاسفة العرب والاوربيين وظهور النزعة الوجدانية كما في الشعر والفن والادب، وصولا الى العصر الحديث وطغيان المذاهب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبروز الرأسمالية والشيوعية والنفعية والوجودية وغيرها من المذاهب الفكرية والتي بطبيعة الحال غيرت المفهوم بحسب أهدافها وغاياتها. (العوا،١٩٨٦: ٥٥-٦٥)

تشكيل القيم

تتشكل القيم لدى الافراد بطريقة تراكمية تبدأ بعمر مبكر ومن ثم تتجه صعودا، متأثرة بالخبرات التي يكتسبها الفرد من المحيط الاسري والاجتماعي فتبدأ بالعموميات ومن ثم تميل الى التخصص والتعقيد، الامر الذي يحدد أنماط السلوك، وتكوين الاتجاهات والمواقف والمبادئ وتتجه فيها الشخصية نحو الثبات والاستقرار.

ومن العوامل التي تشترك في تشكيل القيم كل من: الاسرة، الدين، الثقافة، التعليم، البيئة المحلية والجماعات المختلفة التي ينتمي اليها الفرد في حياته، وتعد الاسرة المصدر الأول في تكوين قيم الافراد، فهي تمدهم بالرصيد الأول من التعاليم والارشادات والاخلاقيات. (زيادة و اوتول،٢٠١٠، ٣٢)

وتتم عملية تكوين القيم في العملية التربوية والتعليمية عن طريق عدة أساليب واستراتيجيات منها: (القدوة الحسنة او المثل الصالح، الأسلوب القصصي، الحوار والمناقشة). (الجلاد،د ت، ١٠٨)

مصادر القيم

بشكل عام هناك مصادر عديدة تتأتى منها القيم، يمكن عدها بالآتي:

١ـ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما دونهما من فقه واجماع وقياس

٢ـ المأثور والمنقول من العصر الجاهلي

٣ـ التراث العربي الإسلامي ما بعد عصر صدر الإسلام

٤ـ الفكر العالمي الإنساني

٥ـ البحوث والتجارب والاكتشافات العلمية

تصنيفات القيم

ظهرت العديد من التصنيفات لمفهوم القيم ذكرتها المؤلفات الفلسفية والتربوية، فهناك التصنيف القائم على أساس الفرد والتصنيف القائم على أساس المجتمع، وهناك من صنفه كمفهوم روحي مطلق، ومن يراه مادي نسبي، ومنهم من صنفه على أساس الجوانب المرتبطة بحياة الانسان، وفي هذا الخصوص يذكر الدكتور الربيع ميمون في كتابه (نظرية القيم في الفكر المعاصر) ان جل التصنيفات التي طرحها الفلاسفة والمنظرون في هذا المجال يمكن ان تندرج في قسمين أولهما الذات الانسانية، والثاني الموضوع. (ميمون،١٩٨٠، ٤٦)

ومن التصنيفات التي اعتمدت محتوى القيم ومضمونها، تصنيف عالم النفس الألماني سبرانجر (Spranger) في كتابه (انماط الرجال) (Types of Men)، اذ صنف القيم بحسب الآتي: (القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الدينية). (الجلاد، د ت، ٤٨)

أهمية القيم (للفرد ـــ للمجتمع):

لا يمكن تصور المجتمعات البشرية من دون قيم حاكمة تضبط سلوكيات افرادها، اذ ان الفرد هو اللبنة الأساسية المكونة للمجتمع، وجميع افعاله وتصرفاته محكومة بضوابط واعراف سائدة ومتعارف عليها والحياد عنها يعد انحرافا عن النهج العام او المنظومة العامة للمجتمع بالتالي يقود الى الانحلال والتفكك والضياع، وما انزل الله تعالى من كتب سماوية على انبيائه ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام إلا وفيها تأكيد على القيم الأخلاقية الفضيلة.

أهمية القيم للفرد

تتضح أهمية القيم للفرد في كونها:

١ـ جوهر الكينونة الإنسانية.

٢ـ تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة.

٣ـ حماية للفرد من الانحراف والانجراف وراء الشهوات والغرائز.

٤ـ تزود الانسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

أهمية القيم للمجتمع

١ـ تحفظ بقاء المجتمع واستمراريته.

٢ـ تحفظ هوية المجتمع وتميزه.

٣ـ تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة.

(الجلاد، د ت، ٣٩ـ٤٦)

المرحلة الجامعية وتنمية القيم

تتميز المرحلة الجامعية عما سواها بكونها مرحلة النضوج الفكري والعاطفي بالنسبة للطلبة الامر الذي يتيح فرصة اكبر لثبات المواقف والاتجاهات ونقد الأفكار ومناقشتها والتوصل الى الاستنتاجات والتعميمات، كما ان التعليم على مستوى الجامعة يختلف عما سواه في مراحل التعليم السابقة، فالندوات والمؤتمرات والأبحاث والحلقات النقاشية والبحثية والأنشطة والفعاليات والبرامج على المستوى الجامعي، تعد جوانب اثرائية للخزين المعرفي والعلمي والفكري والوجداني للطالب، إضافة الى الكوادر التدريسية المتخصصة بكافة صنوف المعرفة التي تعد مصدرا مهما من مصادر تكامل الشخصية العلمية والمعرفية والأخلاقية للطلبة لما لشخصية الأستاذ الجامعي من أثر كبير وايجابي للطالب فهو الاستاذ والمرشد والموجه والملهم والقدوة، كما ان الجامعة وبطبيعة الحال على اتصال دائم ومباشر بالمجتمع فهي تلبي حاجاته وتطلعاته وأهدافه، كما انها توفر المخرجات المناسبة لسوق العمل بكافة الميادين والمجالات، لذا كان لزاما على المناهج الجامعية بناء المنظومة القيمية لدى الطلبة.

الوسطية

جاءت مفردة الوسطية في الإسلام بمعنى الحد بين اقصيين متضادين منحدرين من ذات اليمين وذات الشمال، وهما طرفان متباعدان اوسطهما القمة المرتفعة بينهما. (الميداني،١٩٩٦، ١٤)

الوسطية في الأصل اللغوي تعني أوسط الشيء، وكلمة وسط تعني توسط طرفين، ووصف الله تعالى الامة الإسلامية بانها امة وسطا، وبحسب التأويلات والتفاسير فان الوسط هنا تعني (عدل) فلا هم اهل غلو كغلو النصارى الذين غلو في الترهيب، ولا هم اهل تقصير كتقصير اليهود وتبديلهم كتاب الله تعلى وقتلهم الأنبياء.

(الصلابي،٢٠٠١، ١٨)

تظهر الوسطية في الإسلام من استقراء سبر عقائده ومبادئه واصوله العلمية ومفهوماته واخلاقه وعباداته وشرائعه واحكامه، ويدل على وسطية الإسلام الاخذ من فحوى النصوص القرآنية كونه هو الصراط المستقيم الذي يمثل الحد الفاصل بين الغلو الذي يتجاوز حدود الله توسعا في مساحة الدين المحددة بحدود، بسبب المبالغة في الاندفاع دون بصيرة، وبين الجفاء الذي يمثل التفريط بتقليص حدود الله والنقص من مساحة حقوق الدين، إذا فالوسطية بهذا المعنى تمثل الخيرية وتحقق معناها.

(الميداني،١٩٩٦، ٧٣)

خصائص الوسطية في الإسلام

تتسم الوسطية في الإسلام بعدد من السمات والخصائص المميزة والتي تتمثل بالآتي:

١ـ الخيرية: الأفضلية، قال تعالى: ((كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون)) آل عمران (١١٠).

٢ـ اليسر ورفع الحرج: الدين الإسلامي دين يسر وسماحة في التكاليف الشرعية، بلا افراط وتفريط

٣ـ الحكمة: توخي القصد وأدراك العلل والغايات ووضع الأمور في نصابها في تبصر ودراية.

٤ـ الاستقامة: بالأفعال والاقوال والنيات والصدق والوفاء بالعهد.

٥ـ البينية: من لوازم الوسطية التي تعطي مدلولا عمليا على اعتدال وتوازن الامر بعيدا عن الغلو والتطرف. (الصلابي،٢٠٠١، ٦٧)

٦ـ التسامح: قال تعالى: ((فاصفح الصفح الجميل)) الحجر (٨٥)

٧ـ الاختلاف المحمود: قال تعالى: ((ومن آيته خلق السماوات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايت للعالمين)) الروم (٢٢)

٨ـ التعارف: قال تعالى: ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عن الله اتقاكم ان الله عليم خبير)) الحجرات (١٣)

٩ـ الحوار: شواهد السيرة النبوية كثيرة ومثقلة فيما يخص مبدأ الحوار مع المشركين واليهود والنصارى، وما كانت الوفود التي بعثها الرسول (صلى الله عليه وسلم) او استقبلها إلا للحوار، وكان الهدف من ورائه بث روح التسامح وحسن النية.

١٠ـ العدل: من أكبر القيم التي احتضنها المشروع الحضاري الإسلامي، وتعم المسلم وغير المسلم، ومعاييرها واحدة، بعيدة عن الاستثناءات والعنصرية والخصوصية، لا تغيرها الأعراق والألوان واللغات والأديان.

١١ـ السلام: مشتق منه الإسلام ومن شعاراته الاصيلة، مقدم على الحرب، لأنها وسيلة، اما السلام فهو هدف، والإسلام اول من اقر التعايش السلمي.

(اليحيى،٢٠٠٨، ١٠٤-١١٦)

دراسات سابقة

١- دراسة (الشوادفي ٢٠٠٦): "تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة بعض مظاهر ازمة القيم الأخلاقية لدى طلابها".

هدف البحث التعرف على واقع دور الجامعة في علاج ازمة القيم الأخلاقية من خلال منظومتها التعليمية، استخدمت الباحثة الاستبانة لعدد من الطالبات بلغ عددهن (١٠٠) طالبة، تضمنت الاستبانة المقدمة لهن عددا من البرامج والموضوعات مثل وسائل الاتصال ومادة حقوق الانسان والمناخ الجامعي وأعضاء هيئة التدريس، كما تضمنت استطلاع آرائهن حول الأساليب العلاجية الممكنة لمواجهة مظاهر ازمة القيم، وبعد اجراء المعالجات الإحصائية تم وضع التصور المقترح، والتأكيد على ضرورة تفعيل دور الأنشطة والاتحادات الطلابية والمسابقات الدينية والندوات والدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس. (الشوادفي، ٢٠٠٦: ١٢٣)

٢- دراسة جبارة، ٢٠١٨: "تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة".

هدفت الدراسة بناء تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتعرف على واقع دور كل من (عضو هيئة التدريس، المقررات الدراسية، والأنشطة الطلابية، وإدارة الكلية) في تنمية قيم المواطنة لدى افراد عينة البحث، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة عشوائية من الطلبة، كما اعتمدت الدراسة أداة المقابلة مع (٩) من أعضاء هيئة التدريس في تلك الكليات، توصلت الدراسة الى ان واقع دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة كان ضعيفا، وجاء بدرجة موافقة (قليلة) على الأداة ككل، وصل عضو هيئة التدريس على درجة متوسطة، يليه مجال المقررات الدراسية بدرجة متوسطة، بينما حصل مجال إدارة الكلية على درجة قليلة، ثم دور الأنشطة الطلابية في المرتبة الأخيرة وبدرجة قليلة أيضا، وتم الخروج بتصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنية لدى الطلبة، واوصت الدراسة بتحويل التصور المقترح الى يليه عمل يقوم المسؤولون عن التعليم العالي وأصحاب القرار في الجامعة والكلية بتنفيذها. (جبارة،٢٠١٨: ٢٧)

التعقيب على الدراسات السابقة

ـ تركزت الدراسات السابقة على دور الجامعة في تعزيز وبناء القيم لدى الطلبة من خلال الأنشطة والبرامج والكوادر التدريسية والإدارة الجامعية.
ـ أظهرت النتائج وجود ضعف في بناء القيم على المستوى الجامعي.
ـ استخدام منهجية البحث الوصفي، وتبني أداة الاستبانة لتحقيق اهداف البحث.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا: منهج الوسطية والاعتدال عند الامام (ابن القيم) *

شرح ابن القيم منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام وضمنه في مجالات، منها:

١ـ وسطية الايمان بالرسل بين من عبدهم وأشرك بالله ومن كفر بهم وقتلهم.

٢ـ وسطية العبادات: تتألق فيه وسطية هذه الامة فيما يخص موضوع العبادات، كالصلاة والصوم والحج والزكاة، وغيرها من العبادات القلبية والمالية والبدنية، في مراعاة مقتضيات الفطرة، والتناسق البديع بين متطلبات الروح والجسد، بلا غلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاز المادي، فلا رهبانية ولا مادية ولا افراط ولا تفريط، في ضوء قول الحق تبارك وتعالى ((وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص ٧٧

٢ـ وسطية المنهج: وازن الإسلام بين مصادر التلقي والمعرفة، ووافق بين صحيح المنقول وصريح المعقول، واعمال النصوص ورعاية المقاصد واستجلاء القواعد، ووازن بين تحقيق المصالح ودرء المفاسد. (ابن القيم،١٩٧٣، ٤٩٦)

٢ـ وسطية التربية: مظهر من مظاهر الوسطية في الدين الإسلامي بين الجنوح الى التربية المثالية والتربية الواقعية، فهي وسطية تزكي المشاعر وتهذب الضمائر، وتسمو بالتفكير والشعور وتوازن بين متطلبات الفرد والمجتمع، واعمال العقل والعاطفة، في تربية متوازنة.

٣ـ وسطية النظام الاقتصادي: وازن الإسلام بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، فهو يحترم الملكية الفردية ويقرها ويهذبها بحيث لا تضر بمصلحة المجتمع، فجاء الإسلام وسطا بين الرأسمالية التي ترعى حقوق الفرد على حساب الجماعة، والاشتراكية التي تلغي حقوق الافراد وتملكهم بحجة مصلحة الجماعة.

٤ـ وسطية النظام السياسي: بين الإسلام حقوق الحاكم والمحكوم، حاضا على العدل والقسط، فهو يسبق النظام الديمقراطي بالنظام القائم على الشورى بين أولي الحكمة والعدل لتحقيق منافع البلاد والعباد بعيدا عن الفوضى والاضطراب تحت مسمى الحريات المطلقة او الانقلابات او الليبراليات، بعيدا عن الديكتاتورية والاستبداد.

٥ـ وسطية المعاملات: المعاملات في الإسلام قائمة على قواعد وضوابط شرعية مقصدها مصلحة الفرد والمجتمع، فهي لا تبيح المعاملات الربوية، ولا تجعل من المسلمين قديسين او رهبانا يأكلون أموال الناس بالباطل.

٦ـ وسطية النظام الاجتماعي: من أعظم ما يمز النظام لاجتماعي في الإسلام اتصافه بالوسطية والاعتدال والإحكام والاتزان، فلم يدع شارده ولا وارده إلا اتى بالبيان والرعاية والشمول، فشرع احكاما تحكم وجود المسلم على اختلاف الحقب الزمانية تتخلل اطواره الحياتية من الولادة إلى الممات مستوفية كافة احتياجاته المتنوعة.

(ابن القيم،١٩٧٥، ١٣١)

ثانيا: الرؤية التربوية المقترحة لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية والاعتدال في الاسلام

فلسفة الرؤية التربوية المقترحة

تنبع فلسفة الرؤية التربوية المقترحة من المضامين التربوية والأخلاقية للفكر التربوي الإسلامي المستقاة من نصوص القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما نتج من بحث وتقصي واستدلال لمفكري وفلاسفة المسلمين فيما يخص موضوع الوسطية والاعتدال، من اجل بناء منظومة قيمية تربوية مستندة الى منهج العدل والوسطية في الاسلام، في ظل فلسفات وتيارات فكرية وضعية مختلفة.

اهداف الرؤية التربوية المقترحة

تهدف الرؤية التربوية المقترحة الى تفعيل دور المؤسسة الجامعية في بناء منظومة قيمية قائمة على منهج العدل والوسطية الاسلامية بغية تنمية الجوانب النفسية والسلوكية لدى طلبتها، وتوجيهها نحو مبدأ التسامح بعيدا عن التطرف والتشدد، لكي يكونوا أكثر فاعلية وانسجام مع محيطهم الاجتماعي المحلي والعالمي، متجاوزين الاختلافات القومية والاثنية والعرقية.

أسس الرؤية التربوية المقترحة

ترتكز الرؤية التربوية المقترحة الى الأسس والمرتكزات التالية:

١ـ الدور الجامعي وما يمثله من صرح علمي وحضاري وقيمي.

٢ـ الإرث الحضاري والثقافي في التاريخ العربي الاسلامي وما يتضمنه من قيم أخلاقية.

٣ـ ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال والبناء الفكري المتجدد في روح الفكر الإسلامي.

مجالات الرؤية التربوية المقترحة

تشكلت الرؤية التربوية المقترحة من عدة مجالات قيمية بلغ عددها (٦) مجالات، تضمنتها مجموعة من الفقرات لكل مجال ملحق (٢)، تم عرضها على عدد من الخبراء ملحق (١) لتعرف مدى صلاحية وانتماء الفقرات لكل مجال.

آليات تطبيق الرؤية المقترحة

تم تطبيق الرؤية التربوية المقترحة من خلال تضمين منهج الدراسة الجامعية أفكار ومظاهر الوسطية والاعتدال من خلال الآتي:

أ- المقرر الدراسي

١- ضرورة احتواء المقرر الدراسي مفاهيم وحقائق دالة على مظاهر الوسطية في الإسلام، مع إمكانية إضافة موضوعات جديدة ضمن كل مقرر وحسب التخصصات تثري مفهومي الوسطية والاعتدال.

٢- تضمين المقررات الدراسية أجزاء من كتب او مؤلفات اعلام الفكر الإسلامي الذين تناولوا مواضيع الوسطية والاعتدال واستفاضوا في شرحها وتبويبها.

٣- إمكانية إضافة مواد دراسية جامعية جديدة ضمن مفهوم الوسطية والاعتدال الإسلامي كونها تسبق مواثيق الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان.

٤- ضرورة ربط مواضيع الوسطية والاعتدال الجامعية بحاجات المجتمع من اجل حل مشكلاته الاجتماعية والسياسية والثقافية ..... الخ.

٥- ضرورة تضمين المقررات الدراسية بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على مبادئ الوسطية والاعتدال.

ب - أعضاء هيئة التدريس

١- ضرورة ان يكون التدريسي قدوة حسنة لطلابه قولا وسلوكا، ذلك ان المقررات الدراسية لا يمكن لها احداث التغيير المطلوب من دون الدور المساعد للتدريسي القادر على التأثير من خلال الأسلوب التربوي والشخصية الفاعلة.

٢- التركيز على أسلوب الحوار الهادئ والمناقشة الهادفة وتعويد الطلبة على أسلوب المرونة في طرح الأفكار وعم التزمت في الآراء.

٣- تكليف الطلبة بكتابة مشروعات بحثية بخصوص مبادئ الوسطية والاعتدال في الاسلام.

ج - الأنشطة والفعاليات الجامعية

١- عمل مؤتمرات وندوات حوارية جامعية للتعريف بقيم الوسيطة والاعتدال في الإسلام.

٢- اشراك الطلبة في اعمال تطوعية اجتماعية تسهم في نشر ثقافة الوسطية والتسامح الاجتماعي.

٣ـ تكليف الطلبة بعمل انشطة وفعاليات وبرامج داخل الجامعة تختص بنشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

ثالثا: التوصيات

١ـ تضمين المقررات الدراسية بجميع المراحل بمنهج الوسطية والاعتدال.

٢ـ ترجمة الموضوعات الدراسية الخاصة بمبادئ الوسطية الى تطبيقات وبرامج عمل.

رابعا: المقترحات

١ـ اجراء بحوث حول مشاهير علماء المسلمين ممن تميزت أعمالهم في شرح مبادئ الوسطية والاعتدال.

٢ـ اجراء دراسة مقارنة فيما يخص ثقافة الاعتدال والتسامح في الفكرين الإسلامي والغربي.

الملاحق

ملحق (١) أسماء السادة الخبراء.

ت	الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	العنوان الوظيفي
١	سعدون سلمان الحلبوسي	استاذ	فلسفة التربية	كلية التربية (ابن رشد)/ جامعة بغداد
٢	فاضل حسن جاسم	استاذ	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى
٣	ماجد أيوب محسن	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية (الرازي)/ جامعة ديالى
٤	رعد كريم محمد	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	مديرية التربية/ ديالى
٥	اشراق عيسى عبد	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى
٦	خالد محمد نجم	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية (الاصمعي)/جامعة ديالى
٧	موفق أيوب محسن	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى
٨	ايمان خلف مهدي	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	معهد اعداد المعلمين/ ديالى

ملحق (٢)

نموذج الاستبانة المقدمة الى السادة الخبراء

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

تحية طيبة.

يروم الباحث اجراء بحثه الموسوم (رؤية تربوية لبناء المنظومة القيمية لطلبة الجامعة على وفق مظاهر الوسطية في الإسلام، ولتحقيق هدف البحث تم تحديد مجالات القيم وفقراتها في ضوء منهج الوسطية والاعتدال الإسلامي عند (ابن القيم)، لذا تم تقديم تلك المجالات وفقراتها لجنابكم الكريم من اجل ابداء آرائكم العلمية وملاحظاتكم القيمة حولها لما تتمتعون به من خبرة ودراية في هذا المجال.

ولكم جزيل الشكر والتقدير

الاسم ..... اللقب العلمي ..... العنوان الوظيفي .....

الباحث/ الأستاذ المساعد الدكتور: ثائر سلمان طامي

ت	المجال	الفقرات	تنتمي	لا تنتمي	بحاجة الى تعديل
١	القيم التربوية	١ـ التوازن العاطفي بين الأبناء ٢ـ التوازن في المأكل والملبس ٣ـ الموازنة بين متطلبات الجسد والروح ٤ـ التوازن في التربية بين اللين والشدة (الثواب والعقاب)			
٢	القيم الثقافية	١ـ التحاور مع الثقافات والمجتمعات الأخرى ٢ـ التعايش بسلام مع القوميات والطوائف والعرقيات المختلفة ٣ـ احترام العادات والتقاليد المختلفة ٤ـ وسطية منهج التفكير بين المثالية والمادية			

		٥- نبذ الفكر المتطرف والمتشدد			
٥	القيم الاقتصادية	١- وسطية الملكية بين العامة والخاصة ٢- سماحة الإيفاء بالديون بلا ربا ٣- وسطية الاستهلاك بين الاسراف والاقتار ٤- العدالة والتوازن في توزيع الثروة ٥- وسطية النشاط الاقتصادي بين الاشتراكية والرأسمالية			
٦	القيم الاجتماعية	١- وسطية ويسر معاملات الزواج ٢- الوسطية والتسامح في الطلاق ٣- وسطية الميراث ٤- الوسطية والتسامح في العقوبات ٥- التكافل الاجتماعي ٦- العدالة الاجتماعية			
٨	القيم البيئية	١- ترشيد استهلاك الموارد ٢- المحافظة على التوازن البيئي ٣- الوسطية والاعتدال في البناء ٤- الوسطية والاعتدال في الصيد			
٩	القيم السياسية	١- الحكم الرشيد بين الفوضى والاستبداد ٢- تطبيق القوانين بين العفو والتشديد ٣- حرية الافراد بين العبودية والتمرد ٤- التدرج في الإصلاح السياسي بين النصح والخلع			

المصادر

١.القرآن الكريم
٢.ابن القيم، (١٩٧٣)،"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣.ابن القيم، (١٩٧٥)، "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان"، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار المعرفة، بيروت.
٤.ابن القيم، د ت، "مفتاح درا السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المجلد الثالث، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، المملكة العربية السعودية.
٥.جبارة، سميرة علي قاسم. (٢٠١٨)، "تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، العدد٤، اليمن:
٦.الجلاد، ماجد زكي. (د ت)، "تعلم القيم وتعليمها"، دار المسيرة، عمان- الأردن
٧.زيادة، رضوان، وكيفين جيه اوتول. (٢٠١٠)، "صراع القيم بين الإسلام والغرب"، ط١، دار الفكر، دمشق.

٨.السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (٢٠١٧)، "بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال"، ط٣، مدار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية.
٩.الشلي، أبو امامة نوار. (٢٠٠٩)، "ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي"، ط١، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.
١٠. الشوادفي، فاطمة عبد الغني عبد الله الشوادفي. (٢٠٠٦)، "تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة بعض مظاهر ازمة القيم الأخلاقية لدى طلابها"، مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق، المجلد ٣٢، العدد١، مصر.
١١. الصلابي، محمد علي محمد. (٢٠٠١)، "الوسطية في القران الكريم"، ط١، مكتبة التابعين، القاهرة.

١٢. عبد الفتاح، سيف الدين. (٢٠١٠)، "قيم الواقع وواقع القيم"، (اعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية) تحت عنوان (القيم في الظاهرة الاجتماعية)، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.
١٣. العوا، عادل. (١٩٨٦)، "العمدة في فلسفة القيم"، طلاس دار للترجمة والنشر، ط١، دمشق.

١٤. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (١٩٩٦)، "الوسطية في الإسلام"، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت ـ لبنان.
١٥. ميمون، الربيع. (١٩٨٠)، "نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية"، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

١٦. اليحيى، عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠٠٨)، "الوسطية الطريق الى الغد"، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، المملكة العربية السعودية.

رؤية حول الابداع... معوقاته ومستلزماته

أ.م . د. رفعت عبدالله جاسم

قسم العلوم التربوية والنفسية/كلية التربية بنات/ جامعة البصـــرة

Rifaat.jasseem@uobasrah.edu.iq

كلمات مفتاحية: الإبداع، المؤسسات الإجتماعية، أساليب وطرق التعليم، الأنشطة اللاصفية، أخلاقيات مهنة التدريس.

مستخلص

أجرى باحث معروف في مجال الابداع هو جورج لاند George Land وزميلته بث جيرمن Beth Jarman عام ١٩٦٨ دراسة تتبعية طولية على ١٦٠٠ طفل تراوحت أعمارهم بين ٣-٥ سنوات. وأُعيدت هذه الدراسة على نفس عينة الأطفال عندما بلغوا ١٠ سنوات من العمر، وأُعيدت نفس الدراسة وعلى نفس العينة عندما بلغ الأطفال الخامسة عشرة من العمر. فخرجت الدراسة بنتائج ملفتة جداً. أظهرت الدراسة ان نسبة الابداع لدى الأطفال في عمر ٥ سنوات تبلغ ٩٨%، ولدى نفس الأطفال في عمر ١٠ سنوات أنخفضت الى ٣٠%، أما عندما بلغ هؤلاء الأطفال ١٥ سنة من العمر فقد أنخفض لديهم الأبداع ليصل الى ١٢%. سوف تقفز الى الذهن بعد الاطلاع على هذه النتائج تساؤلات عدة سوف تجري المحاولة في هذه الورقة الى الاجابة على بعض منها من خلال إفتراض مجموعة من البُنى والعوامل التي يمكن أن تُعيق أو تُسهل الأبداع لدى الطلبة.

A vision about creativity ... its obstacles and requirements

Mother . Dr.. Rifaat Abdullah Jassim

Department of Educational and Psychological Sciences / College of Education for Girls

Basra University

Abstract

In 1968، a well-known creativity researcher، George Land and his colleague Beth Jarman conducted a longitudinal study on sample of 1،600 children there age ranging between 3-5 years.

The same research conducted again when the same sample aged 10 years; and conducted again when the sample aged 15 years. Therefore، the study came out with striking results. The study showed that the creativity rate among children at the age of 5 years is 98%، and among the same children at the age of 10 years، it decreased to 30%، but when these children reached 15 years of age، their creativity decreased to reach 12%!

Several questions will jump to mind after seeing these results، in this paper، an attempt will be made to answer some of these questions by assuming a set of structures and factors that can impede or facilitate creativity in students.

Key words: creativity، social institutions، teaching methods، extra-curricular activities، teaching ethics.

مقدمـــــــــة

أجرى جورج لاند George Land وزميلته بث جيرمن Beth Jarman في عام ١٩٦٨، دراسة بحثية لاختبار إبداع ١٦٠٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات من الذين التحقوا ببرنامج "البداية". كان هذا هو نفس اختبار (الإبداع) الذي ابتكره نفس الباحث لوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ناسا (NASA) للمساعدة في اختيار المهندسين والعلماء الابتكاريين. أعاد اختبار نفس الأطفال في عمر ١٠ سنوات، ومرة أخرى في عمر ١٥ عامًا. وكانت النتائج مذهلة.

نتائج إختبار الإبداع لعينة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين٣- ٥ سنوات: ٩٨ ٪

نتائج الاختبار لدى نفس عينة الأطفال بعد مرور ٥ سنوات، أي، بعمر ٨-١٠ سنوات كانت: ٣٠ ٪

نتائج نفس الاختبار لنفس عينة الأطفال بعد ١٠ سنوات،أي، في عمر ١٣-١٥ سنة كانت: ١٢% أُعطي نفس الاختبار الى عينة من البالغين تبلغ ٢٨٠،٠٠٠ شخص كانت نتائجهم: ٢٪ فقط!

وعلق الباحث (لاند) على نتائج أبحاثه بالقول "أنه يتم تعلم السلوك غير الإبداعي" (Land، Jarman & 1993).

كيف يمكن تفسير نتائج الدراسة أعلاه؟ بالإمكان تقديم إفتراضات ومحاولات عديدة في محاولة الإجابة عن السؤال السابق. سوف تجري المحاولة في هذه الورقة لتناول هذه القضية، قضية العلاقة بين الإبداع والمؤسسات الإجتماعية والتعليمية باعتبار ان المؤسسات التربوية التعليمية هي احدى المؤسسات المكونة لاي مجتمع، ولاشك فانها تعتبر من اهم المؤسسات. فهي المسؤولة عن الاعداد التربوي والنفسي والعلمي والبدني لقادة المستقبل في أي بلد؛ عن طريق الاهتمام بالنمو النفسي، والاجتماعي، والعقلي، والبدني للطالب عبر مراحل نموه المختلفة إبتداءا من مرحلة الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة وبداية البلوغ.

لذا سوف نطرح السؤال الآتي: ماهو تقييمنا لواقع مؤسساتنا التعليمية ؟؟ والى أي مدى تستطيع هذه المؤسسات من تحقيق هدفها النهائي المنشود وهو إعداد قادة المستقبل؟؟

حتى يكون بامكاننا الاجابة على هذا السؤال المزدوج؛ نجد أنفسنا مضطرين لتحديد أربعة مداخل قد تبدوا لاول وهلة متباعدة بعض الشئ – والحقيقة غير هذا تماما- حتى يكون بالامكان تمهيد الطريق للاجابة على السؤال المطروح آنفاً.

١- المدرسة، والعائلة، والدولة

قد يستغرب البعض طرح القضية التربوية التعليمية بعلاقتها بمؤسسات اجتماعية آخرى لاتقل أهمية بحال وهي العائلة، والدولة. والحقيقة ان هذه المؤسسات الثلاث ترتبط احداها بالاخرى ارتباطا جوهريا صميميا لاينفصم. فطبيعة العلاقة السائدة بين المعلم وتلاميذه، والوالدين والابناء، والدولة والشعب مترابطة ومتفاعلة تماما.

ان اسلوب التربية والتعليم السائد في المؤسسات التربوية التعليمية هو ليس نسقا أو نشاطا محصورا داخل جدران المدرسة أو الكلية أو المعهد، ومستقلا عن حركة الحياة خارج هذه الجدران. بل على العكس من ذلك، فاساليب التربية والتعليم في أي مؤسسة تعليمية عبارة عن إنعكاس لواقع الحال في كل مؤسسات المجتمع. فبالامكان ان نحكم على طبيعة العلاقات السائدة في أي مجتمع من خلال مراقبة طبيعة العلاقات السائدة بين المعلم والطالب، واسلوب التدريس، داخل غرفة الصف. فالمدرسة إنعكاس ومرآة للمجتمع ككل. وباعتبار هذا الكلام فبالامكان القول: اذا كانت الاساليب التربوية والتعليمية في المؤسسات التعليمة قائمة على مراعاة حاجات الطالب النفسية والبدنية والعقلية، فاننا نستطيع ان نجزم ان هذا المجتمع يتمتع بجو عائلي صحي، ونظام حكم ديمقراطي أساسه احترام وتقدير مراكز السلطة وصنع القرار لمواطنيها

وشعبها. وبنفس المنطق نستطيع ان نقول: اذا كانت الاساليب التربوية والتعليمية السائدة في المؤسسات التربوية والتعليمية قائمة على ديكتاتورية المعلم، وأسلوب الحفظ والتلقين، وعدم مراعاة حاجات الطالب النفسية والبدنية والعقلية فاننا نستطيع القول ان العلاقات الاسرية السائدة في هكذا مجتمع قائمة على مبدأ ديكتاتورية الوالدين وعدم اهتمامهم بشكل جدي بالبناء السليم لاطفالهم، وديكتاتورية السلطة أو الدولة وعدم احترام مراكز السلطة وصنع القرار لمواطنيها وشعبها.

قد يعترض البعض ويقول: الا تجد ان في ربط العلاقة بين الدولة والعائلة والمدرسة شئ من المبالغة؟ للاجابة على هذا التساؤل الوجيه سنلفت نظر المعترضين الى حقيقة لااختلاف عليها؛ وهي ان جوهر الديكتاتورية يستند على مبدأ أساسي الا وهو الخوف. ويستطيع الجميع ان يلاحظوا هذه الحقيقة بوضوح؛ كوضوح الشمس في رابعة النهار. فالحاكم عندما يخشى على منصبه من الزوال لن يجد اسرع وأمضى من سيف الديكتاتورية ليسلطه على رقاب التابعين له، وبنفس المنطق فان سلاح الخوف؛ سلاح ماض يزرعه الآباء في نفوس ابناءهم لفرض السيطرة عليهم؛ كذلك المعلم اذا اراد ان يفرض سلطته وسطوته على تلاميذه فلابديل عن الديكتاتورية سلاحا ووسيلة. يمكن للبعض ان يوافق على دوافع الحاكم حتى يكون ديكتاتورا، ويتفق مع المعلم فرض شئ من الديكتاتورية في تعامله مع طلبته حتى لايفقد السيطرة على صفه، وربما نستطيع ان نتقبل ان بعض الآباء يتميزون بالديكتاتورية في تعاملهم مع ابناءهم، ولكن هل نستطيع ان نصدق ان معظم الآباء هم هكذا؟ وخصوصا ان الآباء يرتبطون بدافع الحب مع أبناءهم!! الحقيقة اننا لو سألنا اي حاكم ديكتاتور، هل تحب شعبك؟ سوف يجيب وبلا تردد: نعم ! واذا سألنا أي معلم، هل تحب طلبتك؟ سوف يجيب: نعم ! ولسنا بحاجة الى القول ان الآباء كذلك. السؤال هنا: لماذا يتعامل المُحِبْ مع محبوبه بتسلط وتعسف أحيانا؟ اليس هذا منافيا للحب؟ العقلاء سوف يجيبون: نعم. ولكن كل الديكتاتوريات الاخرى في هذا العالم من حكام، وآباء، ومعلمين سيقولون: إنما نحن يدفعنا الخوف على مصلحة من نُحِب وليس الكره لهم!! فالحاكم الديكتاتور سيقول: انما اريد ان ادافع عن مصلحة شعبي ضد مطامع الاجنبي، ناهيك عن ان شعبي لايستطيع ان يعرف حقيقة مصلحته. وبهذا المنطق تحديدا دمر هتلر المانيا والعالم، ودمر بونابرت اوربا!! وبنفس هذا المنطق يفرض الآباء ديكتاتوريتهم على ابناءهم بفرض زيجات معينة عليهم، أو اختيار كليات معينة للدراسة، أو اتخاذ مهن محددة ليمتهنوها في مستقبل حياتهم. وبنفس هذا المنطق، يفرض المعلم الديكتاتور مواده الدراسية على طلبته ويلزمهم بوجوب حفظها حفظا أصما بالحرف والنقطة، وبعدم النقاش بما قد يُحّرِجْ المعلم تحت تبرير ان هكذا نقاش سيأخذنا بعيدا عن الدرس!!

القضية المهمة هنا؛ هي: هل هناك علاقة بين هذه الديكتاتوريات الثلاث؟ الجواب وبلا تردد: نعم. فالمعلم الديكتاتور قد تربى ونشأ في ظل والدين ديكتاتوريين، والحاكم الديكتاتور كذلك. اذن، هذه الديكتاتوريات الثلاث مترابطة متفاعلة تؤثر أحداها على الاخرى، وتلقي أحداها بظلالها على الاخرى، ولايمكن الفصل بينها واقعا أو تنظيرا. فالكل هو نتاج اسرته ومجتمعه. وعندما يكون الامر كذلك فاننا نكون أمام أخطر ثلاث أشكال من الديكتاتورية بامكانها أن تقتل أي شعب وهي: ديكتاتورية المعلم، وديكتاتورية الوالدين، وديكتاتورية السلطة.

وعندما تسود هذه الديكتاتوريات الثلاث في أي مجتمع يصبح الشعار الذي سيرفعه هذا المجتمع هو: " لاتفكر، لاتبدع، ولاتناقش .. أستمع واحفظ جيدا، ونفذ ما يُطلب منك، والا فانك سوف ترسب، أو تُنبَذ، أو تُصادر حريتك أو حياتك!!" وهذا هو واقع الحال فيما نتعارف على تسميته بالدول النامية!!

وهكذا تفرض العائلة، والمدرسة، والسلطة علينا ان نقيم روابط بين:

العجز والانصياع والسلبية - والادب والاحترام والالتزام.....(١)

في مقابل:

الرغبة في الاستقلال والاعتماد على الذات والإبتكار – وقلة الضبط والتمرد والعصيان.....(٢)

وعلينا أن نختار بين (١) أو (٢) ونعلم تماما ماهي المترتبات الكارثية التي ستقع علينا في حال أختيارنا (٢)!!

لقد تناول الكثير من المختصين هذه الحقيقة باستفاضة وربما يعتبر المربي البرازيلي "باولو فرايري" من أعظم من كتب في هذا الموضوع، ويعتبر كتابه المعنون " تعليم المقهورين" من اشهر المؤلفات في هذا المجال. لقد انتبه هذا التربوي الكبير الى هذه الحقائق حيث ربط بين ثورة الانسان على نفسه، والثورة على واقعه المرير (فرايري، ١٩٨٠).

٢- التعليم المتمركزة حول المعلم مقابل Teacher - centered learning Vs

التعليم المتمركزة حول الطالب Student-centered learning

يمكن اعتبار اسلوب التعليم المستند على فلسفة الحفظ والتلقين من أبرز خصائص الاسلوب الذي يُطلق عليه المختصون باسلوب التعليم المتمركز حول المعلم. هذا الاسلوب جوهره ديكتاتورية يمارسها المعلم بقصد أو من غير قصد مع تلاميذه. ففي اسلوب التعليم هذا يكون المعلم هو المصدر الاول والوحيد للعلم والمعرفة والضبط والربط، اما التلميذ فهو هنا عبارة عن كائن جامد سلبي لاحول ولاقوة له غير الجلوس وبهدوء لتلقي المعرفة من المعلم (Beck،2009).

ويطرح المفكر فرايري وبطريقة جميلة هذه الإشكالية من خلال نقده لما أسماه باسلوب (التعليم البنكي أو المصرفي) القائم على الحفظ والتلقين؛ وهو الاسلوب السائد في مؤسساتنا التربوية التعليمية، حيث يجعل المعلمون من عقول الطلبة مصارف يودعون فيها الغث والسمين من وادئعهم المعرفية، مما يقود الى إستلاب ومسخ فردية المتعلم وحريته الفكرية وتجعل منه مجرد مستودع سلبي متحرك لمعلومات الآخرين (فرايري، ١٩٨٠). وبالامكان ان نوجه نقدا لمنهج التعليم المستند على الحفظ والتلقين وكما يأتي:

أ. ان اسلوب التعليم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ والاستظهار يختزل عقل الانسان الى جهاز ذاكرة فقط، أي اختزان المعلومات Retention، واسترجاعها Recall. بينما المعروف ان الذاكرة هي احدى مكونات العقل ولكنها ليست بديلا للعقل. لذلك فان اختزال العقل الى ذاكرة فقط يعني تعطيل قدرات العقل الاخرى وعلى الاخص مهارات التفكير والعمليات العقلية العليا من التحليل، والاستنتاج، والاستنباط، والنقد، وحل المشكلات، ناهيك عن الابداع، واساليب التفكير فوق المعرفية Metacognition. لذلك يمكن القول ان اسلوب التعليم لدينا ابتداءا من مرحلة الدراسة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية يركز على تنمية الذاكرة وقتل العقل.
ب. ان المعلومات التي نحشو بها عقول التلاميذ موجودة في الكتب أو الانترنت وخصوصا اننا نعيش في عصر الانترنت؛ ويستطيع التلميذ أو أي انسان آخر الوصول الى أي معلومة بيسر وسهولة نسبية، لذا فان حشو وإثقال عقل التلميذ بمعلومات يستطيع الحصول عليها من مصادر متوفرة حيثما شاء واينما شاء، هي عملية لاطائل من ورائها. فهي مضيعة للوقت والجهد، ناهيك عن انها سوف تعطل قدرة وحاجة التلميذ على ممارسة التفكير المبدع أو التحليلي أو الناقد، وتثقل عقله بالمعلومات فقط.

واذا اردنا أن نكون منصفين مع انفسنا ومع الاخرين، وفوق كل هذا وذاك، منصفين امام الله، فعلينا ان نسأل أنفسنا كمعلمين: هل نحن متأكدون تماما اننا لانستمتع في أعماقنا ونحن نمارس السيطرة على طلبتنا، ونحن نستخدم طريقة التلقين

في تعليمهم؟ عندما نقف امام عدد من الطلبة كلهم ينظرون الينا وينتظرون منا ان نَمُنَّ عليهم بشئ مما لدينا من المعلومات-التي مَنَّ الله جل وعلا بها علينا- وبما يمكنهم من النجاح في نهاية العام الدراسي؟. هل نحن واثقون تماما اننا لانستمتع ولو بطريقة لاشعورية بممارسة السيطرة، او الديكتاتورية على طلبتنا، من خلال طرائق التدريس المستندة على التلقين والحفظ والاسترجاع؟ اذا لم نكن جميعنا هكذا، فعلى الاقل نسبة ليست بالقليلة منا.

٣- الأنشطة اللاصفية EXTRACURRICULAR

لايمكن للعملية التربوية ان تأخذ كامل مداها في حال أقتصرت على غرفة الصف فقط، بل لابد ان تتعداها الى أنشطة وفعاليات وامور اخرى مختلفة يمكن ممارستها خارج غرفة الصف. وهذه الانشطة اللاصفية هي مهمة من أجل بناء متكامل للطالب على الصعيد العقلي، والشخصي، والاجتماعي، والانفعالي. ناهيك عن ان هذه الانشطة تزيد من دافعية التعلم لدى المتعلم نحو التعلم والتحصيل، ولإضفاء المتعة على عملية التعلم، وخلق جو من التنافس بين المتعلمين، لإطلاق ابداعاتهم في شتى المجالات. لذا فان القائمين على العملية التربوية التعليمية ان هذه الحقائق في أذهانهم من اجل دفع طلبتها نحو الابداع والتعلم النشط من خلال انشطة تخدم العملية التعليمية من جهة، وتطلق العنان للطلبة في التحليق نحو الابداع واشباع رغباتهم وميولهم المختلفة، وتنمية الجانب الشخصي والاجتماعي بما يمكن ان يحقق للطالب أفضل الظروف لنمو سليم على كافة الاصعدة. فالانشطة اللاصفية من اجمل واقوى النشاطات التي تعطي للطلبة فوائد عديدة حيث تنمي لديهم مهارات ترفع من كفاءتهم وتحببهم بمؤسساتهم التعليمية. وتبعد عنهم الملل والرتابة اللذان يتولدان بسبب الدروس التي تعتمد غالبا على التلقين والحفظ.

اجريت في عام ٢٠٠١ دراسة مسحية لاكثر من ٥٠٠٠٠ طالبا وطالبة في ولاية مينيسوتا الامريكية ونشرت الدراسة عام ٢٠٠٣ في مجلة الصحة المدرسية Journal of School Health حيث وجد الباحثون ان الطلبة الذين يشاركون في الانشطة اللاصفية يمتلكون درجات عالية في مجال المهارات الاجتماعية، والاتزان الانفعالي، والسلوك الصحي مقارنة مع اولئك الذين لم تكن لديهم مشاركات لاصفية. وقد قسم الباحثون في هذه الدراسة الطلبة الى اربعة مجاميع استنادا على مشاركتهم في الانشطة الرياضية والانشطة الاخرى، من مثل المنتديات، والاعمال التطوعية، والموسيقى.

من جملة النتائج التي اظهرتها الدراسة ان الطلبة الذين لديهم نشاطات لاصفية يمتلكون صورة إيجابية وصحية عن الذات healthy self-image، ولايعانون من مشاكل انفعالية عنيفة emotional distress، ولايملكون سلوكا انتحاريا suicidal behavior، ولايتعاطون المخدرات، وسلوكهم الجنسي سوي غير شاذ (Harrison & Narayan)،2003.

٤- أخلاقيات مهنة التدريس

كان الاعتقاد – ولايزال لدى البعض – ان عملية التعليم عبارة عن مجرد نقل للمعرفة من المعلم الى المتعلم. والحقيقة انها تتضمن الى جانب ذلك، نقل وتبادل خبرات نفسية واجتماعية واخلاقية من خلال عملية التفاعل المباشر وجها لوجه بين المعلم والمتعلم. فالمعلم بهذا الشكل لايكون مجرد ناقل للعلم فقط؛ ولكنه ايضا قدوة يُقتدي بها. فالطالب ينظر الى المعلم كما ينظر الطفل الى ابيه. وهذه الحقيقة لاتنطبق على مرحلة عمرية دون اخرى أو على جنس دون آخر على الرغم من وجود بعض التباينات المتعلقة بهذه المتغيرات فبعض الدراسات وعلى سبيل المثال، تشير الى ان الاطفال والمراهقين هم اكثر تاثرا بالجوانب الشخصية المختلفة للمعلم بالمقارنة مع الكبار، وان الاناث اكثر تاثرا من الذكور. ولكن هذه النتائج لاتعني ان طلبة الجامعة على سبيل المثال لايتأثرون بالجوانب الشخصية لاساتذتهم بل انهم يتاثرون ايضا. وتشير الدراسات في مجال علم النفس الاجتماعي الى ان المحددات والضوابط الاخلاقية والانفعالية والسلوكية من ميول واتجاهات نفسية وقيم اخلاقية وانماط سلوكية مختلفة تنتقل من المعلم الى المتعلم بطريقة مباشرة مقصودة، أي ان المتعلم يقتبس وبشكل واع هذه المحددات والضوابط والانماط من المعلم ويجعلها جزءا من بناؤه الشخصي – القيمي والسلوكي – وفي احيان آخرى تنتقل هذه البنى النفسية من المعلم الى المتعلم بطريقة غير مقصودة، بمعنى ان المتعلم يستدخلها في بناؤه الشخصي بطريقة لاشعورية. اكثر من هذا، فان الدراسات في مجال الاتصال غير اللفظي Non-verbal communication تؤكد ان التوقعات expectations تنتقل بطريقة غير لفظية من خلال عملية التفاعل الإجتماعي (Fazio et al. 1981). وبالتالي، من الطبيعي ان تنتقل التوقعات التي يحملها المعلم بشأن المستوى التحصيلي لطلبته الى الطالب حتى وان لم يتلفظ بها أو يقولها. وفي النهاية يكون تحصيل الطالب قريبا من توقع المعلم. كذلك بينت الدراسات المتعلقة بموضوع (المَوَدَة) Liking ان مشاعر الود والكره يمكن ان تنتقل بين الناس بطريقة غير لفظية تماما (Ray & Floyd،2006)، أي ان زيد يشعر بمشاعر عَمّرْ تجاهه سلبا أو ايجابا حتى لو لم يعبر عَمّرْ عن ذلك صراحة والعكس أيضا صحيح. بهذا الشكل يتحول المعلم من

مجرد واسطة لنقل المعلومات والمعارف الاكاديمية الى مربٍ وأب وقدوة. وهذه الحقيقة تضيف على كاهل المعلم واستاذ الجامعة اعباء اضافية عليه تحملها لكي يؤدي الامانة الملقاة على عاتقه كما يجب. هذه الحقائق العلمية التي تؤكد على خطورة وأهمية دور المعلم تؤيدها كذلك نصوص دينية وأدبية تؤكد كلها على أهمية دور المعلم وحساسية عمله كناقل للمعرفة وكمربي للاجيال. في ضوء كل ماسبق يصبح من الواجب والضروري ان يكون المعلم في مستوى من التمكن العلمي والاخلاقي يؤهله لاداء هذا الدور الخطير والحيوي. بمعنى آخر اذا كان لابد ان يكون المعلم متمكنا من ادواته العلمية فلابد ايضا وبقدر مماثل ان يكون ممتلكا لاساس اخلاقي وسلوكي قوي وراسخ يؤهله ان يكون قدوة يقتدي بها الطلبة.

٥- الاستنتاج

باعتبار النقاط سالفة الذكر المتعلقة باساليب التدريس السائدة لدينا القائمة على الحفظ والتلقين وديكتاتورية المعلم، وعدم وجود أي أهتمام حقيقي بالانشطة اللاصفية، والاعداد الهزيل للمعلم، تتحول العملية التربوية التعليمية التقليدية لدينا الى عملية أضطهاد مزدوجة: فهي تقتل ثقة الطالب بنفسه، ناهيك عن انها تقتل عقله وقدرته على التفكير الحر. لذا فمن الافضل ان تتحول تسمية مؤسساتنا التعليمية -نحن على وجه الخصوص- الى مؤسسة السجون والاضطهاد التعليمية. ونستطيع بالتالي الاجابة عن السؤال المزدوج الذي طرحناه في المقدمة فنقول: ان مؤسساتنا التربوية التعليمية غير مؤهلة وغير قادرة على انتاج وصنع قادة مستقبل يعول ويعتمد عليهم بوضعها وصفتها الحالية.

رب سائل: هل ان هذه الممارسات التربوية مقصودة بقصد قتل العقل لدى الشعوب وقتل ثقتها بنفسها وبقدراتها على المساهمة في صنع الحياة؟؟ ام ان القضية غير مقصودة؟؟ إن أجبنا بان هذه العملية مقصودة فربما سيتهمنا البعض باننا من ضحايا نظرية المؤامرة!! وان أجبنا بلا فسوف نكون مصداقا للمقولة الشهيرة " ان كنت تعلم فتلك مصيبةٌ، وان كنت لاتعلم فالمصيبةُ أعظمُ."

اذا أردنا أن نغير من حالنا فالقضية تحتاج الى جهد مجتمعي تنصب المحاولة فيه على وجوب تغيير نوع العلاقة من الديكتاتورية الى الديمقراطية، داخل الاسرة، وداخل المؤسسة التعليمية، وداخل النظام الحاكم، بحيث تُلغى ديكتاتورية الوالدين، والمعلم، والسلطة. والا فاننا سنظل نتسائل والى ماشاء الله " الى متى سوف يبقى البعيرُ على التلِ!! "

اذا لم يشعر الانسان ابتداءا من مراحل حياته الاولى بانه كائن محبوب، ومرغوب فيه، ومحترم في وجوده، ومحترم في رغباته، ومحترم في رأيه، فأن الاسرة لن تستطيع ان تقدم الى المجتمع كائنا سليما معافى في عقله ونفسه، قادرا على التحرك بشكل فاعل في مستقبل الحياة. وبنفس الشكل، اذا لم تحترم المؤسسة التعليمة الطالب وتُشبع حاجته للنمو النفسي والبدني والفكري السليم فأن هذه المؤسسة لن تقدم لنا مستقبلا الا كائنا يحمل الكثير من ملامح العوق النفسي والبدني والعقلي. وبنفس المنطق، فأن الدولة التي تتعامل مع مواطنيها بطريقة ديكتاتورية فأنها لن تنجب الا شعبا عاجزا وغير قادرا على المساهمة الفاعلة في بناء الحياة.

على هذا الاساس فان مضار النظام التربوي التعليمي السائد لدينا تتجاوز آثارها الخطيرة عقل الطالب الى عموم شخصيته. عندما يصبح المعلم مصدر المعرفة الوحيد فان الطالب لن يتعود على عدم تحريك واستعمال عقله فقط، بل ان هذا الامر سوف ينسحب على عموم تركيبته الشخصية ونظرته للحياة. واذا لم يشعر الطالب وابتداءا من مراحل التعليم الاولى بانه كائن له قيمة، ومحترم ويمتلك عقل قادر على التفكير، وان التفكير حق مشروع وحريته مكفولة، فان هذا التلميذ سوف يكبر ويصبح رجلا وفي داخله احساس مر بالافتقار للثقة بالنفس، وبالعوق الفكري وفقدان الحرية في التعبير والتفكير. وبالتالي سوف يصبح الخطر الاكبر الماثل امامنا هو اننا سوف نبني جيلا من الشباب غير قادر على التفكير، بل واكثر من هذا، يخشى التفكير، وهنا تكمن الطامة الكبرى!!.

المقترحات

١. إعادة النظر في أساليب التربية والتعليم السائدة لدينا بالاتجاه نحو الاساليب الحديثة المتمركزة حول الطالب وليس المعلم.
٢. بث الروح للانشطة اللاصفية واعطاؤها أهمية قصوى لاتقل باي حال عن أهمية المنهج والكتاب واسلوب التدريس، والتعامل معها بجدية والنظر اليها باعتبارها مطلبا مهما لبناء عقل وشخصية الطالب.
٣. الاهتمام الجاد باعداد المعلم في الجانبين العقلي والشخصي لاعداد معلمين كفوءيين قادرين على القيام بمهنة التدريس على أفضل وجه.

المصـــــــــــــادر

• فرايري، باولو، ١٩٨٠، تعليم المقهورين، ترجمة: د. يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت-لبنان

• Beck، Robert H. (2009). The Three R's Plus: What Today's Schools are Trying to Do and Why. U of Minnesota Press. ISBN 978-0-8166-6017-9.

• Fazio RH، Effrein EA، Falender V. 1981. Self-perceptions following social interaction. *J. Personal. Soc. Psychol.* 41:232–42.

• Harrison، P. A.، & Narayan، G. (2003). Differences in behavior، psychological factors، and environmental factors associated with participation in school sports and other activities in adolescence. The Journal of school health، 73(3)، 113–120. https://doi.org/10.1111/j.1746-1561.2003.tb03585.x.

• Land G.، Jarman B.، Breaking Point and Beyond. San Francisco: Harper Business، 1993.

• Ray، G. B.، & Floyd، K. (2006). Nonverbal expressions of liking and disliking in initial interaction: Encoding and decoding perspectives. Southern Communication Journal، 71(1)، 45–65. https://doi.org/10.1080/10417940500503506.

أ.م. د. طلال حامد خليل drtalalkhalel@yahoo.com
كلية القانون والعلوم السياسية- جامعة ديالى
الكلمات المفتاحية: منظومة القيم، سلطة المعرفة

الملخص

يكتسب البحث في موضوعة القيم أهمية بالغة لاتسامها بحيز كبير من الجاذبية والراهنية ، إذ انه تأثر بمراحل التطور العالمي الذي مر بثلاث ثورات ، الزراعية فكونت سلطة النبلاء والإقطاعيين وأثرت على منظومة القيم ، والثورة الصناعية التي أعطت أبعادا جديدة لذات المنظومة ، والثورة التكنولوجية أو ما يعرف بسلطة المعرفة في عالم اليوم التي كان لها الأثر البارز في إحداث ثورة على المنظومة القيمية وكان لها عظيم الأثر في تكوين شريحة الشباب ونظرتهم للضوابط الاجتماعية مما ولد أزمة قيم انعكس اثرها على المجتمع فظهرت الجريمة والرشوة والفساد في العديد من المجتمعات ومنها بلدنا العزيز ، البحث محاولة لتحليل الأزمة القيمية لدى الشباب وانعكاسها على المجتمع العراقي في ظل سلطة المعرفة ، تلك السلطة التي وجدت لسعادة الأنسان وتطويره على جميع الأصعدة ألا أن من يصدر المعرفة هو السيد الذي صدر قيمه ، ومن يتلقى المعرفة اصبح تابع لم يستفد إلا من قشورها التي أثرت على الشباب ودورهم في المجتمع .فضلا عن سعي الباحث لوضع السبل الكفيلة بإنعاش المنظومة القيمية العراقية وفقا لمصادرها ومرتكزاتها الأصيلة دون التدخل في الصراع الأبدي بين القديم والحديث .

The crisis of the youth value system

Under the virtual world and the power of knowledge

A research paper presented to the virtual international scientific conference of the College of Basic Education

M.D. Talal Hamid Khalil

Abstract

The research on the subject of values is of great importance because it has a large scope of attractiveness and current، as it was affected by the stages of global development that went through three revolutions، the agricultural، which formed the

authority of the nobles and feudalism and affected the value system، the industrial revolution that gave new dimensions to the same system، the technological revolution or what is known as the authority Knowledge in today's world that had a prominent impact in bringing about a revolution in the value system and had a great impact on the formation of the youth segment and their perception of social controls.

As well as the researcher's endeavor to develop ways to revive the Iraqi value system according to its original sources and foundations .

Key words: value system، knowledge power

تمهيد

قد يثير عنوان الورقة العديد من الأسئلة عند قراءته لأول وهلة ، إذ المعرفة بحد ذاتها هي قيمة فكيف تكون علة في أزمة القيم ؟ ولعل مما يزيد الأمر تعقيدا أننا أعطينا للمعرفة سلطة ، فمن باب أولى أن تكون سلطة قيمة من القيم - سلطة المعرفة -تعزيزا للقيم الأخرى ، لا تكون سببا في أزمتها !! وللإجابة على كل التساؤلات التي من الممكن أن تستوقف القارئ لا بد من تفكيك العنوان من خلال محاور الورقة بالارتكاز على دلائل علمية ومعرفية تعيننا على توضيح ما هدف اليه ، ولا بد أن نؤسس لإيضاح مسألة على قدر عال من الأهمية مفادها بأننا لسنا ضد المعرفة ولا ننكر فضائلها في تنوير العقل الإنساني ودورها في التطور ،إذ أن وسائل المعرفة المعاصرة أتاحت المعلومات للإفادة منها في تحديد المواقف والتطور العلمي والاكاديمي وكسر حواجز الروتين الإداري وتقريب المسافات لإدارة العلاقات سواء الشخصية أم الدولية ، وفتحت المكتبات الرقمية والمستوعبات المعرفية لتكون في متناول الباحثين والدارسين ، وساعدت إلى إيصال الدرس الاكاديمي إلى الطلبة والباحثين ، وطورت بدرجة ملفتة للنظر ما وصل اليه العلم في الطب والهندسة وغيرها من العلوم ، وهي أداة من أدوات التواصل الاجتماعي ، ولكنها سلاح ذو حدين ، ففيها من الفضائل ما لا يمكن حصره فيما لو تم استخدامها لخدمة البشرية وتطوير الشخصية علميا وثقافيا ، وهي سببا – في حال استخدامها بشكل سيء - في شيوع قيم وسلوكيات باتت تهدم المنظومة القيمية للمجتمعات خصوصا عندما نعلم بان المعرفة وعناصرها ووسائلها هي احد أدوات العولمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهدف إلى شيوع انساق قيمية دخيلة تنذر بتفتت

المجتمعات ، بل أنها تفتت لبنة المجتمع وهي الأسرة ، وللبحث أهمية نابعة من استهدافه شريحة مهمة يعول عليها في بناء الأوطان وهم الشباب .

١- دلالات مفهوم القيم

القيم في اللغة مفردها قيمة وتدل على ما انتصب واقفا ، وقوم عوجه : أزال عوجه ، واستقام الشيء: اعتدل واستوى، وقوام الشيء: عماده ونظامه ، وقوام الأمر: ما يتصدى للقيادة وإقام المجتمع وساسه ، وقيمته : قدره ومكانته ، وقام المتاع : جعل له ثمنا معلوما ([٧٨])،وقد وردت القيم بمعانيها المتعدد في القران الكريم (٢١) مرة بمباني لفظية متعددة منها أنها جاءت (قيما) بمعنى الاستقامة والاعتدال ،و (القيم) وهي تعني الأمر المستقيم ، و (القيوم) وتعني المدبر للأمر وهي صفة للخالق .

ليس هناك اتفاق على بيان دلالات مفهوم القيم ومنظومتها ، وليس هناك اتفاق على أنساقها ولكننا سنسوق بعض التعريفات التي أنتجها التراث الفكري العربي والفكر الغربي إذ يعرف أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه (٣٢٠- ٤٢١ه) منظومة القيم بأنها (حال للنفس تصدر عن أفعال إرادية من غير تفكر ولا روية ، ومنها ما يكون من اصل الفطرة ، ومنها ما يكتسبه الإنسان بالعادة والتدريب).([٧٩])

ويذهب الفيلسوف أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد (٥٢٠-٥٩٥ ه) بأن منظومة القيم هي (معرفة علمية تجريبية برهانية يخضع الناس لقوانينها ومقاييسها وفضائل خلقية هي أحكام شرعية وغايات خلقية يخضع الناس لأوامرها ونواهيها([٨٠])

وفي كتابه(ميزان العمل) يعرف الفيلسوف أبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥) منظومة القيم بانها (هيئة في النفس البشرية راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير روية) ([٨١]).

ويطالعنا في الفكر الغربي (إيمانويل كانت ١٧٢٤-١٨٠٤م) ، إذ يعوفها ((بانها انساق نظرية تهتم بالمعرفة وتحدد اليقين بالتجربة ومعطيات العقل ، وانساق

([٧٨]) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز ،القاهرة ، المطابع الأميرية ١٩٩٤ ، ص٥١٢

([٧٩]) أحمد بن محمد ، مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تحقيق ابن الخطيب ، المطبعة المصرية (د.ت) ص ٢٤٣

([٨٠]) أحمد محمد أنيس ، التربية الخلقية ،دار الانكلومصرية ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ١٥٢

([٨١]) ابو حامد الغزالي ، ميزان العمل ، تحقيق : سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤، ص ٥٦

عملية تستمد عمليتها من الوجود وهو ترجمة القيم إلى سلوك وأخلاق ، وحاصل الفرعين هو توجيه الأعمال والأفعال)).([٨٢])

أما (أميل دوركهايم ١٨٥٨-١٩١٧) فيعرفها بانها ((أشياء حقيقية ، أحكام وتفصيل للحقيقة التي تبدو أنها أسست على تقدير)) ([٨٣]) ،

٢-أثر سلطة المعرفة على منظومة القيم

في ستينات القرن الماضي كتب عالم الاجتماع الألماني (هربرت ماركوز ١٨٩٨-١٩٧٩) كتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) انتقد فيه المجتمعات الصناعية المتقدمة التي كان يؤمل منها تعزيز المنظومة القيمية لقيام مجتمع متكامل متكافل لما يتمتع به من مؤهلات عقلية ومعرفية تطور الإنسان وتعينه على إثبات اجتماعيته وجماعيته ، ألا أن هذه المجتمعات – حسب ماركوز – كانت عاملا في اغتراب الإنسان وسلبه أبعاده الروحية لأنها أسهمت في تغيير منظومة القيم لدى الأفراد وحولتهم إلى أفراد تغلب عليهم النزعة الاستهلاكية وأوصلتهم القيم التي سوقها رجال الأعمال والشركات الكبرى وحملات الدعاية والإعلام ، عندما صورت المجتمع المعرفي المتقدم بانه المجتمع الذي يكفل السعادة والرفاهية للأفراد ، إلى أفراد يجدون انفسهم في مقتنياتهم ، إذ السعادة في السيارة التي يركبها والمنزل والأثاث الذي تقتنيه ، فحولت الكماليات إلى ضروريات وتجذير عالم الأشياء في تفكير الإنسان مما انعكس على القيم التي كانت سائدة قبل ذلك إلى قيم السوق وضرورياته ، حتى اصبح الإنسان لا يستطيع نقد المجتمع وقيمه السائدة لأنه سيتهم باللاعقلانية ، وخلاصة القول أن عالم المعرفة الذي انتج المجتمعات الصناعية المتقدمة كان بنيانه الحضاري شاخصا وواضحا للعيان إلا أن تكلفته جاءت على حساب الإنسان وقيمه وتمكن ذلك المجتمع من عقلنة اللاعقلاني ومن يتصدى له بالنقد حرصا على إنسانيته وقيمه يتهم بالجنون وعدم الواقعية واللاعقلانية .([٨٤])

وفي عام ٢٠١٩ صدر للباحثين الفرنسيين (مارك دوغان و كرستوفر لابي) كتابهما (الإنسان العاري – الدكتاتورية الرقمية الخفية) / يقدم الباحثان تعريفا للإنسان (العاري) (هو القدرة على اختزال الإنسان إلى مجرد مستهلك متعالي على قيم مجتمعه ورافضا لها في ظل انغماسه في العلاقات الافتراضية والتسوق والتجارة

([٨٢]) عادل العوا ، العمدة في فلسفة القيم ، دار طلاس للنشر ،دمشق ١٩٨٦، ص

([٨٣]) أرمان كوفيليه ، مقدمة في علم الاجتماع ، ترجمة السيد بدوي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ ،ص٧٠

([٨٤]) للمزيد ينظر : هربرت ماركوز ، الإنسان ذو البعد الواحد ، ترجمة جورج طرابيشي ،منشورات دار الآداب ، بيروت ١٩٨٨

وصولا لقضايا الأمن والدفاع في ظل سيادة دكتاتورية خفية ناعمة لها عميق الأثر في توجيهه) ، وبينا بان عالم المعرفة اليوم بات يشكل واقعا مزيفا مثلما فعلت الأيديولوجية سابقا ، إذ انه عالم لا يمكن إدراكه ألا من خلال عالم افتراضي عمق غربة الإنسان وسلخه من قيمه وواقعه واستدرجه إلى نشوة فقد معها حقه بالخصوصية، إذ يذكران بان شركة ابل وميكروسوفت وغوغل يمتلكون ٨٠% من المعلومات الرقمية الشخصية الخاصة للإنسانية ،ويطلقان عليها منجم الذهب الأسود الجديد .

فعوض أن يبحث الناس في الحياة الحقيقة عن أصدقاء حقيقيين، راحوا يلهثون في الشبكات الاجتماعية وراء (صداقات) وهمية خالية من أي دفء إنساني. وهذا دليل آخر على أن الفضاء الحميمي يجنح إلى الاختفاء ، فالحياة الخاصة أصبحت شذوذاً ، فضلا عن انه أصبح في جيب كل منا جاسوسا عليه هو الهاتف المحمول ما يعادل عميلا في (جهاز ستازي) ([٨٥]) يوثق بكل دقة تحركاتنا ويرصد كل علاقاتنا ، ويدس أنفه لمعرفة ما نكتبه وما نتواصل به ، وما يرسل الينا عبر قنوات التواصل الاجتماعي والايميلات الشخصية والرسمية وصورنا ومستمسكاتنا التي نخزنها في حواسيبنا وهواتفنا النقالة .

المفارقة الغريبة أن هذه الثورة الافتراضية بإنجازاتها الكبيرة لم تقد كما كان مؤملاً إلى تجدد الإنسانية، وإلى بلورة المزيد من القيم التي تحتفي بروح الأخوة والصداقة، بل أعلنت عن ميلاد (فرد فائق) يتحرك ضد نفسه وضد المجموع ضمن ممكنات (واقع فائق). إنه إنسان مزيد بالافتراضي والبدائل الصناعية، ولكنه مفرغ من الداخل.

عالم كان من المفروض أن يجعل العالم قرية صغيرة ، وفعلا جعلها إلا أن تكلفته كانت أن اصبح الإنسان ذو قيم وسلوكيات لا تتصل مع واقعه ومجتمعه اصبح مقلدا لثقافة غريبة عنه وقيم تتعارض مع قيم مجتمعه ، ([٨٦]) فاذا كان غير عقلانيا بفعل تطور عالم المعرفة كما اسماه ماركوز ، اصبح عاريا بوصف الباحثين .

([٨٥]) ستازي : هو وزارة أمن الدولة في المانيا الشرقية ويعد من أعتى الأجهزة الاستخبارية انتشارا بين صفوف المواطنين الألمان الشرقيين والأكثر دموية وقد كشفت الوثائق تدل على دكتاتورية النظام الشيوعي السابق في المانيا الشرقية ، وانه اصدر تعليمات بأطلاق النار على كل من يحاول عبور جدار برلين – الفاصل بين جزئي المانيا الشرقي والغربي قبل وحدة المانيا عام ١٩٨٩ – بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ .

([٨٦]) للمزيد ينظر : مارك دوغان وكريستوفر لابي ،الإنسان العاري –الدكتاتورية الخفية الرقمية–ترجمة سعيد بنكراد ،المركز الثقافي للكتاب بيروت ، ٢٠١٩

أن التطورات النوعية للعلم والمعرفة أصبحت مسيطرة سيطرة تامة على الطبيعة ، وهي تعمل اليوم للسيطرة على الإنسان وسيادة نسق قيمي واحد ، بعد أن توصلت إلى القدرة على إشاعة وإيهام الناس بادعائها القدرة للتحكم بالإنسان وتوجيه سلوكه ، وتدخلها في الهندسة الوراثية لإنتاج مخلوقات غاية بالتطور، كل ذلك اصبح مهددا لكرامة الإنسان وأخلاقياته وقيمه ، هكذا، تكون الثورة المعرفية الرقمية وما أنتجته الشركات الكبرى يسير في طريق النجاح لالتهام العالم ، إذ استطاعت أن تؤكد فرض فكرها الذي يقر بأن المستقبل تتحكم فيه المعطيات الرقمية والبيانات في ذاكرة الحواسيب ليصل إلى تجريد الإنسان من قيمه وجعله مكشوفا لتتمكن من فصله عن ذاته وقيمه ، وليصبح مراقبا مراقبة شاملة بعد أن استطاعت من تحويله إلى رقم تستطيع توجيهه نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا كما يحلو لها .

٣-أثر سلطة المعرفة على المنظومة القيمية للشباب

كيف أثرت الثورة المعرفية بعد أن فرضت سلطتها على ميادين الحياة كافة على منظومة القيم لدى الشباب ؟

لعله اصبح من الواضح أجابة هذا السؤال بعد ما قدمناه سابقا ، هذا السؤال الذي يعد محور الورقة يستدعي إعادة تفكيك دلالات العنوان مرة أخرى لبيان بأن القيم ليست شيء مجرد مستقل عن السلوك البشري ، بل هي كل مندمج يحدد ويبيح للسلوك الإنساني التصرف ليعكس إيمان كل إنسان بقيم معينة ، إذ الفرد يوصف بأنه حامل قيمة تنعكس في علاقته بالآخرين ، وفي عمله ، وآرائه ، وتربية عائلته ، فضلا عن كون منظومة القيم هي معيار الحق والباطل وفقا للنسق القيمي الذي يؤمن به المجتمع ، وهذا نابع من المعاني والدلالات التي أخذتها منظومة القيم في بناء أي مجتمع .

من المسلمات التي لا تحتاج لعناء فكري لإثباتها بأن العلم من أهم معززات القيم وتحرير الإنسان من التخلف والمرض والجهل ، وتيسير حياة الإنسان في الطبيعة ، إذ يكفي مشاهدة العمران الذي حققه والتقدم الذي أحرزه ، ولكن العلم ذاته كان سببا في تدمير البيئة والطبيعة والفتوحات العلمية على مستوى العلوم الطبيعية أسهمت في صناعة السموم والأمراض ، ولعل ما نعاني منه من انتشار لكوفيد ١٩ خير شاهد على ذلك ، فضلا عن إسهامها في إنتاج الإمبراطوريات التوسعية بحكم ما أنتجته من أسلحة قادرة على تدمير العالم لعشرات المرات وما تمتلكه من أدوات العنف والتدمير ، إذ أصبح للمعرفة في عالم اليوم سلطة اجتماعية إذ لها دور في التربية وتكوين الشخصية ، وسلطة اقتصادية توجه الدولة والمجتمع والفرد إلى

الوجهة التي يعتقد أنها تناسبه بفعل مؤثرات من بات يملك المعرفة ، وسياسية من خلال عولمة القيم الثقافية والسياسية في (الديمقراطية وحقوق الإنسان) و (الحرية)

ومن نافلة القول بان شريحة الشباب([٨٧]) هي من اكثر الشرائح الاجتماعية في تعاطيها لوسائل المعرفة المعاصرة ، ومن اكثر الشرائح تأثرا بما يشاع عن خلق منظومة قيم كونية ، بدأتها العولمة وتستكملها أجهزة المحمول والحواسيب الإلكترونية من خلال الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) الذي شكل الفضاء الرمزي لتأسيس العلاقات التي تتجاوز المكان والتواصل المباشر (وجها لوجه) ، وخلقت مجتمعات افتراضية لا تعرف النوم ، فضلا عن مجهولية المتواصلين في فضائها ، ولعل في ذلك تكمن الخطورة بالتعاطي بين الأفراد ، قد يكون خلف الأسماء المستعارة والصفات المثبتة أجهزة ومؤسسات وضعت الخطط ورسمت الاستراتيجيات لحرب نفسية لم تعد تكلف سوى أيجاد من يتعاطف معها ، وينغمس في براثنها لتتمكن من أعادة صياغة قيم وسلوكيات تريد غرسها في هذا المجتمع ، إذ تشيع الكراهية والتطرف والانحلال والخوف ، بدلا من قيم التسامح والأخوة والعفة والشجاعة والكرم التي يجب أن تسود، لتتمكن أخيرا من تفتيت المجتمع وتقطع أواصر المواطنة وتؤدي إلى الاستلاب والاغتراب التي تعزل الفرد عن مجتمعه .

ونستطيع بيان آثار التقدم المعرفي والعالم الرقمي على الشباب بالتالي :-

أولا-العزلة الاجتماعية : لقد اصبح الشاب حبيس غرفته يتواصل مع المئات من أقرانه وهم كحاله حبيسي غرف يسهر ليلا وينام نهارا معطلا كل إمكاناته ، منغمس في عالم افتراضي يقدم له حياة سعيدة ليرتبط بأشخاص معزولين عنه جغرافيا محولة الشاب إلى كائن افتراضي منعدم الحاجة لكينونته التي تتطلب وعيه بمن حوله وتفاعله معهم ، ومعروف ما للعزلة من آثار نفسية تؤثر على الشباب وقيمهم .ففي الوقت الذي يفترض أن يكون الشباب مرحلة عمرية يبدأ معها استقراره الحياتي (العائلة ، التعليم، المهنة) وتبلور وتمايز ذاته ، اصبح في ظل العالم الافتراضي أكثر عزلة وتوهان .

ثانيا- التأثير الفكري : إن الصلة المحكومة بالكوابل والأثير الإلكتروني حولت المبدأ إلى اللامبدأ ، وما كان يفتخر به اصبح اليوم لدى كثير من الشباب يهزأ منه ، وما كان

([٨٧]) يتفق علماء الاجتماع إلى الأهمية الوظيفية للشباب ودورهم الاجتماعي ، إذ أن مرحلة الشباب تبدأ عند تأهيل المجتمع لفرد ما ليحتل مكانة اجتماعية ويوظف إمكاناته التي اكتسبها في البناء المجتمعي ، ويذهب علماء النفس إلى تحديد الشباب وفقا للتطورات والتحولات المهمة التي تتحدد بمعيار عمري بين الثامنة عشر والثلاثين .

الفرد يدافع عنه غدا متنصلا منه ، وما هو يقيني بات موقع شك وريبة ، أنه العالم الذي يعاد صياغته رقميا ليتأثر به شباب الوطن ، عالم لم يعد للصة الجغرافية والتاريخية مكانا فيه ، بدون وطن ومقدسات يقحم في الشباب كما يقحمون فيه ، أنه عالم بدأ يتشكل بفضائه السبراني ومجاله الإعلامي وإنسانه الكوكبي المنسلخ عن قيمه كما يصفه علي حرب في كتابه (حديث النهايات) ، وغني عن البيان ما لكل ما تقدم من تأثير فكري على الشباب وتحول منظوماتهم القيمية لتبدلها بقيم دخيلة تتعارض مع المعتقد والمجتمع وتنهج سلوكا مغايرا بفعل هذا التأثير قوامه الأعجاب وتبني الأفكار الغربية والتمسك بقشور حضارتها الاستهلاكية في الملبس والمشرب والمأكل فيصبح الشاب متشيئا أي همه في الأشياء لا في الجوهر الذي ينمي شخصيته .

ثالثا- التأثير السلوكي : كثيرة هي الألعاب التي انغمس فيها شبابنا والتي تتسم بالعنف، وأصبحت أحدى الأمور الأساسية المحملة على الهواتف النقالة ، ومثلما قال (فاتسلاف هافيل) في كتابه (فن المستحيل) بان الحضارة في خطر داهم بعد أن وصلت المعرفة تعلمنا كيفية تدمير ذواتنا ولم تمنحنا كيفية تفادي هذا التدمير ، بعد أن غذت فينا واستنهضت العنف الكامن في بواطننا لترجمه إلى فعل عنيف ، إذ أن هذه الألعاب تنمي الانتقام واستخدام أدوات العنف والتشبه بالبطل الافتراضي الخارق الذي يقول عنه (اويلفيه روا) في كتابه (الجهاد والموت) بأنه كان سببا في انخراط الشباب في التنظيمات الإرهابية ،

ومن اكثر الألعاب انتشارا هي لعبة (PUBG) وهي مختصر لـ (Player Unknowns Battle Grounds) وتعني (ساحات معارك اللاعبين المجهولين) والتي تتصدر الألعاب الأكثر تحميلا في مائة دولة ، إذ بعد ان كانت معدة للحواسيب فقط تم تطويرها لتلعب من كافة الوسائل الذكية (بليستيشن ، الأكس بوكس ، والهواتف الذكية التي تعمل بنظام الأندر ويد (ios) ، إذ ذكر المختصون بأن لهذه اللعبة آثار كبيرة فهي علاوة على إنها تهدر الوقت دون فائدة تذكر ، فأنها تؤدي إلى تلف الأعصاب البصرية وخمول العقل ، واضطراب النوم نتيجة الإدمان ، والإرهاق وقلة التركيز وغيرها فأنها لما تحتويه من مناظر قتل وسرقة وعنف مفرط مما قد ينعكس على سلوك الشباب خصوصا العصبية والعدوانية والتي يسعى لتطبيقها في العالم الحقيقي فيكون سلوكه عنيفا إذ باتت انعكاساتها كارثية .وقد أشارت إحصائية بان مصر والعراق من اكثر الدول التي يمارس شبابها اللعبة .

رابعا- خطاب الكراهية : من القيم التي يؤكد عليها ديننا الإسلامي الحنيف المؤاخاة والتراحم والتكافل فقد قال الله في محكم كتابه (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) آل عمران/١٠٣ ، وقال جل في علاه (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين

أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) الحجرات /١٠ ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وعن الإمام علي عليه السلام (المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه) وقوله عليه السلام (البشر صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) .

تعج وسائل التواصل الاجتماعي بالمحادثات الدينية والسياسية والاقتصادية ومن اكثر الوسائل شيوعا هو (فيسبوك) ولكن الملاحظ بان أطراف داخلية وخارجية لا تريد لوطننا خيرا أشاعت نوع من الجدل العقيم والتهكم والسب التي انغمس الشباب فيها مما أثر على إشاعة روح الأخوة بين أبناء الوطن الواحد وبدل من قيمة الأخوة والتناصح والتآلف اصبح خطاب الكراهية سائدا في معظم المحادثات .

خامسا- الفساد : في ظل سيادة سلطة العالم الافتراضي فأن الفساد باستخدامه أخذ صورا عديدة ، منها الفساد المالي وتمرير الصفقات المشبوهة ، والفساد الأخلاقي لما تحمله الشبكة العنكبوتية من أفلام وإعلانات إباحية ، وعلاقات مشبوهة كانت سببا في تفتت الكثير من العلاقات الأسرية وفي إحصائية لحالات الطلاق تم الكشف عن ٩٠% منها يعود لأسباب التعاطي غير الأخلاقي لأحد اطراف العلاقة أو كلاهما وإقامة علاقات مشبوهة في العالم الافتراضي ، إذ الفساد تمكن من الأسرة التي هي أساس التربية ولبنة المجتمع وأساسه فما هي المنظومة القيمية التي ستربي عليها أبنائها ؟ ، فضلا عن كون الفساد نقيض قيمة وفضيلة العفة .

سادسا- تقاطع الأرحام : صلة الرحم من القيم السلوكية التي تربى عليها المجتمع وتعني الإحسان إلى ذوي القربى على وفق حال الموصول بالواصل سواء بالمال والخدمة والزيارة والتماس العذر في حال الزلة ، قال الله في محكم التنزيل(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) النساء /١ ،وحث رسولنا الكريم على صلة الرحم (الرحم معلقة تقول وصل الله من وصلني وقطع الله من قطعني) ، وقال القاضي عياض (٤٧٦-٥٤٤ه) (إن صلة الرحم واجبة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث تشهد على ذلك ، وان الصلة درجات بعضها ارفع من بعض أدناها ترك المجاهرة بالكلام والسلام ، ويختلف ذلك باختلاف القدرة فمنها واجبة ومنها مستحبة ولو قصر)([٨٨]) ، إذ من أهم الأسباب التي أدت إلى تقاطع الأرحام وقطع الصلة بينهم الانهماك غير المبرر بالعالم الافتراضي والقنوات الفضائية ، ففي حين وصفنا العالم الافتراضي بانه عصر التواصل وتقريب المسافات ، إلا أنه عصر اللاتواصل لاعتماده على عدم المواجهة واصبح التواصل بمكالمة وتم اختصاره لرسالة تحول

([٨٨]) المصدر نفسه ، ص٢٦١٤

البشر معها إلى أشباح حاضرين غائبين في ذات الوقت مما أدى إلى تبلد العلاقات الإنسانية ، ان المخاطبة بوسائل التكنولوجيا يؤدي إلى انتهاء احساس المشاركة ، إذ الاكتفاء برسالة أو اجراء مكالمة قصيرة لا تحقق النسبة الطبيعية في الخطاب اللفظي ولغى الجسد والمشاعر ، إذ تشير الدراسات العلمية بأن عملية التواصل تعتمد على ٣٠% لغة وخطاب و٧٠% تواصل مشاعر ولغة جسد ، وبذلك نفقد ٧٠% من التواصل مما يؤدي إلى تباعد الناس عن بعضهم وفقدان روح التعاون والتكافل والمشاركة .

سابعا - الغش : لا ينحصر الغش الذي يمارس من خلال العالم الافتراضي الغش الصناعي أو التجاري ، بل الغش الذي يشيع في عالم اليوم هو انتهاك حقوق المؤلفين الفكرية ونسبة الجهد العلمي إلى أشخاص آخرين سواء كان بحثا أم كتاب أم أبداع أدبي شعرا أو سردا ، أم الغش الصناعي في منتج معين ، وهذه جميعا هددت قيمة العفة والصدق .

إن القيم التي نعيش أزمتها في ظل عالم المعرفة وسلطة التكنولوجيا الرقمية لا يمكن حصرها في ورقة بحثية محدودة ،فهي من السعة ما يكتب بها مجلدات ، ويبقى التساؤل الأخير والمهم مفاده ما العمل جراء كل ما تقدم ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نضع جملة إجراءات ينبغي اتخاذها للحد من آثار التطور المعرفي على منظومة المجتمع القيمية منها :-

أولا- تشريع القوانين التي تجرم انتهاك الخصوصية بوصفها حقا مكفولا دستوريا من حقوق الإنسان ، وتجريم خطاب الكراهية .

ثانيا- حجب المواقع الإباحية وتجريم من يتعاطى بها أو يروج لها .

ثالثا – أن تأخذ المؤسسات التعليمية والتربوية على عاتقها مسؤولية التوعية وعقد الندوات والورش لبيان محاسن الاستخدام الأمثل للعالم الافتراضي وحث الطلبة على الاستفادة منها في القراءة والمتابعة لتطور العلوم وعكس ذلك في مستويات قدراتهم وتخصصاتهم .

رابعا- ضرورة أن تأخذ الأسرة دورها في عملية السيطرة والتوعية لمخاطر الانجرار وراء الأفكار التي تهدم كيان الفرد والسلم المجتمعي .

خامسا- حث الشباب على الاستفادة القصوى لمتابعة الدروس في ظل جائحة كورونا التي فرضت استخدامه ، وتطوير إمكاناتهم التقنية بعيدة عن وسائل التواصل الاجتماعي والتركيز لما تمنحه من مزية أدامة التعليم والتعلم .

سادسا- ضرورة اخذ المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان واجبها في بيان محددات الحرية واحترام حريات الآخرين ، فضلا عن الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني .

سابعا – حث الشباب على عدم الإدمان على الألعاب الإلكترونية بوصفها مضيعة للوقت والمال .

دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي

م . د .أنسام إياد علي dr.ansam@uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية

ملخص

وهدف البحث الى بناء مقياس للقيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي وكذلك ايجاد مستويات معيارية للمقياس القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي ، والتعرف على دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي ، وقد افترضت الباحثة بان هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي ، اما عينة البحث فقد تكونت من طلاب وطالبات جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ وقد بلغ عددهم(١٤٠) طالب وطالبة ، وقد تم اختيارهم بطريقة العمدية من مجتمع البحث وقد توصلت الباحثة الى اهم الاستنتاجات وهي وجود قيم جمالية في ثقافة الطالب الجامعي ومن اهم التوصيات التي توصي بها الباحثة هي اعداد مناهج مقترحة للقيم الجمالية ضمن المقررات الدراسية بالمراحل المختلفة ، وتقترح الباحثة بان يكون هناك اهتمام من قبل الجامعات بنشر ثقافة القيم التربوية بين طلاب وطالبات المرحلة الاولى .

The role of aesthetic values in the culture of the university student

M . Dr. Ansam Iyad Ali
Diyala University - College of Fine Arts - Department of Art Education
dr.ansam@uodiyala.edu.iq

Research summary

The aim of the research is to build a scale for aesthetic values in the university student's culture، as well as to create standard levels for the scale aesthetic values in the university student's culture، and to identify the role of aesthetic values in the university student's culture. The researcher assumed that there is a statistically significant relationship at a significance level of (0.05) between the role of Aesthetic values in the culture of the university student، and the researcher used the descriptive approach in the survey method. As for the research sample، it consisted of students from Diyala University for the academic year 2019-2020، and their number reached (140) students، They were chosen in a deliberate manner from the research

community، and the researcher reached the most important conclusions، which is the existence of aesthetic values in the culture of the university student. To spread the culture of educational values among students of the first stage.

Keywords: aesthetic values

المبحث الاول

١- التعريف بالبحث

١-١ مشكلة البحث

ان الحاجة الى القيم الجمالية ليست من باب الكمالية للإنسان كما يتصورها البعض وانما هي حاجة اساسية وتكون فطرية موروثة يولد الانسان وهو مزود بها فبناء الحضارات يبدأ من بناء الانسان وثقافته ، وان بناء الانسان يتم من خلال بناء القيم الانسانية الايجابية وفي مقدمتها القيم الجمالية والتي تعد بمثابة صمام الامان لتقدير القيم الاخرى ، لذا تكمن مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي :-
ما هو دور للقيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي ؟

١-٢ اهمية البحث

وان للقيم مكانة مهمة في عنصر الثقافة فهي تعتبر من العوامل الهامة في توجيه السلوك الانساني وضبطه وتختلف النظرة الى القيم كمعايير للسلوك الانساني من مجتمع لآخر فالفرد يكسب قيمة من خلال تفاعله مع ثقافة مجتمعه .

" ان مفهوم الجمال من اكثر المفاهيم الفلسفية اشكالية عبر تاريخ الفكر الجمالي وعلم الجمال فبينما ذهب "سقراط " الى التوحيد بين الجميل والمفيد ذهب " كانت " الى نفي الفائدة عن الجميل نفيا قاطعا وبينما نظر " الفيثاغورثيون " الى الجمال نظرة رياضية بحتة نظرت اليه " الافلوطينية " نظرة روحية بحتة ، وفي حين يخرج " هجيل " الطبيعة من دراسته الجمالية ، ويؤكد " تشيرنيشفسكي " ان الجمال في الطبيعة او الحياة اهم من الجميل في الفن وفي الوقت الذي عد فيه الجمالي ذاتياً لا يوجد الا في الذات الجمالية عد في المقابل موضوعاً خارجاً عن تلك الذات " .
(الهيجاء، ٢٠٠٨ , ص٦٥)

وتحظى القيم الجمالية في الآونة الاخيرة باهتمام كبير في الاوساط التربوية وذلك لان مقياس الجمال اصبح مقياساً حضارياً يشير الى تقدم الوعي الثقافي لدى الافراد عموماً ويدخل بصفته عاملاً مهماً في صقل الذوق وتحظى التنشئة الجمالية بنفس اهمية التنشئة الفسيولوجية والعقلية والاجتماعية نفسها وتتفاعل معها جميعاً فمن خلال التنشئة الجمالية تتحقق التنشئة الوجدانية اذ يتم استيعاب القيم الانسانية من قبل

الفرد ، اذ تعد القيم الجمالية غذاء الروح ولا تقل اهمية عن الغذاء الطبيعي لأنها تساعدنا على ان يبقى عالمنا جميلاً يسر النفس والروح ، ويهتم الافراد بالقيم الجمالية لأنها تظهر اهتمامهم وميولهم الى كل ما هو جميل وتحقق لهم الحكم على الخبرات من منظوري التناسق والموائمة ومن ثم تجعلهم قادرين على النظر الى محيطهم نظرة اعجاب وتقدير من جهتي التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي . **(الحميد، ٢٠٠٢ , ص١٣٨)**

وان البعد الثقافي له اهمية في تشكيل شخصية الطالب الجامعي في حين ان الشخصية الانسانية تنظيم نفسي لا يتبلور الا في ظل مجتمع له تنظيم ثقافي معين ومن خلال اساليب تنشئة اجتماعية قائمة على معايير وقيم وانماط سلوكية ارتضاها هذا المجتمع ، لذا تتبلور اهمية هذه الدراسة من خلال بيان دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .

١-٣ اهداف البحث

١- بناء مقياس للقيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .
٢- ايجاد مستويات معيارية للمقياس القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي.
٣- التعرف على دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .

١-٤ فرض البحث

١- هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين دور القيم الجمالية وثقافة الطالب الجامعي .

١-٥ حدود البحث

١- المجال البشري :- طلاب وطالبات جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ وقد بلغ عددهم(١٤٠) طالب وطالبة .
٢-المجال المكاني :- كليات جامعة ديالى .
٣-المجال الزماني :- العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

١-٦ تحديد المصطلحات

القيم :- هي المعتقدات التي يؤمن بها الفرد فتوجه سلوكياته في الحياة وتوجه شخصيته وتحدد هويته التي تميزه عن الاخرين " . **(الهيجاء، ٢٠٠٨ , ص٣٩)**
الجمال :- مفهوم نسبي يختلف باختلاف الامزجة والعقول ومرتبط بمكونات الشخصية للفرد والفروق الفردية بين الافراد والجماعات . **(الجرجاوي، ٢٠١١ , ص١١)**

القيم الجمالية :- تعرف بانها اهتمام الفرد وميله الى كل ما هو جميل من ناحية الصورة او الشكل او التكوين وهو لذلك ينظر الى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي ولا يعني هذا ان الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون فنانين مبتكرين بل ان بعضهم لا يستطيعون الابداع الفني وان كانوا يتذوقونه **(الكريم، بدون سنة , ص٦)**

تعرف القيم الجمالية من وجهة نظر الباحثة بانها :- اهتمام الفرد وميله الى كل ما هو جميل من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق والشكل والمظهر الخارجي ، وكذلك انها تساعد على تأكيد الذات وتهذيب السلوك وتنمية القدرات وشحذ الذكاء الاجتماعي وتجسيد أنماط السلوك المرغوب فيه، وبناء الشخصية الفاعلية، وهذه كلها عناصر الصحة النفسية أساس الشخصية السوية، وسبيل تأهيل المواطن الصالح

المبحث الثالث

٣-منهج البحث واجراءاته الميدانية

٣-١ منهج البحث

يعرف منهج البحث بانه " الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة ترتبط بتجميع البيانات وتحليلها حتى نصل الى نتائج ملموسة " . **(وصالح، ٢٠١٤ , ص١٤٧)** اما منهج البحث الوصفي يعرف بانه " التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية " . **(محجوب، ٢٠٠٢ , ص٢٦٧)** لذا استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وذلك لملائمة المنهج المتبع مع طبيعة عنوان الدراسة .

٣-٢ عينة البحث

تعرف العينة بانها " ذلك الجزء الخاص المأخوذ من المجتمع الاصلي والتي عن طريقها يمكن الحصول على البيانات الفعلية اللازمة للتجربة " . **(رضوان، ٢٠٠٣ , ص١٦)** لذا قامت الباحثة باختيار عينة البحث من طلاب وطالبات جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ وقد بلغ عددهم(١٤٠) طالب وطالبة وقد تم اختيارهم بالطريقة العمدية من مجتمع البحث .

٣-٣ خطوات اختيار وصياغة فقرات مقياس القيم الجمالية

بعد اطلاع الباحثة على المصادر والمراجع والدراسات السابقة لغرض بناء مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي ، فقد اطلعت على دراسة (اسماء عزيز عبد الكريم) ومن ثم اطلعت على عدد من الدراسات وبعدها قامت بصياغة فقرات مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي في مجالين ، حيث كان

المجال الاول بعنوان القيم الجمالية السلوكية ويتكون من (١٣) فقرة ، اما المجال الثاني كان بعنوان القيم الجمالية الفنية ويتكون من (١٢) فقرة .

٣-٤ عرض فقرات المقياس على المقوم العلمي واللغوي

قامت الباحثة بصياغة فقرات مقياس القيم الجمالية ومن ثم عرضها على المقوم العلمي والمقوم اللغوي للتأكد من صحة وسلامة فقرات المقياس وكذلك لتكون مناسبة لعينة البحث .

٣-٥ عرض المقياس على الخبراء والمحكمين

" يمكن حساب صدق الاختبار بعرضه على عدد من المختصين والخبراء في مجال يقيسه الاختبار على حكم الخبراء فاذا قال الخبراء ان هذا الاختبار يقيس السلوك الذي وضع لقياسه فان الباحث يستطيع الاعتماد على حكم الخبراء وان اختباره صادق " . **(وعيسى، ٢٠١٧ , ص٧١)** حيث قامت الباحثة بعرض مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي كما في ملحق رقم (١) على مجموعة من الخبراء والمحكمين والبالغ عدد (٧) خبراء ، وقد حصلت مجالات وفقرات المقياس على تأييد الخبراء وبنسبة مئوية بلغت (١٠٠%).

٣-٦ اعداد تعليمات المقياس وتصحيحه

تكون مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي من (٥) بدائل للإجابة على المقياس (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد، غير موافق ، غير موافق بشدة) والجدول رقم (١) يبين بدائل الاجابة ودرجة كل بديل .

جدول رقم (١)

يبين بدائل ودرجات المقياس وتصحيحه

ت	بدائل الاجابة	درجة التصحيح الفقرات الايجابية	درجة تصحيح الفقرات السلبية
١	اوافق بشدة	٥	١
٢	أوافق	٤	٢
٣	محايد	٣	٣
٤	غير موافق	٢	٤
٥	غير موافق بشدة	١	٥

٣-٧ التجربة الاستطلاعية

تعرف التجربة الاستطلاعية بانها " تجربة مصغرة من التجربة الرئيسية الغرض منها اما الكشف عن بعض الحقائق العلمية او تجريب العمل لكشف المعوقات والسلبيات التي تواجه تطبيق التجربة الرئيسية او لغرض تدريب بعض الكوادر

المساعدة على العمل " . **(العبادي، ٢٠١٥ , ص١٢٨)** ويكون الغرض من التجربة الرئيسية ما يلي :-

١- معرفة الادوات والاجهزة المناسبة لأجراء تلك الاختبارات .

٢- معرفة كفاءة فريق العمل المساعد .

٣- معرفة الوقت المستغرق للإجابة على المقياس .

٤- معرفة الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحثة في تطبيق تلك الاختبارات قبل تطبيقها في التجربة الرئيسية .

لذا قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (٨) طلاب من طلاب جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ وهم من خارج عينة البحث الرئيسية في تاريخ ٥/ ١ / ٢٠٢٠ .

٣-٨ تحليل بنود المقياس (التجربة الرئيسية)

تعرف التجربة الرئيسية بانها " تجربة البحث النهائية والتي من خلالها يمكن الحصول على البيانات والمعلومات العلمية المناسبة في معالجة مشكلة البحث " . **(العبادي، ٢٠١٥ , ص١٣٠)** ، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (١٤٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ وذلك بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٢ .

٣-٩ القوة التمييزية للمقياس

" الغرض من حساب معامل التمييز لكل سؤال هو معرفة قدرة السؤال على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا ، فالسؤال الذي تكون درجة تمييزه عالية تعني ان نسبة من اجابوا عليه اجابة صحيحة من افراد المجموعة العليا اكبر من نسبة من اجابوا عليه اجابة صحيحة من افراد المجموعة الدنيا " . **(وسلمان ، ٢٠٠٥ , ص٢١٨)**

جدول رقم(٢)
يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا والقوة التمييزية ونوع الدلالة لتمييز لفقرات مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي

الفقرات المجالات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة (ت) المحسوبة	نسبة الخطأ	مستوى الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	٣,٨٥	١,٤٦	٣,٣٨	٩٢٠,	١,٠١٩	.٢٢٦	معنوي
٢	٢,٧١	١,١١	٣,٩٥	٩٧٣,	٢,٨١	.٩٨٥	معنوي
٣	٣,١٤	٦٩٠,	٣,٧٦	١,١٧٩	١,٣٠	.٠٠٠	معنوي
٤	٣,٤٢	٩٧٥,	٣,٨٥	١,٠٦	١,٩٧	.٠٠٣	معنوي
٥	٣,٨٥	١,٠٦٩	٣,٨٥	١,٢٣٦	١,٩٨	.٣٢٨	معنوي
٦	٣,٢٨	٧٥٥,	٣,٧٦	٩٩٥,	١,١٥	.٠٠٤	معنوي
٧	٣,٥٧	١,٦١٨	٣,٨٥	١,٠٦٢	١,٥٣	.٠٨٤	معنوي
٨	٣,٠٠٠	١,٢٩٠	٣,٨٠	٩٨٠,	١,٧٤	.٦٨٣	معنوي
٩	٣,٢٨	١,٢٥	٢,٩٠	١,٤٨	١,٦١٠	.٤٢٠	معنوي
١٠	٣,٠٠٠	١,١٥	٢,٢٣	١,٦٧	١,١١٤	.٠١٦	معنوي
١١	٣,١١	١,٥٢	٣,٠٩	١,١٧	١,٧٢	.٤٧٧	معنوي
١٢	٣,٢٨	١,٢٥	٢,٦١	١,٢٤	١,٢٢	٩٧٨	معنوي
١٣	٣,١٩	١,٣٣	٣,٠١٢	١,١٨	١,٨١	.٠٠٠	معنوي
١	٢,٦٠	١,٥١	٢,٦٨	٩٤٦,	٢,٢٠	.٠٠٧	معنوي
٢	٣,١١	٨٧٨,	٣,١٢	١,٠٨٧	١,٠٢٣	.٠٩٦	معنوي
٣	٢,٧٦	١,٤٧	٣,٨٧	١,٤٥	٢,٥٧	.٦٠٧	معنوي
٤	٢,٩٥	١,٢٣	٢,٦٨	١,٢٥	١,٧٣٤	.٨١٢	معنوي
٥	٢,٨٣	١,٤٦	٢,٦٨	١,٠١٤	١,٣٧٦	.٠٣٥	معنوي

٦	٣,٠٦	١,٥٦	٣,٤٣	١,٣١	١,٨٣٦	.٠٥٧	معنوي
٧	٣,٢٣	٨٤٠,	٣,٢٥	٦٨٣,	١,٠٤٧	.٢٤٣	معنوي
٨	٣,٢٥	١,١١	٣,٦٢	٨٨٥,	١,١٩	.٦٣١	معنوي
٩	٣,١٦	١,١٥	٣,٣٧	١,٢٥	١,٦١٣	.٢٩٢	معنوي
١٠	٣,٣٢	١,٢٠	٣,٣٧	١,٥٨	١,٢٨	.٠١٧	معنوي
١١	٢,٩٠	١,٥٧	٣,٣٧	١,٦٢	١,٠٠٨	.٩٣٢	معنوي
١٢	٢,٥١	١,٩١	٢,٤٧	١,٧٢	٢,٩٣	.٧١٣	معنوي

يبين الجدول رقم (٢) ان جميع فقرات مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي مميزة عند مستوى دلالة (٠٥،٠) .

٣-١٠ الاتساق الداخلي للمقياس

جدول رقم (٣)

يبين معامل الارتباط بين فقرات مقياس (دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي) والدرجة الكلية للمقياس باستخدام اسلوب الاتساق الداخلي

المجالات	الفقرات	معامل الارتباط (بيرسون)	نسبة الخطأ	قيمة الدلالة
القيم الجمالية السلوكية	١	٠٧٦	.٣٣١	معنوي
	٢	٠٦٢	.٤٨١	معنوي
	٣	١٧٦	.٠٣٧	معنوي
	٤	٠٢٦	.٧٦٣	معنوي
	٥	١١٢	.١٨٦	معنوي
	٦	٠٢١	.٨٠٢	معنوي
	٧	١٤٠	.٠٩٩	معنوي
	٨	٠١٠	.٩١١	معنوي

	٩	٠١٦	.٨٥٤	معنوي
	١٠	٠٠٧	.٩٣٩	معنوي
	١١	١٣٥	.١١٢	معنوي
	١٢	٢٢٨	.٠٠٧	معنوي
	١٣	٠٠٢	.٩٧٩	معنوي
القـــــيم الجماليـــة الفنية	١	٠٤٣,	.٦١٦	معنوي
	٢	٠٤٠	.٥١١	معنوي
	٣	٠٤٨,	.٥٧٠	معنوي
	٤	٠٨٨	.٢٩٩	معنوي
	٥	٠٦٠	.٤٨٣	معنوي
	٦	٠٣٢	.٧٠٥	معنوي
	٧	٠٨٦	.٣١٥	معنوي
	٨	٠٦٢	.٤٦٤	معنوي
	٩	٠٢٤	.٧٥٥	معنوي
	١٠	٠١٣	.٨٨٢	معنوي
	١١	٠٩٤	.٢٦٩	معنوي
	١٢	٠٩٢	.٢٨٠	معنوي

يبين الجدول رقم (٣) ان جميع فقرات مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي مميزة عند مستوى دلالة (٠٥،٠) .

٣-١١ الصورة النهائية لمقياس

بلغ مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي في صورته النهائية من مجالين ، حيث كان المجال الاول بعنوان القيم الجمالية السلوكية ويتكون من (١٣) فقرة ، اما المجال الثاني فقد كان بعنوان القيم الجمالية الفنية ويتكون من (١٢) فقرة .

٣-١٢ الاسس العلمية للمقياس

١- صدق المقياس

يعرف صدق الاختبار بانه " المدى الذي يقيس به الاختبار لما وضع من اجل قياسه ويكون بالتالي صدق البند هو ان يقيس الهدف المرغوب والذي وضع من اجل قياسه **". (الرحمن، ٢٠١١ , ص٩١)** او هو " صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه **" . (مجيد، ٢٠١٤ , ص٩٣)** ، حيث قامت الباحثة بإيجاد الصدق الظاهري للمقياس عن طريق توزيع المقياس على الخبراء والمحكمين وقد بلغت نسبة اتفاق المحكمين على مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي (١٠٠%) .

٢- ثبات المقياس

يعرف الثبات بانه " دقة الاختبار في القياس او الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص " . **(واخرون، ٢٠٠٨ , ص١٣٥)** " والاختبار الثابت هو الذي يعطي النتائج نفسها للمجموعة نفسها من الافراد اذا ما طبق مرة اخرى في الظروف نفسها بشرط الا يحدث تعلم او تدريب في الفترات بين مرات اجراء الاختبار " . **(سليمان، ٢٠١٠ , ص٤٧)** ويوجد عدة طرق لقياس الثبات وهي طريقة اعادة الاختبار ، وطريقة الصور المتكافئة ، وطريقة التجزئة النصفية ، وطريقة التناسق الداخلي .

الثبات بطريقة اعادة الاختبار

" تعتبر هذه الطريقة من ابسط الطرق واسهلها في تعين معامل ثبات الختبار وتتلخص هذه الطريقة في تطبيق الاختبار على مجموعة من الافراد ثم يعاد التطبيق مرة اخرى على نفس المجموعة ويحسب معامل الارتباط بين التطبيقين لنحصل على معامل ثبات درجات الاختبار **" . (الرحمن، ١٩٩٨ , ص١٦٦)** لذا فقد بلغ معامل ثبات مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي (٠,٥١١) وهو معامل ثبات عالي ومقبول .

٣- الموضوعية

تعرف الموضوعية بانها " عدم تدخل الجانب الذاتي في تقدير الدرجات وفي تفسيرها وبالتالي عدم اختلاف المصححين في تقدير الدرجات " . **(وسليمان، ٢٠٠٥ , ص٣٩١)**

٣-١٣ الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية (spss) في ايجاد الوسائل الاحصائية ، وقد استعملت الباحثة :-

١-النسبة المئوية .

٢-الوسط الحسابي . **(واخرون، ٢٠١٥ , ص٩١)**

٣-الانحراف المعياري .

٤-معامل الارتباط بيرسون . **(واخرون، ٢٠١٥ , ص١١٩)**

٥-T.test

٦-معامل الالتواء . **(النجار، ٢٠١٥ , ص٦٧, ص٨١)**

المبحث الرابع

٤- عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث

٤-١ عرض وتحليل ومناقشة نتائج المستويات المعيارية للمقياس القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي.

جدول رقم (٤)
يبين وصف احصائي لعينة البحث

عدد العينة	١٤٠
المعالم الإحصائية	
الوسط الحسابي	٣,٤٢٨
الانحراف المعياري	١,٠٣٩
معامل الالتواء	٤٢٧

يبين الجدول رقم (٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء وعدد العينة والبالغ عددهم (١٤٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة ديالى .

جدول رقم (٥)
يبين المستويات المعيارية للمقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي

الدرجات الخام	التكرارات	المستويات	النسبة المئوية
٤١-٣٥	١٠	ضعيف جدا	%٧,١٤
٤٤-٢٤	٢١	ضعيف	%١٥
٤٩-٤٥	٢٣	مقبول	%١٦,٤٢
٥٣-٥٠	٣٣	متوسط	% ٢٣,٥٧
٥٧-٥٤	٢٤	جيد	% ١٧,١٤
٦٢-٥٨	٢٩	جيد جدا	% ٢٠,٧١
المجموع	١٤٠		%١٠٠

يبين الجدول رقم (٥) المستويات المعيارية لمقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .

٤-٢ عرض وتحليل ومناقشة نتائج دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي

جدول رقم (٦)

يبين نتائج دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
١-	مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي	٣,٦٤	١,٢٢٩	٠,١٧٦	١٣٩	٣٥,٥٦	١,٩٦	معنوي

يبين جدول رقم (٦) نتائج دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي حيث بلغ الوسط الحسابي (٣,٦٤) وبانحراف معياري بلغ (١,٢٢٩) ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,١٧٦) ، في حين بلغت قيمة (t) المحسوبة عند درجة حرية (١٣٩) وبمستوى دلالة (٠٥،٠) تساوي (٣٥,٥٦) وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (١,٩٦) ، مما يدل على وجود قيم جمالية في ثقافة الطالب الجامعي .

٤-٣ الاستنتاجات

١-بناء مقياس لدور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .
٢-ايجاد مستويات معيارية للمقياس القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي .
٣-وجود قيم جمالية في ثقافة الطالب الجامعي .

٤-٤ التوصيات

١-توصي الباحثة بتطبيق مقياس دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي في مجالات وبحوث اخرى .
٢-اعداد مناهج مقترحة للقيم الجمالية ضمن المقررات الدراسية بالمراحل المختلفة .

٤-٥ المقترحات

١-اهتمام الجامعات بنشر ثقافة القيم التربوية بين طلاب وطالبات المرحلة الاولى .
٢-اقامة بحوث ودراسات مشابهة للدراسة الحالية على مراحل دراسية .
٣-اجراء دراسات لقياس اتجاهات التدريسين نحو القيم الجمالية .

المصادر

١.الحميد ، بسام عبد ؛ (٢٠٠٢) ، القيم في التربية والاعلام ، اعمال المؤتمر الاول للقاء الكليات الدينية في لبنان ، بيروت ، لبنان .
٢.الجرجاوي ،زياد علي ؛ (٢٠١١) ، معايير التربية الجمالية في الفكر الاسلامي والفكر الغربي ، دراسة مقارنة ، غزة .
٣.الدليمي وصالح ، عصام حسن احمد وعلي عبد الرحيم ؛ (٢٠١٤) ، البحث العلمي اسسه ومناهجه ، ط١ ، عمان ، دار الرضوان للنشر والتوزيع .
٤.رضوان ، محمد نصر الدين ؛ (٢٠٠٣) ، الاحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ،ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٥.الرحمن ، سعد عبد ؛ (١٩٩٨) ، القياس النفسي (النظرية والتطبيق) ، ط١ ،القاهرة ، دار الفكر العربي .
٦.الرؤوف وعيسى ، طارق عبد وايهاب ؛ (٢٠١٧) ،المقاييس والاختبارات – التصميم – الاعداد – التنظيم ، مصر ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .
٧.الرحمن ، احمد محمد عبد ؛ (٢٠١١) ، تصميم الاختبارات اسس نظرية وتطبيقات عملية ، ط١ ، الاردن ، دار اسامة للنشر والتوزيع .
٨.سليمان ، سناء محمد ؛ (٢٠١٠) ، ادوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب .
٩.العبادي ، حيدر عبد الرزاق كاظم ؛ (٢٠١٥) ، اساسيات كتابة البحث العلمي في التربية البدنية وعلوم الرياضة ، العراق ، البصرة ، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدود .
١٠.الكريم ، اسماء عزيز عبد ؛ القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الاولى في العراق ومصر ولبنان (دراسة تحليلية مقارنة) ، جامعة القادسية ، كلية التربية .
١١.محجوب ، وجيه ؛ (٢٠٠٢) ، البحث العلمي ومناهجه ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
١٢.مراد وسليمان ، صلاح احمد وامين علي ؛ (٢٠٠٥) ، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات اعدادها وخصائصها ، ط٢ ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .
١٣.مجيد ، سوسن شاكر ؛ (٢٠١٤) ، اسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط٣ ، عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير .
١٤.واخرون ، فؤاد ابو حطب وسيد احمد عثمان وآمال صادق ؛ (٢٠٠٨) ، التقويم النفسي ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

١٥.واخرون ، علي سموم الفرطوسي ؛ (٢٠١٥) ، القياس والاختبار والتقويم في المجال الرياضي ، ط١ ، بغداد ، مكتبة المهيمن .
١٦.النجار ، نبيل جمعة صالح ؛ (٢٠١٥) ، الاحصاء التحليلي مع تطبيقات برمجية ، ط١ ، الاردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع .
١٧.الهيجاء ، عبد الرحيم عوض حسين ابو ؛ (٢٠٠٨) ، القيم الجمالية والتربية ، ط١، عمان ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .

ملحق رقم (١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

م/استبيان

الاستاذ الفاضل.....المحترم

تروم الباحثة بأجراء دراسة بعنوان (دور القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي) ولتحقيق أهداف البحث بنت الباحثة المقياس التالي بعد اطلاعها على الأدبيات وطرحها سؤال مفتوح للطالب الجامعي حول ماهي القيم الجمالية .
وتعرف القيم الجمالية (تساعد على تأكيد الذات وتهذيب السلوك وتنمية القدرات وشحذ الذكاء الاجتماعي وتجسيد أنماط السلوك المرغوب فيه، وبناء الشخصية الفاعلية، وهذه كلها عناصر الصحة النفسية أساس الشخصية السوية، وسبيل تأهيل المواطن الصالح).

ونظرا إلى ما تعهده الباحثة فيكم من خبرة ودراية واسعة في هذا المجال تأمل ان تستفيد منها لذلك تتوجه إليكم بهذه الاستبانة لإبداء آرائكم السديدة بمدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس علما ان المقياس مكون من البدائل(أوافق بشدة ،أوافق ، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وان المستجيب هو(طلبة الجامعة)

مع خالص شكري وامتناني

م . د .أنسام إياد علي

المجالات	ت	الفقرات	تصلح	لا تصلح	تحتاج الى تعديل
القيم الجمالية السلوكية	١	اظهر احترامي لأهلي واصدقائي وزملائي			
	٢	اجيد الاستماع الى الاخرين			
	٣	ابذل قصارى جهدي لإنجاز المهام الموكل بها			
	٤	اهتم بصحتي حتى لا امرض			
	٥	امارس التمارين الرياضي بشكل مستمر ومنتظم			
	٦	استمتع بتنمية خبراتي المختلفة			
	٧	اخذ قسطا من الراحة عندما اشعر بالتعب			
	٨	احب الرحلات والمغامرة			
	٩	اصدق الله في ديني وعملي			
	١٠	اخلص في حبي لله واهلي واصدقائي			
	١١	اتناول طعامي وشاربي بشكل منتظم وبهدوء			
	١٢	امشي بهدوء ووقار وان كنت غاضبا			
	13	احرص على إزالة مشاعر البغض والكراهية بين الأصدقاء والاهل			
القيم الجمالية الفنية	1	احترم البيئة واحافظ عليها			
	2	اعمل على تنسيق وترتيب المكان الذي اجلس فيه			
	3	اجيد الاعتناء بهندامي			
	4	اهتم يزيارة المتاحف والأماكن الاثرية			
	5	احس بجمال كل ما يوجد حولي			
	6	اجد الجمال في القبح			
	7	اعبر عن الجمال بشكل ايداعي حر دون قيود			
	8	اتذوق الفنون المختلفة			
	9	احب الاستماع الى الموسيقى المختلفة			

	10	اهتم بالتناسق في الاشكال والألوان				
	11	الطبيعة نعمة من الله يجب الحفاظ عليها				
	12	اختار الحاجات والاشياء الخاصة بي				

ملحق رقم (٢)

مقياس القيم الجمالية في ثقافة الطالب الجامعي في صورته النهائية

المجالات	ت	الفقرات	اوافق بشدة	اوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
القيم الجمالية السلوكية	١	اظهر احترامي لأهلي واصدقائي وزملائي					
	٢	اجيد الاستماع الى الاخرين					
	٣	ابذل قصارى جهدي لإنجاز المهام الموكل بها					
	٤	اهتم بصحتي حتى لا امرض					
	٥	امارس التمارين الرياضي بشكل مستمر ومنتظم					
	٦	استمتع بتنمية خبراتي المختلفة					
	٧	اخذ قسطا من الراحة عندما اشعر بالتعب					
	٨	احب الرحلات والمغامرة					
	٩	اصدق الله في ديني وعملي					
	١٠	اخلص في حبي لله واهلي واصدقائي					
	١١	اتناول طعامي وشاربي بشكل منتظم وبهدوء					
	١٢	امشي بهدوء ووقار وان كنت غاضبا					
	13	احرص على إزالة مشاعر البغض والكراهية بين الأصدقاء والاهل					
	1	احترم البيئة واحافظ عليها					
	2	اعمل على تنسيق وترتيب المكان الذي اجلس فيه					
	3	اجيد الاعتناء بهندامي					
القيم	4	اهتم بزيارة المتاحف والأماكن الاثرية					

الجماليـــة الفنية	5	احس بجمال كل ما يوجد حولي
	6	اجد الجمال في القبح
	7	اعبر عن الجمال يشكل ايداعي حر دون قيود
	8	اتذوق الفنون المختلفة
	9	احب الاستماع الى الموسيقى المختلفة
	10	اهتم بالتناسق في الاشكال والألوان
	11	الطبيعة نعمة من الله يجب الحفاظ عليها
	12	اختار الحاجات والاشياء الخاصة بي

القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم

أ.م.عمر محمدعلي يوسف أحمد عبدالمنعم محمد أحمد
أستاذ مساعد قسم علم النفس محاضر قسم علم النفس
ahmaaduofk@gmail.com

كلمات مفتاحية : القيم الأخلاقية ، القيم الاجتماعية

مستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الخرطوم في مرحلتي البكالريوس والدراسات العليا ومعرفة أيها أكثر أولوية عند الطلاب والفرق بين الطلاب والطالبات ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات بواسطة مقياس القيم الأخلاقية من تصميم العيسوى ١٩٩٧، والبورت للقيم الاجتماعية ، على عينة بلغ حجمها ١٥٠ طالب وطالبة أختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة وتمت معالجة البيانات بواسطة برنامج spss باستخدام اختبار ت للعينة الواحدة ، واختبار ت لعينيتين مستقلتين وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج : تسود قيم المسالمة و الخير والمسايرة والأمانة لدى طلاب كلية الآداب جامعة الخرطوم بمستوى دال عند ٠,٠١ ، بينما جاءت قيم يقظة الضمير وحب الآخرين والإستقلال بمستوى غير دال إحصائياً عند ٠,٠٥ ، توجد فروق ذات دلالة احصائية في القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً للنوع في قيم يقظة الضمير والمسالمة وحب الآخرين والمسايرة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم الأمانة والخير والإستقلال ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً للمستوى الدراسي عند مستوى ٠,٠٥ ، أوصت الدراسة بتفعيل دور عمادات شؤون الطلاب بضرورة تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب وتوظيف النشاط اللاصفي لصالح بناء منظومة القيم .

The moral and social values of students of the Faculty of Arts at the University of Khartoum

**Omar Muhammad Ali Youssef
University ، Department of Psychology،**Assistant Professor of Khartoum
*Ahmed Abdalmonem Mohamed Ahmed
University of ، Department of Psychology،Lecturer Khartoum

ABSTRACT

The study aimed to know the moral and social values of students of the Faculty of Arts at the University of Khartoum in the bachelor and postgraduate stages، and to know which are the most priority for students and the difference between male and female students. The researchers used the descriptive analytical approach and the data were collected by means of the moral values scale designed by Al-Issawi 1997، and Al-Port for Social Values. On a sample of 150 male and female students selected by the simple random method، the data were processed by the spss program using a single-sample t-test، and t-tests for two independent samples، and the study reached several results: The values of peace، benevolence، concordance and honesty prevailed among students of the Faculty of Arts at the University of Khartoum at a significant level of 0.01، while the values of alertness of conscience، love of others and independence came at a statistically insignificant level of 0.05، there are statistically significant differences in moral and social values according to gender in the values of conscientiousness، peace and love While there are no statistically significant differences in the values of honesty، goodness and independence، there are no statistically significant differences in moral and social values according to the academic level at the level of 0.05، The study recommended activating the role of student affairs deanships with the necessity of developing the moral and social values of students and employing extracurricular activity in favor of building the value system.

مقدمة

تُعد منظومة القيم من أهم المكونات المؤثرة فى سلوك الإنسان ، والتي يرى كثير من الباحثين أن أهميتها لاتقل بالنسبة لتفسير السلوك ، عن أهمية

سمات الشخصية الأخرى ، لأنها تتيح النظر للشخص باعتباره كائناً متفاعلاً مع البيئة التى تحيط به وليس مجرد كائن مكون من السمات النمطية المستقرة والجامدة (حنورة وأخرون، ٢٠٠٥). وتكتسب القيم من خلال عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية ، فيتعلمها الفرد ويستدخلها فى ضميره أثناء عملية التفاعل الاجتماعي، وعلى هذا الأساس فإن القيم من أهم العوامل المؤثرة فى سلوك الفرد(ربيع،٢٠١١) بالإضافة إلى ما سبق فإن القيم من المفاهيم المتجددة وفق مراحل النمو الإجتماعي ووفق ديناميكية المجتمع ، وتكتسب القيم عن طريق الآخرين ذوى الشأن فى حياة الفرد كالأسرة وجماعات الرفاق ، والمؤسسات التعليمية ، ودور العبادة ، ووسائل الإعلام الجماهيرى ، ومؤسسات العمل ، ووسائط التواصل الإجتماعي ، عن طريق المجتمع العريض ، والثقافة المحلية ، وتؤدي القيم وظيفة توجيه السلوك، وتحقيق التوازن بين الدوافع والرغبات وبين معايير المجتمع وضوابطه ، وتستخدم كوسيلة للحكم على السلوك، كما تساعد الفرد على التمكن من ضبط ذاته،ومعرفة توقعاته من الآخرين، وتزوده بالوعي اللازم لمعرفة الصواب والخطأ والمرغوب والمرفوض (الجبالى،٢٠٠٣) كما أن القيم تساعد الفرد على التفكير فيما ينبغي أن يفعله وعلى التفكير فى الأساليب والوسائل التى يختارها فى الموقف المشكل، وبذلك يمكن النظر الى القيم كموجه للسلوك (الجبالى،٢٠٠٣) وعليه فإن الحياة الإجتماعية تكون مستحيلة بدونها ، لأن أداء النظام الاجتماعي لوظائفه لايمكن استمراره وبقاؤه محققاً لأهداف أعضائه بدون استصحاب منظومة القيم، كما أن أعضاء الجماعة لا يمكن أن يشعروا من قرارة أنفسهم بالرضا

والتوافق إلا إذا سلكوا وفق توقعات المجتمع ووفق نسقه القيمى ، وعطفاً على ما سبق فإن كل سلوك ينظر إليه كتوفيق بين الدوافع وظروف المواقف والأهداف كما تفسر على أساس القيم وفى ضوءها (جابر،والشيخ،١٩٧٨) .

وروكيتش Milton وميلتون Maslow ومن أمثلة القيم العامة التى ذكرهاعلماء النفس مثل ماسلو

وغيرهم،قيم العلم ،والعمل، والإيمان،والقوة،والشجاعة،والثروة، والنظافة،والطهارة،Rokeach

والإنجاز ، والعمل ، والتنظيم ، والإخلاص ، والاستقامة ، والصدق ، والتواضع ، والتعاون ، والاعتدال ، والصبر، والإيثار ، والعفو ، والعفة ، والإحسان ، والسلام (رفاعى،٢٠١٠) أما منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية المراد دراستها فى

هذا البحث فتشمل الأمانة، والخير، ويقظة الضمير، والسلام، وحب الآخرين والمسايرة والاستقلال. وفى المرحلةالجامعية من المتوقع أن يتكامل النضج الجسمى، والعقلي ، والاجتماعي ، والانفعالي، وتتميز هذه المرحلة باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ، ومحاولة الاستقلال عن الوالدين ، والتوحد بالآخرين من خارج الأسرة ، وزيادة الوعي بالطبقة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية والاجتماعية لأسرته ، وفى المرحلة الجامعية تتسع مساحة الحريات ، وتتسع دوائر الاختيارات الاكاديمية والاجتماعية والسياسية والفكرية ، ومن مميزات المرحلة الجامعية نمو الذكاء الاجتماعي والذي يتجلى فى القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأخرين والتفاعل معهم والتأثير فيهم والتأثر بهم .يصف بعض علماء النفس هذه المرحلة بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة ومشقة لما فيها من أزمات ومعاناة وإحباط وضغوط اجتماعية وصعوبات توافق واضطراب قيمي ، ويصفها البعض الأخر بإنها فترة نمو عادي ولكن قد تتخللها اضطرابات ومشكلات بسبب التغيرات المصاحبة للدخول فى الحياة الجامعية (بن زيد،٢٠٠٤) وتمثل الجامعة بالنسبة للشباب ميداناً فسيحاً ومغامرة من نوع جديد تختلف كل الإختلاف عن المرحلة الثانوية وتنطوى على الكثير من الأزمات والمواقف الجديدة التى تتطلب منهم اجتيازها . لذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية لطلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم فى ظل مرحلة عمرية هشة وفى وسط اجتماعي وثقافي مختلف وفى ظل واقع ثقافي عالمي شكلته أجندة العولمة وفرضته ظروف التدفق الإعلامي والمعلوماتي الذى استفاد وبامتياز من تسهيلات الشبكة العنكبوتية وسطوة وسائط التفاعل الاجتماعي التى قادت الى اضطراب نفسي جديد هو الادمان الالكتروني . إذن فما هو واقع القيم الأخلاقية والاجتماعية فى ظل واقع عالمي سبق ذكره وفى ظل واقع سوداني مضطرب سياسياً "الفترة الانتقالية " ومضطرب صحياً " كوفيد١٩" ومضطرب اقتصادياً ومضطرب أمنياً .

مشكلة الدراسة

تختلف فترة الدراسة الجامعية عن المراحل التعليمية السابقة بأنها فترة الانفتاح على المجتمع العريض بكل تنوعه الديني والإثني والأيدلوجي ، وتتميز فترة الدراسة الجامعية بالرحابة والسعة والحرية والديناميكية والتطلع ومن المتوقع أن يحدث اكتشاف جديد للذات والقناعات الأمر الذى يترتب عليه صعود لبعض القيم وهبوط لبعضها مع تغير مسارات الحياة أن يحدث وتغير ظروف كل عصر وتبدل قناعات كل جيل وفى هذا الجانب وجدت دراسة حنورة وأخرون أن المراكز العشرة الأولى للقيم للشباب الكويتى فى سنة ١٩٨٢م أهتمت أساساً بالحياة

العائلية والحب والمعرفة والأمن الشخصي واحترام الذات والنقاء الدينى وكلها تميل ناحية البعد الأخلاقي أما فى سنة ١٩٩٧م فإن القيم التى أحتلت الأولوية تضمنت الحياة العملية والعمل والتطلع والراحة والإثارة والجمال والإصلاح والتغيير والإنجاز والتقدمية والمستقبلية أى ذات طبيعة عملية نفعية براغماتية (حنورة وآخرون،٢٠٠٥) .أما دراسة جابر والشيخ فقد وجدت أن التعليم الجامعي يؤدى الى تغيير فى قيم الدراسين من الجنسين من قيم تقليدية أصلية الى قيم معاصرة منبثقة فى الجامعات العراقية، أما فى الجامعات القطرية فإن التقدم فى التعليم يرتبط به زيادة فى الاقتراب نحو القيم التقليدية وابتعادعن القيم العصرية أو المنبثقة، وقد أشارت الدراسة الى أن الطالبات أميل الى القيم العصرية فى العيتين العراقية والقطرية خاصة فى مجالات الاهتمام بالمستقبل واستقلال الذات وقد وجدت الدراسة أن العوامل المؤثرة في القيم تشمل الرحلات والنشاط اللاصيفى ، والجماعات الطلابية المنظمة ، وآراء الزملاء والزميلات من خلال التفاعل معهم ، وشخصيات الاساتذة وسلوكهم وآراءهم ، ثم المحاضرات،والأصدقاء ،والكتب، على الترتيب. لذلك تأتي هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن منظومة القيم لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم من خلال الاجابة على السؤالين التاليين:-

١/ ماهي القيم ذات الأولوية لدى عينة الدراسة؟

٢/ هل توجد فروق دالة احصائياً فى منظومة القيم لدى عينة الدراسة تبعاً للنوع والمستوى الدراسي ؟

أهمية الدراسة

١/ تستمد الدراسة أهميتها من خلال أهمية المرحلة الدراسية الجامعية ، فالجامعة واحدة من أهم المراحل التعليمية التى من المفترض أن يكون لها دورها فى تشكيل شخصيات الدارسين اجتماعياً وثقافياً وسياسياً وأكاديمياً ومهنياً .

٢/ أهمية الشريحة الاجتماعية التى تشكل مجتمع البحث ، والتى من المتوقع أن تتعرض فى الحياة الجامعية الى كثير من الضغوط والمثيرات والمغريات والمتغيرات التى تؤثر فى بناء منظومة القيم بالسلب والإيجاب .

٣/ أفادت الكثير من الأبحاث أن منظومة القيم تمثل إطاراً مرجعياً حاكماً تدور فى فلكه وتتمحور من حوله وتتشكل وفقاً له أفكار ومشاعر وتصرفات الأفراد .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لمعرفة :

١/القيم ذات الأولوية لدى عينة الدراسة .

٢/ الفروق فى منظومة القيم لدى عينة البحث وفقاً للنوع والمستوى الدراسي .

أدبيات الدراسة

مفهوم القيم وتعريفها : يرى المثاليون أن القيم المثالية العليا تتمثل فى مثلث الحق والخير والجمال . وترتيط قيمة الحق بالمعرفة ، وتتعلق قيمة الخير بالسلوك ، وتلتصق قيمة الجمال بالوجدان ، وهذه القيم المثالية تمثل أهدافاً تربوية مثالية توجه السلوك وكلما أقترب الفرد فى سلوكه من المثال القيميى كان انساناً مثالياً . أما الواقعيون من العلماء الطبيعين والتجريبين فيرون أن القيم تنبع من الواقع المحسوس وهى متغيرة ونسبية ، ويمكن قياسها بأدوات علمية تشتمل على مواقف علمية واقعية، وهى مكتسبة ، ويمكن تغييرها وتعديلها أو محوتعلمها واكتساب قيم بديلة(رفاعى،٢٠١٠)

وتعرف القيم بأنها تكوينات فرضية يستدل عليها من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي وهى عبارة عن معتقدات تحمل تفضيلات واهتمامات وموجهات سلوك ناتجة عن اختيار حر ورد فعل لخبرة مكتسبة تحقق إشباع بعض الحاجات من خلال عوامل الثواب والعقاب والإقتداء (الجبالى ،٢٠٠٣) ومن أشهر تعريفات القيم تعريف روكيتش والذى جاء فيه أن القيم تصور سائد ومستمر يؤدى الى نوع معين من السلوك له هدف وغاية . كما أن نسق القيم عند الشخص يمثل معلماً مهماً من معالم شخصيتة . هذا كما أن القيم من وجهة روكيتش هو المكون الأساسي للأنا الأعلى ، وأنه إذا انتهكت هذه القيم فإن الفرد تنتابه مشاعر الخجل ومشاعر الذنب مما ينعكس على تصوراته وتصرفاته (ربيع ،٢٠١١) والقيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، والقيم تعبيرعن دوافع الإنسان ، والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن التفضيل أو الامتياز أو درجة التفضيل الذى يرتبط بالأشخاص أوالأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط ، والقيم تقترب من المثل ، حيث أن المثل تمثل الحوافز طويلة الأمد أو الغايات التى يسعى الانسان لتحقيقها (زهران،٢٠٠٣) ، ويمكن النظر للقيم على أنها اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شئ ما مهتدياً بمجموعة من المبادئى والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه ، والذى يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك . والقيم توجد لدى كل فرد ولدى كل جماعة ، ولدى كل مجتمع غير أنها تختلف فى

ترتيبها من فرد لأخر ومن جماعة لأخرى ، ومن مجتمع لآخر ، أى أنها تنتظم فى نسق منظم وفى ترتيب هرمي حسب قوة كل منها عند الفرد أو عند الجماعة أو عند المجتمع وهذا مايعرف

الذى يحكم السلوك (زهران،٢٠٠٥). Values Systemبأسم منظومة القيم

وظائف القيم

١/ القيم تبين الطريق أمام السلوك القويم فى الحياة وفى العمل وفى العلاقة بين الإنسان ونفسه والإنسان والآخرين .

٢/ القيم معايير تحدد ينبغي أن يكون عليه السلوك والفعل والموقف .

٣/ القيم قوة دفع نحو الإيمان بالمبادئ والسعي والعمل الجاد والإخلاص فى الأداء، وعفة النفس وتجاوز الإحباط فى الطريق الى حياة أفضل .

٤/ القيم تضفي على حياة الفرد ، والمجتمع والأمة قيمة ودلالة ومعنى .

٥/ القيم هى التى تدفع الإنسان نحو الأهداف النبيلة فى العمل والسلوك والمواقف .

٦/ القيم تعني السعي إلى الفعل الصائب والعمل الجاد وتجاوز الضعف الإنساني والتمسك بكل

ما له معنى وقيمة ومحاولة بلوغه .

٧/ القيم هاديات لما ينبغي أن يكون عليه الفعل الإنساني ، ومن ثم فهي شرط ضروري يمنح الإنسان احساساً قوياً بانسانيته وقيمته (عيد،٢٠٠٥).

تصنيف القيم

١/ القيم النظرية : وتتميز بميل سائد إلى اكتشاف الحقائق واتخاذ اتجاه يتميز بعدة خصائص

هي العلمية والنقدية والمنطقية والعقلية .

٢/القيم الاقتصادية : تؤكد على ميل سائد نحو تغليب الجوانب النفعية وتتفق مع النمط الغالب للمستثمرين ورجال الأعمال .

٣/ القيم الجمالية : وتتميز بميل سائد الى تأكيد قيمة الشئ من حيث مظهره وشكله وانسجامه

أو تجانسه ولطفه .

٤/ القيم الاجتماعية : وتتميز هذه القيمة بميل سائد الى حب الناس والايثار والاستحسان الاجتماعي .

٥/ القيم السياسية : وتتميز هذه القيمة بميل سائد نحو الاهتمام بالنفوذ الشخصي والقوة الذاتية

وحب الشهرة ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة فى النواحي المختلفة كما يتميزون بقدرات على توجيه غيرهم .

٦/ القيم الدينية : ويعبر عنها ميل الفرد لمعرفة ما وراء العالم الواقعي ، كما تتميز هذه القيمة بميل سائد نحو الاهتمام بالجوانب الروحية فى فهم الكون (ربيع ،٢٠١١) .

مفهوم الأخلاق والقيم الأخلاقية : بالنظر للأخلاق بالمعنى الاجتماعي أى بمعنى المسايرة والامتثال للمعايير الاجتماعية ، يمكن القول أن مفهوم الأخلاق يتصف بالديناميكية أى أنه يختلف من مجتمع لمجتمع ومن ثقافة لثقافة ومن عصر لعصر ومن جيل لجيل ، وهو فى تطور مستمر فما هوأخلاقي فى مجتمع ما ،هوسلوك غير مرغوب وغير مألوف فى مجتمع آخر (بلدو،١٩٩٣). ويميزعلماء النفس والاجتماع بين ثلاثة أنواع من القيم الأخلاقية :-

١/ القيم الأخلاقية .

٢/ القيم الأخلاقيةالاجتماعية.

٣/ القيم الأخلاقية المطلقة .

وتعتبر القيم الأخلاقية هى أهم القيم الدافعة لسلوك الفرد والتى تسمي الضمير والتى تكتسب من خلال القدوة ومن خلال التطبيع الاجتماعي المتمثل فى الثواب والعقاب على أفعال معينة ، فتتحول القوة الرادعة الخارجية إلى قوة رادعة داخلية وتصبح جزءاً من التكوين النفسي للفرد لتشكل مايسمى بالضمير ، هذا يعني أن الضمير كقيمة أخلاقية تضبط سلوك الفرد لا يتشكل الا

إذا كان هناك ثبات فى توقيع الثواب والعقاب على أنواع السلوك المقبول أو المرفوض أجتماعياً (بلدو،١٩٩٣).

الدراسات السابقة

دراسة جابر بعنوان التعليم الجامعي فى العراق وتغير القيم ومن أهم نتائج الدراسة :

١/ العوامل المؤثرة فى قيم الطلاب هى : الرحلات وألوان النشاط اللاصيفى ، الجماعات الطلابية المنتمي إليها، آراء الزملاء والزميلات ، شخصيات الأساتذة وسلوكهم وآراءهم ، المحاضرات ، الأصدقاء ، الكتب

٢/ تتغير قيم الطلاب من الجنسين مبتعدين عن القيم التقليدية أو الأصلية ومقتربين من القيم المبثقة.

٣/ التغير فى قيم الذكور أكبر من التغير فى قيم الإناث .

٤/ معدل التغير فى الصفين الأول والثاني كان أكبر من التغير بعد ذلك .

دراسة الشيخ بعنوان التعليم وتغير القيم فى قطر ومن أهم نتائج الدراسة :-

١/ يحدث تغير فى قيم الطلاب أثناء التعليم الجامعي ويحدث أكبر تغير فيما بين السنتين الثانية والثالثة .

٢/كان التغير واضحاً فى مجالات النجاح فى العمل والإهتمام بالمستقبل ، والتشدد فى الخلق والدين ، بينما لم يوجد تغير فى قيم استقلال الذات فى مقابل مسايرة الآخرين .

دراسة الشيخ بعنوان الفروق بين الجنسين فى القيم ومن أهم مؤشراتها :-

١/ يوجد اختلاف كبير فى القيم السائدة لدى الجنسين .

٢/ تفوق البنين على البنات فى القيم السياسية والنظرية والإقتصادية .

٣/ تفوقت البنات على البنين فى القيمتين الجمالية والدينية.

دراسة حنورة وآخرون بعنوان: تتطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي خلال خمسةعشر عاماً وتوصلت الدراسة الى التالي :-

١/ القيم التى أحتلت الأولوية فى عام ١٩٨٢ تهتم بالحياة العائلية والحب والمعرفة والأمن الشخصي واحترام الذات والنقاء الدينى ،وكلها تميل ناحية البعد الأخلاقي .

٢/ القيم التى احتلت الأولية فى عام ١٩٩٧ ذات طابع عملي فى الأغلب الأعم ، أى أنها تأخذ

الحياة بشكل عملى مثل الإصلاح ، والتغيير ، والإنجاز ، والاستقلال ، والتطلع .

٣/ فى الدراستين المنظومة القيمية الأولى شملت القيم الاخلاقية والاجتماعية ، والمنظومة القيمية

الثانية شملت قيم تاكيد الشخصية ، أما المنظومة القيمية الثالثة فقد تضمنت قيم تحقيق الذات فى

حين أحتلت قيم الراحة والاستمتاع والجماليات المنظومة القيمية الرابعة.

منهج الدراسة واجراءاته

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقيقة جديده أو التأكد من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات المنبثقة عنها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها (الجوهري، ٢٠١٠) .

مجتمع الدراسة

يقصد به المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثان الى أن يُعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المبحوثة (دياب، ٢٠٠٣). يتمثل مجتمع البحث الحالي في طلاب كلية الآداب جامعة الخرطوم في درجتي البكالريوس والدراسات العليا .

جدول رقم (١)

يوضح إحصائية مجتمع البحث

الكلية	عدد الطلاب	النسبة المئوية
البكالريوس	١١٨٠	%٨٧,٤
الدراسات العليا	٣٥٠	%١٢,٦
المجموع	١٥٣٠	%١٠٠

عينة الدراسة

يقصد بها مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم إختيارها بطريقة محددة تناسب مجتمع البحث (عياد، ٢٠٠٩).

طريقة اختيار العينة

تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية الطبقية وهي مجموعة فرعية من الأفراد الذين يتم اختيارهم من مجموعة أكبر (دياب، ٢٠٠٣) ، وقد تم اختيار ١٥٠ طالباً في مرحلتي البكالريوس والدراسات العليا من النوعين.

توصيف العينة حسب النوع:

جدول رقم (٢)

يوضح العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٧	%١٨
اناث	١٢٣	%٨٢
المجموع	١٥٠	%١٠٠

توصيف العينة حسب المستوى الدراسي:

جدول رقم (٢)
يوضح العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
البكالريوس	١٠٠	%٦٦,٧
الدراسات العليا	٥٠	%٣٣,٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

أدوات الدراسة

١.استمارة البيانات الأولية :

اعدها الباحثان اشتملت على النوع والكلية والمستوى الدراسي

٢.مقياس القيم الأخلاقية والإجتماعية :

هذا المقياس مقتبس من مقياس العيسوي للقيم الأخلاقية ١٩٩٧ ومقياس القيم الاجتماعية للبورت .

قام بتقنينه على البيئة السودانية النور الجيلاني ١٩٨٤ ، ومن ثم استخدمه ناجي بلدو ١٩٩٧ .

توصيف المقياس

يتكون في صورته الأصاية من ٤٨ عبارة موزعة على سبعة أبعاد على النحو التالي:

١.الأمانة ٦ عبارات .
٢.الخير ٦ عبارات .
٣.يقظة الضمير ٦ عبارات .
٤.المسالمة أو السلام ١٢ عبارة
٥.حب الآخرين ٦ عبارات .
٦.المسايرة ٦ عبارات .
٧.الاستقلال ٦ عبارات .

صدق المحكمين

تم عرض مقياس القيم الأخلاقية والإجتماعية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم وذلك بغرض تحكيمه حول

حذف أو إضافة بعض العبارات، وقد أبدو بعض الملاحظات على بناء الفقرات وتم الأخذ بها

صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس وتأكد للباحثان ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على اتساقه الداخلي .

ثبات المقياس

تم التأكد من ثبات المقياس بواسطة معامل الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي .

جدول رقم (٢)

يوضح الثبات لمقياس الدراسة بواسطة معامل الفاكرونباخ والصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي من

البعد	عدد العبارات	الثبات بواسطة معامل الفاكرونباخ	الصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي
الأمانة	٦	٠,٧١٦	٠,٨٤٦
الخير	٦	٠,٦٩٨	٠,٨٣٥
يقظة الضمير	٦	٠,٩٨١	٠,٩٩٠
المسالمة او السلام	١٢	٠,٨٤٦	٠,٩١٩
حب الآخرين	٦	٠,٩٠٢	٠,٩٤٩
المسايرة	٦	٠,٧٠٩	٠,٨٤٢
الاستقلال	٦	٠,٧٦٩	٠,٨٧٦
المجموع	٤٨	٠,٨٠٣	٠,٨٩٣

الجدول أعلاه والذي معامل الفاكرونباخ حيث جاءت كل معاملات الثبات موجبة وعند مستوى دال إحصائياً وبلغت في مجموعها (٠,٨٠٣) وبلغ الصدق الذاتي بواسطة الجذر التربيعي (٠,٨٩٣) حيث تأكد للباحثان صلاحية المقياس من حيث الثبات الداخلي والصدق الذاتي وبالتالب امكانية استخدامه .

إجراءات الدراسة الميدانية

١. قام الباحثان بطلب السماح لإجراء البحث و طلب عدد مجتمع البحث، تم الحصول على الموافقة واحصائية مجتمع البحث .

٢. بعد الموافقة تم تحديد حجم العينة، قام الباحثان بجمع البيانات من عينة البحث بتوزيع ١٥٠ مقياس تم استردادها بالكامل ، استغرق ذلك اسبوعين .

٣. قام الباحثان بتفريغ البيانات وتحليلها عن طريق SPSS وتم استخراج النتائج .

الأساليب الاحصائية المستخدمة

تم استخدام عدد من الأساليب الاحصائية على النحو التالي :

١. معامل ارتباط بيرسون .

٢. معامل الفاكرونباخ .

٣. اختبار (ت) للعينة الواحدة .

٤. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين .

عرض النتائج ومناقشتها

١. عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشته

"ماهي القيم ذات الأولوية لدى طلاب كلية الآداب جامعة الخرطوم "

الجدول التالي رقم ( ) يوضح اختبار T للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة للقيم الأخلاقية والاجتماعية ذات الأولوية لدى طلاب كلية الآداب جامعة الخرطوم.

اسم البعد	الوسط الحسابي	الوسط المحكى	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الأمانة	13.16	١٢	1.727	93.352	149	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
الخير	11.79	١٢	1.930	74.785	149	41٠,٠	دالة عند مستوى 5٠,٠
يقظة الضمير	13.19	١٢	3.866	2.777	149	٠,١٠٢	غير دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١
المسالمة او السلام	24.33	٢٤	4.891	60.910	149	10٠,٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
حب الآخرين	12.93	١٢	2.140	3.990	149	٠,٣٠٥	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
المسايرة	13.0	١٢	2.246	71.183	149	٠,٠٠	دالة عند مستوى

	5						٠,٠١
الاستقلال	13.70	١٢	1.878	2.346	149	٠,٢٠٤	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار ت لمعرفة السمة العامة للقيم الأخلاقية والاجتماعية ذات الأولوية لدى طلاب كلية الآداب جامعة الخرطوم . حيث يلاحظ ان الوسط الحسابي و قيمة ت المحسوبة جاءت مرتفعة وبصوة دالة لقيم الأمانة و الخير و المسالمة او السلام و المسايرة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، بينما جاءت قيم يقظة الضمير وحب الآخرين والاستقلال بمستوى غير دال إحصائياً .

٢/ جدول التالي يوضح اختبار T لعينين مستقلتين لمعرفة ما أذا كان هنالك فروق القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم حسب النوع .

اسم البعد	مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الأمانة	ذكور	27	12.81	1.594	148	1.220	0.146	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	13.24	1.751				
الخير	ذكور	27	11.93	2.303	148	٠,٦٨٦	٠,٢٥٦	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	11.76	1.848				
يقظة الضمير	ذكور	27	13.89	4.371	148	2.148	٠,٠١٣	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	13.03	3.748				
المسالمة او السلام	ذكور	27	23.74	5.111	148	3.945	٠,٠٠٢	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	24.46	4.854				
حب الآخرين	ذكور	27	12.59	1.803	148	2.413	٠,٠٠٤	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	13.00	2.207				
المسايرة	ذكور	27	13.19	2.418	148	.359	٠,٠٠٠	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠١
	اناث	123	13.02	2.216				
الاستقلال	ذكور	27	12.93	1.940	148	1.043	٠,٢١٤	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	اناث	123	13.87	1.829				

يلاحظ من الجدول أعلاه الذي يوضح اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم حسب النوع. حيث يلاحظ أن القيمة ت المحسوبة مرتفعة ، والقيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥ في قيم يقظة الضمير والمسالمة أو السلام وحب الآخرين والمسايرة ، كما لم توجد فروق في قيم الأمانة والخير والاستقلال وعند مستوى الدلالة ٠,٠٥

٣/ جدول التالي يوضح اختبار T لعينين مستقلتين لمعرفة ما أذا كان هنالك فروق القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم حسب المستوى الدراسي .

اسم البعد	مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الأمانة	البكالريوس	100	13.10	1.837	148	0.062	0.803	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	13.31	1.443				
الخير	البكالريوس	100	11.73	1.928	148	0.796	0.374	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	11.91	1.952				
يقظة الضمير	البكالريوس	100	13.40	4.025	148	0.233	0.630	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	12.69	3.456				
المسالمة او السلام	البكالريوس	100	23.87	5.217	148	0.066	0.797	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	25.40	3.875				
حب الآخرين	البكالريوس	100	12.94	2.353	148	0.131	0.718	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	12.89	1.555				
المسايرة	البكالريوس	100	13.06	2.405	148	0.384	0.536	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	13.04	1.846				
الاستقلال	البكالريوس	100	13.48	1.771	148	0.337	0.562	توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	الدراسات العليا	50	14.22	2.033				

يلاحظ من الجدول أعلاه الذي يوضح اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم حسب المستوى الدراسي. حيث يلاحظ أن القيمة ت المحسوبة أقل من (١) والقيمة الاحتمالية أكثر من ٠,٠٥ ، مما يدل على انه لا توجد فروق في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم حسب المستوى الدراسي وعند مستوى الدلالة ٠,٠٥

النتائج

١.تسود قيم المسالمة أو السلام والخير والمسايرة والأمانة لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم.

٢.توجد فروق ذات دلالة احصائية في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم لقيم يقظة الضمير والمسالمة أو السلام وحب الآخرين والمسايرة ، بينما لا توجد فروق في قيم الأمانة والخير والاستقلال .

٣.لا توجد فروق في القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الخرطوم تبعاً للمستوى الدراسي.

التوصيات

١.ضرورة تبني برامج ارشادية وتربوية لتدعيم وبناء منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب .

٢.تنبيه عمادات شؤون الطلاب لجانب القيم في المرحلة الجامعية ومحاولة المحافظة على تماسك المجتمع المحلي .

٣.غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطلاب عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع تجعل النشء يتمسكون بمنظومة القيم لبناء مجتمع يسوده الأمن والسلام .

المراجع

(١) بلدو، ناجى حمزة (١٩٩٣): دراسة العلاقة الذكاء والابتكار بكل من التحصيل الدراسي والقيم، بحث ماجستير غير منشور،جامعة الخرطوم، كلية التربية .

(٢) بن زيد ، جمال منصور(٢٠٠٤) مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية ، كلية الآداب والعلوم ،جامعة المرقب، العدد الخامس .

(٣) جابر،عبدالحميد جابر والشيخ ،سلمان الخضرى(١٩٧٨): دراسات فى الشخصية العربية ،عالم الكتب ،القاهرة.

(٤) الجبالى، حسنى (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة.

(٥) حنورة ، مصري عبدالحميد وآخرون (٢٠٠٥) :مجلة علم النفس العربي المعاصر ،المجلد الأول ، العدد (٤)، أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٠٥.

(٦) ربيع ، محمد شحاته (٢٠١١):علم النفس الاجتماعي ، الطبقة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

(٧) رفاعي، عبدالهادى (٢٠١٠):البعد الديني فى الشخصية من منظور إسلامي الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولى ،القاهرة.

(٨) زهران، حامد عبدالسلام(٢٠٠٥) القيم والتنمية البشرية،المجلس الأعلى للثقافة ،لجنة التربية ،القاهرة .

(٩) زهران ، حامد عبدالسلام(٢٠٠٣) علم النفس الاجتماعي ، الطبعة السادسة ، عالم الكتب القاهرة.

(١٠) العتوم، عدنان يوسف(٢٠١٥):علم نفس الجماعة (نماذج نظرية وتطبيقات عملية،الطبعة الأولى ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،الأردن.

(١١) عيد، محمد ابراهيم(٢٠٠٥) مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

رؤية فكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي

أ . م . د. رعد كريم محمد - مديرية تربية ديالى
Raadkareem19944@gmail.com

الكلمة المفتاحية: رؤية فكرية

ملخص البحث

إن قضية تطوير النظام القيمي لم تعد قضية ثانوية ،ولكنها قضية مصيرية تمليها تطورات الحياة ، وخاصة ونحن نعيش في عصر التحديات والتحولات الهامة وذلك من أجل الارتقاء بنوعية المتعلمين ، لذا هدف البحث الحالي الى تقديم **رؤية الفكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي،** ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد القيم التي يلزم تطويرها لدى طلاب المرحلة الجامعية من خلال التعرف على النظام القيمي في الفكر التربوي عند الغزالي ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث ، إذ اشتملت الدراسة أربعة فصول ، تضمن الفصل الاول التعريف بالبحث كما تضمن الفصل الثاني ادب نظري ودراسات سبقة اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات تحقيق هدف البحث اما الفصل الرابع تضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات: ومن بينها:

الاستنتاجات: ان النظام القيمي السائد قد تعرض الى هزات عنيفة بسبب الاختلاط الفكري بالتيارات الفكرية المعاصرة التي جاءت بها العولمة وتقنيات التواصل الاجتماعي مما الى عدم قدرة المنظومة القيمية على الصمود.

التوصيات: ومنها يوصي الباحث بترجمة هذه الرؤية على شكل برامج وخطط تربوية لتكون جز من سلوك الطالب الجامعي.

المقترحات:ومنها يقترح الباحث اجراء دراسة مماثلة لتطوير النظام القيمي لمراحل دراسية اخرى.

An intellectual vision for developing the value system for university students according to Islamic educational thought

a . M . Dr.. Raad Karim Muhammad

Diyala Education Directorate

Raadkareem19944@gmail.com

Abstract

The issue of the development of the value system is no longer a secondary issue، but it is a crucial issue dictated by the developments of life، especially as we live in an era of challenges and important transformations in order to improve the quality of learners، so the goal of the current research to provide an intellectual vision for the development of the value system for university students according to Islamic educational thought، and to achieve this goal was to identify the values that need to be developed among the students of the university stage by identifying the value system in educational thought at Al-Ghazali، the researcher used the analytical descriptive method to achieve The objective of the research، where the study included four chapters، the first chapter included the definition of research as well as the second chapter included theoretical literature and previous studies، while the third chapter included the procedures to achieve the goal of the research، while the fourth chapter included conclusions، recommendations and proposals:

Conclusions:1. The prevailing value system has been severely shaken by intellectual mixing with the contemporary intellectual currents brought about by globalization and social media technologies، which has resulted in the inability of the value system to withstand it.

Recommendations:1. The researcher recommends translating this vision into educational programs and plans to be part of the behavior of the university student.

Proposals: 1. The researcher proposes a similar study to develop the value system for other stages of study .

Keyword: An intellectual vision

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

لاشك أن الأحداث التي يشهدها العالم قد أثرت على البيئة الجامعية، وتمخض عنها تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ومعرفية وثقافية، الأمر الذي أدى إلى

تغيير في المنظومة القيمية لأفراد المجتمع بشكل عام ولطلبة الجامعات بشكل خاص سعياً منهم لمواكبة الحداثة والمدنية وأصبحت العديد من السلوكيات الصادرة عن طلبة الجامعات متأثرة بالمنظومة القيمية التي يتبنونها والتي قد تكون انعكاساً لما يعايشوه من أحداث أدت إلى تغير في منظومتهم القيمية ، إذ أن بعضاً من الطلبة لا يستطيع إشباع حاجاته ورغباته بالأساليب المشروعة، مما اصبح فريسة لتيارات وجماعات يعجب بقيمها فيتبعها ويسلك سلوكها ويدين بتقاليدها مقابل اشباع حاجاته. (الحربي،٢٠١١،ص٣٢)

ولأن هناك علاقة ارتباطية بين منظومة القيم والتغيرات التي يمر بها المجتمع، وما تحدثه تلك التغيرات من الشعور بالقلق وتختلط الأدوار لديه وتكثر المشكلات ويحتد الصراع وتبدأ مشاعر العزلة والاغتراب (الشاذلي،٢٠٠٨،ص٦٥) .

ويرى الباحث ان العديد من الأبحاث السابقة تشير إلى ضعف في منظومة القيم لدى الأفراد، كدراسة(رمضان،٢٠٠٥) ودراسة(الشاهين،٢٠١٠) ودراسة (الخوالدة،٢٠١١)ودراسة (مخلوف،٢٠١٦) .

وهذا ما يدعو القائمين على المجال التربوي إلى إعداد مناهج وبرامج تقوم على تنمية القيم، التي بات المجتمع يشكو ضعفها واختلالها أو فقدانها، وعملية تحديد القيم المقصودة أهم الخطوات الأساسية في كل محاولة لتنمية القيم وتفعيلها، أو تطويرها او استحداث تصنيفات جديدة لها. (خليفة،١٩٩٢،ص٩٨)

وتكاد تجمع الدراسات السابقة التي تناولت جانب القيم وتنميتها لدى المتعلمين في مختلف المراحل لاسيما المرحلة الجامعية لم تصل بعد إلى تعديل السلوك لدى المتعلمين من خلال تعزيز القيم، وعزت ذلك القصور في اكتساب تلك القيم لديهم.

(السليحات،٢٠١٤،ص٤٢)

ومن خلال استقراء الباحث لعدد من الدراسات السابقة التي تناولت جانب القيم في مراحل مختلفة يرى أن معظم هذه الدراسات تعرضت لجانب قياس مدى توافر القيم، وتصنيفها بشكل عام، كما تناولت بعض العوامل المؤثرة في القيم ، دون تقديم رؤية فكرية لما ينبغي ان يكون الطلب الجامعي وفق قيم محددة وعلى وفق فكر تربوي يتسم بالأصالة والمعاصرة.

ومن خلال ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما القيم التي يلزم تطويرها لدى طلبة المرحلة الجامعية ؟

٢. ما الرؤية الفكرية التي يمكن من خلالها تطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة ؟

ثانيا/اهمية البحث

تعتبر القيم المكون الأساسي والقاعدة الصلبة للمحافظة على البقاء والتطور والنهضة الحديثة ،اذ يعتبر الفلاسفة والمفكرون والتربويون القيم عنصًرا أساسياً في ثقافة الأمم والمجتمعات، لما لها من دورٍ مؤثرٍ في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، وصياغة شخصية الأفراد بجميع أبعادها. (حسن١٩٨٠،ص١١٧)

ويظهر الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث العلمي والموضوعي من جانب العلماء والباحثين في الوقت الحاضر لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي من إعادة تشكيل للكثير من المعارف والمفاهيم، كما لا ننسى دور الفضائيات التي تساعد على تغيير الإرث القيمي واستدخال الأفكار والقيم المستوردة عليه، التي قد لا تتوافق مع تراث الفكر الإسلامي، (ضياء الدين،١٩٩٦،ص٥٥)

وتُعد الجامعات من أهم المؤسسات التربوية في بناء تلك القيم وغرسها في نفوس الطلبة وعقولهم بهدف تحقيق التكامل والتوازن والارتقاء بقدرات الطلبة الفكرية والاجتماعية، التي تمثل قواعد لإصدار الأحكام ومعايير لسلوكيات الأفراد في الظروف المختلفة، كما أنها تقي من الانحرافات الاجتماعية، ولا يستقيم مجتمع بدونها لما لها من دور مهم على مستوى الإنسانية (مخلوف،٢٠١٦،ص٩١)

وطالما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي هو الفكر التربوي الإسلامي؛ بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه النابعة من شريعتنا الإسلامية، وواقعنا الإسلامي. (الراوي،١٠٠٩،ص١١)

ثالثا/ أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

١. تحديد القيم التي يلزم تطويرها لدى طلاب المرحلة الجامعية.
٢. التعرف على النظام القيمي في الفكر التربوي عند الغزالي.
٣. تقديم رؤية فكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة وفق الفكر التربوي الاسلامي.

رابعا/حدود البحث: تحدد البحث الحالي في الحدود التالية :

١. اقتراح رؤية فكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي تضمنت(رؤية ورسالة واهداف)
٢. احد اشهر المفكرين التربويين وهو(الغزالي)
٣. الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

خامسا/مصطلحات البحث

الرؤية الفكرية: عرفها كل من:

- (الصاحب،٢٠١١) بانها "تصور مصحوب بسيناريو واضح للتطوير، يشير إلى الطريق للوصول للمستقبل. (الصاحب،٢٠١١،ص٨٣)
- (الجلاد،٢٠٠٧) بانها "مجموعة المسلمات والأفكار التي تؤلف النظرية الواحدة أو النظريات المتقاربة، والتي بدورها تعدُّ المرجعية والأساس لواضعي الاستراتيجيات والبرامج العملية في ميدان التّعليم". (الجلاد،٢٠٠٧، ص ٢٠)
- (الشحات،١٩٨٨) بانها "مجموعة من الآراء والأفكار سواء كانت علمية أو فلسفية أو سياسية أو أخلاقية أو اجتماعية يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً يجعلها وحدة منسقة تحاكي الشرع والدين المنزل". (الشحات،١٩٨٨،ص٧٦)
- ويعرفها الباحث : بأنها: جهد فكري يهدف الى تقديم تصورات عقلية لما يجب أن يكون عليه النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي.

النظام القيمي: عرفه كل من:

- (حسن،٢٠١٠)بأنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير. (حسن،٢٠١٠،ص ٧)
- (المفتي ٢٠٠٥) بأنها "مجموعة من المعتقدات و المعايير و الدوافع والأهداف ذات صبغة عقلية وجدانية تقررها الجماعة و يتشربها الفرد عبر مراحل عمره و تمثل إطارا مرجعياً يحكم و يوجه تصرفاته و يمكن قياسها من خلال ما يعبر عنه الفرد من ألفاظ و سلوك" . (المفتي ٢٠٠٥ ،ص٧١)
- (قلنسوة ، ١٩٩٨) بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء و المعاني و أوجه النشاط. (قلنسوة ،١٩٩٨،ص٣٢)
- ويعرف الباحث :**الرؤية الفكرية لتطوير النظام القيمي** " بانها: مجموعة من الاهداف والمقترحات والتوجيهات تعتبر كمعايير ومؤشرات لسلوك الطلبة المطلوب تجاه القيم(الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجمالية)، هذه المعايير والمؤشرات يمكنها ان تنظم و تضبط سلوك الطلبة.

الفكر التربوي الاسلامي: عرفه كل من:

- (مخلوف،٢٠١٦) بانه "مجموعة الآراء والأفكار، التي تؤلف النظرية الواحدة، أو النظريات المتقاربة، والتي بدورها تعتبر المرجعية والأساس لوضع معايير لبناء رؤى تربوية. (مخلوف،٢٠١٦،ص٩١)
- (رمضان،٢٠٠٥) بانه "إسهامات قدِّمت من مفكرين تربويين إسلاميين لخدمة التربية والتعليم على مر العصور الإسلامية إلى اليوم".(رمضان،٢٠٠٥،ص٤٣)
- ويعرفه الباحث: بانه مجموعة من الاحكام القيمية المتضمنة في الفكر التربوي لدى احد اشهر المفكرين التربويين المسلمين.

سادسا/منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي "وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالية يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث ويعّد هذا المنهج هو الأكثر استخداماً في مثل هذه الدراسات" (علي،١٩٩٥،ص١١٧)

الفصل الثاني: ويتضمن : الادب النظري والدراسات السابقة

- **الادب النظري: اولا/ معنى الرؤية الفكرية**

تعني دراسة مرتبطة بمعالجة الواقع المعاصر وقضاياه وتحدياته وإشكالياته الحضارية والثقافية والمجتمعية والسياسية، سواء كانت هذه الدراسة تؤسس لرؤية معينة في هذه المعالجة، أو تنقد رؤى أخرى تم تقديمها.(الخوالدة،٢٠٠٣،ص٩٠)
وتدل ايضا على الآراء ووجهات النظر التي تتمحور حول مبدأٍ فكريٍّ معيٍّ، لموضوع معين في رحاب توجّهاتٍ فكريّةٍ خاصّةٍ ، وهي بطبيعة الحال تؤسّس على ضوء توجّهاتٍ خاصّةٍ لمفكّرٍ أو عددٍ من المفكّرين، تحظى آراؤهم بتأييدٍ من قِبَل البعض، لذلك يبادر هؤلاء إلى الدفاع عنها والاستدلال على صوابّة أصولها وقواعدها.(الرشدان،٢٠٠٦،ص٢٣)

ويكاد يجمع المختصين في مجال الدراسات الفكرية بانها بنية نظرية ومقومات لتصور عقلي تحاول إيجاد رؤى معيارية، وإبداع طرائق وسياسات إصلاحية نظرية وعملية تنطلق من المنهج إلى الواقع والظواهر؛ لتوضح ما ينبغي أن يكون، بعد أن أحسنت فهمَ وقراءةَ ما هو كائن، كما تطال بالنقد الرؤى المعيارية ونماذج معالجة الواقع التي تم تقديمها من قبل الآخرين.(سعادة،٢٠١١،ص٨٣)

ثانيا/ النظام القيمي: يمكن تصنيفه كالآتي: .

١. القيم الفكرية (العقائدية): وتتضمن المعتقدات والقضايا الروحية والدينية والبحث في حقائق الوجود والكون والحياة، ويعبر عنها بأنها مجموعة الصفات السلوكية العقدية والخلقية التي توجه السلوك .

٢. القيم الاجتماعية: ويقصد بها اهتمام الفرد بمن حوله وميله إلى غيره من الناس ، فهي أنواع السلوك الاجتماعي الايجابي المرغوب فيه .

٣. القيم الاقتصادية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع (مادي)، ومن أجل تحقيق هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق العمل والإنتاج والسعي. (حسن،٢٠١٠،ص ٧)

٤. القيم السياسية: وهي اهتمام الفرد بالنشاط السياسي، وحل مشكلات الاخرين، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة.

٥. القيم الجمالية: وهي ما يتعلق بالحس الفني والجمالي في الحياة من حيث ميل الفرد واهتمامه بما هو جميل في الشكل أو ما يتميز بالتنسيق والتوافق، ويتميز أصحاب هذه القيم بالفن وجمال الذوق والابتكار والاهتمامات الفنية (شاهين، ٢٠١٠:ص٤٥)

ثالثا/الفكر التربوي الاسلامي

تحتل القيم مكانة هامة في الفكر التربوي الاسلامي سواء كانت اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها من القيم ، فالتربية الاسلامية لها نظام قيمي تغرسه في نفوسً أبنائها منذ الصغر وتستمر في تعزيزه ، من خلال مراحل حياة الانسان المختلفة لأن القيم تلعب دوراً في تشكيل شخصية الإنسان وهويته فهي تحدد سلوك الإنسان وتحقق له رؤية واضحة عن معتقداته وتشكل له سوراً خلقياً واقياً يحميه من الانحراف الفكري والأخلاقي والنفسيً. (الراوي،١٠٠٩،ص١١)

ويكاد يجمع معظم مفكّري الإسلام على أن الثقافة الغربية لا تصلح أساساً للنهضة قبل أن تتمكن المجتمعات الإسلاميّة من نقدها وتعديلها حسب ثقافتها الإسلاميّة الأصيلة، ويعد الإمام الغزالي من أشهر الفلاسفة المسلمين وأكثرهم تأثيراً في الفكر التربوي فضلاً عن أنه واحد من عظماء الفكر الإنساني بلا منازع، فهو مفكر متعدد الجوانب حيث امتد علمه فشمل الفلسفة، والفقه وأصوله، والتصوف، لذا يعتبر أحد فلاسفة التربية.(الشعوان،١٩٩٧،ص٩)

- **الدراسات السابقة**

دراسة (السامرائي ٢٠٠٥) ،هدفت الدراسة إلى معرفة أثر بعض المتغيرات في مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة الإسراء .وطبقت على عينة تكونت من (٣٩٤٨) طالباً وطالبة .وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان مصفوفة القيم قد رتبت على النحو الآتي :القيم الدينية، القيم العلمية، القيم المعرفية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية والنفسية .و أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة احصائية في متغير تعليم الوالدين في القيم الدينية لصالح الآباء والأمهات الأميين، أثر لمتغير الجنس في القيم الجمالية لصالح الإناث ، واثر متغير الجنس في القيم الاجتماعية والنفسية لصالح الذكور(السامرائي ٢٠٠٥ ،ص٢٢)

دراسةFerrari ، Kapoorm ،Cowman، (2005)

فقد أجروا دراسة حول العلاقة بين منظومة الطلبة القيمية والمنظومة القيمية لدى مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ وزع الباحثون المقياسين على ثلاث عينات من ثلاث جامعات في الوسط الغربي للولايات المتحدة الأمريكية تضمنت العينة الأولى (٩٩١) طالباً وطالبة، والعينة الثانية (١٠٧) طلاب من الجنسين، والعينة الثالثة (٢٠٨) طلاب وطالبات، جميعهم من طلبة البكالوريوس. وقد أظهرت التحليلات الإحصائية استقلالية القيم المؤسسية عن القيم الشخصية للطلبة بشكل عام، بل أكثر من ذلك، إذ أظهرت الدراسة ارتباطاً سلبياً بين القيم المؤسسية وقيم الطلبة في مجال التفضيلات الاجتماعية.

الفصل الثالث : اجراءات تحقيق اهداف البحث:

الهدف الاول/ تحديد القيم التي يلزم تطويرها لدى طلاب المرحلة الجامعية

لتحقيق هذا الهدف تم تحديد القيم التي يلزم تطويرها لدى طلاب المرحلة الجامعية على وفق المنطلقات الفكرية للنظام القيمي في الفكر التربوي عند الغزالي، إذ تم تحديد ابرز مجالات القيم ومنطلقاتها الفكرية مخطط رقم (١) وعرضها على مجموعة من المتخصصين التربويين (الخبراء) ملحق رقم(١). مخطط (١)

أهم مجالات النظام القيمي ومنطلقتها الفكرية:

	المجال	المنطلقات الفكرية
١	القيم الفكرية	- حسن الصلة بالله. - الحرص على طلب العلم

		- ذكاء العقل ونقاء القلب. - الفهم الصحيح للدين.
٢	القيم الاجتماعية	العدل الاجتماعي. مبدا الانسانية. ثقافة التسامح. مراعات التنوع. التواضع. المشاركة والتعاون. الاحترام.
٣	القيم الاقتصادية	الإخلاص في العمل. احترام الوقت. الدخل والإنفاق. الادخار والإنتاج.
٤	القيم السياسية	حب الوطن. النزاهة. الشعور بالمسؤولية. الحقوق وواجبات. نبذ العنصرية
٥	القيم الجمالية	النظافة الشخصية تجميل العقل بالثقافة والمعرفة. حسن الاخلاق. النظافة البيئة.

الهدف الثاني /النظام القيمي في الفكر التربوي عند الغزالي: تتميز القيم في فكر الغزالي بمجموعة من المميزات اهما:

١. ثابتة. والثبات فيها ضرورة، لأنها الضوابط التي تضبط سلوك الناس.
٢. ترتبط بفطرة الإنسان، فالذي خلق هو الذي أنزل تراعي اي اتها فطرة لإنسان.
٣. يسيرة وفعّالة في حياة البشر وهذا يعني أنّها واقعيّة.
٤. تعبر عن إيمان وعمل حيث تهتم بالجانب العملي والتطبيقي.
٥. تستند إلى العقيدة وتنبثق عنها، وهذا ما يجعلها قناعات قبل أن تكون سلوكاً،
٦. تعتبر عبادة يثاب فاعلها، ويتقرب بها إلى الله تعالى، مما يجعلها ذات جدوى دنيويّة واخروية، (الحربي ،٢٠١١،ص٢١)
٧. مُلزمة، وتأتي سلطة الإلزام ابتداءً من القناعة الدينيّة، ثم من الرغبة في مثوبة الخالق والرهبة من عقوبته، ثم من نظرة المجتمع المؤمن الذي يعيش فيه المسلم، ثم ما يكون من قانون يُنظّم المجتمع ويحمي قيمه.
٨. شاملة لكل سلوكيات الإنسان ولا يستثنى من ذلك سلوك. ثم هي تشمل الفرد والجماعة، والحاكم والمحكوم، وتشمل جميع فئات المجتمع في جميع الظروف. وهي

أيضاً تشمل ظاهر الإنسان وباطنه وجميع جوانب شخصيّته. الفكرية والاجتماعية والاخلاقية والجمالية والاقتصادية والسياسية أو غيرها.(سعادة،٢٠١١،ص٧٥)

تهدف القيم في فكر الغزالي الى

١. إرضاء الله تعالى : دعا الغزالي إلى العمل على إرضاء الله تعالى والإحساس بمراقبته في السر والعلن ، وحث على إحياء الشريعة الإسلامية والتقرب إلى الله تعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

٢. تكوين الشخصية المتوازنة : يركز الغزالي في التربية الخلقية على الاهتمام بجميع جوانب الشخصية الإنسانية الجانب الروحي والجسمي والاجتماعي والأخلاقي والنفسي والعقلي.

٣. تهذيب النفس الإنسانية : وهو يرى أن ذلك لا يعني كبت غرائزها وميولها الطبيعية واستئصالها تماماً فإن ذلك مخالف لفطرة الإنسان وطبيعته ولكن بربطها بالعفة والحياء.

٤. ربط العلم بالعمل :ومن خصائصها ربط لاعتقاد بالعمل والقول بالفعل والنظرية بالتطبيق.

٥.تهدف الى السمو بالنفس الإنسانية : وذلك بالارتقاء بالنفس الإنسانية والارتفاع بها عن الصغائر ، ومن الخضوع للأهواء والشهوات إلى مقام العبودية لله والتقرب إليه بالعبادة والعمل الصالح للوصول إلى أقصى مراتب الكمال الإنساني.(الحربي،٢٠١١،ص٩٢)

منطلقات الرؤية الفكرية المستخلصة من فكر الغزالي:

الأول: حسن الصلة بالله. الثاني: إصلاح النفس.

الثالث: ذكاء العقل ونقاء القلب. الرابع: الإخلاص في العمل.

الخامس: الثقافة الواسعة. السادس: الجرأة والشجاعة.

السابع: العدل الاجتماعي. الثامن: رفض الاستبداد السياسي.

التاسع: الفهم الصحيح للدين. العاشر: المحافظة على التراث الإسلامي. (مخلوف،٢٠١٦،ص٩١)

الهدف الثالث/ رؤية فكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي :

تعنى هذه الرؤية الفكرية المقترحة بتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي، وعليه فان ما من شك إن أية رؤية تتكون من العناصر الثلاثة، وهي على النحو الآتي :- (الرؤية_ الرسالة_ الأهداف).

وتجدر الإشارة هنا إن مهمة الباحث في فلسفة التربية هو تقديم مقترحات وتوجيهات تعبر عن أهداف مقترحة حسب موضوع الدراسة، وهذا يتفق مع ما أكد عليه(جون دوي،١٩٤٦،ص٤٥)إذ يقول ((إن الفلسفة التربوية ما هي إلا نظرية تربوية في توجهاتها العامة، إذ تعنى بتحديد أهداف التربية، بينما يحدد علم التربية الطرق والوسائل المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف)) وقد حرص الباحث على عرض انموذجاً من الرؤية التربوية على مجموعة من الخبراء كما مبين في ملحق رقم (٢)

الرؤيـة :"وهى مجموعة من التصورات الفكرية لما ينبغي ان يكون عليه النظام القيمي تكفل غرس القيم لدى الطالب الجامعي لمواجهة الصراعات الفكرية والمشكلات المعاصرة المتمثلة بتنامي الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء، على وفق الفكر التربوي الاسلامي الذي يرى أن منظومة القيم والأخلاق أحكام وموازين معيارية ليست عقلية فقط، وإنما شرعية أيضًا يتم اكتسابها بواسطة غرسها في الشخصية الإنسانية من قبل البيئة الثقافية الاجتماعية المحيطة بها . "كما يراها الغزالي"

الرسـالة: تنبثق من الرؤية وهى تعكس الأهداف طويلة المدى للرؤية ، وتتضمن منظومة القيم التي تؤمن بها وتعمل الرؤية من أجلها، وينبغي أن تكتب الرسالة بصيغة واضحة يفهمها المعنيون. وتنص على" ان النظام القيمي هو معايير ومؤشرات لسلوك الطلبة المطلوب تجاه القيم(الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجمالية)، هذه المعايير والمؤشرات يمكنها ان تنظم و تضبط سلوك الطلبة.

الأهداف: وهي مجموعة من المقترحات والتوجيهات تنبثق من الرسالة ، وتسير على هدى الرؤية تعبر عن غايات تحدد المخرجات المتوقعة لمواصفات عناصر الرؤية الفكرية المقترحة لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة .(شحاتة،٢٠٠٨،ص١٠١)

ومن خلال ما تقدم من تحديد لمجالات النظام القيمي ، واستخلاص القيم الضرورية في الفكر التربوي عند الغزالي يمكن للباحث تقديم مجموعة من المقترحات والتوجيهات التي تعبر عن أهداف مقترحة لتطوير النظام القيمي لطالب

الجامعة وما ينبغي أن يكون عليه من قيم واتجاهات تجعل منه إنساناً قادراً على التكيف مع البيئة وفق القيم والأخلاق والأهداف المرغوبة ، ومن اهمها.

-تبسيط المفاهيم الدينية لإبعادهم عن التطرف والتقليد الأعمى.
- غرس قيم الإيمان بالله تعالى في نفوسهم والعمل بها.
-تزويدهم بالأنشطة والمعارف والخبرات لبناء الشخصية المتكاملة.
-تعزيز القيم الجمالية للحفاظ على بيئة سليمة نقية.
-ترسيخ احترام العمل المنتج والمثمر وتقدير قيمته، بالتعاون والتنافس الشريف.
-مساعدتهم على التخلص من بعض ما يعانونه من مشكلات كالقلق والاضطراب والانطواء.
-تعزيز روح المواطنة والإخلاص في العمل.
-تعزيز استخدام المنهجية العلمية في حل المشكلات الاجتماعية للوصول إلى قرارات سليمة.
-تعزيز قيمة التواضع في التعامل مع الآخرين وتقبل اراءهم ومناقشتهم بموضوعية.
-تنمية الأهتمام بالقضايا التي تعالج المشكلات الاقتصادية.
-تعزيز حرية الرأي في المواقف السياسية المختلفة .
-ترسيخ مفاهيم العدل والمساواة واحترم القوانين والأنظمة المعمول بها.
-تزويدهم بقيم الاعتدال والوسطية لحقوق الآخرين في ممارسة معتقداتهم الدينية.
-لتعزيز قيمة مساعدة الغير والحديث عن أهمية الإنفاق لمساعدة الغير حتى يتم التكافل الاجتماعي.
-تعزيز قيمة الادخار من خلال توعية الطلبة بأهمية توفير جزء مما يملكونه في الوقت الحالي لكي يستفيدوا منه في وقت لاحق.
-تشجيع الطلبة على ضبط النفس عند الغضب من خلال التوعية السليمة.
-ربط القيم الاجتماعية بالدين الحنيف وبقواعده، بحيث يشعر الطالب باحترام الآخرين.
-تجسيد القيم التربوية لتمكين الطلبة من التفاعل مع بعضهم بعضًا وتعزز السلوكيات المرغوب فيها.
- إشباع حاجات الطلبة؛ فالفراغ يؤدي إلى حدوث مشكلات، وهذا يتطلب ممارسة الطلبة للأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والدينية.
-تعزيز قيمة حب مساعدة الآخرين من خلال القيام بأنشطة داخلية وخارجية في الجامعة يشارك بها الجميع.
-تعزيز تنمية العلاقات الإيجابية بين الطلبة، التي تعتمد على الجانب الأخلاقي وليس المادي.

-تعزيز مفهوم العدالة الاجتماعية وعدم التمييز العنصري.
-تنمية مهارة نقد وتحليل المعلومات والقيم الوافدة عبر شبكات الاتصال.
-تمكينهم من فن الحوار واحترم الاختلاف في الرأي وأن والتمتع بنظرة إنسانية.
- غرس مفهوم النظافة العقلية في البعد الحقد والكراهية تجاه الآخرين .
-تنمية روح المشاركة والتعاون من خلال أنشطة تطوعية تنمي القدرة على تكوين أحكام قيمية نحو بعض القضايا والمشكلات المعاصرة.
-تزويدهم بأخلاقيات مهنة التعليم التي تتناسب مع المتغيرات العالمية .
-توعية الطلاب بأهداف الغزو الثقافي لتحصينهم ضد التيارات الوافدة.
-إكساب الطلاب قيم التسامح ونبذ العنف والتطرف في مختلف أشكال الحياة.
-توعية الطلاب في اهمية المواطنة والحرص على وحدة النسيج الوطني لمكونات المجتمع.

الفصل الرابع :الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

- **الاستنتاجات**

١. ان النظام القيمي السائد قد تعرض الى هزات عنيفة بسبب الاختلاط الفكري بالتيارات الفكرية المعاصرة التي جاءت بها العولمة وتقنيات التواصل الاجتماعي مما الى عدم قدرة المنظومة القيمية على الصمود.

٢. إن كلا من التشدد والتطرف والتكفير والغلو والإرهاب والعنف والترويع نتائج للانحرافات الفكرية المعاصرة، سببها ضعف منظومة القيم ،وهذا يتطابق مع دراسة الحيدر(٢٠٠١) اذ يرى (أن للانحرافات الفكرية آثار خطيرة في الفكر ومن أهم تأثيرات الانحراف الفكري إحداث صراعات دينية وفتنة طائفية داخل بين مختلف طوائفه وطبقاته مما يؤدي إلى العداوة وزيادة العنف وربما إلى حرب أهلية تؤدي إلى الإخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع) (الحيدر:٢٠٠١:ص٨)

٣. أن ضعف منظمة القيم تؤدي الى انتشار العنف والتخريب والأعمال الإرهابية فإن ذلك يؤثر على البناء الاقتصادي للدولة"

٤. أن ضعف منظمة القيم تؤثر على البنية الاجتماعية كما تؤثر على أفراد المجتمع وتماسكهم، وتفشي ظواهر اجتماعية مؤثرة كالفقر والتفكك الاجتماعي، وضعف الضبط الاجتماعي ، وهذا ما يتطابق مع ما اكده (رمضان ،٢٠٠٥)

٥. إن نتيجة عدم تفعيل مجموعة من القيم او غيابها تعرض الطالب الى ضغوط نفسية، وحدوث حالات الاضطراب، والخوف المتزايد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية ويرى (الشاذلي ،٢٠٠٨)" ان من الآثار النفسية زيادة الأمراض النفسية على الفرد نتيجة كونه في حالة قلق وتوتر واضطراب مستمر وصراع نفسي دائم".

٦. أن القيم لها دور رئيس ي في بناء السلوك الإنساني، ومهمة لبناء المجتمع.
٧. اهتم الفكر التربوي الاسلامي بالمجتمع والمعاملات القائمة فيه على مكارم الأخلاق؛ لضمان إعمار الأرض وحمايتها من الفساد؛ بتحقيق المصلحة العامة في المجتمع وتقديمها على المصالح الشخصية.

التوصيات: يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات

١. ترجمة هذه الرؤية على شكل برامج وخطط تربوية لتكون جز من سلوك الطالب الجامعي.
٢. أن يتصرف الطالب الجامعي وفق القيم الإسلامية المراد غرسها لكونهم القدوة الحية والعملية وضمان استمرارية انتقال القيم من جيل الى اخر.
٣. أن تتضمن المقررات الدراسية هذه القيم بجميع أنواعها مع تطبيقاتها السلوكية في العملية التربوية والتعليمية.

المقترحات

١. اجراء دراسة مماثلة لتطوير النظام القيمي لمراحل دراسية اخرى.

٢. أن تكون التطبيقات السلوكية واقعية ومنطقية قابلة للتحقيق ومراعية لحاجات الطلبة.

الملاحق

ملحق رقم(١)

أسماء السادة الخبراء الذين أُستعين بهم في البحث ونوع الاستشارة

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الاختصاص	عنوان الوظيفة	نوع الاستشارة	
					١	٢
١	أ. د بشرى عناد كاظم	أستاذ	علم النفس التربوي	كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى	×	×
٢	أ م. د. اشراق عيسى عبد	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى	×	×
٣	أ. م. د. موفق ايوب محسن	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى	×	×

		د				
٤	أ ..د. أركان ألمشايخي	أستاذ	فلسفة التربية	كلية التربية، الجادرية جامعة بغداد	×	
٥	أ.م.د.فاضل حسن	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية الأساسية، الجامعة ديالى		×
٦	أ. م د .ثائر سلمان طامي	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	مديرية التربية	×	
٧	أ م. د ماجد ايوب محسن	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية العلوم جامعة ديالى	×	
٨	أ.م. د.هشام ألشمري	أستاذ مساعد	فلسفة التربية	كلية التربية، ابن رشد جامعة بغداد		×

* نوع الاستشارة. حيث إن:- ١= مجالات النظام القيمي ومنطلقاتها الفكرية
٢= الرؤية الفكرية المقترحة

ملحق رقم(٢)
استبانة آراء الخبراء بشأن مجالات النظام القيمي والرؤية الفكرية

الأستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم.
تحية طيبة.....

يروم الباحث إجراء دراسته الموسومة بـ(**رؤية فكرية لتطوير النظام القيمي لطلبة الجامعة على وفق الفكر التربوي الاسلامي**)، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد القيم التي يلزم تطويرها لدى طلاب المرحلة الجامعية على وفق المنطلقات الفكرية للنظام القيمي في الفكر التربوي عند الغزالي ،إذ يضع بين أيديكم ابرز **مجالات القيم ومنطلقاتها الفكرية والرؤية الفكرية المقترحة**، ولما تتمتعون به من دراية وخبرة في هذا المجال، لذا يطلب ابداء آرائكم العلمية القيمة. ولكم فائق الشكر والتقدير.....

الاسم/ الأستاذ الدكتور .....

الباحث
رعد كريم محمد

اولا/أهم مجالات النظام القيمي ومنطلقتها الفكرية:

ت	المجال	المنطلقات الفكرية	يصلح	لا يصلح	الملاحظات
١	القيم الفكرية	- حسن الصلة بالله. - الحرص على طلب العلم - ذكاء العقل ونقاء القلب. - الفهم الصحيح للدين.			
٢	القيم الاجتماعية	- العدل الاجتماعي. - مبدا الانسانية. - ثقافة التسامح. - مراعات التنوع. - التواضع. - المشاركة والتعاون. - الاحترام.			
٣	القيم الاقتصادية	- الإخلاص في العمل. - احترام الوقت. - الدخل والإنفاق. - الادخار والإنتاج.			
٤	القيم السياسية	- حب الوطن. - النزاهة. - الشعور بالمسؤولية. - الحقوق وواجبات. - نبذ العنصرية			
٥	القيم الجمالية	- النظافة الشخصية تجميل العقل بالثقافة والمعرفة. - حسن الاخلاق. - النظافة البيئة.			

ثانيا / نموذج من الرؤية الفكرية المقترحة:

	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
	سيط المفاهيم الدينية لإبعادهم عن التطرف والتقليد الأعمى.			
	غرس قيم الإيمان بالله تعالى في نفوسهم والعمل بها.			
	تزويدهم بالأنشطة والمعارف والخبرات لبناء الشخصية المتكاملة.			
	تعزيز القيم الجمالية للحفاظ على بيئة سليمة نقية.			
	ترسيخ احترام العمل المنتج والمثمر وتقدير قيمته، بالتعاون والتنافس الشريف.			

	مساعدتهم على التخلص من بعض ما يعانونه من مشكلات كالقلق والاضطراب والانطواء.			
	تعزيز استخدام المنهجية العلمية في حل المشكلات الاجتماعية للوصول إلى قرارات سليمة.			
	تعزيز روح المواطنة والإخلاص في العمل.			
	تعزيز قيمة التواضع في التعامل مع الآخرين وتقبل اراءهم ومناقشتهم بموضوعية.			
	تزويدهم بقيم الاعتدال والوسطية لحقوق الآخرين في ممارسة معتقداتهم الدينية.			

المصادر

١.بركات ، حليم .2006 المجتمع العربي المعاصر،ط٢،الشروق للنشروالتوزيع، عمان.
٢.الجلاد، ماجد : 2007 تعلم القيم وتعليمها ط 2 ، عمان :دار المسيرة .
٣.الحربي ، فايزة . 2011 القيم في الفكر الغربي المعاصر و الاسلامي،ط٢،المسرة للنسر والتوزيع، الاردن
٤.حسن ، أحمد ، 2010 . تحليل سيسيولوجيي لأزمة القيم الاخلاقية بين الشباب المصري . كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مصر
٥.حسن ، نازلي . 1980 . الانسان و القيم في الشرق و الغرب . القاهرة : مكتبة الانجيلو المصرية.
٦.الحيدر، حيدر عبد الرحمن ٢٠٠١ الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه منشورة .جامعة القاهرة .القاهرة
٧.خليفة ، عبد اللطيف 1992 . ارتقاء القيم . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب
٨.خليفة ، عبد اللطيف 1992 ارتقاء القيم . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب ، دار المعارف.
٩.الخوالدة، محمد محمود، 2011 ، التقييم الذاتي لدرجة الاعتقاد والممارسة لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى الطلبة في جامعة اليرموك، مجلة دراسات في العلوم التربوية، جامعة.١٢٠ -١٠٥ :(١) اليرموك، ٣٠
١٠.ديوي، جون(١٩٤٦):دراسات في فلسفة التربية،ط١،مكتبة مصر، القاهرة.
١١.الراوي، فؤاد .2009 : الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي ،ط١، دار المأمون. عمان.

١٢.الرشدان، عبد الله، ونعيم جعنيني، 2006 ، المدخل إلى التربية ،عمان، دار الشروق.
١٣.رمضان، بثينة عبدالرؤوف : 2005 النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمي .رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
١٤.السامرائي، عبد الجبار:2005 أثر بعض المتغيرات في مصفوفة القيم لدى طلبة جامعة الإسراء الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.
١٥.سعادة، جودت، وعبد الله ابراهيم، 2011 ، المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار الفكر.
١٦.السليحات ، ملوح . 2014 تصو ارت جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن لدرجة اسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء المتغيرات رت العالمية المعاصرة .مجلة العلوم التربوية ، عدد1
١٧.الشاذلي ، عبد الحميد . 2008 .الأغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي ،ط٢ : أجيال للنشر و التوزيع . مصر .
١٨.الشاهين، غانم عبد الله، 2010، مدى تأثير القيم الاجتماعية والاقتصادية والدينية على اتجاهات الطالبات المعلمات في مؤسسة إعداد المعلم نحو مهنة التدريس، مجلة العلوم التربوية .١٧٨ -١٥٤ :(٢) والنفسية، البح رين، ١١
١٩.الشحات، أحمد :1988 الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة : دار الفكر العربي.
٢٠.الشعوان، عبد الرحمن بن محمد، 1997 ، القيم وطرق تدريسها في الد رسات الاجتماعية، مجلة العلوم التربوية والد راسات الإسلامية،
٢١.الصاحب، منتهى .2011 . القيم التربوية: دار صفاء للنشر و التوزيع، ط١،عمان.
٢٢.ضياء الدين، ا زهر 1996 القيم المتضمنة في العملية التربوية . القاهرة : مؤسسة الخليج العربي.
٢٣.علي، سعيد اسماعيل : 1995 فلسفات تربوية معاصرة، دط، الكويت :عالم المعرفة
٢٤.قلنسوة ، صلاح . 1989 .نظرية القيم في الفكر المعاصر . بيروت : دار التنوير للطباعة
٢٥.المحمداوي ، حسن ، 2007 العلاقة بين الأغتراب و التوافق النفسي للجالية العراقية في السويد . رسالة دكتوراه ، الأكاديمية العربية ، الدنمارك.

٢٦.مخلوف، بومدين : 2016 المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال .رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2 ، الجزائر.

٢٧.المفتي، محمد أمين 2005 التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة :جامعة عين شمس.

28.Ferrari. J.، Kapoor، M.، & Cowman، S(2005). Exploring the relationship between students values and the values of postsecondary institutions. Social Psychology of Education، (8)، 207

الاطار التربوي للقيم العلمية لطلبة الجامعة في ضوء القران الكريم

أ.م.د ماجد أيوب القيسي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الصرفةMajid_ayoub12@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: اطار ، قيم ، طلبة

ملخص البحث

هدف البحث الحالي استنباط القيم العلمية من القرآن الكريم، واقتراح اطار تربوي للقيم العلمية لطلبة الجامعة في ضوء القران الكريم ، استخدم المنهج الاستنباطي والوصفي التحليلي ، وتمثلت الاجراءات بتحديد مجموعة من الآيات الكريمة بأسلوب قصدي بلغ عددها(٣٥) آية كريمة، درست واستنبط منها (٣٥) قيمة علمية عرضت على عينة من الخبراء قوامها(٢٠) خبيرا في التعليم الديني والجامعي، ومن خلالها تم تحديد مكونات الإطار التربوي اللازمة لتفعيل القيم العلمية لطلبة الجامعة، حيث تم التوصل إلى إطار تربوي له مكوّنين رئيسين هما: المعرفة والتطبيق، تمثلت المعرفة بالآيات الكريمة المختارة ، وتكون التطبيق من (٨) مراحل فكرية تطبيقية متداخلة متكاملة ومتتالية وهي : تحديد مجال التفكير، التنديد بإهمال العقل ، والتثبت عن ما غاب عن الحواس، والنهي عن الأخذ بالظن، واليقين بما جاء عن عالم الغيب المطلق، وعلاقة القيم الايمانية والسنن الكونية، وارسال التفكير في حركة التاريخ، وتتبع سنن الكون، وهذه تفرعت منها ستة عمليات فكرية هي السببية والمنظومية والزوجية والشرطية والغائية والتوازن، وتم تصميم مخطط للاطار لسهولة تطبيقه، وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بدراسة الاطار في جامعة ديالى، وعمل ندوات في الكليات لدراسة امكانية تطبيقه والافادة منه.

The educational framework for the scientific values of university students in the light of the Holy Quran

Prof. Dr. Majid Ayoub Al-Qaisi
University of Diyala / College of Education for Human Sciences

Abstract ;

The aim of the current research is to derive scientific values from the Noble Qur'an، and to propose an educational framework for the scientific values of university students in light of the Holy

Qur'an. The deductive and descriptive analytical method was used. A scientific value presented to a sample of (20) experts in religious and university education، and through it the components of the educational framework necessary to activate the scientific values of university students were determined، as an educational framework was reached that consisted of two main components: knowledge and application. The chosen cream، and the application consisted of (7) overlapping، integrated، successive stages، and in light of these results، the researcher recommended studying the framework at the University of Diyala، and holding seminars in colleges to study the possibility of its application and benefit from it

Keywords: framework، values students:

مشكلة البحث

ان من مهام التربية العلمية تهيئة البرامج التي تحفز العقل على التفكير وتنمى القدرات الذهنية، وتساعد على اكتساب القيم العلمية كالعقلانية والموضوعية والدقة، والإيمان، والأخذ بالأسباب والتوكل، والصبر والمثابرة ، والتجرد من العواطف اثناء الحوار والنزاع الفكري، والاستناد الى الدليل في قبول الرأي والفكرة، وقبول النقد اذا ظهر صوابه، والتحلي بالقدرة على ضبط النفس وغيرها، لكن الواقع يشهد أن الاهتمام بالقيم عامة والعلمية منها خاصةً ضعيف وغير مرضٍ بسبب تخلف مؤسسات التربية في القيام بوظيفتها التربوية كاملة ، وطبيعة الظروف التي تواجهها الجامعات، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، وفي هذا الصدد يشير (مكروم، ٢٠٠٢ م) الى ان تنمية القيم العلمية لدى الطلبة تتطلب الاعتناء بأمرين مترابطين هما الاهتمام بالثقافة العلمية ، والتفكير الابداعي، والقرآن الكريم يزخر بالتوجيهات التربوية في هذين المجالين وبالقيم العلمية التي يمكن استنباطها من آياته الكريمة والعمل على تطبيقها في الجامعة، وعليه يمكن اجمال مشكلة هذا البحث بالسؤالين الآتيين :

– ماهي القيم العلمية المستنبطة من آيات القرآن الكريم؟

– ما هو الاطار التربوي المقترح للقيم العلمية الذي يستهدف طلبة الجامعة في ضوء القرآن الكريم؟

أهمية البحث : يكتسب البحث الحالي أهميتهُ من ما يأتي :

١ – من أهمية وضع اطار تربوي نظري وتطبيقي لدراسة وتطبيق القيم في الجامعة.
٢ – من أهمية القيم العلمية في حياة الطلبة العامة والخاصة باعتبارها موجهات للسلوك العلمي، تسهم في تكوين الشخصية، واكسابها طرائق التفكير والبحث العلمي.
٣ – يمكن أن يستفيد من نتائجها الطلبة بالابتعاد عن سطحية التفكير والانشغال بسفاسف الامور التي تروجها شبكة الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تقتل الوقت وتبدد الطاقات.
٤ - يمكن أن يستفيد من نتائجها المسؤولون في الجامعات ، والمهتمون بالتربية العلمية .

هدف البحث : هدف البحث الحالي الى :

– استنباط القيم العلمية من القرآن الكريم.

– اقتراح اطار تربوي للقيم العلمية لطلبة الجامعة في ضوء القران الكريم .

حدود البحث

- الحد الموضوعي: مجموعة من آيات القرآن الكريم بلغ عددها(٣٥) آية كريمة.
- الحد البشري: ويتمثل في طلبة جامعة ديالى.
- الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١

منهج البحث

استخدم المنهجُ الوصفي التحليلي ، والاستنباطي لمناسبتهماِ موضوعَ البحثِ.
يعرفُ المنهجُ الوصفي بأنهُ : طريقةٌ لدراسةِ الظواهِر أو المشكلاتِ العلميةِ من خلالِ القيامِ بالوصفِ بطريقةٍ علميةٍ، ومن ثم الوصولُ إلى تفسيراتٍ منطقيةٍ لها دلائل وبراهين تمنحُ الباحثَ القدرةَ على وضعِ أطرٍ محددةٍ للمشكلةِ، ويتمُ استخدامُ ذلكَ في تحديدِ نتائجِ البحثِ.
ويُعرف المنهج الاستنباطي بأنه: دراسة لمشكلة بشكل كلي انطلاقًا من المُسلَّمات أو النظريات أو المعارف العامة، والانتقال للجُزئيات، من خلال الاستنتاجات، أي إنه دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص في مراحلها التالية.(حمداوي، ٢٠١٣ ٢٢:)

تحديد المصطلحات : -

الإطار: الإطار كلمة مفردة، وجمعها أطر وإطارات، وتعني ما يحيط بالشيء من الخارج،
أو الهيكل والحدود العامة التي تُوضِّح معالم الأشياء.
والإطار الفكريّ: هو مجمل الأفكار التي ينظر الإنسان من خلالها إلى الكون إجمالاً وتفصيلاً ، فمثلا: "أدَّى ظهور الإسلام إلى توحيد العرب في إطار فكريّ واحد".
(معاجم مدارج الوجيز: عربي عربي) :

ويقصد به الباحث: الحدود والمكونات لبرنامج دراسة وتطبيق القيم العلمية في الجامعة في ضوء القرآن الكريم.

القيم العلمية:

القيم: مُفردها قيمة، وترتبط لغويّاً بمادة قَوَمَ ولها عدّة دلالات منها قيمة الشّيء وثمنه، والثّبات والدّوام، والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعِماده.

أمّا اصطلاحاً فإنّها تعني جملةُ المقاصد التي تقوم عليه الحياة الإنسانيّة وتختلف بها عن الحياة الحيوانيّة، كما تختلف الحضارات بحسب تصوّرها لها.

القيم العلمية: هي مجموعة من التصورات العقل / وجدانية التي تحدد موقف الانسان من قضايا العلم البنائية والوظيفية، والتي تيسر للإنسان فهم علاقاته بمكونات البيئة والقدرة على تفسيرها. .(مكروم، ٢٠٠٢، ١٠٧).

- وهي مجموعة من المبادئ التي يستخدمها الفرد أثناء تفكيره في شؤون حياته اليومية، لتتم مواجهتها برؤية علمية. (بغاغو، ١٩٩٦) .

- التعريف الاجرائي: يقصد الباحث بالقيم العلمية مجموعة الموجهات التي تضبط وتوجه تفكير الطالب وتجعله قادراً على مواجهة المواقف العلمية بتخطيط وكفاءة.

الدراسات السابقة

من هذه الدراسات، دراسة واحدة لإطار تربوي إجرائي لم يعثر الباحث على سواها، ومجموعة في القيم العلمية.

دراسة (عطير ، ٢٠١٩) : إطار إجرائيّ مقترح لتفعيل دور البحث التربويّ في تحقيق متطلّبات مجتمع المعرفة، اجريت في فلسطين وهدفت الى اقتراح اطار اجرائي لتفعيل دور البحث التربوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، استخدم المنهج التحليلي حيث تمت مراجعة الأدب التربوي وأطر إجرائية عالمية لتحديد مقوّمات البحث التربوي ووضعها في إطار خاص لتفعيل دوره في بناء مجتمع المعرفة ، فتكون الإطار الإجرائي من مكوّنين الاول انتاج المعرفة ويمثل قلب الاطار على شكل هرم مقلوب، يحيط به المكون الثاني وهو حلقة العمل او الإجراء ، وكل مكون يتكون من مجموعة من مجموعة مراحل متكاملة ومتداخلة ومترابطة ومتزامنة ومتتابعة تظهر الانشطة اللازمة لتطبيق المعرفة في الممارسات العملية، وأوصى بدراسته وتطبيقه.

دراسة:(عزالدين ، ٢٠٢٠) : القيم العلمية التي تتضمنها برامج الاطفال في قناة (mbc3

هدف البحث الى الكشف عن القيم العلمية التي تتضمنها برامج الاطفال في قناة (mbc3) استخدم أسلوب تحليل المحتوى وأظهرت النتائج أن لقيمتي تعلم مهارات جديدة واكساب قيم الفهم والتفكير النسب الأعلى بين فئات القيم العلمية الاخرى ، في

حين بلغت قيمة المعلومات اعلى قيمة في مجموعة قيم المعرفة ، واخيراً شكلت قيمة الحث على التفكير اعلى نسبة في مجموعة القيم الفرعية لقيم الفهم والتفكير، وشكلت فئة شخصيات كارتونية اعلى نسبة في قيم الثقافة من بين فئات الشخصيات المجسدة للقيمة.

دراسة : (العاجز ، ٢٠٠٧) : دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها ، أجريت في فلسطين ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، تمثلت أداة البحث باستبانة من (٣٠) فقرة ، تم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددها(٥٠٥) من كلا الجنسين، وبينت نتائج الدراسة أن أهم قيمتين تنميهما الجامعة لدى طلبتها: هما الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين.

دراسة :(شموط ، ٢٠٠٩) : مستوى ممارسة طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الزرقاء وآبائهم للقيم، أجريت في الأردن وهدفت للكشف عن المنظومة القيمية للأبوين وعلاقتها بالمنظومة القيمية لأبنائهم في مرحلة المراهقة من كلا الجنسين ، استخدم مقياس روكيش للقيم المعدل للبيئة الأردنية الذي يشمل على القيم الغائية والوسيلية ، طبق على عينة مقدارها (١٣٩٨) طالبا وطالبة في الصف الأول الثانوي، وعينة من آبائهم مقدارها (٩٣٢) ، وأظهرت النتائج في القيم الغائية أن قيمة التدين والعمل للآخرة جاء بالدرجة الأولى، ثم قيمة الأمن الأسري والسعادة، وفي القيم الوسيلية جاءت قيمة الطموح بالدرجة الأولى ، ثم الشجاعة ، وبعدها النظافة ، وأظهرت النتائج وجود اتفاق كبير بين الآباء والأبناء.

دراسة : (تعوينات ، ٢٠١٥) : التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة، أجريت في الجزائر وهدفت للكشف عن مدى تغيير الطلبة القادمين من الريف إلى المدينة للدراسة من قيمهم واتجاهاتهم للتكيف والاندماج مع المحيط الجديد، وتم بناء مقياس لذلك تضمن (٧٠) فقرة، نصفه يشير إلى القيم الإيجابية، ونصفه الآخر يشير إلى القيم السلبية التي اكتسبها الطالب ولم تكن لديه من قبل، وأظهرت النتائج وجود تغير في القيم نحو السلبية عند ٧٣% من الطلبة في سيرتهم الذاتية وسلوكياتهم حسب ما تقتضي الظروف الجديدة ، وان التشجيع على ذلك غالبا ما يكون من داخل الجامعة أو الأحياء السكنية الجامعية.

دراسة :(العمري، ٢٠١٥) : درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، أجريت في الأردن وهدفت الى الكشف عن مدى ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية ، تكونت أداة البحث من استمارة مكونة من (٥٥) فقرة مقسمة الى خمسة مجالات من القيم هي : الفكرية والعقائدية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والجمالية ، والسياسية ، طبقت على عينة عشوائية قوامها (١١٩٢)

طالبا وطالب، من جامعتين ومن مختلف الكليات العلمية والانسانية، وبينت النتائج أن درجة ممارسة الطلبة للقيم كانت مرتفعة ، وجاء ترتيبها كما يأتي: الفكرية ، السياسية، الاجتماعية ، الجمالية . وأوصت الدراسة بتنمية وتعزيز المجالات الأقل ممارسة.

دراسة :(القيسي ، ٢٠١٦) : تصور مقترح لمنهجية تطبيق القيم في مجتمعنا المعاصر، هدف البحث الى اقتراح منظومة قيمية تصلح لمجتمعنا المعاصر ،واقتراح منهجية لتطبيقها ، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبعد الرجوع الى مجموعة من الدراسات السابقة والفكر التربوي فيما يخص الموضوع ، تبين أهمية وضع هذه المنظومة ،لذلك اقترح الباحث قيمتي الاتقان وحسن الخلق كمنظومة قيم اساسية جامعة لقيم الفكر والسلوك، واقترح منهجية تطبيقها بأن ترفع كشعار، ويمكن لكل مؤسسة في الدولة تعليمية كانت ام خدمية او انتاجية ان تستخرج منه القيم التي تناسب اختصاصها ، تبدأ هذه المنهجية بالمؤسسات التربوية من رياض الاطفال الى الجامعة، ثم يتكامل العمل مع الأسرة، والمؤسسات الاعلامية، وباقي المؤسسات الرسمية، والمؤسسات الدينية، واقترح مجموعة اساليب لتطبيقها في كل مؤسسة ، وأوصى ان يبدا تطبيقها بتدريس مادتي التربية الاخلاقية وأخلاق المهنة في التعليم العام والجامعي بعد اعداد المسؤولين والمعلمين والتدريسيين اعدادا كاملا ليكونوا قدوة لطلابهم، ويؤهلهم لقيادتهم.

الاطار النظري للبحث

الاطار التربوي هو خطة توضع من أجل تطبيق المعرفة، وتحقيق نتاجات تخدم الدارسين، وتقدم لصانعي القرار، ويمكن أن يمثل بمخطط لتسهيل دراسته وتطبيقه، وتراعى جملة أمور في تصميمه وهي:

الهدف من الاطار، والمعنيون به ، ومستوى استخدامه ، ومكوناته.(عطير، ٢٠١٩، ٢٩٠).

والقيم تمثل المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء وتوجه النشاطات المختلفة، وتحدد السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ.

وتصنف القيم حسب المجال الذي تُعنى به كالقيم الاجتماعيّة والدينيّة والاقتصاديّة والجماليّة والسياسيّة، والعلمية، ولها أهميّةٌ في حياة الفرد فتساعد على بناءُ شخصيّةٍ قويّةٍ ناضجةٍ مُتماسكةٍ صاحبةِ مبدأ ثابت ، كما تساعد على اكتساب الفرد القدرة على ضبط النّفس والتّحفيز على العمل وتنفيذ النّشاط بشكل مُتقن وحمايتهِ من الوقوعِ في الخطأ والانحراف.

والإقناع من أهم أساليب تكوين القيم، عن طريق توظيف الأدلّة والبراهين وسن القوانين، كما يحشد الإعلام لتوجيه المُستمعين نحو قيمة مُعيّنةٍ ودعوتهم إلى

تطبيقها، كما إن وجود القيمة من ضمن التّشريع الدينيّ يُعدّ ذا أثرٍ كبير على انتشارها وتطبيقها، خصوصاً إذا كان المُجتمع مُتديّناً.

وتتكوّن القيمة من عدة جوانب: معرفيّ ووجدانيّ وسلوكيّ. (استيتة، وصبحي، ٢٠٠٢،٧٦). (مكروم،٢٠٠٢،٨٤).

والقيم مكتسبة عن طريق مؤسسات التربية في المجتمع كالأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام، وتعد الاسرة من أهم مؤسسات التربية المسئولة عن غرس القيم على اختلافها وتتبع أساليب تنميتها ،لذا فالقيم التي يكتسبها الانسان في الصغر تعد اكثر القيم استقراراً، بينما القيم التي يكتسبها في الكبر عرضه للتغير والتحول.

والقيم العلمية أحد ركائز التعليم المتميز في المجتمع، تعمل على بناء العقلية الذكية و انتاج المعرفة النافعة، واغناء مهارات الطلاب المتصلة بالعلم، مثل: القدرة على التحليل وتوافر الخلفية النظرية المعينة على تفسير المشكلات المجتمعية والتعامل مع الحقائق العلمية والوعي بأساليب التعامل معها و تسهم في دفع حركة البحث العلمي (مكروم، ٢٠٠٢، ١١٥).

ومن أنواع القيم العلمية: اليقينية، والنقد الذاتي، والتخطيط، والاهتمام بالزمن، والاصالة، والاعتداد بالنفس، والعقلانية، والاخلاص، وتحمل المسؤولية، والامانة العلمية، والحيادية، وتقبل النقد، والشجاعة الفكرية، والأمانة العلمية، والتفكير المنظم، والاهتمام بالقراءة، ونفي العشوائية أو الصدفة، وتطبيق المعرفة العلمية .(الشياب، ٢٠١٤ ، ٥٥١) (محروس وابراهيم، ١٩٩٢، ١٤-٢٠).

وللقيم العلمية تصنيفات كثيرة منها :

قيم علمية ذاتية كالسعي الى طلب العلم والمثابرة العلمية والبحث عن الحقيقة.

وقيم علمية في التعامل مع الغير كالأمانة العلمية وتقدير جهود العلماء.

وقيم علمية مجتمعية كالبحث العلمي. (مكروم، ٢٠٠٢، ١١٥).

اجراءات البحث

١-قراءة القران الكريم

٢-تحديد مجموعة آيات بأسلوب قصدي.

٣-الرجوع الى كتب التفسير

٤-استنباط القيم العلمية، وعرضها على مجموعة من الخبراء للحصول على نسبة اتفاق في مسألة الاستنباط.(ملحق رقم(١))

٥-تصميم الاطار التربوي

أولاً استنباط القيم العلمية

سيتم في هذه الفقرة الاجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث وهو:

ماهي القيم العلمية المستنبطة من آيات القرآن الكريم؟

باتباع الاجراءات الآتية:

القراءة الواعية لآيات الكتاب العزيز مستعينا بالتفاسير، تم اختيار مجموعة آيات كريمة، واستنباط القيم العلمية التي تدل عليها، وعرضها على مجموعة من الاساتذة في التربية والشريعة، كخبراء للحصول على نسب اتفاق حولها، وبعد جمع البيانات وتحليلها، تم استنباط (٣٥) قيمة علمية وحازت على نسب اتفاق تراوحت بين (٨٠- ٩٠)% ، النتائج كما في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)
القيم العلمية المستنبطة من الآيات الكريمة في القران الكريم

ت	الآية الكريمة	القيم العلمية	نسبة الاتفاق%
١	(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...)(محمد:١٩)	الأمر بطلب العلم	٨٥
٢	﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣)	التلقي من العلماء	٩٠
٣	(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١)	الأمر بالقراءة والاطلاع	٨٥
٤	(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر:٤٩)	الدقة العلمية	٩٠
٥	(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر:٩)	تقدير العلماء	٨٥
٦	(...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ١١).	رفعة العلماء	٩٠
٧	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ... ﴾ (المائدة: ٦٧)	نشر العلم	
٨	(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (النحل:٧٨)	الحواس أدوات المعرفة	٨٠
٩	(... فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(التوبة: ١٢٢)	البحث العلمي	٨٥
١٠	(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الاسراء:٣٦)	لا كلام بلا علم	٩٠
١١	(... إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ...) (الحجرات:٦)	التأكد والتثبت	٨٠
١٢	(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ﴿ الرعد:٤﴾	العقلانية	٨٠
١٣	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾(يوسف: ٧٦)	المثابرة العلمية	٩٠
١٤	(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ)(الأنعام:٧٦)	الملاحظة العلمية	٨٠
١٥	(قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (الكهف :٦٦)	البحث عن الحقيقة	٨٠

١٦	(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا..)(النساء:٥٨)	الأمانة العلمية	٩٠
١٧	(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)(الحجر:٩٩)	الاستمرارية	٨٥
١٨	(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ...)(يوسف:٥٣)	النقد الذاتي	٨٠
١٩	(وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ..)(يوسف:٦٧)	التخطيط	٨٥
٢٠	(﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ..)(آل عمران: ١٨٧)	النهي عن كتمان العلم	٨٥
٢١	(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)(الكهف:٣٧)	المناقشة والحوار	٨٠
٢٢	(قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (المؤمنون:١١٤)	احترام الزمن	٨٥
٢٣	(..إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا..)(الحجرات:٦)	الحيادية	٨٠
٢٤	(قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا) (٧الكهف:٧٦)	تقبل النقد	٨٥
٢٥	(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) (البقرة : ٣٥)	الصبر	٨٠
٢٦	(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)(الكهف:٧٩)	تفسير الظواهر	٩٠
٢٧	(آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)(الكهف:٩٦)	تطبيق المعرفة	٨٠
٢٨	(وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الرعد:٤)	دراسة علوم الحياة	٨٥
٢٩	(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .) (الروم:٩)	دراسة التاريخ	٨٥
٣٠	(وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (الأنعام:٣٨)	فلسفة علمية	٨٠
٣١	(لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)(يس:٤٠)	النظام	٨٥
٣٢	(وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الذاريات:٤٩)	الزوجية	٩٠
٣٣	(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)(القمر:٤٩)	الدقة	٨٥
٣٤	(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)(الرعد:١١)	الشرطية	٨٥
٣٥	(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧))(الليل:٥-٧)	السببية	٨٠

ثانيا: تصميم الاطار التربوي

سيتم في هذه الفقرة الاجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو:
ما هو الاطار التربوي المقترح للقيم العلمية الذي يستهدف طلبة الجامعة في ضوء القرآن الكريم؟
الهدف من الاطار: تطبيق القيم العلمية في الجامعة.
المعنيون بالاطار: اساتذة وطلبة الجامعة عامة.
مكونات الاطار: يتكون الاطار التربوي لهذا البحث من قسمين الأول نظري والثاني تطبيقي ، كما يأتي:-
القسم الأول : القسم النظري للإطار التربوي: وفيه الآيات الكريمة التي استنبطت منها القيم العلمية في الفقرة السابقة وعددها(٣٥) آية كريمة .

القسم الثاني: القسم التطبيقي للإطار التربوي: ان الدراسة المستفيضة للآيات الكريمة مع الاستعانة بكتب التفسير ، تبين أنها تعمل على ضبط حركة العقل والتفكير والسلوك، فهي تأمر هنا ، وتنهى في موضع آخر، وتوجه وترشد ، وعليه يمكن أن نحدد الاجراءات الآتية :

١-**مجال التفكير**: ان مجال التفكير هو الواقع المدرك بالحس ، فتأمر الآيات باستخدام العقل وتدريبه بالنظر والتفكر والتأمل والتدبر وإعماله فيما خلق الله في الكون وأجرامه وظواهره وأنظمته، تفعيلا لطاقة التفكير ووقاية للفكر من الوهم والخرافات.
قال تعالى :(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)(آل عمران: ١٩٠)
٢-**التنديد بإهمال العقل**: فالقرآن يخاطب كيان الإنسان كله: عقله ووجدانه، ويوجه ملكاته الفكرية إلى التأمل، ويقيم الحجة على الحقائق التي يبيّنها له، ويدعو الإنسان إلى سلوك طرق البحث العلمي، كما يستخدم أسلوب التقريع والتوبيخ الذي يتضمن ذم تعطيل النظر والعقل وذلك كقول الله تعالى في نهايات العديد من الآيات: "أفلا تعقلون"، "أفلا تذكرون"، "أفلا تبصرون"، وكقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد: ٢٤)
٣- **التثبت عن ما غاب عن الحواس** :
والحواس وسيلة التعلم ، قال تعالى:
(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (النحل:٧٨)

أما ما غاب عن الحواس في هذا العالم، ومنه مجريات الماضي، فينبغي التثبت من صحة أخباره سواء كانت هذه الأخبار عن أشخاص أو مجتمعات، أو أحداث، أو ما بعد عن مشاهدة حواسنا، ومنه أحداث المستقبل ، فيمكن قراءته والتنبؤ بمجرياته من خلال كم المعطيات المتوافرة لدينا سواء كانت من الحاضر الذي نعيشه أو من الماضي وما توافر لنا من مجرياته. (الظويهري، ٢٠١٨)

٤-**النهي عن الأخذ بالظن** :وعدم الخوض في المسائل بدون معرفة وعلم، ينهي الاسلام عن العقلية الخرافية التي تجري وراء الأوهام والأباطيل، وتسمع كل ما يقال لها، وينصح بالعقلية التي تتبع الدليل وتخضع للمنطق في العقليات، وتمشي وراء الملاحظة والتجربة في الماديات وتستعمل الأدوات التي وهبها الله إياها: السمع والبصر والفؤاد ، فتكون، الملاحظة والتجربة، وعليهما قام صرح العلوم الكونية ، والفؤاد -أي العقل- به يستعمل الإنسان المنطق، ويستنتج النتائج من المقدمات، قال تعالى:

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)(الاسراء:٣٦)(القرضاوي، ٢٠١٩)

٥- **اليقين بما جاء عن عالم الغيب المطلق :** أما عالم الغيب المطلق، وهو عالم الملكوت، فلا مجال للعقل في إدراك موضوعاته، عن طريق الحواس ولا وجود لطريق يوصلها إليه، كذلك لا مجال لحركة الخيال العقلي فيه، كالعلم بالذات الإلهية، وعالم البرزخ، واليوم الآخر، ويوم البعث، والموت، والشفاعة، فيأخذ العلم اليقيني حوله من الآيات الكريمة .قال تعالى :

(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ)(الأنعام :٥٩)(الظويهري، ٢٠١٨)

٦- **علاقة القيم الايمانية والسنن الكونية:**

تظهر الآيات الكريمة الجمع بين سنن الكون وقوانين الطبيعة والقيم الإيمانية، فلا فصام بين سنن الله في الأنفس وسننه في الآفاق، ونتائجها متداخلة، والقرآن الكريم يبين هذا الترابط ، من ذلك قوله تعالى على لسان نبي الله نوح(عليه السلام) وهو يعد قومه وعد المؤمن الواثق :

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح:١٠-١٢).

ومن ذلك أيضا الترابط الوثيق بين الوضع النفسي للإنسان وبين الواقع الخارجي، قال تعالى:

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الأنفال: ٥٣)،

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد: ١١).

(العلواني،٢٠٢٠)

٧-ارسال التفكير في حركة التاريخ:

التأريخ يمثل مجريات الماضي، وهو ثروة مدفونة تحتاج إلى بذل مجهود، وتفريغ وقت، وحشد طاقات، وتحتاج إلى عقول وقلوب وجوارح فالأحداث السابقة تتكرَّر دائمًا، وبصورة تكاد تكون متطابقة، فليس هناك جديد على الأرض؛ فإذا درسنا التاريخ وعرفنا أن حدثًا ما قد مرَّ قبل ذلك، وكانت فيه الظروف والملابسات نفسها التي تُواكب حدثًا نعيشه الآن؛ فإننا نستطيع أن نستنتج النتائج، فإن كان الحدث نصرًا مجيدًا سرنا على الطريق نفسه الذي سار فيه المنتصرون لنَصل إلى النتيجة نفسها، وإن كان الحدث هزيمة مخزية تجنَّبْنَا أخطاء السابقين فلا نصل إلى هزيمة كهزيمتهم، فدراسة التاريخ بهذا الفهم ليس لمجرَّد التسلية أو الدراسة الأكاديمية البحتة بل للتفاعل مع الأحداث، و البحث عن العبرة وهو ما ذكره الله عزَّ وجل في كتابه عندما قال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ) (يوسف:١١١).

ولهذا السبب جعل الله عزَّ وجل ثلث القرآن قصصًا؛ حتى يستقرئ المسلمون سنن الله عزَّ وجل في الأقوام السابقين، وليعلموا حتمًا أن هذه السنن ثابتة؛ فيستطيعوا توقُّع الشيء قبل حدوثه؛ ومن ثَمَّ الاستفادة منه، ولا يأتي هذا إلا بتفكُّر عميق في كل قصة، ودراستها من كل زاوية؛ ولهذا يقول الله عزَّ وجل:

(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف:١٧٦).(السرجاني، ٢٠١٧)

٨-**تتبع سنن الكون** : وهذه السنن تعمل كمنهجيات مساعدة في تنمية التفكير الابتكاري، والتفكير الناقد والمهارات والعمليات المرتبطة بها من جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وحل للمشكلات وتصميم واتخاذ القرارات المناسبة، ومن هذه السنن:

ا- **السببية** : ان علاقة السببية واضحة في كتاب الله ، فالمكوَّنات مرتبطة فيما بينها، فلا يوجد الشيء إلا بوجود سببه، حتى العلاقات الإنسانية والاجتماعية ترتبط بعلاقات سببية، ونجد كذلك أن الله تعالى ربط الثواب والعقاب بأسبابهما، فالقتل العمد سبب للقصاص، والسرقة سبب لقطع اليد، وكذلك الأحكام الشرعية، قال تعالى:

(وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)(الحج:٥).

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧))(الليل:٥-٧)(جاسم، ٢٠٠٦)

ب- المنظومية : في وجود الاشياء والسنن التي تحكمها فلا فوضى ولا عبث، ان آي القرآن الكريم جميعها تحفز المخاطب دائماً للبحث في العلاقات، وتعرض له كل الوقائع والأحداث والظواهر التي تؤلف فيما بينها نسيجاً من العلاقات ذات الصلة بالهدف قال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)(يس:٤٠)

وقال تعالى: (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تأفكون * فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم * وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون * وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون *وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون).(الأنعام:٩٥-٩٩)(حوامدة،٦٠٣،٢٠٠٣)

ت-الزوجية : وهي تبين ان الله تعالى خلق نظيرا لكل شيء من خلقه، الذكر والأنثى في كل المخلوقات، والشمس والقمر، والكفر والإيمان ، والشقاوة والسعادة ، والهدى والضلالة ، والليل والنهار ، والسماء والأرض ، والإنس والجن، والفردية لله تعالى وحدهُ. قال تعالى:(وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الذاريات:٤٩)(المنجد، ٢٠٠٣) .

ث-الشرطية : وهي سنة كونية من سنن الله تعالى في خلقه ماضية ، وهي ارتباط الفعل بالنتيجة ، لذلك فالله تعالى لا يزيل نعمة أنعم بها على قوم من عافية وأمن ورخاء بسبب إيمانهم وصالح أعمالهم حتى يغيروا ما بأنفسهم من طهارة وصفاء بسبب ارتكابهم للذنوب وغشيانهم للمعاصي نتيجة الإعراض عن كتاب الله وإهمال شرعه وتعطيل حدوده والانغماس في الشهوات والضرب في سبيل الضلالات. (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)(الرعد:١١)

ح- الغائية : وتعني أن لكل شيء في هذا الوجود غاية ، وهدفا ودورا يؤديه ضمن منظومة الوجود الكبرى، فرسالة الاسلام رسالة هدى ورحمة لبني البشر : قال تعالى:(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق)(التوبة: ٣٣)
وفيها الحث على الاحسان والنهي عن الفساد، قال تعالى:(وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)(القصص: ٧٧)،

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)(المؤمنون:١١٥)(حوامدة، ٢٠٠٣، ٥٨٨)

خ- التوازن : دعا الإسلام إلى التوازن في كل شيء، فالكون كله مبني على ذلك، وهو ضرورة من ضروريات الحياة، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد الدعوة للتوازن واضحة صريحة فهو تارة يربطها بخلق السموات والأرض ، وخلق كل شيء وتارة يربطها بمفهوم الخيرية والتي فيها مصلحة الإنسان نفسه، إنّ جميع المخلوقات في الكون خلقت بقدر وميزان معلوم وبدون إفراط أو تفريط وهنا تتجلى حكمة وإبداع الخالق، فالإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض يصل بقدر معيّن حيث يقوم الغلاف الجوي بتنظيم درجة الحرارة على كوكبنا، وكذلك الهواء والماء والغازات والنبات والحيوان والطيور والحشرات محددة نسبها. قال الله تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) (الفرقان/ ٢).

فالكون كلّه يسير وفق نظام محسوب بدقة: الشمس والكوكب والقمر والنجوم. قال الله تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (الرّحمن/ ٥).

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (يونس/ ٥).

أمّا الماء فجعله الله سبحانه وتعالى أصل كلّ كائن حي، كما خلقه بقدر محدد. قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ) (المؤمنون/ ١٨).

وفي خصوص النبات، يقول الله تعالى: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) (الحجر/ ١٩).

أمّا فيما يتعلق بالهواء، فلو كان الغلاف الجوي أقل سمكا مما عليه لتمكنت الملايين من الشهب من الوصول إلى الأرض، ولو كانت نسبة الأوكسجين ٥٠% بدلاً من ٢١% كما هي عليه الآن في طبقة الغلاف الجوي القريبة من سطح الأرض لاحترقت المواد القابلة للاحتراق في العالم من شرارة برق، وتأتي التوجيهات لبني آدم ليتعلم ويطبق، قال تعالى:(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)(الإسراء:٢٩)(وهبي، صالح محمود، ٢٠٢٠)

المخطط التفصيلي للاطار:

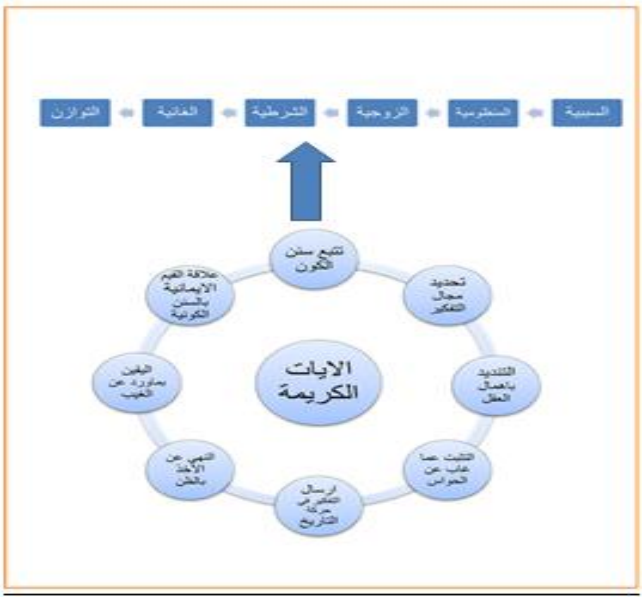

الاستنتاجات

نلاحظ من دراسة الآيات الكريمة قيد البحث ما يأتي :

١- الآيات الكريمة تعمل على ضبط حدود حركة العقل وتحدد مجالاته.

٢- ربط القرآن بين الفكر وبين آيات الله في الكون ونظمه ونواميسه .

٣- جعل التاريخ ميدانًا للدراسة والاختبار ودعا الى اكتشاف السنن المحركة للتاريخ.

٤- بين مجموعة سنن تحكم الكون منها :السببية ، والزوجية ، والتوازن ، والشرطية.

٥- لا مكان للصدفة أو الأقدار العمياء في الكون فكل حدث بسبب وحكمة .

التوصيات:

١- دراسة الاطار التربوي للقيم العلمية في جامعة ديالى.

٢- وعمل ندوات في الكليات لدراسة امكانية تطبيقه والافادة منه.

المصادر

القرآن الكريم

١- استيته، وصبحي، دلال، تيسير (٢٠٠٢)، دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والاخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الاردنية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.

٢- بغاغو، سامية (١٩٩٦)، اداة مقترحة للكشف عن القيم الحاكمة للتفكير لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية (٣٢)، ٧٧-١١٠.

٣- تعوينات ، حليمة (٢٠١٥): التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة ، بحث منشور على الانترنت تحت الرابط : https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-18-ssh/2305-2 تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/١٠/١٩

٤- جاسم، بكار(٢٠٠٦)، السببية في القرآن الكريم، موقع: ملتقى أهل التفسير، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩ ، الرابط: https://vb.tafsir.net/forum/%

٥- حمداوي، جميل (٢٠١٣)، البحث التربوي: مناهجه وتقنياته، ط١، مطبعة الجسور، الرباط، المغرب.

٦- حوامدة، مصطفى محمود(٢٠٠٣)، مهمة القرآن الكريم في تنمية التفكير المنظومي لدى الإنسان، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق،العدد/٢، المجلد/١٩،٥٧٥-٦١٤.

٧- السرجاني، راغب (٢٠١٧)، عودة للتاريخ لبناء المستقبل، موقع: طريق الاسلام ، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩،تحت الرابط: http://iswy.co/e18tee

٨- شموط، نزار(٢٠٠٩)، مستوى ممارسة طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الزرقاء وآبائهم للقيم ، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث ،المجلد/٢٣ ، العدد/٩ .

٩- الشياب ، معن (٢٠١٤) ، درجة ممارسة طلبة كلية العلوم بينبع بجامعة طيبه السعودية للقيم العلمية من وجهة نظرهم، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد /٢٨،العدد/٣ ، ٢٠١٤ .

١٠- الظويهري، عادل مشكور(٢٠١٨)، العقل وعالم الغيب ، مقال على موقع (الاسلام...لماذا)بتاريخ:٢٠١٨/١/١٨، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩ ،الرابط: http://islamwhy.com/contents/view/details?id=66&cid=0

١١- عز الدين ، سينهات محمد (٢٠٢٠) :(القيم العلمية السائدة في برامج الأطفال التي تقدمها قناة mbc3) ، بحث منشور على موقع الباحث الاعلامي ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/١٠/٢٠

١٢- عطير ، نهى اسماعيل(٢٠١٩)، إطار إجرائيّ مقترح لتفعيل دور البحث التربويّ في تحقيق متطلّبات مجتمع المعرفة ، بحث منشور في مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد/١، المجلد /١ ، كانون الثاني ٢٠١٩ .

١٣- العلواني، طه جابر(٢٠٢٠)، القرآن-رسولٌ-خالد-ومرجع-كوني-للبشرية، موقع البلاغ، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩ : الرابط : https://www.balagh.com/article/

١٤- العمري، أسماء عبد المنعم(٢٠١٥) ، درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ، بحث منشور في مجلة الدراسات، المجلد/٤٢، العدد/٣ .

١٥- فؤاد علي العاجز، فؤاد علي (٢٠٠٧)، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الخامس عشر، العدد الأول.

١٦- القرضاوي، يوسف(٢٠١٩)، ولا تقف ما ليس لك به علم، موقع القرضاوي، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩، تحت الرابط:-https://al-qaradawi.net/node/3603

١٧- القيسي، ماجد أيوب (٢٠١٦)، تصور مقترح لمنهجية تطبيق القيم في مجتمعنا المعاصر، بحث منشور في مجلة ديالى للبحوث الانسانية /كلية التربية للعلوم الانسانية /العدد ٧٠ /السنة ٢٠١٦

١٨- معاجم مدارج الوجيز: عربي : على الأنترنت تحت الرابطhttps://www.maajim.com/dictionary ، تاريخ الدخول١٥/١٠/٢٠٢٠

١٩- محروس، وإبراهيم، محمد ، خليفة (١٩٩٢) تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة، بحث مقدم لمؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد٢٠-٢٢ أيار، القاهرة.

٢٠- مكروم، عبد الودود (٢٠٠٢)،القيم ومسؤوليات المواطنة، دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر.

٢١- المنجد، محمد صالح(٢٠٠٣)، تفسير سورة الذاريات، موقع اسلام ويب، الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩، الرابط:
/https://www.islamweb.net/ar/fatwa/34953

٢٢- وهبي صالح محمود(٢٠٢٠)،التوازن البيئي في القرآن الكريم ، الموسوعة الاسلامية، تاريخ الدخول:٢٠٢٠/١٠/٢٩ ، الرابط:
https://www.balagh.com/mosoa/article

ملحق رقم(١)

(عينة البحث)

ت	اللقب العلمي	الاسم	الاختصاص	مكان العمل
١	أ.د.	مقداد اسماعيل الدباغ	فلسفة التربية	جامعة بغداد/متقاعد
٢	أ.د.	محمد خضير الحمداني	شريعة	دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية
٣	أ.د.	عبد الرزاق عبد الله	طرائق تدريس التاريخ	جامعة ديالى/ كلية

				التربية الأساسية
٤	أ.د.	ثاني حسين خاجي	طرائق تدريس الفيزياء	وزارة التربية/ متقاعد
٥	أ.د.	إحسان علو حسين	شريعة	دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية
٦	أ.د.	حسام عبد الملك عبد الواحد	شريعة	الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات
٧	أ.د.	وجدان عبد الأمير	لغة عربية	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية
٨	أ.د.	عماد عبد يحيى	لغة عربية	جامعة الموصل/ كلية الآداب
٩	أ.د	محمد عبد الوهاب	طرائق تدريساللغة العربية	جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية
١٠	أ.د	أشواق نصيف جاسم	المناهج وطرائق التدريس	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
١١	أ.د.	عصام عبد العزيز	طرائق تدريس الفيزياء	وزارة التربية/ مديرية تربية ديالى
١٢	أ.د.	مهند محمد عبد الستار	علم النفس التربوي	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
١٣	أ.د	سلمان عبود الكواز	شريعة	جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
١٤	أ.د	أركان سعيد الجميلي	فلسفة التربية	جامعة بغداد/ كلية التربية
١٥	أ.د	أسامة خلف العواد	لغة عربية	وزارة التربية/مديرية تربية صلاح الدين
١٦	أ.د	ماجد عبد الستار	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة ديالى/ كلية التربية المقداد
١٧	أ.د	محمد ابراهيم حسين	المناهج وطرائق التدريس	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
١٨	أ.م.د	اشراق عيسى عبد	فلسفة التربية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
١٩	أ.م.د	خالد سلمان الزبيدي	فلسفة التربية	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
٢٠	أ.م.د	موفق أيوب محسن	فلسفة التربية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

تأثير التكنولوجيا الرقمية في منظومة القيم للطلبة الجامعيين

أ.م جعفر حسن جاسم jaffarjassem@yahoo.com

رئاسة جامعة ديالى/ مدير قسم شؤون الاقسام الداخلية

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، منظومة القيم.

ملخص البحث

ان لتكنلوجيا المعلومات الرقمية تأثير كبير على المجتمع العراقي فلذلك لم يعد بمعزل عن المجتمعات العالمية ، ونظرا لسهولة استخدامها بين افراد المجتمع عموماً وفئة الشباب الجامعي خاصة من جهة أخرى، الأمر الذي جعلها تقوم بأدوار تأثيرية أكبر وأعمق من المتوقع لها، وعلاوة على ما تقدم، تقدم الباحث ببحثه والذي يروم هذا إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تبين ماهية العلاقة بين كل من تكنولوجيا المعلومات الرقمية ومنظومة القيم المحلية لمجتمع الطلبة الجامعيين وما هي العلاقة بينهما ، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي ، بالإضافة الى أنه تناول تعريف المصطلحات التي تضمنها البحث ، ومفهوم وأهمية القيم لمجتمع الطلبة الجامعيين، والتعرف على خصائص ومفهوم تكنولوجيا المعلومات، وأهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها الباحث.

The impact of digital technology on the system of values for university students

Mr. Jaffar Hassan Jassem

Presidency of the University of Diyala / Director of the Department of Internal Departments Affairs

jaffarjassem@yahoo.com

Research Summary

Digital information technology has a great impact on Iraqi society، so it is no longer isolated from global societies، and due to its ease of use among members of society in general and the university youth group in particular on the other hand، which

made it play larger and deeper influential roles than is expected of it، and in addition to the above، the above The researcher in his research، which aims this to achieve a number of objectives that show what is the relationship between each of the digital information technology and the local values system for the university student community and what is the relationship between them، using the descriptive and analytical approach، in addition to the definition of the terms included in the research، and the concept and importance of values for society Undergraduate students، and learn about the characteristics and concept of information technology، and the most important conclusions and recommendations reached by the researcher.

Key words: digital technology، value system.

أولاً: إشكالية البحث: لم يعد المجتمع العراقي اليوم يعيش بمعزل عن المجتمعات العالمية؛ وذلك بفعل تكنولوجيا المعلومات الرقمية، حيث إن الأخيرة قد تجاوزت كل المسافات، وعليه لابد من القول: إن سرعة وتسارع انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة، وسهولة استخدامها بين افراد المجتمع عموماً وفئة الشباب الجامعي خاصة من جهة أخرى، الأمر الذي جعلها تقوم بأدوار تأثيرية أكبر وأعمق من المتوقع لها، وذلك من خلال نقل أنواع وقيم، بل وسلوكيات جديدة، إن لم تكن غريبة إلى المجتمعات المحافظة في دول العالم الثالث، ومنها المجتمع العراقي ولاسيما فئة الشباب منهم، ومن هنا تبدأ إشكالية البحث بالظهور الفعلي.

علاوة على ما تقدم، إن ظاهرة العولمة التي شكلتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عملت على خلق نوعاً من التوجس والقلق، وأثرت فعلياً على منظومة القيم والسلوكيات الأصلية للمجتمعات النامية وغيرت من المفاهيم التقليدية للمكان والزمان، وجعلت من العالم أسرة كبيرة، وباتت المعلومة تنتقل فيها بسرعة هائلة، وكل ذلك تم بفعل تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية، حيث تتجلى تأثيراتها على العلاقات وطبيعتها بين الأفراد، وداخل فئات الشباب ولاسيما الطلبة الجامعيين منهم، وهذا التأثير تمثل في التخلي عن منظومة القيم التقليدية، وتبني قيم جديدة تعمل على تشكيل انماط تفكير، بل وسلوكيات وقيم غريبة تختلف عن منظومة القيم الاخلاقية والوجدانية المحلية، تلك القيم الجديدة تهدد البنية التحتية لمنظومة القيم

للمجتمعات التقليدية والمحافظة ومنها العراق، وهذا هو الجزء الآخر من إشكالية البحث.

ووفقاً لما تقدم، أصبحت المجتمعات المحافظة تعيش اليوم في فضاءات مفتوحة بفضل تكنولوجيا المعلومات الرقمية، الأمر الذي أدى إلى تداخل وتمازج بين العادات والتقاليد والثقافات في إطار ما يعرف بالتلاقح الثقافي والفكري، وكذلك فيما يعرف بحوار الحضارات بين الشعوب، والمجتمع العراقي ليس بمنأى عن ذلك التأثير من خلال استعماله لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوزت كل الحدود الجغرافية والسياسية (ارضاً وسماءً)، وكذلك تجاوزت الحدود الاجتماعية وتعدتها إلى الحدود الثقافية ووصلت إلى منظومة القيم لدى المجتمعات ومنها المجتمع العراقي. وأصبحت تكنولوجيا المعلومات الرقمية مصدراً مهماً، بل وأساسياً من مصادر التنشئة الاجتماعية، حيث لم يعد بمقدور أي فرد من أفراد المجتمع أن يعيش بمعزل عن هذه التكنولوجيا، فالأخيرة باتت رفيق الدرب له أينما حل وأرتحل ومن هنا يظهر الجزء الأخر من اشكالية البحث.

ووفقاً لما سبق، فإن معظم الطلبة الجامعيين العراقيين وهم الفئة الأكثر استعمالاً لهذه التكنولوجيا من بين افراد المجتمع وبفعل كثرة استعمال التكنولوجيا الرقمية بشكل يومي حدث تغير وتحول في منظومة القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع الطلابي، مما أدى إلى نشوء سلوكيات جديدة متمردة على منظومة القيم التقليدية والتي تنظم وتحكم سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع الطلابي، وعليه بات الطالب الجامعي العراقي محاصراً من قبل منظومة القيم المحلية والتي يراها لا تناسب تطلعاته وطموحاته، وفي ذات الوقت مستهلكاً لقيم ومضامين إعلامية أجنبية ترفيهية تتناقض مع الواقع المحلي الذي يعيشه، ناهيك عن الفراغات والأزمات التي يعانيها الشباب الجامعي العراقي الأمر الذي يجعله يلوذ بالبيئة الافتراضية لما فيها من حرية كبيرة من جهة، وهروباً من التزامات منظومة القيم التقليدية من جهة أخرى، وهذا هو الجزء الآخر من إشكالية البحث.

تماشياً مع ما سبق، فإن الطالب الجامعي أصبح يعيش داخل واقعين مختلفين تماماً، الأول: الواقع التقليدي المادي الذي يحمل القيم التقليدية الأصيلة والتي تترسخ في عقله ووجدانه من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعروفة مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة، والثاني: الواقع الافتراضي ـــــ الرقمي، حيث تتجلى له قيم حداثية جديدة تبثها وسائل الاعلام والميديا، وهنا يظهر تأثير ومقبولية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الشباب، حيث يتجلى ذلك تحديداً في شريحة الطلبة الجامعيين، حيث إنهم الأكثر استعمالات وتبنياً للتكنولوجيا الرقمية والتي يجدون فيها

رغباتهم وميولهم، بل إنها تمثل لهم منظومة قيم أكثر قبولاً لما فيها من تحرر من منظومة القيم المحلية، وهذا هو الضرب الناعم والمقبول لدى هؤلاء الشباب الجامعيين في منظومة قيمهم، وهو الجزء الآخر من إشكالية البحث.

أما الجزء الأخير من إشكالية البحث فيتمثل في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما المقصود بالقيم؟ وما وظائفها وخصائصها؟ وما أهميتها للفرد والمجتمع الجامعي؟
٢-ما المقصود بتكنولوجيا المعلومات الرقمية؟ وما خصائصها؟
٣-كيف تؤثر تكنولوجيا المعلومات الرقمية في منظومة القيم للطلبة الجامعيين؟
٤-كيف يمكن للمجتمع العراقي أن يحافظ على منظومة القيم المحلية؟

ثانياً: أهداف البحث: يروم هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تبين ماهية العلاقة بين كل من تكنولوجيا المعلومات الرقمية ومنظومة القيم المحلية لمجتمع الطلبة الجامعيين وما هي العلاقة بينهما من خلال:

١- بناء تصور معرفي عن مفهوم القيم وأهميتها لمجتمع الطلبة الجامعيين.
٢- تكوين رؤية واضحة عن خصائص القيم والتعرف على قيمتها التربوية.
٣- إزاحة الستار عن ماهية تكنولوجيا المعلومات الرقمية وخصائصها.
٤- توجيه انظار السادة المسؤولين في التعليم العالي والبحث العلمي عن أثر وتأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية في منظومة القيم للطلبة الجامعيين العراقيين.
٥- محاولة رفع توصيات علمية مبنية على التحليل المستنبط من تأثير التكنولوجيا الرقمية لأصحاب القرار من أجل الحفاظ على منظومة القيم المحلية.

ثالثاً: أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال اشتغاله على جانبين اساسيين هما، الأولى: منظومة القيم للمجتمعات المحلية ولاسيما تلك المجتمعات المحافظة على عاداتها وتقاليدها ومنها المجتمع العراقي ولاسيما لأولئك فئة الطلبة الجامعيين منهم، والثانية: تكنولوجيا المعلومات الرقمية بوصفها أداة ووسيلة ذات قيمة وأثر وتأثير في حياة مجتمعات اليوم، ليس في نقل وتوصيل المعلومات بالسرعة والدقة المطلوبتين فحسب، بل لكونها باتت أداة ملازمة للفرد ملازمة الظل لأصله، أضف إلى ذلك إنها حطمت وتجاوزت الحواجز الجغرافية والمكانية واختصرت مسافات الزمن وعملت على كسر وتكسير أغلب القيود التي وضعتها وتضعها الأنظمة الشمولية والحكومات المتجبرة، فأصبح الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين في ضوئها أكثر وعياً وأعمق معرفة ليس لما يدور حولهم فقط وإنما لما يجري في آفاق العالم الأخرى البعيدة عنهم جغرافياً وزمنياً، ففعلاً أصبح العالم أسرة كبيرة ولكنها مترابطة في الآن ذاته، وهذه

الحالة بحد ذاتها فتحت عين المواطن والطالب العراقيين على أشياء عديدة كانت غامضة عليهما، بل وبعيدة عنهما كذلك، ربما كان يحتاجا وقتاً وجهداً كبيرين ليصلا إليهما، وعلى الرغم من إيجابية هذا الجديد غير إن آليات هذا الوعي تحمل أهداف الغزو الثقافي بين صفحاتها ضمناً أو علناً، لاسيما عندما لا يمتلك المواطن والطالب الجامعي أدوات التمييز بين ما هو إيجابي، وما هو سلبي.

يضاف إلى ذلك فإن أهمية البحث تكمن في:

١- إنه موضوع يتطرق إلى الواقع العراقي عموماً وواقع الطالب الجامعي خصوصاً إذا ما علمنا إن الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع العراقي (المواطن والطلبة الجامعيين) يستخدمون تكنولوجيا المعلومات الرقمية.
٢- إنه موضوع يلامس مجال منظومة القيم المحلية ولذلك فهو واسع، بل ومتشعب من حيث المعالجة وهو يحمل بين طياته أفكار متجددة.
٣- يكشف عن كيفية التأثير والتأثر وإشكالية التغير في منظومة القيم المحلية في المجتمع العراقي ولاسيما فئة الشباب منهم.

رابعاً: منهج البحث: بعد الاطلاع والقراءة للأدبيات المتعلقة بموضوع البحث هذا تبين إن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأنسب، بل والأكثر ملائمة لإنجاز هذا البحث.

خامساً: المصطلحات البحثية: بدءاً لابد في مكان ما من إعطاء بعض التعريفات لبعض المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بموضوع البحث منها:

١- **الثقافة التشاركية** ((ويقصد بها ثقافة تبادل وتشارك المعرفة في البيئات المتنوعة المتاحة بحيث يصبح التعلم نتاج شراكة وتبادل للمعرفة في مجتمع المعلومات)) (كرافت،٢٠١٣) وتعرف كذلك بأنها ((أشكال الثقافة والانتاج المشترك التي تساهم في صنعه أجيال المستخدمين لشبكة الإنترنت عبرة المواقع التي يؤسسونها والمنتديات التي يوجدونها ويشرفون عليها ويقومون بإنتاج موادها والإشراف عليها)) (حسان، ٢٠١٤). وهنا تكمن مكامن الخطر على منظومة القيم المحلية.
٢- **التأثير:** يمكن تعريفه بأنه ((علاقة تفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام وهو نتيجة الاتصال الذي يقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسياً أو اجتماعياً ويتحقق أمر وسائل الاعلام من خلال تقديم الاخبار والمعلومات والترفيه والاقناع وتحسين الصورة الذهنية)) (المنجد، ١٩٩٨:٣)

٣- السلوك: هو ((كل ما يصدر من الإنسان من افعال وإشارات وأقوال علنية أو مخفية ومتأثرة بالبيئة والظروف المحيطة بالإنسان من جهة، ومن معتقداته وقيمه من جهة أخرى)) (العابد، ٢٠١٥).

سادساً: مفهوم وأهمية القيم لمجتمع الطلبة الجامعيين:

ويمكن تعريف القيم بأنها ((المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمُثل، والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والافعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص)) Taylor،(2016:14)

أ- خصائص القيم: مما لا شك فيه إن القيم تتسم بخصائص ذاتية وفي الوقت نفسه ترتبط بمفهومها وأهميتها في العملية التربوية والاكاديمية، حيث تميزها عن غيرها من الأنماط السلوكية اليومية للإنسان، ويمكن استعراضها بالشكل الآتي:

جدول رقم (١)

يبين خصائص القيم

ت	الخاصية	مضمونها
١	**القيم ذاتية**	عادةً ما ترتبط القيم بالفرد ارتباطاً وثيقاً، حيث إنها تتأثر بذاتية الإنسان نفسه واهتماماته، بل وميوله ورغباته وتأملاته الطبيعية، ويضاف إلى ذلك معتقداته، فاختلاف الناس في آرائهم وتوجهاتهم وكذلك حكمهم على الأشياء راجع إلى اختلاف القيم المتأثرة بذواتهم، فذلك يعزز أهمية ترسيخ العقائد والتصورات الصحيحة عند بناء وغرس القيم. وهنا تكمن أهمية منظومة القيم المحلية.
٢	**القيم نسبية**	والمقصود بنسبية القيم بأنها تختلف باختلاف الزمان والمكان تبعاً للمؤثرات الخاصة بها، فأحياناً القيم ثابتةٌ عند معتقديها بينما إنها نسبية بين الأشخاص والثقافات والأجيال، فما يراهُ جيلٌ بأنها قيمة إيجابية قد يراهُ جيلٌ آخر بأنها قيمةٌ سلبية وهكذا، كما أنه قد تكون نسبية عند معتقدها في زمنين مختلفين من خلال خبراته وتجاربه، بناءً على قاعدة ((القيم تابعة للفكر ومتولدة منه))، وهنا تكمن خطورة القيم الوافدة.
٣	**القيم تجريدية**	تتسم القيم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها، وهذا يعني إن للقيم معاني مجردة، بينما تتضح معانيها في الواقع بترجمتها إلى سلوك يومي ملموس، فعلى سبيل المثال العدل له قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة، لكنه يتخذ قيمتهُ من ممارسته في الواقع الذي نعيشه، فنسمي الأب عادلاً حين يُعطي أبناءه حقوقهم بالمساواة، وفي المقابل يكون الأب غير عادل عندما يفضل أحدهم على الآخر.

٤	**القيم متدرجة**	ويقصد بتدرج القيم بأنها تنتظم في (سلم قيمي) متغير ومتفاعل في ذات الوقت، حيث تنظم فيه القيم بشكل هرمي، إذ إنها تترتب عند الفرد حسب أولوياتها وأهميتها لذاته، فتهيمن بعض القيم على بعضها الآخر فيتشكل لديه نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً للقيم، وخير مثال على ذلك الصلاة وطلب العلم قيمتان مهمتان لدى الفرد، ولكنه عند وجود ظرفٍ يتحتم عليه الاختيار بينهما سيقدم قيمة الصلاة على طلب العلم وفقاً لترتيبه الهرمي للقيم وقد يكون العكس. (مغلي، ٢٠١٩: ٨٥-٨٦)
٥	**المعرفة بالقيم قَبلية**	والمقصود بذلك إن الإنسان يدرك القيم بنوع من الرؤية الباطنة (أي قبل السلوك) بمعنى إدراك القيم ينبع من الوجدان وكذلك العاطفة وإن لم يُغني ذلك عن العقل من أجل استشعار القيم واكتساب القوة في توجيه الإنسان.
٦	**القيم مسؤولة عن التوجيه**	بمعنى لابد من حدوث توجه من الفرد إليها، أي لابد من وجود وعي بالقيمة وشعور بأهميتها لدى الفرد.
٧	**للقيم علامات فارقة**	وذلك لأنها تنطوي على أحكام معيارية للتميز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، فهي تختلف عن العادات والاتجاهات والأعراف الاجتماعية.
٨	**ترتبط القيم بالثقافة**	عادةً ما ترتبط القيم في كُل أمة من الأمم بالثقافة السائدة في تلك الأمة، وتقوم على معتقداتها ومعتنقاتها الدينية، لذا فهي تتميز بالسمو والقدسية والمثالية.
٩	**القيم ذات قطبين**	تعد القيم في أغلب الأحيان ذات قطبين: أحدهما موجب والآخر سالب، بمعنى أن للقيمة طرفين أحدهما يمثل الخير والحق والآخر يمثل الشر والباطل*. (ابراهيم، ٢٠١٣: ٢٠٨)

* الجدول من إعداد الباحث.

ب- **وظائف وفوائد القيم:** لا ريب في إن للقيم وظائف مهمة للمجتمع بشكل عام ولمجتمع الطلبة الجامعيين بشكل خاص، ولذا يمكن إظهار وظائفها وفوائدها هُنا للمجتمع على المستوى الفردي والمجتمعي وفقاً للآتي:

١- وظائف وفوائد القيم على المستوى الفردي:

جدول رقم (٢)

يُبين وظائف وفوائد القيم على المستوى الفردي

ت	وظائف وفوائد القيم	شرحها
١	تشكيل الشخصية	لا شك إن القيم تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح، وهنا تظهر قيمتها للطالب الجامعي لأنه ما يزال في مرحلة التكوين.*
٢	التنبؤ بسلوك الفرد	يمكن من خلالها التنبؤ بسلوك الفرد إذا عُرف ما لديه من قيم وأخلاقيات في المواقف المختلفة، وبالتالي يمكن للمعنيين التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه.
٣	تُصلح الفرد نفسياً وخُلقياً	تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسياً وخُلقياً، بل وتعمل على ضبط شهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.
٤	تمنحه القدرة على التكيف والتوافق	تحفز الفرد على إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، بل وتمنحه القدرة على التوافق والتكيف الإيجابيين، وتحقق الرضا عن نفسه، وهنا تكمن مخاطرها لفئة الطلبة الجامعيين؛ لأنها تجعلهم في حالة رضا عن القيم التي يتلقونها أو الوافدة إليهم.
٥	تعطي الفرد الشعور بالأمان	حيث إنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بمنظومة القيم على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تصادفه في حياته.
٦	تمنحه فرصة للتعبير	تمنح القيم الفرد فرصة للتعبير عن نفسه، وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله. (رضوان، ٢٠١٨: ٣١)

* الجدول من إعداد الباحث.

٢- **وظائف وفوائد القيم على المستوى الاجتماعي:** مما لا شك فيه إن للقيم وظائف وفوائد على المستوى الاجتماعي يمكن ادراجها بالشكل التالي:

جدول رقم (٣)

يبين وظائف وفوائد القيم على المستوى الاجتماعي

ت	وظائف وفوائد القيم	مضمونها
١	**تحافظ على تماسك المجتمع**	حيث إنها تعمل على الحفاظ على المجتمع وتماسكه، فتحدد له أهدافه، ومبادئه المستقرة، ومثله العُليا.*
٢	**تربط ثقافة المجتمع ببعضها.**	تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع مع بعضها وتجعلها تبدو متناسقة وتعطيها أساساً عقلياً يستقر في أذهان أفراد المجتمع، وهنا

		تظهر قيمة وخطورة وظائف القيم بشكل جمعي للمجتمع الطلابي.
٣	**تحمي المجتمع من الانفلات الطائش**	حيث إنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، وكذلك الشهوات والنزوات المنفلتة أو الطائشة، إذ إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على إنها وسائل للوصول إلى غايات سامية وليست مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.
٤	**التعامل مع الآخر**	تعمل على تزويد المجتمع بالصيغ وكيفية التعامل مع العالم الآخر بغض النظر عن معتقداتهم وأفكارهم وثقافاتهم وجنسهم.
٥	**التقريب بين الشعوب**	تلعب القيم دوراً بارزاً في التقريب أو تقليل الفوارق الاجتماعية بين الشعوب، فذلك بداية للتفاهم الدولي على الرغم من اختلاف منظومة القيم بين الشرق والغرب، وهذا التفاهم يقود إلى ضرب القيم والعادات السائدة للمجتمعات المحافظة، وتتضح من هنا مكامن خطر الغزو الثقافي.
٦	**تُحدد الاختيارات الصحيحة**	تعمل القيم على مساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد. (الحازمي، ٢٠١٧: ٢٣)

* الجدول من إعداد الباحث.

سابعاً: تكنولوجيا المعلومات: المفهوم والخصائص

من أجل فهم أعمق لموضوع التكنولوجيا الرقمية ودورها وتأثيرها في منظومة القيم والعادات المحلية ولا سيما في المجتمع الجامعي لابد من التعريف بماهية تكنولوجيا المعلومات الرقمية وخصائصها، والتي يمكن تعريفها بأنها((تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت وتظهر إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام، وهذا جاء نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جُل الميادين)). (حمدي،٢٠١١: ٤)

أما خصائص تكنولوجيا المعلومات فيمكن القول: إن تكنولوجيا المعلومات تتمتع بجملة من الخصائص التي تُظهر قدرتها على التأثير في منظومة القيم للمجتمع المحلي ولاسيما المجتمع الطلابي، وهنا تظهر مكامن الخوف والخطورة لهذا النوع من التكنولوجيا، ويمكن أن ندرج أهم هذه الخصائص وفق الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

يبين خصائص تكنولوجيا المعلومات الرقمية

ت	الخاصية	مضمونها
١	**التكامل والاندماج**	مع تطور الحاسبات وشبكات الهاتف المحمول، وشبكات المعلومات، فبات من السهل التكامل والاندماج بين كافة وسائل الاعلام الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات الرقمية، واستخدام تكنولوجيا البث الفضائي، حيث ظهرت تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط، وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة.*
٢	**التفاعلية**	المقصود بها القدرة على تبادل الأدوار بين كلٍ من المرسل والمستقبل، إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته، وهنا تكمن مخاطر الرسائل المرسلة عن بُعد.
٣	**اللاتزامنية**	والمقصود بها إن عمل وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجياتها الرقمية والتي مكنتها من العمل الدائم والمستمر على مدار (٢٤) ساعة يومياً تجاوزت بها محدودية الوقت في استقبال الرسائل والاتصال من طرف الجمهور إلى إمكانية ارسال واستقبال الرسالة في الوقت الذي يناسب المرسل والمستقبل على حد سواء، وهنا تظهر قوة تأثير الغزو الثقافي على المجتمع المحلي والوسط الطلابي.
٤	**قابلية التحرك والتحويل والتوصيل**	هناك وسائل وأدوات رقمية عديدة يمكن استخدامها، بل والاستفادة منها في أي مكان دون الحاجة إلى التواجد في مكان ثابت ولا إلى معدات عديدة من أجل الاتصال أو التشغيل، مثل: الهاتف النقال، التليفون، والتليفون المدمج مع ساعة اليد... كما أصبحت للعديد من وسائل الاتصال الحديثة ذات التكنولوجيات الرقمية العالية القدرة على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، وتحويلها إلى صور أخرى، وهذه الخاصية بحد ذاتها لها خطورة التأثير المباشر في المتلقي.
٥	**الشيوع والانتشار**	ونعني به تغلغل وسائط تكنولوجيا المعلومات الرقمية حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه الآن نحو التصغير، ومن المعقد إلى البسيط، ومن الأحادي إلى المعقد، اضافة إلى التدفق السريع والكثيف للمعلومات مما يسمح للفرد بتنمية قدراته بالاتجاهات المختلفة. (سوالمية، ٢٠١٥: ١٨٩-١٩٠)
٦	**تجاوز العزلة الواقعة**	حيث يتم من خلالها تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، وذلك من خلال تعامل الفرد ولساعات طويلة مع الأدوات التكنولوجية الرقمية ولاسيما مجتمع الشباب الجامعي، بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، وتجاوز كل قيود العزلة وهذا يتم بالاتصال بالآخرين من خلال أدوات تكنولوجيا المعلومات الرقمية في اطار واقع وهمي أو افتراضي يرسم أطراف الاتصال، حيث لا يتم الاتصال وجهً لوجه ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين يعرف بعضهم البعض، ولا تجمعهم سمات خاصة سواء ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته

٧	**بساطة الاتصال**	أي سهولة الاتصال بالمواقع الاخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الاعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنشر الوقائع والاحداث التي تحدث في بقاع عديدة من العالم في لحظة وقوعها. (نصيرة، ٢٠١٤: ٢٦٣)
٨	**تقليص المسافات**	فتكنولوجيا المعلومات الرقمية تجعل المسافات المتباعدة جغرافياً متقاربة إلكترونياً.
٩	**تقليص المكان**	حيث تستطيع وسائط التخزين الرقمية استيعاب حجماً هائلاً من المعلومات المخزنة، والتي يمكن اخفائها والوصول إليها بيسرٍ وسهولة وتحت مسميات توهم أولياء أمور الطلبة.
١٠	**تقليص الوقت**	حيث إنه مع كل تطور تكنولوجي رقمي سيتناقص الوقت المطلوب للاستجابة للطلبات على المستوى المحلي أو العالمي.
١١	**تطوير البيئة الإلكترونية فكرياً**	حيث إن التفاعل لوقتٍ طويل مع نُظم وتكنولوجيا المعلومات الرقمية يُسهم في تشكيل السلوك الفكري للأفراد ومنهم الطلبة الجامعيين. (بركاني، ٢٠٢٠)

* الجدول من إعداد الباحث

ثامناً: تأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية في منظومة القيم للطلبة الجامعيين

لابد من الأعتراف بأن مجتمعات اليوم تواجه تحدياتٍ سياسية وحضارية في ذات الوقت غير مسبوقة، وتتمثل في ما تقوم به التكنولوجيات الرقمية من ثوراتٍ مختلفة على أشكال التنظيم والحياة الاجتماعية وبالذات منظومة القيم، ولاسيما في أوساط الناشئة والمجتمع الطلابي، بخصوص تأثير وأدوار التكنولوجيات الرقمية على القيم المحلية، ولذلك ونتيجةً للتغيرات المتسارعة التي يعيشها المجتمع العالمي والمحلي، وقع شبابنا الجامعي في تشتتٍ واضح بالأهداف، إذ قادت التغيرات العالمية المتسارعة في التكنولوجيات الرقمية إلى ضعف أو عدم مقدرة الشباب على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وهذا الأمر أضعف قدرتهم على الانتقاء واختيار الأفضل والأنسب من بين القيم المتصارعة الموجودة (المحلية والعالمية) العابرة للحدود، الحال الذي جعلهم عاجزين على تطبيق ما يؤمنون به من قيم، ذلك كله في النتيجة قاد إلى حدوث ((أزمة قيمية)) كان لذلك أثرٌ كبير في دفع الشباب العربي والعراقي للتمرد، والثورة على قيم المجتمع المحلية، واغترابهم شبه التام عن القيم المحلية.

تماشياً مع ما سبق فإن تأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية سيتعاظم حجمها بل وتأثيرها خلال الزمن القادم، حيث سيكون لها اسقاطاتها الفكرية، والاجتماعية،

والسياسية، وخير مثال على ذلك ما تعرض له الاتحاد السوفياتي السابق من خلال سقوط مذهل وفي حينها لم تكن الثورة الرقمية في أوج عطائها. (حنفي، ٢٠٢٠)

في ضوء المعطيات السابقة اقتربنا من جدلية الصراع بين منظومتين مختلفتين من القيم في زمنٍ واحد، غاب في إحداها المعطى التكنولوجي الرقمي، وحضر في الأخرى، الأمر المتصارع هنا يتمثل بين مجتمع محلي يريد الحفاظ على منظومة قيمه المحلية، ومجتمع غربي استخدم أدوات تكنولوجيا المعلومات الرقمية لغرض إيصال قيمه، بل وفرضها على الآخر (الصراع بين المركز والأطراف) وذلك ما نراه مؤثراً في منظومة القيم المحلية تأثيراً واضحاً، فتكنولوجيا المعلومات الرقمية ولاسيما تكنولوجيا الاتصال هي القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها الاجتماعية والسياسية التي تسعى من خلالها إلى ترويض العقول من أجل عدم التعارض بين ما هو محلي وما هو غربي، إن لم يكن تلميع صورة ما هو قادم من خلال الفضاء، ولذلك استغلت استغلالاً متميزاً للتأثير في منظومة القيم والعادات المحلية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الأفعال والسياسات الإعلامية الرقمية(السياسة الرقمية) وفق الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

يشرح كيفية تأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية في منظومة القيم المحلية

ت	السياسة التكنولوجية الرقمية	تأثيره في منظومة القيم المحلية
١	**تحرير إرادة الشعوب**	والمقصود بذلك تحرير ارادة الشعوب المحلية المستهدفة وفك القيود الاجتماعية والفكرية والثقافية التي يعتقد منظرو العولمة إنها تعيق تقبلها للثقافة الجديدة والقيم القادمة من خلف الحدود، وذلك عن طريق الاستخدام الموجه والمقصود للصور والكلمات والسلوكيات، وفي ذلك يرى هربرت شيللر (H.Schiller) إن السيطرة على المجتمعات تتطلب في الحاضر الاستخدام الموجه للإعلام، فهما كان جبروت القوة العسكرية التي يمكن استخدامها ضد شعب ما، فإنها لا تفيد على المدى البعيد، إلا إذا تمكن الفكر القادم من أن يجعل أهدافه مقبولة على الأقل عند الآخر، إن لم تكن جذابة بالنسبة لهؤلاء الذين يسعى لإخضاعهم، فالحالة الشعورية لسكان بلد ما لها دورها الملموس في تحديد سلوكهم الاجتماعي ونهجهم الثقافي، وهنا تكمن الخطورة السياسة الرقمية.*
٢	**تعويد العقول**	أي بمعنى تعويد عقول السادة المشاهدين على مشاهدة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة بأحكام السيطرة على المعلومات والصور المرسلة وتوظيفها وتعميمها وفقاً لمواصفات محددة، وبمقومات تم

		اختبارها عملياً لتعتاد الشعوب عليها، وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الممل، هذا التعويد يمكن في ظروف معينة أن يلحق الضرر بالصحة العقلية للإنسان ولاسيما فئة الشباب فيصبح اسيراً لعاداته التي تولدت لديه نتيجة المشاهدة اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي وللقنوات الفضائيات المختلفة.
٣	**إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية**	ويتجسد ذلك من خلال العمل المستديم على إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب المحلية على نمط الحياة الغربية من خلال كثرة المشاهدة للوافد القادم من خلف الحدود، وحث هذه الشعوب على المشاركة فيها على نحوٍ نشط يحقق على المدى البعيد قولبة الانسان بحسب النموذج الاجتماعي الغربي، وسرعة الاستجابة تأتي من قبل الطلبة الجامعيين لأنهم الأكثر التصاقاً بالأدوات الرقمية نتيجة وقت فراغهم.
٤	**الانخراط المستديم في الثقافة الغربية**	ويتم ذلك من خلال تعزيز فكرة الانخراط المستديم والنشط في الثقافة الغربية الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي البراق، والثناء على كل من يتبناها ويعمل بموجبها، بل وبما يشجع الانتماء إليها، وعلى اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية المهتمة بآخر تقليعات العصر، وهذا ما يعمل عليه الشباب الجامعي يومياً، ويتجسد ذلك من ارتداءهم للملابس القصيرة والممزقة من أمكان مختلفة، وتناولهم للأنواع الجديدة للمأكولات والمشروبات والمتعة، والترفيه، والإنفاق في إطار يتجاوب مع حاجة الرأسمالية إلى زيادة الاستهلاك من جهة، والتأكيد على قيم المجتمع الرأسمالية من جهة أخرى، وهذا يعني ضرب منظومة القيم المحلية في صميمها. (عمر، ٢٠٠٠: ٧٩)
٥	**دعم الانتاج والمشاركة**	تعمل أغلب السياسات الرقمية على دعم إنتاج ومشاركة انتاجات وابداعات الفرد مع الآخرين بغض النظر عن نوعية هذا المنتج الأمر الذي يشجع الشباب الجامعي على مشاركة الآخرين منتجاتهم، والخطورة هنا تترسخ بالتدريج، فأحياناً تبدأ من أجل مشاركة الآخرين من باب الضحك، وأحياناً أخرى من باب قضاء وقت الفراغ، ومن باب ثالث لغرض اظهار التفاعل الحقيقي إلى أن تترسخ وتصبح واقعاً عملياً ملموساً.
٦	**الارشاد غير الرسمي**	هذه السياسة الرقمية فيها نوع من الارشاد غير الرسمي ولكنه مقبول جداً ومؤثر فيهم (الشباب)، حيث يتم تمرير ما هو معروف من قبل الأكثر خبرة إلى المبتدئين.
٧	**التواصل الاجتماعي**	خاصية هذه السياسة الرقمية تجعل من الأفراد فيها يشعرون بدرجة من التواصل الاجتماعي مع بعضهم البعض، أي بمعنى يهتمون بما يفكر به الآخرين حول ما قاموا بإنشائه وهذا الشعور ربما يكون هو بداية نقطة التحول للعزوف عن القيم المحلية والتمسك بالوافد القادم من خارج الحدود من قيم. (محتسب، ٢٠٢٠: ٨٠)

٨	**تنويع الرسالة**	لغرض شد المشاهد وجذبه من جهة، ولغرض زرع قيم جديدة وعدم شعور المشاهد بالملل من جهة أخرى، تعمل السياسة الرقمية على تنويع الرسالة الإعلامية بحيث يتلاءم مضمونها مع مختلف الخيارات ليجد كل فرد ولاسيما فئة الشباب ما يرغب في مشاهدته أو الاستمتاع إليه أو قراءته فيتجسد بذلك مفهوم حرية الاختيار والانتقاء وفق حاجات ومتطلبات الفرد، ولطالما إن الادوات الرقمية ملازمة للفرد وللطالب الجامعي حتى في فراشه فإن كل الجهات التي تراقبه لا تستطيع أن تمنعه من مشاهدة ما يحب، وهنا يتم ضرب منظومة القيم المحلية، وعدم التمسك بها من قبل الشباب من باب حرية الاختيار.
٩	**المساحة الزمنية المفتوحة**	نتيجة للتطور التكنولوجي الرقمي الهائل من جهة، ومن أجل شد وجذب المتلقي من جهة أخرى، فإن وسائل الإعلام الرقمية تعمل على مدار (٢٤) ساعة، حيث إن المساحة الزمنية للإعلام مفتوحة على مدار اليوم بكامله وفرضت مراعاة الاهتمامات المتعددة للمتلقين الذين سيصبحون بحكم عادات المشاهدة والاستماع والملازمة للأدوات الرقمية أسرى لهذه الوسائل.
١٠	**تجزئة الرسالة الإعلامية**	تحرص السياسة الرقمية ومنذ فترة ليست بالقصيرة إلى تجزئة الرسالة الإعلامية بالفواصل الإعلامية التي تقدم بين البرامج أو من خلال قطع المشاهدة أو الاستماع أو تقطيع الاخبار المنشورة على الصحف والمقالات المنشورة في المجلات لتقليب الصفحات الممتلئة بالإعلانات سواء في التيلفزيون وكذلك الأمر لمواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعل المشاهد ملازماً لمكانه لكي لا يفوته الحدث، وعملية الشد والجذب هذه تعمل على ترسيخ ما يريده المرسل، أي إن عملية الغزو الثقافي تبدأ من هنا بتحقيق غاياتها. إن هذه التجزئة وهذا التقطيع هو في الواقع قطع للسياق النفسي والاجتماعي للمشاهد أو القارئ عن انتقاله من سياق إلى آخر أو من حالة إلى أخرى، ولما كان السياق الأول جاداً ومتوتراً يحتاج إلى تنبيه ذهني وحضور عقلي، فإن السياق الثاني ترفيهي إغرائي يبعث على الاسترخاء، ويثير الغرائز، وبذلك تتم عملية التأثير عن طريق الإدخال غير المحسوس، فتتضاعف عملية التأثير. (محتسب،٢٠٢٠: ٨٢) وعملية من هذا النوع مستمرة على مدار (٢٤) ساعة ولذلك فإن مضاعفات تأثيرها ستكون وخيمة في نفسية الطالب الجامعي.
١١	**صياغة النص بموضوعية**	تحرص السياسة الرقمية وبشكل كبير جداً على كتابة النص أو النصوص لمتلقيها بصيغة توحي بموضوعية ومهنية عالية جداً ومتجردة مما تجعل من المتلقي مقتنعاً بما يستقبله ويراه يتماشى مع احتياجاته النفسية. وهنا تبدأ عملية الضرب لمنظومة القيم المحلية.
١٢	**الشمولية في التغطية**	تسعى السياسة الرقمية إلى محاولة في شمولية التغطية الإعلامية ولأغلب الأحداث التي تقع في أرجاء المعمورة وما أكثرها، الأمر الذي يجعل من الشباب الجامعي ملاصقاً للأدوات الرقمية على

		مدار اليوم يولد له إقناع في الرسالة الإعلامية العابرة للحدود أو الوافدة. (أبو بكر، ١٩٩٩: ٣٥)
٢	**تعويد العقول**	أي بمعنى تعويد عقول السادة المشاهدين على مشاهدة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة بأحكام السيطرة على المعلومات والصور المرسلة وتوظيفها وتعميمها وفقاً لمواصفات محددة، وبمقومات تم اختبارها عملياً لتعتاد الشعوب عليها، وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الممل، هذا التعويد يمكن في ظروف معينة أن يلحق الضرر بالصحة العقلية للإنسان ولاسيما فئة الشباب فيصبح اسيراً لعاداته التي تولدت لديه نتيجة المشاهدة اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي وللقنوات الفضائيات المختلفة.

* الجدول من إعداد الباحث.

تاسعاً ــ الاستنتاجات والتوصيات

أ- الاستنتاجات

١-لابد من الإقرار بأن هناك جيل من الأطفال والناشئة والشباب قد فتحوا أعينهم على الأدوات الرقمية مثل الهواتف الذكية، والحواسيب الذكية، والإنترنت المتطورة، ومواقع التواصل الاجتماعي وكلها قد استهوتهم واستدمجوها في أغلب مستويات وجودهم الشعوري، والإدراكي، والاجتماعي وارتبطوا بها ارتباطاً وثيقاً، والأخير شكل لهم قيماً جديدة وهوية رقمية جديدة وثقافات جديدة تتعارض في بعض الأحيان مع منظومة القيم المحلية.

٢-ساهمت التكنولوجيا الرقمية بزيادة الترابط بين الشرق والغرب من خلال تجاوز الحدود الرسمية للدول.

٣- تنوع وتعدد الأدوات الرقمية مثل الموبايل والحواسيب والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المتطورة وذات الكلفة القليلة والتي سهلت التواصل بين الناس.

٤- ضرب منظومة القيم المحلية لمجتمعات العالم الثالث، وظهور القيم السلبية بين الشباب العربي ومنها عدم الاقتران أو الربط بين العلم والاخلاق.

٥- هناك شكوى وقلق لدى العديد من الأسر، وكذلك المشرفين، والتربويين، والأكاديميين من سطوة تكنولوجيا المعلومات الرقمية وما تحدثه من تغييرات سلبية على منظومة القيم المحلية، وذلك من خلال إدمان الشباب العربي في الاستخدام المفرط للأدوات الرقمية.

٦- غياب الندوات والمؤتمرات الوطنية المعمقة المتعلقة بتأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية في منظومة القيم على المستوى المحلي ولا سيما في مدى انتشار المجال الرقمي على الحساب المادي في الحياة اليومية والمهنية للشباب الجامعي.

٧- تُشتت تكنولوجيا المعلومات الرقمية أنظار الشباب من الفوائد والمزايا الإيجابية للتكنولوجيا الرقمية إلى الجوانب والقضايا السلبية لدرجة إن المتغيرات المتسارعة جعلت من الشباب غير قادرين على التمييز الواضح بينما هو صح وما هو خطأ، وبالأخير أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيمٍ محلية، ذلك كله أدى إلى حدوث (أزمة قيمية محلية) كان لوقعها أثر عميق في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع المحلية، وكذلك اغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها تكنولوجيا المعلومات الرقمية.

ب- التوصيات

١- عقد مؤتمر وطني أو عربي في موسع وأكثر شمولية حول إشكالية تأثير التكنولوجيا الرقمية في منظومة القيم المحلية على المستوى الفردي والجماعي.

٢- الحرص الشديد والمستديم على تفضيل واعلاء منظومة القيم للمجتمع المحلي والعمل على نشرها بين الشباب العربي.

٣- ضرورة بناء استراتيجية وطنية تربوية وأكاديمية عصرية تتماشى ومتطلبات العصر الرقمي.

٤- الحرص الشديد على اقرار مقررات الأخلاق والتربية العصرية في مناهج التربية والتعليم العالي وتضمينها المفردات التي تدعو إلى التمسك بالقيم المحلية والمضامين المدرسية.

٥- العمل على خلق الانسجام بين منظومة القيم المحلية التي يُراد توصيلها إلى الناشئة والشباب وبين تعليم القيم الانسانية والآداب والفلسفة.

٦- ضرورة العمل على ادخال مضامين التكنولوجيا الرقمية ضمن التكوين الاساسي للتربويين والاكاديميين وقبلهم الإدارات التربوية، معرفياً ورقمياً من أجل أن يكونوا نموذج وقدوة في السلوك اليومي للناشئة والشباب.

٧- العمل المستديم على تعزيز المنظومة التربوية والتعليمية ومنظومة القيم المحلية وتقويتها بالانفتاح وحب المعرفة، ومحاولة نشر قيم حقوق الانسان والتواصل مع الآخر والثقافات والحضارات الأخرى مع الاعتزاز بمنظومة القيم المحلية الخاصة بمجتمعي المحلي.

٨- تأسيس وارساء أسس تنظيمية ومؤسسية وتربوية مادية بهدف التلاقح الفكري والعقلاني للتكنولوجية الرقمية في السلوك اليومي، والتكيف مع مقتضيات العصر الرقمي بطرائق تحمي وتحصن الهوية الوطنية من جهة، وتنبه على القيم المخلة بالسلوك المدني المحلي والمواطنة من جهة أخرى.

٩- تعزيز ومساندة السلوك الذي يدعو إلى محاربة الاستعمالات السلبية للتكنولوجيا الرقمية في الغش، والعنف، والتعصب والتحرش، ومحاربة ومحاصرة التوظيف المُخلّ بالقيم المحلية وتعزيز الحرص الشديد على توعية الناشئة والشباب بمخاطر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي تدعو وتحرّض أو تستقطب لجماعات التطرف العنيف، وتجنب السلوكيات اليومية المضرة بصحة الانسان.

١٠- التعزيز المستديم على تشجيع المبادرات الاستثمارية في الثقافة الرقمية وتحفيز الناشئة والشباب الجامعي على انشاء منصات ومواقع ابتكار في المجالات الرقمية ودعمهم مادياً ومعنوياً ولاسيما تلك المنصات التي تعزز وتدعم القيم المحلية.

١١- ضرورة دعم بل وتشجيع الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات المحلية لغرض الاهتمام بإنجاز دراسات وأبحاث تساعد أصحاب القرار على اتخاذ قرارات وطنية تستجيب لحاجيات الشباب في كافة مجالات الحياة.

مصادر البحث

١- أحلام عتيق مغلي. مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظورٍ إسلامي. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ع٢، م٣، ٢٠١٩. ص٨٥-٨٦.

٢- آنا كرافت. الابداع ومستقبليات التعليم: التعليم في العصر الرقمي؛ ترجمة وليد السويركي.ـــــ رام الله: مؤسسة عبد المحسن القطان، ٢٠١٣.

٣- حديد يوسف، براهمة نصيرة. تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية للأسرة الحظرية الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١٧، ٢٠١٤. ص٢٦٣.

٤- خالد صلاح حنفي، الثورة العلمية والتكنولوجية وقيم الشباب العربي. متاح في: https://bayancenter.org ١٨/٩/٢٠٢٠.

٥- خيري ميلاد أبو بكر. التدفق الإعلامي من جانب واحد: ملامح الصورة والمخاطر السياسية والأمنية على الوطن العربي. مجلة البحوث الإعلامية. ع١٧، ١٩٩٩. ص٣٥.

٦- رامي محتسب. توظيف التكنولوجيا الرقمية في فضاءات التعليم غير الرسمي. متاح في: https://qattanfoundation.org/sites/default/ تاريخ الزيارة: ١٢/٩/٢٠٢٠.

٧- السيد أحمد مصطفى عمر. إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك. المستقبل العربي. ع ٢٥٦، ٢٠٠٠. ص٧٩.

٨- طارق حسان. الثقافة التشاركية: آفاق للتواصل الإنساني. المجلة العربية، ع ٥٠٥، ٢٠١٤.

٩- عبد الرحمن سوالمية. استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٢١، ٢٠١٥. ص١٨٩-١٩٠.

١٠- علي خليل إبراهيم. القيم الإسلامية للتربية.ـــ عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠١٣. ص ٢٠٨.

١١- محمد عبدالله العابد. القيم الاخلاقية وأثرها على السلوك.ـــ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٥ (رسالة ماجستير).

١٢- محمد الفاتح حمدي وآخرون. تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير.ـــ الجزائر: دار كنوز الحكمة، ٢٠١١. ص٤.

١٣- مرام بنت حامد ابن أحمد الحازمي. موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي.ـــ جامعة ملك سعود، كلية التربية (رسالة ماجستير)، ٢٠١٧. ص٢٣.

١٤- المنجد في اللغة والإعلام.ـــ بيروت: دار المشرق، ١٩٩٨. ص٣

١٥- منير بركاني. مفهوم وخصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. متاح في: https://tadwiina.com . تاريخ الزيارة: ١٨/٩/٢٠٢٠.

١٦- نجاة محمد رضوان. وظائف القيم والعادات الاجتماعية.ـــ بيروت: دار النهضة، ٢٠١٨. ص٣١.

17- Halsted Jand MJ. Taylor. Values in Education and Education in Values.- London: The falmer pres.، 2016، p.14

اثر منصات التواصل الاجتماعي على تنمية القيم و السلوكيات لدى طلاب كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة

م.د. طارق خلف فهد الحداد / كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة
Tariq88hk@gmail.com

المقدمة

أدى التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة إلى ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية طالت جميع مجالات الحياة، وبدأت آثار هذه التغييرات على مستوى الجماعات والأفراد، ليس فقط على المستوى المحلي، ولكن أيضًا على المستوى المحلي. على المستوى العالمي، خلق ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف المنظمات والهياكل الاجتماعية.

ما أصبح يعرف بالشبكات الاجتماعية قد ساهم في أن يصبح وسيلة اتصال مؤثرة في الأحداث اليومية، مما يمنح جميع أفراد المجتمع، بمن فيهم الشباب، الفرصة لنقل أفكارهم ومناقشة مشاكلهم، وتجاوز الحدود الطبيعية في مساحات جديدة دون رقابة.

وقد تضاعفت هذه الشبكات وشكلت جمهورًا واسعًا من المتلقين، وكان لها تأثير مباشر على الأفراد والمؤسسات التي تتكون منها المجتمعات، مما دفع هذه المجتمعات لقبول هذه الابتكارات والتكيف معها للاستفادة من المزايا المقدمة في جميع المجالات.

وقد أشارت العديد من الدراسات العربية والمحلية إلى أن التفاعلات التي تحدث داخل مواقع التواصل الاجتماعي تشكل تهديدًا لقيم الشباب - المجموعة الأكثر استخدامًا لتقنيات الإنترنت والاتصال - لأن هذه المجموعة غالبًا ما تكون الأكثر تضررًا بما يحدث. تحمل هذه المواقع قيمًا وأفكارًا جديدة قد تترك آثارًا. إيجابية، قد يكون لها آثار سلبية أيضًا.

وشريحة الشباب من طلبة الجامعات في العراق لم تكن بعيدة عن شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الاجتماعية وهي من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة المتغيرات والتطورات في العصر الحديث خاصة مع تنامي الموجات العولمة والتطورات الهائلة التي رافقتها في مجال الاتصال الإلكتروني،

وتأثيرها على النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام، ونظام القيم بشكل خاص.

مشكلة البحث

ونظراً لحداثة موضوع هذه الدراسة في المجتمع العراقي، يرى الباحث أن الباحثين الأكاديميين لم يتمكنوا بعد من تناول هذا المجال، والسبب يعود إلى حداثته من جهة، وتخوف الباحثين من الخوض. فيه تحسبا لعدم ارتكاب الأخطاء والتعبير عن آراء ناقصة على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها من جهة. البعض الآخر، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي Facebook و Twitter والعالم الافتراضي بشكل عام هي أيضًا حديثة جدًا.

حيث القيم الاجتماعية هي الدليل والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التي تعبر عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا من خلال القيم، مما يؤكد الحاجة إلى البحث عن جميع العوامل يمكن أن تؤثر في الممارسة العملية، ومنها "مواقع التواصل الاجتماعي" التي أصبحت في عصرنا الحالي جزءًا من الحياة اليومية لمعظم الشباب، حيث تميزت بعناصر مثيرة وجذابة، مثل الفورية Immediacy، والتفاعلية Interactivity،وتعدد الوسائطMultimedia، والتحديثUpdating الذي جعلها من أكثر المؤثرات المجتمعية تأثيراً على قيم وسلوكيات المستخدمين الشباب.

أسئلة البحث

١. ما أهم السمات النوعية لعينة الدراسة؟.

٢. ما هي أسس وأنماط استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي؟.

٣. ما أهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي؟

٤. هل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوصول إلى محتواها يساعد الطلاب على الارتباط بالقيم؟

٥. هل يمكن أن تساعد وسائل التواصل الاجتماعي طلاب الجامعات في التغلب على بعض السلوكيات السلبية؟

أهمية البحث وأهدافه

أهداف البحث

١. التعرف على أسس وأنماط استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي

٢. التعرف على أهم الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي.
٣. تحديد الأسباب التي تدفع الطلاب إلى الاشتراك في وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية ارتباطهم بمتغيرات الجنس والعمر والسنة الدراسي.
٤. التحقق من العلاقة بين ظاهرة استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي وارتباطهم بقيمهم الخاصة والاجتماعية.
٥. التعرف على قدرة محتوى مواقع التواصل الاجتماعي على مساعدة طلاب الجامعة في التغلب على سلوكياتهم السلبية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في ضوء الدور المهم الذي يجب أن تلعبه الدراسات الأكاديمية في رصد الظواهر الاجتماعية من أجل الحفاظ على القيم الاجتماعية في مواجهة تأثير خدمات التواصل الاجتماعي على مصالح معظم الشباب.

ومن المتوقع أن تساهم نتائج الدراسة وتوصياتها في تحسين الاستخدام المفيد لوسائل التواصل الاجتماعي وتقليل آثارها السلبية إذا تم عرض هذه النتائج على السوق من خلال وسائل الإعلام والوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الصغار والكبار والشباب.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي لمدى ملاءمتها في دراسة الظواهر الاجتماعية والبشرية حيث أجريت الدراسة إشكالية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قيم وسلوكيات طلبة الجامعة للحصول على معلومات واقعية شاملة تصِف المشكلة بدقة.

مجتمع البحث

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المسجلين في كلية الإمام الأعظم الجامعة في العام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠م

خطة البحث : جاء البحث بمقدمة ومبحثين وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مصطلحات الدراسة

أولاً: مفهوم منصات التواصل الاجتماعي:

عرفت منصات التواصل الاجتماعي بتعاريف عدّة من قبل الباحثين وهي كلها متقاربة من حيث المضمون، وسأذكر بعض منها:

١.تعرف بأنها: "شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء والقدامى من الاتصال بعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، تمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توط العلاقة الاجتماعية بينهم".[٨٩]

٢.وعُرفت أيضاً: "فهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات، والهوايات نفسها".[٩٠]

٣.وعرفت أيضًا بأنها: "عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، حيث تتيحُ هذه الشبكات لمستخدميها مشاركات بالملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدّونات وإرسال الرّسائل، وإجراء المحادثات الفوريّة".[٩١]

٤.وعرفت بأنها: هي خدمة معتمدة على الانترنت، تسمح للأفراد بإنشاء وعرض ملفاتهم الشخصية للآخرين، والانضمام لبعض المستخدمين ممن لهم نفس الاهتمامات، وتتيح للمستخدمين قبول ورفض الاتصالات والمشاركات التي يطلبها الآخرين".[٩٢]

٥.وعرفت أيضاً: هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة وتوفر للمستخدمين

---

[89] () خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية الاقتصادية، الدينية، السياسية على الوطن العربي والعالم، ط١، دار النفائس – الأردن، ٢٠١٣م، ص٢٤٣.

[90] () زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع١٥، جامعة عمان الأهلية – عمان، ٢٠٠٣م، ص٢٣.

[91] () عامر قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، ط١، دار المسيرة – عمان، ٢٠١٥م، ص٢٨٧.

[92] () Streck (2011) Can Web 2.0 technology assist college students in learning English writing? Integrating Facebook and peer assessment with blended learning , Australasian Journal of Educational Technology, Vol.27 ,Issue 5 , pp. 829-845.

إمكانية العثور على الآخرين يشتركون في نفس الصفحة وبناءاً عليه ينتج عن ذلك بالمجتمعات الافتراضية.[٩٣]

٦. ويعرفها محمد خليل: بأنها منظومة من الشبكات الاجتماعية الالكترونية التفاعلية تسمح بمستخدميها بإنشاء صفحات وتكوين صداقات وتعديل ونقد ومناقشة ما يتم عرضه من المعلومات.[٩٤]

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف منصات التواصل الاجتماعي: بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، من التواصل والمرئي والمسموع في أي مكان في العالم وفي أي وقت يشاؤون.

ثانياً: نشأة منصات التواصل الاجتماعي

إن المتتبع لنشأة مواقع التواصل الاجتماعي يتبين له إن تلك المواقع مرت بمرحلتين وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة الجيل الأول تلك المرحلة التي ظهرت من حلال شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جداً من المستخدمين تتكون أساساً من صفحات (ويب ١,٠ ثابتة، وتتيح مجال صغير وضيق التفاعل بين الأفراد، وتعد هذه المرحلة بأنها البداية لشبكات التواصل الاجتماعي.[٩٥]

وفي هذه المرحلة نشأت عدة شبكات تواصلية تتيح للأخرين التواصل فيما بينهم أبرز هذه المواقع التي تكونت موقع كلاسي متيس، وظهر عام ١٩٩٠م، وموقع سكس وجريس وظهر عام ١٩٩٧م، وسمح للمشاركين فيه بعمل قوائم أصدقاء ولم تكن مرئية للآخرين، من أجل التواصل بينهم، وجذب هذا الموقع الملايين من المستخدمين لكن أغلقت هذه الخدمة لهذه الشبكة عام ٢٠٠٠م ومن عام ١٩٩٧م حتى عام ٢٠٠١م

---

93 () فاطمة بريك، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص١٥.

94 () نقلاً عن خديجة عبدالعزيز علي ابراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، كلية التربية – جامعة سوهاج، ٢٠١٤م، ص٤٢٦.

95 () ينظر: نومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر – الجزائر، ٢٠١٢م، ص٤٧.

ظهرت شبكات أخرى، مثل: موقع لايف جورنال، موقع بلاك بلانت، وموقع ASIAN AVENVE وفي عام ٢٠٠٣م ابتكر موقع فيس ماتشي.(٩٦)

وخلال التسعينيات من القرن الماضي راجت فكرة صناعة مواقع الانترنت التي تقوم على تزويد المستخدمين بالمحتويات التي يبحثون عنها عبر شبكة بث مكونة من مواقع الانترنت مرسلة وعدد كبير يعد بالملايين من متصفحين الانترنت حول العالم تستقبل هذا البث، وبعد ذلك طور هؤلاء متصفحات الانترنت بالتدرج حيث بدأت بتطبيقات البريد الإلكتروني للدردشة عن طريق ارسال واستقبال الرسائل بين المستخدمين، وفتح منتديات للحوار، وانتهاء بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة مثل موسوعة الويكيبيديا.(٩٧)

إن هذه الشبكات الاجتماعية رغم أهميتها وقت أنشائها، لكنها أغلقت بسبب عدم توفير أرباحاً لمؤسسيها.

المرحلة الثانية: مرحلة الجيل الثاني، تلك المرحلة التي ظهرت فيها شبكات الانترنت (ويب٢,٠)، الخاصة بمجموعات كثيرة من التطبيقات التي أثرت بشكل كبير وواضح بشبكات التواصل الاجتماعي، وأضاف الويب٢ شعبية كبيرة لها كبيرة على الانترنت؛ وذلك بسبب التطبيقات المعاصرة لها مثل المدونات ومشاركة الفيديوهات والصور والملفات والمعلومات وحولت هذه التطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي من الجمود إلى التفاعلية، وكذلك اهتمت هذه الشبكات الافتراضية بدرجة كبيرة من التعاون والتفاعل والاندماج بين المستخدمين عبر الحدود، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية.(٩٨)

ومن أبرز الشبكات الاجتماعية التي ظهرت في تلك المرحلة موقع الفايسبوك، وظهر عام ٢٠٠٤م وكان حدثاً كبيراً بالنسبة للمستخدمين في العالم، ومن ثم تلت ذلك كثير من المواقع الافتراضية التي جعلت العالم اشبه بالقرية الصغيرة.

---

96 () ينظر: خديجة عبدالعزيز علي ابراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، ص٤٢٨.

97 () د. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية – السودان، ط١، ٢٠١٢م، ص٨-٩.

98 () ينظر: سحارة نسرين، خضرة علي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة (دراسة ميدانية على الأزواج المستخدمين للفايسبوك بالوادي)، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠١٧م، ص٤٦، البدوي، عمار، اثر وسائل التواصل الاجتماعي على الدعوة، بحث مقدم لمؤتمر(وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع)، كلية الشريعة – جامع النجاح الوطنية، نابلس، ص٦.

ثالثاً: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها

مميزات مواقع التواصل الاجتماعي.

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بمميزات كثيرة عن بقية المواقع والتطبيقات في شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل لهذه المواقع الإقبال الكبير عليها، إلا انه رغم تنوع هذه المميزات من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من المميزات، سأذكر بعض منها على سبيل التمثيل لا لحصر وهي:

١. المشاركة: إن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في التواصل بين الإفراد وذلك عن طريق مشاركة البعض ردود الفعل فيما بينهم، وتمس الخط الفاصل بين الجمهور ووسائل الإعلام.

٢. الانفتاح: معظم هذه الوسائل الاجتماعية الافتراضية تقدم خدمات مفتوحة للمستخدمين من خلال المشاركة، والتعديل على الصفحات، وإنشاء الصفحات الجديدة، وهذا ما سهل لكثير من المستخدمين الوصول والاستفادة من المحتوى لدى الآخرين، وكذلك أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات وغيرها.[٩٩]

٣. التفاعلية: إن مواقع التواصل الاجتماعي لغت السلبية التي طغت على الإلام القديم (التلفاز، والصحف الورقية وغيرها)، حيث أعطت حيزاً من المشاركة الفاعلة بين المستخدمين، وهذا ما ضمن لهذه المواقع التواصلية الاستمرارية والتطور.[١٠٠]

٤. الترابط: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بنها شبكات مترابطة بعضها البعض، وذلك عن طريق الروابط والوصلات التي توفرها تلك المواقع، فمثلا خبر ما أو مدونة يعجبك فترسله لمعارفك أو أصدقائك، وهذا ما سهل عملية انتقال المعلومات بين الآخرين.

٥. التنوع وسهولة الاستخدام: إن هذه المواقع الاجتماعية التواصلية تعد سهلة الاستخدام، وذلك عن طريق اللغة والرموز التي توفرها تلك المواقع، فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه ... والخ.[١٠١]

---

99 () ينظر: مصعب حسام قتلوني، ثورات الفايسبوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط١، شركة المعلومات للتوزيع والنشر، ص٢٦.

100 () عواطف عبيدي سعد، استخدام ائمة المساجد لشبكات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" انموذجاً دراسة ميدانية بولاية الوادي، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، ٢٠١٦م، ص٥٢ – ٥٣.

101 () ينظر: الصاعدي، سلطان مسفر مبارك، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكات الالوكة للدراسات والابحاث – السعودية، ٢٠٠٩، ص١١.

٦. التوفير والاقتصادية: وتتميز هذه المواقع بأنها توفر الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية التسجيل والاشتراك، فلكل فرد الاستطاعة في إن يمتلك حيزاً من المواقع الاجتماعية وليس حكراً على اصحاب الأموال أو على جماعة دون غيرهم.[١٠٢]

وهذه بعض من المميزات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي التي اصبحت اليوم من الأشياء التي لا يستطيع الفرد من الاستغناء عنها، لأهميتها في التواصل مع الآخرين حول العالم.

آثار مواقع التواصل الاجتماعي

لا شك إن مواقع التواصل الاجتماعي لها من الإيجابيات والسلبيات في حياة البشر، ولا شك كل اختراع الكتروني له نصيب من هذه الأشياء، فهو يعد سلاح ذو حدين، فأسلط الضوء على بعض من هذه الآثار بشقيها الايجابي والسلبي وهي:

- الإيجابيات:

١. التواصل مع المجتمعات الافتراضية: هذه المجتمعات متخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب والتعلم من هذه المجتمعات وزيادة خبراته.

٢. متابعة اخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات الاجتماعية والسياسية والفنية والعاملين في المجالات الاجتماعية والدينية، وجعلت لهذه الشخصيات حسابات يمكن التواصل معهم، والاطلاع على أفكارهم وخواطرهم في مختلف القضايا، واصبحت هذه الشبكات مصدراً أصيل من مصادر الأخبار.

٣. خدمات الشركات وأصحاب الأعمال: تتيح هذه الشبكات فرصة لإصحاب الاعمال والشركات للإعلان الوظائف واختيار الموظفين من بين المتقدمين.[١٠٣]

٤. تقريب المسافات: وذلك عن طريق التواصل مع العالم الخارجي، وتبادل المعلومات والآراء والأفكار، معرفة ثقافة الشعوب الأخرى.

٥. التواصل مع الشخصيات الدينية والدعاة مما يسهل على الشباب تصويب بعض المفاهيم الخاطئة لديهم.

٦. استخدام هذه المواقع في خدمة العملية التعليمية، وذلك توفر هذه المواقع الخدمة للطالب من خلال اخذ مساحة اوسع في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، فيعوض الطالب ما فاته من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية.[١٠٤]

---

102 () ينظر: ورقلة، نادية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، رسالة ماجستير، جامعة الجلفة– الجزائر، ص٤.

103 () ينظر: الشقرة، علي خليل، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠١٤م، ص٦٨.

● السلبيات

١. إضاعة الوقت: إن استخدام الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي والتنقل بينها من موقع إلى آخر، أو من صفحة إلى أخرى لا يدرك المستخدم الساعات التي أضاعها والوقت الذي أهدره في شيء غير مفيد.

٢. الإدمان والتفكك الأسري: أن من أهم الآثار التي تشكل خطراً على الواقع الأسري هو قضاء وقت طويل على شبكات التواصل الاجتماعي مما يؤدي الى العزلة عن الواقع الأسري.[١٠٥]

٣. انتحال الشخصيات: ما زال هناك بين الحين والآخر انتحال شخصيات المشاهير على هذه المواقع التواصل الاجتماعي، متخذة من ذلك مكاناً للتشويه والابتزاز الالكتروني وبث الشائعات من أجل الحصول على المال.[١٠٦]

٤. خرق خصوصية الأفراد: وذلك عن طريق تمكين هذه المواقع من استخدام ارقام وعناوين المشتركين وتعقب الأفراد من ذوي الأنشطة المجددة من خلال المعلومات غير مصرح بها من قبل المشتركين.[١٠٧]

٥. بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة: إن أكثر رواد هذه المواقع الاجتماعية من الشباب مما يسهل إغوائهم بدعوات وأفكار غريبة لا يفهمونها من أجل هدم وتدمير هؤلاء، وقد يكون وراء ذلك منظمات وتجمعات بل ودول لها أهداف تخريبية.

٦. انعدام الهوية الحقيقة: إن الهوية الحقيقة للشخص لا تظهر إلا اذا اجتمع شخص بالآخر، وتبقى العلاقة بين الأشخاص عبارة عن أسطورة إذا غابت عنها لغة الجسد

---

[104] () عواودة، سمير محمد، مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية الضوابط والآثار، بحث مقدم إلى مؤتمر (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع دراسة شرعية وقانونية)، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، ٢٠١٤م، ص١٧١.

[105] () ينظر: فضل الله، وائل مبارك خضر، أثر الفايسبوك على المجتمع، مدونة الشمس النهضة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠١٠م، ص٢٤.

[106] () المصدر نفسه.

[107] () ينظر: خولة العبيدي، نعيمة جواد، استخدامات البناء الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجا، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المستخدم للفيسبوك، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٢ – ٢٠١٣م، ص٦٢ – ٦٣.

وعرفة السلوك الشخصي مباشرة، لذلك من الصعب الحصول على السلوك الكامل للمستخدم والسمات الشخصية له عن طريق التفاعل الالكتروني.(١٠٨)

ومن خلال ما سبق نستخلص إن مواقع التواصل الاجتماعي ظاهر إعلامية جديدة تستقطب شريحة كبيرة من الأفراد، وذلك عن طريق انشاء الصفحات وتكوين العلاقات، وتبادل الأفكار والمعلومات، على الرغم من هذه المميزات إلا إن لهذه المواقع آثار سلبية على الفرد وعلى المجتمع على حدٍ سواء.

رابعاً: منظومة القيم: تعرف العلوم الاجتماعية القيم بأنها الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهمًا ومتجددًا ومرغوبًا في الثقافة، والمعايير هي قواعد السلوك التي تعبر عن هذه القيم الثقافية، وتعمل القيم والمعايير معًا لتشكيل أنماط السلوك الذي يجب أن يتبناه الأفراد تجاه محيطهم، وبهذا تترسخ القيم والمعايير في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات، فلا بد أن تكون عرضة للتغيير والتغيير بمرور الوقت.[١٠٩]

تعددت الآراء حول تحديد مفهوم القيمة بالرغم من التطورات العديدة التي حدثت في هذا المجال المعرفي، بسبب عدم وضوح المفهوم من جهة، وتعدد مجالات القيم من جهة أخرى. بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية للمفكرين والعلماء والفلاسفة.

القيم من منظور فلسفي: هناك مثاليون ينظرون إلى القيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير مع تغير الزمان والمكان، ومصدرهم هو عالم المثالية، وهناك واقعيون ووجوديون ينظرون إلى القيم على أنها تعتمد على خبرة الشخص وذكائه وخبراته الحياتية، وبالتالي فهي نسبية تتغير مع تغير الوقت والمكان والمواقف التي يتم الكشف عنها. تقاس أهمية القيم بمدى فائدتها والتطور الذي تجلبه للإنسان.[١١٠]

القيم على أنها اعتقاد: القيم هي معتقدات يوجه الشخص بموجبها إلى السلوك الذي يرغب فيه أو يفضله، وهذا يؤكد (ليموس) بقوله أن القيم هي مفاهيم مجردة

---

108 () ينظر: فاطمة بريك، دور مواقع التواصل الاجتماعية في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م، ص٤٨ – ٤٩.

109 ينظر: شحاته صيام، الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافي – دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب في المجتمع المصري، مجلة تربية الازهر، ع١٠٨، ٢٠١٢، ص٢٧٩.

110 ينظر: ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر – القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٦.

متوفرة في أفكار ومعتقدات الأفراد مثل العدل والإيثار والتعاون والولاء والتضحيات.[١١١]

القيم كمعايير: هي معايير اجتماعية ذات صيغة عاطفية قوية وعامة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمستويات الأخلاقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من محيطه الاجتماعي الخارجي ويقيم منها التوازن الذي يبرر بها. . أفعاله ويأخذها كمرشد، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل منهم شواغره ورفاقه وأعدائه.[١١٢]

القيم كتفضيلات: وبهذا المعنى فهي "سلوك تفضيلي. لذلك، تم تصميم مقياس يتكون من ثلاثة عشر طرق للعيش، ويجب أن يضع الموضوع تقديرًا لكل منها على أساس مقياس من سبعة درجات التي تتراوح بين "أحب هذه الطريقة كثيرًا إلى أكثرها بغيضًا" ومن خلال تفضيل أحد هذه الأساليب استنتاج ما يمثله الفرد في قيم حياته.[١١٣]

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي : المكوَّن المعرفي، والمكون العاطفي، والمكون السلوكي، ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي : الاختيار، والتقدير، والفعل .

أ- المكون المعرفي: ومعياره في "الاختيار"، أي اختيار القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث يبدو الفرد فيما يتعلق بعواقب اختيار كل بديل وتحمل المسؤولية عن اختياره بالكامل، فإن هذا يعني أن التفكير اللاإرادي لا يشكل خيارًا مرتبطًا بـ القيم.

يعتبر الاختيار هو المستوى الأول في سمات الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتابعة هي: استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

ب- المكون العاطفي: معياره في "التقدير" والذي ينعكس في عمق القيمة والاعتزاز به، والشعور بالسعادة. لاختيارها والرغبة في إعلانها للجمهور، يعتبر التقييم المستوى الثاني في سمم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتم تشكيلها يتكون من خطوتين متتاليتين: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، والإعلان علنًا عن الالتزام بالقيمة.

---

[111] ينظر: صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، ط٢، دار التنوير – بيروت، ١٩٨٤، ص٤٥.

[112] ينظر: المصدر نفسه.

[113] ينظر: محي الدين احمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف – القاهرة، ١٩٨١، ص٣٦.

ج- المكون السلوكي: معياره "الممارسة والعمل" أو "الإجراء" ويتضمن الممارسة الفعلية للمقيّم أو الممارسة بطريقة تتفق مع القيمة المختارة، مع تكرار الممارسة باستمرار في مواقف مختلفة كلما أتيحت الفرصة لذلك فإن الممارسة تعتبر المستوى الثالث في سمية الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين وهما ترجمة القيمة إلى ممارسة وبناء نمط قيمي.

المبحث الثاني

الجانب الميداني للدراسة

عينة الدراسة

تتكون العينة الأساسية للدراسة الحالية من ٤٠٠ مفردة من طلاب الجامعة من جميع التخصصات العلمية، تم اختيارهم عشوائيا، وقام الباحث بتوزيع ٤٠٠ استبانة تم استرجاع ٣٦٠ استبانة، واستبعد منها ٤٠استبانة، لأنها غير مناسبة للتحليل لتكون العينة النهائية ٣٦٠ استبانة تصلح للتحليل الإحصائي.

أداة جمع البيانات

من أجل جمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم ورقة استبيان تتكون من: ثلاثة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: يتضمن معلومات أساسية عن أفراد عينة الدراسة كالجنس والعمر والمستوى الأكاديمي.

الجزء الثاني: ويتناول الخصائص العامة لسلوك مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من عينة من طلبة الجامعة عينة الدراسة

الجزء الثالث: صمم وفق مقياس ليكرت المكون الخماسي، وتم استخدامه لقياس استجابات المبحوثين. بالنسبة لعبارات النموذج كما هو موضح في الجدول التالي:

درجات مقياس الرضا الوظيفي المستخدم في الدراسة

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	غير محدد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
الدرجة	5	4	3	2	1

يلاحظ من خلال الجدول أنه إذا كانت إجابة المبحوث موافق بشدة فهذا يقابله الدرجة (٥)، موافق فهذا يقابله الدرجة (٤) واذا كانت إجابة المبحوث غير محدد تكون الدرجة (٣)، أما إذا كانت إجابة المبحوث لا أوافق تكون الدرجة (٢) وفي حال كانت الإجابة لا أوافق ابداً كانت الدرجة (١) ويتكون المقياس من (٥٠) فقرة مقسمة إلى ستة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: يقيس الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام طلاب الجامعة عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي و يشتمل على (١١) عبارة.

المحور الثاني: يقيس أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل طلاب الجامعة عينة الدراسة ويشتمل على (١٢) عبارة.

المحور الثالث: يقيس الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي ويشتمل على (٧) عبارات.

المحور الرابع: يقيس اتجاهات عينة الدراسة من طلاب الجامعة حول تأثير موقع التواصل الاجتماعي على ارتباط مستخدميها ببعض القيم، و يشتمل على (١٠) عبارات

المحور الخامس: يقيس اتجاهات عينة الدراسة من طلاب الجامعة حول مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي بتجاوز بعض السلوكيات السلبية للمستخدمين و يشتمل على (١٠) عبارات.

وقد قام الباحث بحساب الصدق الظاهري للاستبانة بعرضها على عدد من الاختصاصيين بلغ عددهم (٤) محكمين، وفي ضوء آرائهم قام الباحث بإعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط " بيرسون" بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٩٤-٠,٥١٢) وهي معاملات ارتباط دالة جميعها عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني، أما بالنسبة لثبات الاستبانة فقد تم التحقق منها بطريقة (ألفا كرونباخ)، حيث أظهرت قيمته أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٨٨٣-٠,٧٩٦) كما بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٨٨٩) ما يؤكد صلاحية الأداة للجانب الميداني للدراسة.

عرض وتحليل البيانات الميدانية

تمهيد

بعدما قمنا بجمع المعلومات النظرية والعرفية حول مواقع التواصل الاجتماعي والتفكك الأسري، سنطبقها في الميدان، وذلك على مجموعة من طلبة كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، لمعرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري من وجهة نظر طلبة كلية الإمام الأعظم، وذلك من خلال الانطلاق من الإجراءات الميدانية وتحليل وعرض البيانات وصولاً إلى استخلاص النتائج.

- حسب الجنس

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد العينة حسب وصف متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	**173**	**48.1%**

الاناث	**187**	**51.9%**
المجموع	**360**	**100%**

يوضح الجدول رقم (١): توزيع المبحوثين من حيث الجنس، حيث كانت نسبة الذكور ((٤٨,١ ونسبة الإناث (٥١,٩) وهي نسبة متقاربة مجتمع الدراسة الأصلي.

- حسب السن:

الجدول رقم (٠٢)

توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	الذكور		الإناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
20-18	76	21.11	62	17.2	138	38.34
22-20	63	17.5	89	24.7	152	42.23
22 فأكثر	22	6.11	15	4.17	37	10.27
المجموع	12	3.33	21	5.83	33	9.2
	173	48.1	187	51.9	360	100

يوضح الجدول رقم (٠٢): التكرارات والنسب المئوية حسب الفئة العمرية للمبحوثين، حيث تبين لنا أن نسبة (٤٢,٢٣%) من المبحوثين هم ٢٠-١٨ ثم تليها نسبة (٣٨,٣٤%) من المبحوثين هم ٢٢-٢٠ ثم تليها نسبة (١٠,٢٧%) من المبحوثين هم ٢٤-٢٢ وهم أقل نسبة من المبحوثين حيث بلغت نسبتهم (٩,٢) وأغلبهم من طلبة الدراسات العليا.

تفسير نتائج الجدول رقم(٠٢): نلاحظ أن الفئة العمرية من المبحوثين الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي هم ٢٠-١٨ باعتبارهم في فترة المراهقة، والأكثر إدمان على هذه المواقع.

- حسب المستوى الدراسي:

الجدول رقم (٠٣)

توزيع أفراد العينة حسب مستوى التعليمي

المستوى الدراسي	الذكور		الإناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المرحلة الأولى	61	36.74	72	37.36	33	36.9
المرحلة الثانية	59	35.54	56	28.86	15	31.9
المرحلة الثالثة	23	13.85	32	16.49	5	15.3
المرحلة الرابعة	19	11.44	23	11.62	2	11.2
الدراسات العليا	4	2.40	11	5.67	5	4.18
	166	100	194	100	60	100

يوضح الجدول رقم(٠٣): توزيع التكرارات والنسب المئوية للمبحوثين من حيث مستواهم الدراسي والعلمي، حيث كان "المستوى الدراسي" في المرحلة الأولى

وبنسبة عالية قدرت بـ(**36.9%**) من الذكور والإناث، ثم تليها المرحلة الثانية بنسبة (**31.9%**)، ثم تليها المرحلة الثالثة بنسبة (**15.3%**)، ثم تليها المرحلة الرابعة وطلاب الدراسات العلية بنسبة (**١١,٢%**) و ((4.18%

تفسير نتائج الجدول رقم (٣): يتبن لنا أن المرحلة الأولى هم الأعلى نسبة وذلك لأن هؤلاء في هذا المستوى أكثر إدمان من غيرهم على مواقع التواصل الاجتماعي، أما طلاب المرحلة الرابعة والدراسات العليا هم أكثر أدراكاً وفهماً من بقية المراحل، وأكثر انفتاحا ووعيا بالتعامل مع الأنترنت على عكس المبتدئين في المرحلة الجامعية.

ثانياً: أسس وأنماط استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (٠٧)

توزيع أفراد العينة حسب عدد الساعات التي يقضونها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الإجابة	الذكور		الإناث		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	**2**	**7.40**	**19**	**9.60**	**31**	**8.7**
٢-١ ساعة	**44**	**27.16**	**67**	**33.83**	**111**	**30.48**
٣-٢ ساعة	**61**	**37.65**	**75**	**37.87**	**136**	**37.8**
٤-٣ ساعة	**33**	**20.37**	**23**	**11.62**	**56**	**15.5**
أكثر من ٤ ساعة	**5**	**3.08**	**11**	**5.55**	**16**	**4.45**
لا استخدم المواقع بشكل يومي	**7**	**4.32**	**3**	**1.51**	**10**	**2.8**
المجموع	**62**	**100**	**98**	**100**	**360**	**100**
كا^2 المحسوبية: ٢,٨ درجة الحرية: ٣ كا^2 الجدولية: ٢,١١						

يوضح الجدول رقم (٤): عدد ساعات استخدام موقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي لأفراد العينة، ونلاحظ بأن اغلبهم يقضون في تصفحهم للمواقع حيث بلغت أعلى نسبة من الطلاب الذين يستخدمون المواقع من ٣-٢ ساعة بنسبة (**٣٧,٨%**) ثم يليها من يستخدمها من ٢-١ ساعة بنسبة (**٣٠,٤٨%**) وحيث نجد أن نسبة من لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي انخفضت بشكل كبير حيث بلغت نسبتهم (.(%2.8

تفسير نتائج الجدول رقم (٤): من خلال النتائج المبينة نستنتج أن الوقت الذي يقضيه الاشخاص في التواصل عبر هذه المواقع في اليوم من ساعتين إلى ثلاث ساعات وهذا دليل على الإدمان لطول المدة التي يقضونها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يبين لنا هيمنة الإعلامية لوسائل التواصل الاجتماعية الحديثة على الفرد والمجتمع في العصر الحديث.

عدد الساعات الاستخدام حسب الجنس

كذلك يتضح من الجدول السابق الوقت الذي يستغرقه الذكور و الإناث في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتبين النتائج أن الذكور يقضون وقتا أطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، حيث بين الجدول أن ٢٠,٣٧ % من الذكور يستغرقون ٤-٣ ساعات في الاستخدام، في حين يقضي نسبة ١١,٦٢% من الإناث نفس الفترة، في حين يقضي الذكور و الإناث نفس الفترة تقريباً ٣٧,٥٦% ٣٧,٨٧% من ٣-٢ ساعة مع مواقع التواصل الاجتماعي

وتبين هذه النتائج أن الذكور أكثر استخداماً من الإناث بمواقع التواصل الاجتماعي ويخصصون لها وقتاً أطول مقارنة بالإناث، وهذا ما تؤكده نتائج كا^2 حيث أن كا^2 المحسوبة قدرت ب ٢,٨٥ وهي أكبر من كا^2 الجدولية المقدرة ب٢,١١ عند درجة حرية ٣ ومستوى ثقة ٠,٠٥، و بالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المدة التي يقضيها الذكور والمدة التي يقضيها الإناث مع مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة حسب الأماكن التي يستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي

مكان الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
مقهى الانترنت	**55**	**15.27**
الجامعة	**113**	**31.38**
البيت	**192**	**53.33**
المجموع	**360**	**100**

يوضح الجدول رقم (٥): أن أغلبية الاشخاص الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من المبحوثين يكون في البيت بنسبة (**53.33%**)، ثم تليها في الجامعة بنسبة (**31.38%**)، ثم في الأخير مقهى الانترنت بنسبة(**15.27%**)

تفسير نتائج الجدول رقم(٥): نستنتج من خلال الجدول أن غالبية الأشخاص يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في البيت، وذلك يدل زيادة خدمة اشتراكات الافراد للأنترنت المنزلي.

أما الاستخدام في الجامعة فيعود ذلك انتشار خدمات الانترنت في الهاتف النقال، مما يسهل عملية استخدام هذه المواقع في أي وقت ومكان متى شاء.

أهم الإيجابيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم (٦)

الإيجابيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي

العبارة	موافق 5		موافق 4		غير محدد 3		موافق 2		غير موافق اطلاقاً 1		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي%	ترتيب العبارة
			ك		ك		ك		ك				

التوا صل مع الأصدقاء والأقرباء وتبادل الآراء معهم	163	113	37	34	13	4.05	81	1
كسب أصدقاء جدد	45	157	51	60	47	3.2	64	3
التسلية والترفيه	130	57	67	52	54	3.3	67	2
اكتساب الثقافة والمعرفة	40	99	69	97	55	2.9	58	4
التعبير عن الآراء السياسية بحرية	22	94	39	160	45	2.6	53	6
متابعة الأحداث الجارية والحصول عن المعلومات	33	60	111	92	64	2.7	54	5
مشاهدة الأفلام والصور	21	39	77	123	100	2.3	46	7

يوضح الجدول رقم (٦): أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل طلبة كلية الإمام الاعظم الجامعة له فوائد وايجابيات، فقد جاءت فائدة التواصل مع الأصدقاء والأقرباء وتبادل الآراء معهم في المرتبة الأولى إذا بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٨١%)، أما ايجابية التسلية والترفيه فقد بلغت المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٦٧%)، بينما بلغت فائدة كسب أصدقاء جدد المرتبة الثالثة، إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٦٤%) ويبين جدول رقم (٧)كامل فوائد وإيجابيات استخدام طلبة الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي.

أهم السلبيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (٧)

السلبيات المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي

العبارة	وافق جدا	موافق 4	غير محدد 3	غير موافق 2	وافق اطلاقاً	س-	الوزن النسبي%	ترتيب العبارة
	ك	ك	ك	ك	ك			
تشويه وتحريف الحقائق	**212**	**109**	**13**	**15**	**11**	**4.3**	**87**	**1**

ترويج الشائعات	169	109	40	23	19	4.07	81	2
إثارة الفتن بهدف زعزعة الوحدة الوطنية	114	182	31	13	20	3.9	79	3
انتهاك الخصوصية الفردية	94	190	27	19	30	3.8	76	4
الإغراق في التسلية وإضعاف الإبداع	90	81	41	60	88	3.06	61	5
الإساءة للقيم والعادات والتقاليد	42	43	145	70	60	2.8	56	6
التحريض على العنف والكراهية	19	11	118	119	93	2.2	45	8
إهانة مشاعر بعض الناس	3	9	201	49	98	2.3	47	7

يوضح الجدول رقم (٧): إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل طلبة كلية الإمام الأعظم الجامعة له عدد من السلبيات، فقد بغلت سلبية "تشويه وتحريف الحقائق "المرتبة الأولى إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٨٧%)، أما سلبية "ترويج الشائعات "فقد بلغت المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٨١%)، بينما بلغت سلبية "إثارة الفتن بهدف زعزعة الوحدة الوطنية " المرتبة الثالثة، إذ بلغ الوزن النسبي للعبارة الدالة (٧٩%) ويبين جدول رقم (٨) كامل سلبيات استخدام طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي.

خامساً: هل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتعرض لمحتوياته يساعد طلاب الجامعة على الارتباط بالقيم.

جدول رقم (٨)

اتجاه آراء طلاب الجامعة فيما يتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم.

التكرار والنسبة القيم	موافق جدا 5		موافق 4		غير متأكد 3		غير موافق 2		غير موافق 1		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
الطموح	153	2.5	46	0.6	7	0.2		.38	9	.2	4.2	2
احترام الذات	127	5.2	52	2.3	5	5.2	8		9	.2	4.06	1
احترام الآخر	84	3.3	54	2.7	5	3.6	1	.8	6	.4	3.7	4

الانتماء	134	7.2	24	4.4	3	4.7	7	.8	2	.9	3.8	6
تقدير العلم	152	2.2	38	8.3	2	1.6	4	.7		.2	4.15	3
المسؤولية	87	4.1	42	9.4	0	5	5	.16	8	.8	3.6	3
العدل	123	4.1	37	8	7	8.6	4	.9	9	.2	3.9	8
إثبات الذات	92	5.5	52	2.2	0	5	7	.8		.5	3.8	6
المواطنة	120	3.3	39	8.6	6	5.5	7	.5	8		2.3	7
الحرية	61	6.9	24	4.4	0	5	5	2.5	0	1	3.3	6

يوضح الجدول رقم (٠٩): أغلبية أفراد العينة يعتقدون أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض لمحتوياته ساعدهم على أن يرتبطوا أكثر بالقيم المذكورة في الجدول إذ بلغ الوزن النسبي لقيمة الطموح (٨٢%)، ثم تليه "قيمة تقدير العلم " بوزن نسبي بلغ (٨١%)، ومن جهة أخرى كان أدني وزن نسبي فيما يتعمق "بقيمة الحرية "بلغ (٦٦%)

- كان البعض من المبحوثين من أفراد العينة "غير متأكدين " فيما يخص بعض القيم و بنسب جيدة و هي قيمة "إثبات الذات" ٢٥% وقيمة "المسؤولية" ٢٥% وقيمة "الحرية ٣٦,١%. "
- كانت إجابة المبحوثين من أفراد العينة بعبارة "موافق" وهي : قيمة "احترام الذات" ٤٢,٣% قيمة "احترام الآخر" ٤٢,٢% وiذه النسب أعلى من نسب عبارة "موافق جدا"
- القيم التي صرح بشأنها المبحوثين عينة الدراسة بعبارة "موافق جدا " فهي قيمة "الطموح" ٤٢,٥% وقيمة "تقدير العلم" ٤٢,٢%، وقيمة "المواطنة" ٣٣,٣%.
- تجدر الإشارة إلى أن إجابات المبحوثين تتجاوز في أغلبيتها "بالموافقة جدا " و "الموافقة" ٥٠% أي أكثر من نصف مجموع أفراد العينة، باستثناء قيمة "الحرية " التي تقارب ٥٠% من حجم أفراد العينة ٤٠,٢%.
- ويمكن تفسير هذه النتائج بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا يؤثر سلباً على قيم الشباب وإنما يعززها، وهذا يمكن أن يعود إلى عدة أسباب منها أن الطلاب عينة الدراسة مزودون بمبادئ اجتماعية وثقافية تجعلهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصفة انتقائية، ولا يتعرضون إلى محتويات تتنافى مع معتقداتهم وثقافاتهم، ومن ناحية أخرى فان معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في سياق عائلي واجتماعي يفرض نوع من الضبط الاجتماعي على مواقع

التواصل الاجتماعي التي يمكن أن يستخدمها الشباب وعلى المحتويات التي يمكن أن يتعرضوا لها.

جدول رقم (٩)

آراء طلاب الجامعة فيما يتعلق بمساعدة مواقع التواصل الاجتماعي على تجاوز السلوكيات السلبية

التكرار والنسبةالقيم	موافق جدا 5		موافق 4		غير متأكد 3		غير موافق 2		غير موافق 1		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
		%		%		%						
الإهمال في العمل	2	11.6	5	20.8	9	0.2	08	0	6	8.3	2.7	54
عدم احترام الآهل	3	3.6	7	15.8	2	9.1	00	7.7	39	8.6	2.1	43
الإسراف والتبذير	4	6.7	2	17.2	5	5.2	28	5.5	1	5.2	2.43	49
اللجوء إلى المحسوبية	4	6.7	8	18.8	6	3.8	8	8.8	14	1.6	2.5	50
التوتر الداخلي	0	16.6	03	28.6	8	8.8	2	0	7	5.8	3.1	6.2
عدم الاهتمام بالدراسة	9	8	7	15.8	1	4.1	23	4.1	00	7.7	2.42	62
التدخين	2	14.4	2	14.4	5	3.6	7	1.3	4	6.1	2.6	54
تضييع الوقت	1	5.9	5	15.2	9	2	02	8.3	03	8.6	2.41	47
العزلة	9	13.6	3	14.7	7	3	7	4.1	24	4.4	2.48	49.7
رفض الواقع	1	14.1	4	20.5	2	7.2	9	1.9	4	6.1	2.74	54.9

من خلال تفسير الجدول رقم (٩) تظهر لنا ثلاثة مؤشرات رئيسية بخصوص مدى تجاوز المبحوثين القيام ببعض السلوكيات جراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض لمحتوياته، ويمكن بيانها كما يلي:

ـ كانت أكثر الأوزان ارتفاعاً فيما يتعلق بإجابات المبحوثين كانت (٦٢%) بشأن سلوك "عدم الاهتمام بالدراسة"، و (٦١%)لسلوك التوتر الداخلي.

ـ كانت أكثر الأوزان انخفاضاً فيما يتعلق بإجابات المبحوثين فقد كانت (٤٣%)بشأن سلوك "عدم الاهتمام بالأهل"، و (٤٧%)لسلوك تضييع الوقت.

ـ إن نسبة الذين كانت إجابتهم "غير متأكد" مرتفعة نسبيا سواء من حيث التكرارات وهي على هذا النحو :سلوك "اللجوء إلى المحسوبية" ((٢٣,٨%، سلوك التدخين (٢٣,٦%)، وسلوك إضاعة الوقت ((٢٢%وسلوك "الإهمال في العمل" (١٩,١%).

ونستنتج من خلال هذه القراءة أن أغلبية المبحوثين لا يعتقدون بأن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض لمحتوياته يساعدهم على تجاوز القيام بالسلوكيات موضوع الدراسة، باستثناء سلوك واحد وهو سلوك "التوتر الداخلي" الذي وافق عليه المبحوثون بنسبة ٥٣,٦%)) مقابل (٣٥,٨%) بالنسبة للذين لم يوافقوا، و يمكن تفسير ذلك بأن مواقع التواصل الاجتماعي يساعدهم على تجاوز سلوك التوتر الداخلي فيعود إلى أن تعرضهم لمحتويات المواقع يمكنهم من نسيان مشقات الحياة والهروب من الواقع.

ـ تجدر الإشارة إلى أن النتائج الخاصة بالسلوكيات تناقض ما جاء في نتائج تحميل القيم التي كانت إجابات المبحوثين بشأنها كله موجبة، وتفسير ذلك يعود الى أن هذه السلوكيات هي أساسا نتاج القيم، وبالتالي فإننا نفترض أن المبحوثين لا يعتقدون بأنهم في حاجة لأن تكون مواقع التواصل الاجتماعي وما تقدمه من محتويات مساعداً لهم في الامتناع عن القيام بمثل هذه السلوكيات، بل الذي يمنعهم هو القيم بحد ذاتها والتي يمتلكونها اصلاً.

وعليه يمكن الاستنتاج بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم، وتحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طلبة الجامعة و يعيشون فيها، فما المسؤول عن منعهم من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية و ثقافتها و تقاليدها و ليست مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة فقد توصلت إلى نتائج عدة كما يلي:

١. بينت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من طلاب الجامعة في كلية الإمام الأعظم يتمتعون بحرية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام.

٢. إن أغلبية المبحوثين من طلاب الجامعة يعتقدون أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض لمحتوياته ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم ، وعذا يناقض

الكثير من الفرضيات القائمة بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تقوم بنشر القيم و تعزيزها لدى الشباب.

٣. إن طلاب الجامعة في أغلبيتهم ذكورا وإناثاً يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي يساعدهم على الارتباط بالقيم، ولكن الإناث وبسبب دورهن في المجتمع كن أكثر اعتقادا في قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على جعلهن يرتبطن أكثر بقيم الطموح، وتقدير العلم، احترام الذات والمسؤولية.

٤. أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم، وتحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها طلبة الجامعة و يعيشون فيها، فما المسؤول عن منعهم من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية و ثقافتها و تقاليدها و ليست مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام.

المصادر والمراجع

١. البدوي، عمار، اثر وسائل التواصل الاجتماعي على الدعوة، بحث مقدم لمؤتمر(وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع)، كلية الشريعة – جامع النجاح الوطنية، نابلس.

٢. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية الاقتصادية، الدينية، السياسية على الوطن العربي والعالم، ط١، دار النفائس – الأردن، ٢٠١٣م.

٣. خديجة عبدالعزيز علي ابراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية).

٤. خولة العبيدي، نعيمة جواد، استخدامات البناء الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجا، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المستخدم للفيسبوك، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٢ – ٢٠١٣م.

٥. د. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية – السودان، ط١، ٢٠١٢م.

٦. زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع١٥، جامعة عمان الأهلية – عمان، ٢٠٠٣م.

٧. سحارة نسرين، خضرة علي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة (دراسة ميدانية على الأزواج المستخدمين للفايسبوك بالوادي)، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، ٢٠١٧م.

٨. شحاته صيام، الشباب والهوية الثقافية، إعادة التشكيل الثقافي – دراسة ميدانية للثقافة الغربية لعينة من الشباب في المجتمع المصري، مجلة تربية الازهر، ع١٠٨، ٢٠١٢.

٩. الشقرة، علي خليل، الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠١٤م.

١٠. الصاعدي، سلطان مسفر مبارك، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكات الالوكة للدراسات والابحاث – السعودية، ٢٠٠٩.

١١. صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، ط٢، دار التنوير – بيروت، ١٩٨٤.

١٢. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر – القاهرة، ٢٠٠١.

١٣. عامر قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، ط١، دار المسيرة – عمان، ٢٠١٥م، ص٢٨٧.

١٤. عواطف عبيدي سعد، استخدام ائمة المساجد لشبكات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" انموذجاً دراسة ميدانية بولاية الوادي، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، ٢٠١٦م.

١٥. عواودة، سمير محمد، مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية الضوابط والآثار، بحث مقدم إلى مؤتمر (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع دراسة شرعية وقانونية)، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، ٢٠١٤م.

١٦. فاطمة بريك، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

١٧. فاطمة بريك، دور مواقع التواصل الاجتماعية في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، ٢٠١٣ – ٢٠١٤م.

١٨. فضل الله، وائل مبارك خضر، أثر الفايسبوك على المجتمع، مدونة الشمس النهضة للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠١٠م.

١٩. محي الدين احمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف – القاهرة، ١٩٨١.

٢٠. مصعب حسام قتلوني، ثورات الفايسبوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط١، شركة المعلومات للتوزيع والنشر.

٢١.نومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر – الجزائر، ٢٠١٢م.

٢٢.ورقلة، نادية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، رسالة ماجستير، جامعة الجلفة- الجزائر.

٢٣. Streck (2011) Can Web 2.0 technology assist college students in learning English writing? Integrating Facebook and peer assessment with blended learning، Australasian Journal of Educational Technology، Vol.27 ، Issue 5،